بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ست و عشرين و ثمانمائة

فى المحرم خلع على قطلوبغا حاجى[1] باستمراره فى نظر الأوقاف و ألزم القاضى الشافعى أن يرتب له معلوما ، فرتب له على الأوقاف الحكمية فى الشهر ألف و خمسمائة .

و فى يوم عاشوراء سعى القاضى الشافعى المنفصل فأحضر بين يدى السلطان فدعا له و خلع عليه جبة بسمور و قدمت له بغلة ، و شق ذلك على صالح المستقر . و فيه وصل الخبر بأنه وقع فى بيروت برد كبار حتى وزنت واحدة فبلغ وزنها ربع قنطار شامى و يقال أكثر من ذلك ، و كان بغزة و فلسطين محل شديد فأمطرت فى هذا الشهر فتراجع السعر ، و لو لا ذلك لنزح جميع أهل تلك النواحى [منها -[2]] .

و فى أول المحرم كانت الوقعة بين مقبل بن نخبار الحسنى صاحب الينبع و بين أمير الركب الثانى ، و ذلك أن عقيل بن وبير بن نخبار ابن

---

(١) تصدى لهذه الحادثة فى الضوء ٦ / ٢٢٣ فى ترجمة قطلوبغا بما نصه « قطلوبغا حجى البانقوسى حمو الظاهر ططر ، ولى نظر الأوقاف فى أيام الأشرف برسباى مدة فباشر بعنف شديد ثم لانت عريكته ثم انفصل و مات فى يوم السبت خامس عشرى صفر سنة سبع و ثلاثين ذكره شيخنا فى إنبائه » ولعله سيأتى فى وفيات تلك السنة هكذا .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

أخى مقبل وقع بينه و بين عمه بسبب الإمرة ، لأنها كانت مشتركة بين وبير و مقبل و كان وبير الأكبر و المشار إليه ، فلما مات استقل مقبل فارتغم عقيل بذلك و سعى فى الشركة فأجابه الأشرف إلى ذلك ، و أرسلت إلى عقيل خلعة من الأشرف فلبسها و لم يظهر من مقبل لذلك إنكار ، فلما توجه الحاج إلى مكة وثب مقبل على عقيل فقيده ، ثم خشى من المصريين إذ رجعوا من الحج فنزح بأهله و ماله / و من أطاعه إلى بعض الأودية ، فلما قدموا إلى بدر راجعين من زيارة المدينة فجرد منهم جماعة فانتهوا إليه فوجدوه فى بعض الأودية فوقع بينهم القتال ، فانهزم مقبل و من معه و انهزم معه رميثة بن محمد بن عجلان و كان خالف على عمه حسن بن عجلان ، و انتهب العسكر المصرى ما كان لمقبل و أفحشوا فى الفسق و التعرض للحرم[١] ، و لما وصلوا إلى ينبع قرروا أميرها عقيل و توجهوا إلى جهة مصر ، ثم رجع مقبل إلى ينبع بعد رحيلهم بأيام فأوقع بابن أخيه عقيل و من معه و كادت الكسرة تقع على عقيل ، ثم تراجع أصحابه و هزموا عنه و أسروا محمد بن المؤذن و كان يكثر النميمة بينهم ، فشنقه عقيل على باب المدينة و أرسل بخبر الهزيمة إلى القاهرة ، و استمرت هزيمة مقبل إلى الشرق ، و التجأ رميثة بن محمد بن عجلان [إلى عجلان ـ[٢]] أمير المدينة ليشفع له إلى عمه حسن بن عجلان ، فتوجه معه إلى مكة .

و فى العشر الأواخر من المحرم وقع بنواحى حوران برد كبار

(١) كذا فى س و م ، و فى با « للحريم » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

على

على صور خشاش الأرض و الماء، كخنفسة و وزغة و حية و عقرب و سرطان و ضفدع و غير ذلك - هكذا ذكر علاء الدين ابن أبي الشوارب الشاد بتلك الناحية أنه شاهد ذلك، و قد ذكر الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في حوادث سنة ست عشرة و سبعمائة أنه وقع ببارين[1] من عمل حماة برد كبار على صفة حيوانات مثل حية و سبع و عقرب و طيور مختلفة و صفة[2] رجال في أوساطهم شبه حوائص، و أنه ثبت بمحضر على قاضي الناحية و اتصل بقاضي حماة.

و في ثاني عشري المحرم صرف صدر الدين ابن العجمي من نظر الجوالي، و استقر فيها [زين الدين -[3]] قاسم بن القاضي جلال الدين البلقيني بمال بذله لجاني بك الدويدار الثاني، و كان استقر في الدويدارية بعد قدومه من الحج و هو شاب له دون العشرين [سنه -[3]]، و تصدى للحكم بين الناس و هرعوا إليه لعلمهم بمنزلته عند السلطان، و كان السلطان لما سجن بقلعة المرقب أراد جقمق نائب الشام إذ ذاك أن جاني بك المذكور ينضم إليه و يخدم عنده و تحيل عليه بكل طريق، فلم يوافق و لازم سيده و هو في السجن و صبر معه على الضيق، فشكر له ذلك.

و في تاسع عشري المحرم عزر فتح الدين محمد بن محمد بن المؤيد موقع الحكم للشافعي و جمال الدين عبدالله بن عمر النحريري موقع الحكم

(١) كذا في س و م غير منقوط، و في با «بادن» غير منقوط أيضا، حرره.
(٢) كذا في س و م، و في با «صور».
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با.

للمالكى بسبب شهادة قيل إنها زورت عليها أو منها فأمر الدويدار الكبير بقطع أكمامها و تجريسهما بالقاهرة ماشيين و تألم الناس لذلك ، و قيل إنهما كانا مظلومين ، و توجه ابن المؤيد إلى القدس خجلا من الناس .

و فى ثامن عشرى صفر عقد مجلس بسبب الفلوس ، فاستقر الأمر فيها على تمييزها / مما خالطها[1] كما سيأتى ، و نودى على الفلوس أن ١٢/ الف
الخالص بسبعة[2] [دراهم -[3]] كل رطل ، و المخلوطة كل رطل بخمسة دراهم ، و حصل بين الباعة بسبب ذلك منازعات .

ثم فى أواخر رمضان نودى على الفلوس المنقاة بتسعة و بمنع المعاملة من المخلوطة أصلا ، فسكن الحال و مشى .

و فيه عزر فخر الدين عثمان[4] المعروف بالطاغى خازن كتب المدرسة المحمودية بالموازينين[5] ظاهر القاهرة فضرب بين يدى السلطان ، و كان قد رفع عليه أنه فرط فى الكتب الموقوفة و هى من أنفس الكتب الموجودة الآن بالقاهرة ، لأنها من جمع القاضى برهان الدين ابن جماعة فى طول عمره فاشتراها محمود من تركة ولده و وقفها و شرط أن لا يخرج منها شيء من المدرسة

(١) كذا فى س و م ، وفى با « خالفها » خطأ .
(٢) كذا فى با ، وفى س و م « سبعة » .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٤) ترجم له فى الضوء ٥/١٤٣ و تعرض لهذه الحادثة و ذكرها بحذافيرها .
(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « الموازيين » .

و استحفظ لها إمامه سراج الدين ، ثم انتقل ذلك لعثمان المذكور بعد أن رفع على سراج الدين المذكور أنه ضيع كثيرا منها ، فاختبرت فنقصت نحو مائة و ثلاثين مجلدة ، فعزل سراج الدين و قرر عثمان ، فاستمر يباشر ذلك بقوة و صرامة و جلادة و عدم التفات إلى رسالة كبير أو صغير حتى أن أكابر الدولة و أركان المملكة يحاوله الواحد منهم على عارية كتاب واحد و ربما بذلوا له المال الجزيل ، فيصمم على الامتناع حتى اشتهر بذلك ، فرافع عليه شخص من الناس أنه يرتشى فى السر ، فاختبرت الكتب و فهرست فنقصت العشر سواء ، لأنها كانت أربعة الآف مجلدة فنقصت أربعمائة ، فالتزم بقيمتها فقومت بأربعمائة دينار ، فباع فيها موجوده و داره و تألم أكثر الناس له ، و لم يكن عيبه سوى كثرة الجنف على فقراء الطلبة و إكرام ذوى الجاه .

و فى أول شهر ربيع الأول قرر قصروه أمير آخور فى نيابة طرابلس ، و قرر جقمق الذى كان استقر حاجبا [كبيرا –[1]] فى مكانه أمير آخور فى ثانى عشره ، و استقر فى الحجوبية أزبك الأشقر[2] و عمل المولد السلطانى ، فحضر القاضى الشافعى المعزول و أجلس رأس الميسرة ، و تحول الحنفى من ثم فجلس بجانب الشافعى المستقر فى الميمنة .

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم فى الضوء ٢/٢٧٢ لأزبك الأشقر بما نصه «أزبك الأشقر الرمضانى» و لكنه ذكر أنه مات فى سنة ست و أن الناصر استولى على موجوده ، و لم نجد غيره فى الضوء بهذا العنوان ، فتأمل .

و فى أوائل العشر الثانى منه رفع شخص من أهل الرملة فى كاتب السر علم الدين ابن الكويز إلى السلطان قصة من جملتها أنه تواطأ هو و جماعة من أهل الدولة على إعادة السلطنة للظفر بن المؤيد، و فى القصة: إن كاتب السر لا يصلح أن يكون أسلميا، و إن الذى يليق فى وظيفة كتابة السر من يكون من أهل العلم و المعرفة بالألسنة إلى أوصاف أخرى - يرمز فيها بالهروى، و ذكر لى الشيخ شرف الدين ابن التبانى أن الذى رفعها أول ما قدم نزل عند المحتسب و هو صديق الهروى، و فى نفسه من كاتب السر أمور كثيرة، فأمر السلطان بنفى الذى رفعها إلى قوص، فخرج / مع نقيب الجيش فى الترسيم، [و اسم - [1]] الذى رفعها ١٢/ب [الشيخ - [2]] محمد بن بدر الأرسوفى، و كان شيخا من بلدة الشيخ على ابن عليم بالرملة، فلما كان [فى - [2]] شهر ربيع الآخر خرج السلطان إلى وسيم بالجيزة فى زمن الربيع، و كانت أول تعدية عداها إلى الجانب الغربى فى البحر منذ تسلطن، و يقال إنه كان عزم على الإقامة نصف شهر فأقام أسبوعا و رجع و قد بلغه أمر أزعجه، و وقف له سائس من السواس فى طريقه فزعم أنه رأى الشيخ أحمد البدوى فى النوم و بين يديه نار و هو يطفئها، وكلما أطفأها عاد لهبها[3]، فسأله عن ذلك، فقال: هذه نار أطفئها عن السلطان، فشاع بعد ذلك أن السلطان ظفر باثنين أو ثلاثة أرادوا الفتك به، و ابتدأ بكاتب السر وجعه، فيقال إنه دس عليه السم

(١) ما بين الحاجزين سقط من با . (٢) زيد من با .

(٣) فى با « لهيبها » .

فوعك

فوعك أياما ثم أبل من مرضه و ركب ثم انتكس و احتجب عن العواد و لازمه الأطباء، فيقال إن نصرانيا أراد أن يدفع عنه وهم كونه مسموما فشرب بوله ، ففرح بذلك و أعطاه خمسين دينارا ، ثم صار يحصل له شبيه السبات ، و يقال إن النصرانى وعك بعد ذلك ، و فى غضون هذه الأيام أمر السلطان باعادة الشيخ محمد بن بدر[1] من قوص ، فأعيد فى أواخر شهر ربيع الآخر و توجه لحال سبيله .

و فى العشرين من ربيع الأول انقضت أيام الحسوم و كانت شديدة البرد إلى الغاية ، و لقد تذكرت لما مرت بنا فى سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة بعد ذلك بعشر سنين و هى فى غاية الحر ـ فسبحان الحكيم !

و استمر كاتب السر منقطعا فى بيته موعوكا إلى العشر الثانى من رجب ، فعوفى و دخل الحمام و ركب إلى القلعة ثم اجتمع بالسلطان ، فأذن له أن يتأخر فى منزله أياما لتكمل عافيته ، فأرسل إليه عقب ذلك تقدمة تشتمل على ثياب حرير و صوف و ذهب ، فخلع على محضرها أخيه سليمان بن الكويز ، و فى العشرين[2] من ربيع الآخر رخص القمح جدا حتى انحط إلى ستين درهما الإردب بحيث يحصل بالدينار المختوم أربعة أرادب ، و هذا غاية الرخص فان عبرة الديار المصرية أن يكون الإردب بدينار ، فما زاد فهو غلاء [بحسبه - [3]] و ما نقص عن ذلك فهو رخص بحسبه .

---

(١) ترجم فى الضوء ١٠ / ١٠٣ لتسعة ممن سموا بهذا الاسم و لم يتعرض فى ترجمة أحد منهم لهذه الحادثة و لا لما يقرب منها .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « و فى هذا اليوم و هو العشرين » كذا .

(٣) زيد من با و لا بد منه .

و في رابع عشرى شهر ربيع الآخر هبت ريح برقة تحمل ترابا أصفر إلى الحمرة، و ذلك قبل غروب الشمس، فاحمر الأفق جدا بحيث صار من لا يدرى السبب يظن أن بجواره حريقا، و صارت البيوت كلها ملأى ترابا ناعما جدا يدخل في الأنوف و في جميع الأمتعة، ثم لما تكاملت غيبوبة الشفق اسود الأفق و عصفت الريح و كانت مقلقة، فلو قدر أنها كانت تصل إلى الأرض لكان أمرا مهولا، و كثر ضجيج الناس في الف / الأسواق و البيوت بالذكر و الدعاء و الاستغفار إلى أن لطف الله تعالى بادرار المطر، فتحولت الريح جنوبية باردة، و لم تهب هذه الريح منذ ثلاثين سنة، و هي ريح هائلة عاصفة سوداء مظلمة، فانتشرت حتى غطت الأهرام و الجيزة و البحر، و اشتدت حتى ظن كل أحد أنها تقتلع الأبيات و الأماكن، فدامت تلك الليلة و يوم الأربعاء إلى العصر، و كانت سببا في هيف الزرع بالوجه القبلي و غلاء سعر القمح.

و في ربيع الآخر قدم أخو رميثة بن محمد بن عجلان يخطبان إمرة مكة عوضا عن عمهما حسن بن عجلان ظنا منهما طرد القياس في عقيل و مقبل، فانعكس عليهما الأمر فقبض عليهما و حبسا، و قرر قرقماس الشعباني و علي بن عنان في إمرة مكة و سافرا معا. و فيه وصل تاني بك البجاسي نائب حلب فسلم على السلطان، و هرع الناس للسلام عليه، ثم خلع عليه و أعيد إلى إمرته و توجه ثالث جمادى الأولى. و فيه وقع بين نائب دمشق و قاضيها الشافعي نجم الدين[1] ابن حجي تشاجر

(١) هو عمر بن حجي بن موسى ترجم له في الضوء ٦ / ٧٨ ترجمة واسعة في أكثر من صفحة و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة.

و ادعى[١] أن القاضى أشار عزل نفسه، و تولد من ذلك شر كبير سيأتى ذكره، و ورد الخبر بأن الجراد وقع بالمدينة فأفسد الزرع بها و جرد الخوص من النخل، و قاسوا منه شدة عظيمة.

و فى أوائل ما نقلت الشمس إلى الثور بعد أن اشتد الحر جدا عاد البرد الشديد حتى كان نظير الذى كان و الشمس فى برج القوس - و هذا من العجائب، و بعد يومين أمطرت السماء مطرا غزيرا فى معظم الليل، و استمر البرد قدر أسبوع.

و فى اليوم الثامن[٢] عشر من حلول الشمس الثور أمطرت السماء مطرا شديدا غزيرا، و استمر إلى أن كثر الوحل فى الطرقات كأعظم ما يكون فى الشتاء مع الرعد الكثير و البرق، و قد تلف بذلك [ما فى المقاثى -[٣]] من المزروع و النبات شىء كثير، و غلا السعر بسبب ذلك، و يقال إنها أمطرت بمدينة المحلة من البرد الكبار ما يتعجب منه و هبت ريح شديدة [بمدينة أنبابة -[٤]] فهدمت بسببها بيوت كثيرة، و قلعت أصول نخل و شجر.

و فيه كائنة سرور[٥] المغربى المالكى، كان قدم من تونس إلى

(١) كذا فى س و م و هو الصواب، و فى با « تشاجرا و دعى الى ان - الخ ».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « الخامس ».

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٤) سقط من با.

(٥) ترجم له الضوء ٣/٢٤٥ و سماه « سرور بن عبد الله بن سرور » وأشار الى =

الإسكندرية و صار يذكر الناس و يقع فى حق [بعض -[١]] الرؤساء، فتعصبوا عليه و منعه نائب الحكم من الكلام ، فدخل القاهرة فسعى فى عزل القاضى، فتعصب كاتب السر للقاضى، فخرج سرور إلى الحج ثم عاد فرفع إلى السلطان أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم [فى المنام -[١]] و بين يديه خمسة أنفس مسلسلين رأسهم كاتب السر ابن الكويز، و أنه مد يده إلى عينى ابن الكويز ففقأهما و قال له: أفسدتِ شريعتى! و سعى فى عزل الناظر و القاضى فأمر باحضارهما ، فأما الناظر فذهب عنه / صهره ١٢١/ب ناظر الخاص، و أما القاضى فحضر و صودر على مال، و كتب سرور لبعض أصحابه بالإسكندرية كتابا يخبر فيه أن النائب و الناظر و القاضى عزلوا بسبب كلامه فيهم، فبلغ ذلك النائب فكاتب السلطان فى أمره و حط عليه، فتعصب له بعض الأكابر فأمر السلطان بنفى سرور من الإسكندرية ، فوكل به بالقاهرة و أخرج [مهانا -[١]] الى الإسكندرية ، ثم أنزل فى مركب إلى الغرب فتوجه إليها ، فوصل إلى صاحب تونس و أخذ منه كتابا بالشفاعة فيه ، فلما وصل إلى الإسكندرية قبض عليه النائب و سجنه و ألزمه بالعود إلى الغرب ، فاتفق أن الذى كان أرسل إلى الإسكندرية يحفظها من الفرنج كما سأذكره بعد ، لما حصل الأمن من

= هذه الحادثة إشارة مختصرة بقوله فى أثنائها « و امتحن و بقى مسلسلا فى بعض المراكب أواخر سنة أربع و أربعين » ثم ذكر فى شعبان من التى تليها أنه قتل و انقطع خبره من ثم رحمه الله .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

الفرنج

الفرنج قرر نائبها[1] و هو آقبغا التمرازى و صرف النائب الذى كان بها ، هو أسندمر النورى ، و خلص سرور من الشدة بذلك و أفرج عنه ، و أرسل النائب الكتاب الذى استصحبه إلى السلطان ، فسكن الأمر خصوصا بعد موت ابن الكويز .

و من العجائب أن المذكور جرت له فى سلطنة الظاهر جقمق فى سنة ست و ثلاثين[2] مناقشة مع القاضى أدت إلى أن بعض الأكابر حط عليه فبالغ فأمر السلطان بنفيه ، فلما حصل بالإسكندرية أغلظ للنائب فأنزله فى مركب تسير الى الغرب و رئيسها إفرنجى ، فوصل كتاب بالشفاعة فيه و إعفائه من التغريب ، فعوق النائب قراءة الكتاب إلى أن تحقق أن المركب سارت بــه ، فقرأ الكتاب و أعاد الجواب بفوات الأمر ؛ ثم لم نطلع له على خبر إلى أن سطرت هذه الأحرف فى شعبان سنة سبع و أربعين و ثمانمائة ، و جزم جماعة بأنــه أعدم ، و لم يلبث القاضى بعده إلا يسيرا و هلك .

و فى رجب حضر الأستادار من الصعيد و حضر صحبته[3] شىء كثير من الأبقار والأغنام ، فجمع الجزارين و القيطامين[4] و غيرهم

(١) بهامش س « ببابها » و هو كذلك فى متن با .
(٢) كذا فى س و م و با ، و بهامش س « إنما كان ذلك سنة أربع و أربعين و ثمانمائة من غير مرية فى ذلك أصلا » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و معه » .
(٤) كذا فى س وم ، وفى با « القيطايين » و لعله « القواطين » و هم رعاة القطيع من الغنم أو « القطامين » و هم الذين يشتهون اللحم كما فى اللغة .

لمشتراها، فاجتمع جمع كثير [في مركب-[١]] فغرقت بهم، فلم يسلم منهم إلا القليل، و ذلك فى مبادئ زيادة النيل؛ و كان الطاعون بالشام حتى قيل إن جملة من مات فى أيام يسيرة زيادة على خمسين ألفا، و وقع الطاعون بدمياط فمات عدد كثير من الرقيق و الأطفال.

و فى رجب شكا نائب الشام من ابن حجى قاضى الشافعية و نسبه إلى أمور معضلة، فأمر بالكشف عليه، فندب لذلك بعض الجند و صحبته شمس الدين محمد الأنصارى المدعو أبا شامة[٢] الدمشقى الذى كان أمين الحكم عنده، فنقم عليه أمورا فعزله، فتوجه إلى القاهرة فأقام بها يغض من ابن حجى و يذكر مساويه عند الأمراء و غيرهم، فلما وقعت هذه الكائنة ذكر بعضهم للسلطان أن أبا شامة يعرف مساوى ابن حجى، فسفره ليكشف عليه، و كان السبب فى تغير نائب الشام عليه أنه كان بدمشق خمارات عليها ضمان للنائب فركب القاضى و أمر باغلاقها، فشق ذلك على النائب و أحضر / الضامن و خلع عليه و نادى له بالاستمرار، فنفر الناس من ذلك و اجتمع عند بيت[٣] القاضى من لا يحصى

/ الف

(١) سقط من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/٢٨ فى أحد عشر سطرا و فيها « و فى إنباء شيخنا محمد بن على الشمس أبو شامة الشامى كان يزعم أنه أنصارى » و قد علمت ما فى الأصول و هنا و لعل المؤلف ذكر ذلك فى سنة وفاته و هى سنة خمس و أربعين الآتية و تعرض فيها لكونه كان أمين الحكم كما هنا ولم يتعرض لهذا التفصيل.

(٣) كذا فى س و م، و فى با « باب ».

كثرة ، فركب القاضى و الناس معه فكسروا أوانى الخمر و أراقوها ، فغضب النائب من ذلك و رفع إلى السلطان أن القاضى يقيم من يشهد بأن فلانا الذى مات عن غير وارث له وارث فيثبت ذلك و يتسلم المال ، و أنه حصل عنده من هـذه الجهة أموال كثيرة ممن ليس له وارث إلا بيت المال ، فتغيظ السلطان من ذلك ، فلما وصل الأمر بالكشف عليه بالغ النائب فى نكايته و مكن عدوه منه ، و أقدم أبو شامة فسجل على نفسه أنه ثبت عنده أن فى جهة القاضى نجم الدين ابن حجى لبيت المال عشرين ألف دينار ، و حكم بذلك ، و وصل حكمه بالقاضى الحنفى فنفذه ، و طولع السلطان بذلك فكتب باستخلاص ذلك من ابن حجى ، فقدر الله تعالى فى غضون ذلك موت النائب و انفرج الهم عن القاضى ، و كتب توقيعه من القاهرة باستمراره و غرم فى ذلك مالا كثيرا .

و فى هـذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة الأشرفية بالحريرين[1] بجوار الوارقين ، و أخذت الدور التى هناك و غالبها أوقاف ، فتحيل فى إبطالها بوجوه من الحيل ، و تولى القيام فى تعميرها ناظر الجيش [عبد الباسط -[2]] ، و فيه رفع إلى الدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن أن القاضى جمال الدين الطنبذى المعروف بابن عرب[3] حكم محاكمة غير مرضية ، فأمر القاضى الشافعى بأن يعزله ، و أقام فى بيته بعد أن أهين

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الحريين » فحرره .   (٢) زيد من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨/١٠٥ فى نحو ستة عشر سطرا و أشار إلى هذه الحادثة إشارة خفية بعد أن تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

بحضرة الدوادار ، و عزل القاضى عقب[1] ذلك من النواب اثنى عشر نفسا ، ثم لم يفد ذلك حتى أمر أن لا يزيد على عشرة نواب فعزل الجميع ، و انتقى عشرة أكثرهم أقاربه و أصهاره ، فكثر كلام المنفصلين فيه ، و اتفق أن القاضى المالكى كانت عنده محاكمة فأرسل الدوادار طلبها و طلب نقيبه الجلال القزوينى فامتنع ، فأغلظ الدوادار القول ، فعزل القاضى نفسه ، ثم أعيد بشرط أن يعزل نقيبه المذكور فصرفه ، و أمر أن يقتصر من نوابه على ستة أنفس ، و أن يقتصر الحنفى على ثمانية ، و أن يقتصر الحنبلى على أربعة ، فأطاعوا كلهم إلا الحنبلى فلم يصرح بعزل أحد من نوابه و كانوا ثمانية .

و فيه حضر مملوك أيتمش الخضرى و زعم أن بالمحلة كنزا فيه مائة ألف إردب دنانير ، فسلمه السلطان للأستادار ، فكشف عن الأمر فلم يوجد لما قاله صحة ، و شهد فيه بأنه خفيف العقل .

و فيها رام نائب الشام من متروك شيخ العرب بالشام أن يحضر إلى طاعته فامتنع ، و بذل له مالا فأبى ، و قصده بالمحاربة ففر ، فأعجزه تحصيله ، و فسد الدرب بسبب ذلك و كانت الطرق آمنة .

و فى سادس شعبان مات تانى بك نائب الشام ، و استقر عوضه تانى بك البجاسى نقلا من نيابة حلب إلى نيابة الشام .

١/ب و فى رمضان أمر السلطان باحضار العلماء / لسماع صحيح البخارى بالقلعة ، فهرعوا لذلك و كثر الجمع جدا ، و ممن حضر الشيخ شمس الدين

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بسبب » .

ابن

ابن الديرى شيخ المؤيدية الذى كان قاضيا قبل و وقع بينه و بين ابن المغلى قاضى الحنابلة مباحث أدت إلى مسافهة، فلما كثر اللغط أفرد الطلبة بمجلس بالقصر الأسفل و القارئ لهم الشيخ سراج الدين قارئ الهداية، و عين السلطان من النبهاء عددا يسيرا يحضرون بالقصر الأعلى و يحضرهم السلطان، فاستمر [الأمر - [1]] على ذلك سنين، ثم كثر لغط الذين يحضرون و زجروا مرارا فلم ينزجروا، فأمرهم السلطان بالقراءة فى داخل القصر الأسفل، و صار هو يحضر فى شباك منفردا يشرف عليهم، و كان ابتداء ذلك فى سنة أربع و ثلاثين بعد أن كان يقعد بينهم ساكنا لا يتحرك له يد و لا رجل و يقرر الشيخ شهاب الدين الكلوتاتى الحنفى يقرأ بين يدى الشيخ سراج الدين قارئ الهدايه كل يوم فى القصر البرانى الكبير.

و فى شعبان واطأ جانى‌بك الصوفى السجان بمحبس الإسكندرية فهرب معه، و لما وصل الخبر بذلك اضطرب العسكر و انزعج الناس من ذلك و ندب طائفة للتفتيش عليه، و دام ذلك مدة و هدمت بسببه دور و ضربت جماعة و لم يظهر له أثر إلى حين تسطيرها فى شعبان سنة ست و ثلاثين، فسافرنا مع السلطان إلى الشام و لم يظهر له خبر محقق؛ و ذكر لى من أثق به أنه حى موجود بالقاهرة.

و فيه كثرت الأخبار بأن الفرنج تحركوا على بلاد المسلمين،

---

(١) سقط من با.

فجهزت عدة أجناد إلى السواحل ، فندب عــدة إلى دمياط و عدة إلى الإسكندرية و غيرهما .

و في ثالث[١] عشرى رمضان نفى طيبغا[٢] مملوك ناظر الخاص ابن نصر الله ، و كان شابا جميلا رباه و هو صغير ، فلما ترعرع انتزعه منه المؤيد فصيره من الخاصكية ، ثم عاد بعد موت المؤيد إلى أستاذه ، فاتفق أن ناقة من الهجن الخاص نفرت من إصطبل السلطان فصارت لطيبغا فيقال إن حسنا الهجان[٣] واطأه على أخذها فطلبت منه فجحدها ، فأمر السلطان بحبس حسن و عزله [بسببها - [٤]] من وظيفته ، ثم جعل شريكا للذى انتزعها منه بعد عشر سنين .

و فيه سار إسكندر بن قرا يوسف فنزل ماردين و حاصرها حتى تسلمها و انهزم منه قرا يلك ثم نازل آمد ، ففر قرا يلك إلى شاه رخ و كان قد سار من بلاده إلى تبريز فحاصرها حتى ملكها ، فلما بلغ ذلك إسكندر و إخوته أولاد قرا يوسف توجهوا إلى جهة تبريز ، فالتقى بهم شاه رخ فكانت الهزيمة على ابن قرا يوسف ، فخرب شاه رخ تبريز و نقل أموالها و رجع إلى بلاده ، و انهزم إسكندر إلى الجزيرة و رجع قرا يلك

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ثانى عشر » .

(٢) لم نجده فى الضوء بهذه الصفة .

(٣) كذا فى س و م ، و بهامشه « الحجار » و هو كذلك فى متن با و لم نجده فى الضوء .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

إلى آمده ثم رجع إسكندر إلى تبريز، و كان في ماردين أمير من قبل إسكندر اسمه ماصور[1]، أمر عليها تسع سنين إلى سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة.

١٢٩ و فى شوال حج شرف الدين[2] / ابن تاج الدين ابن نصر الله و بيده يومئذ نظر الكسوة و نظر الإشراف، فلما سار الحجيج يومين أخرج عنه نظر الاشراف، و استقر فيه نقيب الأشراف حسين بن على الأرموى[3] بواسطة الأمير جانى بك، و خرج عنه نظر الكسوة لصدر الدين ابن العجمى.

و فى أواخر شوال صرف زين الدين قاسم[4] بن البلقينى من نظر الجوالى، و أعيدت لصدر الدين أيضا.

و فى التاسع و العشرين من رمضان نودى على الفلوس الخالصة بتسعة الرطل، و كانت الفلوس قد قلت جدا فظهرت.

و فى هذه السنة وجد قتيل بقرية، فأمسك الوالى أهل تلك البلاد و لا يدرى هل القاتل منهم أم لا، فأمر السلطان بقطيع أيدى بعضهم و آناف بعضهم و توسيط بعضهم، فاستوهبهم أحمد[5] دواداره المعروف

(١) كذا فى س و م، و فى با « مامور » و لم نجده فى الضوء لحرره.

(٢) لو صرح المؤلف باسمه العلم لوجدناه فى الضوء فيما أظن و قد ذكرله لقبين و كنية فلم نجده فى فهرس الضوء فيهما.

(٣) لم نجده فى الضوء بهذه الصفة، و لم يذكر فى فهرس الضوء الأرموى فى النسبة لحرره.

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٨١ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لهذه الحادثة.

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٢ فى نحو سبعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة.

بالأسود ليقررهم فلاحين له فى بلاد خراب أراد أن يعمرها ، فوهبهم له.

و فى يوم السبت سادس عشرى شوال نزل السلطان من القلعة بعد الظهر فى أناس قلائل إلى أن دخل من باب زويلة فوصل إلى المدرسة التى أنشئت له فرآها و رجع مسرعا ، و تلاحق به بعض الأمراء إلى أن صعد القلعة ، و لم يتفق له مثل ذلك قبل هذه المدة .

و فى شوال قرر عبد القادر[1] بن عبد الغنى بن أبى الفرج الذى كان أبوه أستادارا كبيرا فى كشف الجسور و الشرقية ، و فى شوال أيضا صرف أرغون شاه[2] من الوزارة ، و قرر فيها كريم الدين ابن كاتب المناخات[3] الذى كان أبوه فيها و انفصل ، و صرف أيضا من الأستادارية ، و استقر فيها ناصر الدين[4] ابن أبو قبالى[5] الدمشقى و كان أستادار نائب

(١) ترجم فى الضوء ٤ / ٢٤٨ لأبيه عبد الغنى بن عبد الرزاق و فيها « والد الزين عبد القادر » فلعله هذا ، و ترجمة أبيه تحتوى على عجائب و غرائب فى أكثر من صفحتين ، و لم نجده فى الضوء لأن فهرسه غير مضبوطة و أرقامها مخبوطة .

(٢) ترجم فى الضوء لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و لم يميزه المؤلف عن غيره بصفة تميزه و الظاهر أنه الذى فى الضوء ٢٦٧/٢ وهو أرغون شاه النوروزى فان ترجمته هناك تنطبق على ما هنا فى الجملة .

(٣) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و لم يتعرض له فى ألقابه « كريم الدين » .

(٤) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب « ناصر الدين » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « ابن ابو والى » فحرره .

الشام

الشام ، و صودر أرغون شاه على مال ، ثم أفرج عنه و استقر أستادارا على المتعلقات السلطانية بالشام على عادته .

و فى رمضان جاء الخبر من صاحب قبرس أن البحر مشغول بمراكب الفرنج ، فأمر لعدة من الأمراء و المماليك بالإقامة للرباط بالسواحل و هى : رشيد و دمياط و تستراوة .

و فيه قرئ البخارى بحضرة السلطان فى القصر الأعلى ، و كانت العادة أن يقرأ فى القصر الأسفل .

و فى أوائل ذى القعدة توجه ناظر الجيش و جماعة إلى الحج ، فأدرك الحجاج قبل ينبع ، و زار المدينة فى ذهابه و رجع مسرعا ، فدخل القاهرة فى يوم عاشوراء .

و فى ثالث عشر ذى القعدة الموافق لثانى عشرى بابه أمطرت السماء مطرا غزيرا برعد و برق و كثرت الأوحال ، و فيه أمر السلطان بتحجير السكر و أن لا يتعاطى أحد بيعه إلا من حاصله ، و أن لا يشترى إلا الخاصكى ، و كتب على من كان يتعانى ذلك قسامات ، فضاق عليهم الأمر ، و قام فى ذلك نور الدين الطنبذى أحد أكابر التجار وحسن / للسلطان و أحضر ١٢٩/ب شخصا من جهته ، فأقامه فى تعاطى بيع ذلك و شرائه ، و التزم أنه يحصل من ذلك جملة دنانير [ربحا –[1]] ، فدام الأمر إلى أن حضر ناظر الجيش فأفسد ما كان الطنبذى فعله و أبطل التحجير بعد أن كان الضرر قد حصل لأكثر الناس .

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

و فى سابع عشر ذى الحجـــة زلزلت الأرض بعد مضي ساعتين أو نحوهما من الليل و كانت خفيفة .

و فيها بعـد موت ابن الـكويز ادعى تاج الدين ابن الهيصم الذى كان عمل الأستادارية فى زمن الناصر و الوزارة فى زمن المؤيـد أن ابن الـكويز انتزع منه دارا كانت ملـكه بالبركة[1] و هدمها و بني بها دارا جديدة و رام انتزاعها من ورائه ، فتعصب له جماعة عند السلطان ، فطلب ابن الهيصم و أهانه ، و انتزع منـه المستندات التى تشهـد له بملك الدار المذكورة و وقفها ، و هـذه الدار صـارت بعد ذلك ملـكا لابن مزهر ، ثم بيعت بعده إلى أن صارت لابن كاتب المناخات ثم لزوجته فوقفتها ، و قد تقدم استقرار تانى بك[2] فى نيابة دمشق نقلا من حلب و ذلك بعد موت تانى بك ميق بدمشق ، و لما كان فى السنة المقبلة أظهر العصيان فـكان ما سنذكره .

ذكر من مات فى سنة ست و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[3] بن مبارك شاه الإسعردى الخواجا [التاجر[4]] المشهور صاحب المدرسة بالجسر الأبيض ، كان كثير المال واسع العطاء كثير البذل بخلاف قريبه الخواجا شمس الدين بن المزلق ؛ فمات هذا فى رجب مطعونا و لم يكمل الستين ، و عاش ابن المزلق ....[5] بعده دهرا طويلا .

---

(١) كذا فى با ، وفى س وم « بالنزلة ».

(٢) هو البجاسي كما فى الضوء ٣ / ٣٦ .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/١١٨ ترجمة نقلها من هنا .

(٤) سقط من با .

(٥) بهامش س «لكن لابن المزلق من الخانات الكثيرة و السبل التى عم النفع=

أحمد[1] بن رسلان السفطى أحد من جدّ و مهر إلى أن صار يستحضر الكثير من الفروع الفقهية و يباحث و يستشكل و يفهم قليلا و هو من كبار الطلبة بالخانقاه الشيخونية؛ مات فى ربيع الأول و قد أكمل الستين.

أحمد[2] بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، العراقى الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو زرعة، ابن شيخنا و أستاذنا حافظ العصر شيخ الإسلام زين الدين، ولد فى ذى الحجة سنة ٧٦٢، و بكر به أبوه فأحضره عند المسند أبى الحرم القلانسى فى الأولى و فى الثانية، و استجاز له من أبى الحسن الفرضى، ثم رحل به الشام فى سنة خمس و ستين و قد طعن فى الثالثة، فأحضره عند جمع كثير من أصحاب الفخر ابن البخارى

= بها ما ليس للخواجا إبراهيم رحمهما الله، و أخبرنى من أثق به أنه رافقه إلى مصر فقال له ان عشت بنيت فى هذا الرمل خانات لينتفع الناس بها، فقلت له: هذا صعب جدا و متعذر من أجل عدم الحجر هنا، فقال: إنما يصعب على من لا يعلم و أما أنا فانى كبرت هنا - و أشار لى إلى ناحية الجنوب و .... السوادة جبلا يقال له جبل الحلال به مدن مبنية بالحجارة المنحوتة التى يعز وجود مثلها - رحمه الله و عفا عنه.

(١) ترجم له فى الضوء ٣٠٢/١ كما هنا. و قد غفل مفهرس الضوء عن ذكره فى فهرس الأسماء كما غفل عن كثير مثله و قد تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء و فيه «و قد يقال بالصاد المهملة بدل السين».

(٢) ترجم له فى الضوء ٣٣٦/١ ترجمة عظيمة فى ثمان صفحات و فيها «و يعرف كأبيه بابن العراقى» و فى آخرها «و ترجمته تحتمل أكثر من هذا».

و أنظارهم، ثم رجع فطلب بنفسه و قد أكمل أربع عشرة سنة، فطاف على الشيوخ، و قرأ بنفسه و كتب الطباق و فهم الفن، و اشتغل فى الفقه و العربية و المعانى و البيان، و أحضره مجلس الشيخ جمال الدين الأسنوى و مجلس الشيخ شهاب الدين ابن النقيب و غيرهما، و أسمع على أبى البقاء و قبله القاضى عزالدين ابن جماعة، و أقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة فى فنون الحديث، ثم ناب فى الحكم و أقبل على الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة، جمع فيها بين التوشيح للقاضى تاج الدين السبكى و بين تصحيح الحاوى لشيخنا ابن الملقن، و زاد عليهما فوائد من حاشية الروضة للبلقينى و من المهمات للأسنوى، و تلق الطلبة هذا الكتاب بالقبول و نسخوه و قرأوه عليه، و اختصر أيضا المهمات و أضاف إليها حواشى البلقينى على الروضة، و كان لما مات أبوه تقرر فى وظائفه، فدرس بالجامع الطولونى و غيره، ثم استقر شيخا بالجمالية بعد موت همام الدين، ثم ولى القضاء الأكبر كما تقدم، و صرف عنه فحصل له سوء مزاج [من - (١)] كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغى، فكان يقول: لو عزلت بغير فلان ما صعب على! و استيعاب قضاياه يطول، و كان من خير أهل عصره بشاشة و صلابة فى الحكم و قياما فى الحق و طلاقة وجه و حسن خلق و طيب عشرة؛ مات فى يوم الخميس السابع و العشرين من رمضان - رحمه الله تعالى! أكمل ثلاثا و ستين سنة و ثمانية أشهر و دفن بجنب أبيه - رحمهما الله تعالى.

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

أحمد

أحمد[١] بن عبد الله، القزويني شهاب الدين نقيب الحكم، وكان حنفيا يستحضر كثيرا من الأحكام المتعلقة بمذهبه، وباشر ذلك[٢] عند ابن الطرابلسي وولده مـــدة، ثم لما عزل أمين الدين بابن العديم اتصل هو بالجلال البلقيني فقرره نقيبا مضافا لغيره؛ [فاستمر هو ومات ابن مخلوف، ثم مات السثيني -[٣]] وكان لا بأس به لولا مكر فيه ودهاء، ولما ولي العراقي رام الاستقرار عنده فأبعده، فلما ولي البلقيني الأصغر خدمه إلى أن مات بعد ضعف شديد مدة؛ وكان مولده في سنة ٧٦١؛ ومات في شهر ربيع الأول.

أحمد[٤] بن عثمان بن يوسف، الخرتباوي[٥] البعلي، ولد سنة ٧٧١، واشتغل على ابن اليونانية والعماد بن يعقوب وسمع عليهما، ثم ولي قضاء بعلبـــك ثم قدم دمشق، وكان فاضلا في الفقه وغيره، وعنده سكون وانجماع وعفة؛ مات في جمادى الأولى مطعونا.

---

(١) ترجم له الضوء ١/٣٥٥ بنحو مما هنا.

(٢) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الضوء «النقابة» نقلا عن الإنباء.

(٣) ما بين الحاجزين لا وجود له في الضوء مع أنه نقل ما قبله وما بعده من الإنباء، وفي ب «الشنشي» فحرره.

(٤) ترجم له في الضوء ٢ / ٤ بنحو مما هنا.

(٥) كذا في س و م، وفي ب بلا نقط، وفي الضوء «الخرباوي» ولم أجد ذلك في فهرس الضوء في النسبة، وكتابة ما في الضوء مخالفة لكتابة ما في الأصول - فحرره.

تانى بك[١] الذى يقال له ميق ولى إمرة الحجوبية بالديار المصرية و ولى أتابكا بها ثم ولى نيابة دمشق ، و كان قد خاف من الطاعون فصار ينتقل يمينا و شمالا ، فلما ارتفع الطاعون عاد إلى دمشق فمات بغير الطاعون [بها –[٢]] يوم الاثنين ٨ شعبان – و قد تقدم ذكره فى الحوادث .

خديجة[٣] بنت الملك الأشرف شعبان بن حسين زوج قاسم البشتكى ، و هى آخر أولاد الأشرف من النساء وفاة ، و كانت توصف بعقل و رئاسة .

/ خليل[٤] بن عبد الوهاب بن سليمان ، الأنصارى صلاح الدين ابن ١٣٠/ب
نجم الدين [ابن –[٥]] السيرجى[٦] ، ولد سنة ٧٤٧ ، و تفقه قليلا و باشر كثيرا من أوقاف المدارس كالشامية الجوانية ، و كان قوى النفس كثير

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٦ بنحو مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢/٢٧ بمثل ما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٩٩ و ذكر فى ترجمته مثل ما هنا و لكنه قال فى آخرها : مات سنة أربع و عشرين ، و هذه الترجمة فى وفيات ست و عشرين ، و فى آخرها قال : قاله شيخنا فى إنبائه .

(٥) ما بين الحاجزين من با و الضوء .

(٦) من فهرس الضوء فى النسبة فى حرف السين و لم يتعرض لصاحبنا و ذكر غيره ، و فى الأصول بلا نقط ، و فى الضوء « الشيرجى » بالشين و لم نجد الشيرجى فى فهرس الضوء فى النسبة .

الحشمة و الكرم، و كان أعيان الفقهاء يترددون إليه، و هو الذى عمر الشاميتين بعد حريقهما فى فتنة اللنك ، ثم ضعف جانبه و قوى عليه الحكام ، و صارت إقامته بالمجدل وقف الشامية ، و آل أمره إلى فقر شديد ؛ و مات فى شهر رمضان ، و هذا آخر من بقى من آل بيتهم .

داود[1] بن عبد الرحمن بن داود ، الشوبكى الأصل المعروف بابن الكويز علم الدين أبو عبد الرحمن ، مات فى صبيحة يوم الاثنين سلخ رمضان بمنزله ببركة الرطلى بعد أن طال مرضه كما تقدم سببه فى الحوادث ، و كنت عدته فى نصف رمضان فوجدته صحيح العقل و البدن لا يشكو ألما و لكنه غلب عليه الوهم بحيث أنه فى أثناء كلامه كان يجزم بأنه ميت من تلك الضعفة ، و كانت أمور المملكة فى طول مدة مرضه لا تصدر إلا عن رأيه و تدبيره ، و كان يجتمع بالسلطان خلوة و يذكر أنه إذا ركب يتأذى بالركوب و كذلك إن دخل الحمام أو جامع ، و كان أبوه من أهل الشوبك ثم سكن الكرك و هو نصرانى يتعانى الديونة و اسمه جرجس ، فلما كان سنة سبع و ستين ضيق يلبغا على جميع النصارى الملكية خصوصا الشوابكة و اتهموا بأنهم مالؤا الإفرنج على[2] الإسكندرية ، فأسلم هو و كثير منهم و تسمى عبد الرحمن ، و خدم نائب الكرك و تقرب منه[3]

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢١٢ بزيادة على ما هنا و فيها ما يضحك الثكلى فراجعها.
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « حتى هجموا الإسكندرية » .
(٣) وقع فى الأصول « منهم » .

حتى قرره فى كتابة السر، ثم تحول إلى حلب فخدم كمشبغا الكبير و قدم معه القاهرة صاحب ديوانه، و رأيته شيخا طوالا كبير اللحية، و نشأ ابنه علم الدين هذا ترفا صلفا مسعود الحركات، فصاهر ابن أبى الفرج، و كان أخوه خليل أسن منه، ثم اتصلا بشيخ نائب الشام قبل سلطنته فخدماه و هو ينوب فى طرابلس ثم فى دمشق ثم فى حلب، ثم قدما معه القاهرة فعظم شأنهما و كبر قدرهما، و باشر علم الدين نظر الجيش بطرابلس ثم بدمشق، و امتحن هو و أخوه فى وقعة صرخد و صودرا، ثم لما تسلطن المؤيد تقرر فى نظر الجيش، ثم اختص بالظاهر ططر و تقرر عنده كاتب السر فى أيامه. و صولح ولده بعد موته على أربعين ألف دينار، و كان يتدين و يلازم الصلاة و يصوم تطوعا و يتعفف عن الفواحش و يلازم مجالسة أهل الخير مع طول الصمت، فكان يستر عواره بذلك إلا أنه لما ولى كتابة السر افتضح للكنة فيه و عدم فصاحة و ضبطت عليه ألفاظ عامية، و مع ذلك فكان وقاره و حسن تدبيره و جودة رأيه تستر عواره، و استقر بعده فى كتابة السر قريبه جمال الدين يوسف و كان قد قدمه فى عهد المؤيد و قرره فى نظر الجيش بطرابلس، فاتفق أن الأشرف لما ولى نائبها فى أيام المؤيد تقرب إليه و خدمه فصارت / له به معرفة فلما مات علم الدين ١٣١ / الف قرره فى وظيفته، فباشرها قليلا بسكون و عدم شره و تلطف بمن يقصده و حلاوة لسان ثم صرف بعد قليل، كما سيأتى ذكره فى التى بعدها. و من

فعلاته

فعلاته المستحسنة [أى صاحب الترجمة -[1]] أنه لما كان بشقحب صحبة الظاهر راجعا إلى مصر استأذنه فى زيارة القدس فتوجه من طريق نابلس، فشكا إليه أهل القدس و الخليل ما أضر بهم من أمر الجباية و كانت لنائب القدس[2]. و تحصل منها لفلاحى القرى إجحاف شديد و يتحصل للنائب ألوف دنانير، و لمن يتولى استخراج ذلك ضعفه؛ فلما رجع استأذن السلطان فى إبطال هذه المظلمة، فأذن له و كتب بها مناشير[3]، فقرئت بالقدس و الخليل، و كثر الدعاء له بسبب ذلك؛ مات فى يوم الاثنين سلخ شوال و لم يبلغ الخمسين.

زينب بنت الملك الظاهر برقوق، كانت من الجمال بمكان[4] ثم تزوجت بعد أبيها... ثم تزوجها ..[5]، ثم تزوجها الملك المؤيد و مات عنها، فكانت بنت سلطان و أخت سلطان و زوج سلطان، و تزوجت بعد المؤيد قجق العيساوى، و ماتت فى عصمته فى ليلة السبت ٢٨ ربيع الأول، و هى آخر أولاد الظاهر لصلبه وفاة، و كانت أرأس إخوتها، و أمها أم ولد رومية.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) فى با «للنائب بالقدس».

(٣) فى با «مراسيم».

(٤) كذا فى الأصول، و فى الضوء ١٢ / ٤٠ بعد قوله: كانت من الجمال بمكان «تزوج بها غير واحد حتى المؤيد و مات عنها» و الظاهر أن فيها تكرارا.

(٥) بياض فى الأصول كلها و حرر محل البياض من المراجع الأخرى.

سالم[١] بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقى بن عبد المؤمن بن عبد الملك، المجد المقدسى الحنبلى، يجتمع مع القاضى موفق الدين عبد الله بن عبد الملك فى عبد الملك، اشتغل فى بلاده ثم قدم القاهرة سنة ٦٤، و أقام بها إلى أن ولى قضاء الحنابلة بعد موت الموفق أحمد ابن نصر الله فى سنه ثلاث و ثمانمائة، و لم يزل مستقرا فيه إلى أن صرف بعلاء الدين ابن مغلى فى أوائل سنة ثمانى عشرة، فاستمر خاملا إلى أن مات و ليس بيده سوى تدريس الجمالية و مدرسة[٢] حسن، و ضعف مدة متطاولة و خلف عدة أولاد صغار أسنهم مراهق، وكان مولده سنة ثمان و أربعين، و تفقه و اشتغل حتى مهر و نبغ فى المذهب و شارك فى الفنون، وكان يستحضر المحرر فى الفقه، و ناب فى الحكم، و عاش سبعا و سبعين سنة، و كان الناصر فرج يثق به، و أرسله مرة إلى الصعيد للحوطة على تركة ابن عمر[٣] ثم صار يأتمنه على ما يضع يده عليه من الأموال، و كان يبالغ فى النصيحة له فى ذلك، فمقته الناس لإعانته على الظلم، و لعله كان معذورا فالله يسمح له.

سودون[٤] الفقيه كان كبير الشرا كشة تلمذ للشيخ لاجين الجركسى

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤١ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير.

(٢) من با، و فى س و م «و تدريس».

(٣) عبارة الضوء «على تركة أمير عرب هوارة محمد بن عمر مما كان اللائق به التنزه عنه ـ الخ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٢ بأكثر مما هنا و ذكر فيها له عجائب.

وكان

و كان أعجوبة فى دعوى العلم و المعرفة مع عدمهما، و كان الكثير منهم يعتقد أنه لا بد أن يلى السلطنة، كما كانوا يزعمون ذلك فى شيخه، و اتفق أن زوج ابنته و هو الظاهر ططر ولى السلطنة فارتكب من يتعصب له فى الشطط و قال: ظهر المراد فى ططر، / فلم ينشب ططر أن مات، ١٣١/ ب
و لم يحظ سودون فى ولايته بطائل فضلا عما بعدها، و كان يكثر سؤال من يجالسه عن الشيء المعضل، فاذا أجابه عنه نفر منه قائلا: ليس الأمر كذلك، ثم يعيد الجواب بعينه مظهرا أنه غيره، و له من ذلك عجائب؛ مات فى ١٢ صفر.

عبد الله[1] بن محمد القرافى جمال الدين، مهر فى العربية، و أخذ عن الشيخ أبى الحسن الأندلسى، و عمل مقدمة لطيفة يتوصل بها إلى معرفة الإعراب بأسهل طريق، و انتفع به جماعة؛ مات فى ربيع الأول[2].

عبد الرحمن[3] بن محمد بن إسماعيل، القلقشندى ثم القدسى زين الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط الشيخ صلاح الدين العلائى، اشتغل على أبيه

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٨ بأكثر مما هنا، و فيها «و ترجمه شيخنا فى إنبائه باختصار».

(٢) بهامش س «عبد الله مملوك السيد الحريرالى الدمشقى، مات مطعونا يوم السبت قبيل الظهر ثانى عشر جمادى الأولى من سنة ست و عشرين هذه وكان شابا، تلمذ للشيخ محمد العا ..... وكان كثير الذكر لا سيما فى الأسواق، كان بدمشق فى حاجة شديدة راكبا بغلة فيذكر الله عليها فى الأسواق رافعا صوته حتى يكاد يغيب رحمه الله».

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/ ١٢٤ فى أكثر من صفحة.

و غيره ، و أحب الحديث و طلبه ، و كتب الطباق بخطه ، و صنف و نظم ، و كان فاضلا نبيها ، سمع معى فى الرحلة إلى دمشق كثيرا بها و بنابلس و القدس و غيرهما ، و صار مفيد بلده فى عصره ، و قدم القاهرة فى هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة ، و كان حسن العقل و الخط حاذقا ، رجع إلى بلده فمات بها و أسفنا عليه - رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن[1] بن محمد بن صالح ، المدنى قاضى طيبة زين الدين ، ولد سنة ....[2] و سمع من ...[3] و حدث قليلا و كان مزجى البضاعة ، أقام فى قضاء المدينة و خطابتها نحوا من ثلاثين سنة إلا أنه عزل فى أثناء ذلك و أعيد مرارا ، مات [ليلة السبت - [4]] فى صفر ، و استقر فى وظيفته ولده أبو الفتح محمد .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ /١٣١ ترجمة مبسوطة و فى آخرها « و ترجمه شيخنا فى إنبائه باختصار جدا » .

(٢) هنا بياض فى الأصول الثلاثة ، و لم يتعرض فى الضوء لسنة ولادته .

(٣) هنا أيضا بياض فى الأصول ، و فى الضوء « فسمع من جده لأمه قطعة جيدة من الأحكام الصغرى لعبد الحق و مصنفه الدر المخلص من التقصى و الملخص و مسلسلات ابن مسدى و من العز ابن جماعة جزءا له فى قبايا و من أبيه و الأمين ابن الشماع و إبراهيم بن الخشاب و عبد الرحمن بن يعقوب الكالسدينى و الزين العراقى قرأ عليه تخريج الإحياء له و فى شرحه للألفية و المجد اللغوى سمع عليه قطعة من مؤلفه الصلات و البشر فى آخرين . هؤلاء الذين سمع منهم و لعل محلهم البياض الذى فى الثلاثة الأصول كما علمت و فى أثنائها » و كان مشكور السيرة عفيفا لكن مزجى البضاعة فيما قاله شيخنا و أما غيره فوصفه بالفضل » .

(٤) زيد من با .

عبد العزيز[١] بن على بن أحمد ، النويرى ثم المكى المقيلى عز الدين ، تفقه على مذهب الشافعى و حفظ الفقه[٢] و مهر ، و قرأ سنن أبى داود على الشيخ سراج الدين البلقينى سنة اثنتين و ثمانمائة ، و كان أبوه مالكى المذهب فخالفه ، و أقام بالقاهرة مدة و أخذ عن شيوخها ، و أذن له الشيخ برهان الدين الأبناسى و بدر الدين الطنبذى ، ثم دخل اليمن و ولى القضاء بتعز ، ثم رجع إلى مكة فمات فى هذه السنة بها فى ٢١ ذى الحجة ، و ما أظنه جاوز الخمسين ثم رأيت مولده سنة ثمان و سبعين و سبعمائة .

عبد[٣] القادر و يدعى محمد ابن قاضى الحنابلة علاء الدين على بن محمود ابن المغلى ، السلمانى ثم الحموى الحنبلى ، مات و قد راهق و قد نبغ و حفظ المحرر و غيره و نشأ على طريقة حسنة ، و أسف أبوه عليه جدا و لم يكن له ولد غيره ، فمات فى نصف ذى القعدة .

عبد الوهاب ....[٤] بن تاج الدين ابن الرملى ناظر الدولة ، ولد سنة أربعين أو قبلها بسنة ، و تنقل فى الخدم إلى أن ولى نظر الدولة بالقاهرة فاستمر على ذلك مدة ، ثم شاركه صهره سعد الدين البشيرى مدة طويلة ، ثم استقل البشيرى بالوزارة ، و استمر هو إلى أن مات ، و قد أحضره

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٢١ فى بضع و عشرين سطرا و فيها فوائد زائدة على ما هنا .

(٢) كذا فى الأصول ، و لعله « التنبيه » كما فى الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٨٠ بزيادة على ما هنا ترجمة حرية بالاطلاع عليها .

(٤) هنا بياض فى الأصول الثلاثة ، و قد ترجم له فى الضوء ٥ / ١١٥ بما نصه « عبد الوهاب التاج ابن الرملى » و لا بياض فيه .

المؤيد ليحاسب الهروى على ما اجتاحه من أموال القدس و الخليل ، فسأله عن مولده فقال : لى الآن اثنان أو ثلاث و ثمانون سنة ، وكان ذلك فى سنة ٢٢ و كان قد أسن و ارتعش ، و مات مفصولا قبل موته بدون السنة ، وكان يحب أهل الخير و يكثر الصدقة و يتبرأ من تناول المكس و الأكل من ثمن ما يكون منه وكان يقول : أنا أستدين جميع ما آكله و ألبسه حتى لا أتعاطى الحرام بعينه [و الله أعلم بغيبه - [1]] .

على [2] بن رمح بن سنان بن قنا [3] نور الدين ، تفقه ، و سمع من عز الدين ابن جماعة و ابن القارئ و غيرهما و لكنه لم ينجب و صار بآخرة يتكسب فى حوانيت الشهود إلى أن مات ، و هو أحد الصوفية بالخانقاه البيبرسية ، جاز الثمانين .

على [4] بن محمد بن محمد بن سالم بن موسى بن سالم بن أبى المكارم بن إسماعيل بن عبد السلام إمام الدين بن العميد ، و العميد لقب عبد السلام المذكور ، و كان العميد قاضى دمياط ، و ولى عدة من آباء إمام الدين القضاء ، ثم ولى هو قضاء دمياط مدة ثم ولى قضاء المحلة ، و كان عارفا بالشروط قليل العلم ، و جلس مع الموقعين مدة و ناب فى الحكم بالقاهرة ،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢٢٠ بزيادة على ما هنا و ذكر اختلاف المصنف فى سنة وفاته فيما بين معجمه و إنبائه .

(٣) زاد فى الضوء « بن ردين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦/١٦ فى نحو صفحة واحدة .

وكان بشوشا جميل المعاشرة خبيرا بأمور الدنيا ، مات فى مستهل شعبان وله خمس وسبعون سنة .

عمر[١] بن عبد الله بن عامر بن أبى بكر بن عبد الله سراج الدين الأسوانى نزيل القاهرة ، تعانى الآداب وسلك طريق المتقدمين فى النظم ، وكان عريض الدعوى كثير الازدراء لمن ينظم الشعر من أهل عصره[٢] ، لا يعد أحدا منهم شيئا ويقول : شعرهم بعر مقزدر[٣] ، ويقول : من يجعل لى خطرا على أى قصيدة شاء من شعر المتنبى حتى أنظم أجود منها ! وكان قد دخل الشام وأخذ عن أدبائها ثم قدم القاهرة فاستوطنها من سنة تسعين ، ولم يكن نظمه بقدر دعواه إلا أن ابن خلدون كان يطربه ويشهد له بأنه أشعر أهل العصر بعد ابن خطيب داريا ، وكان للأسوانى مشاركة فى لغة وقليل من العربية ، وما علمته ولى شيئا من الوظائف ، وقد حضر عندى فى إملاء شرح البخارى ، وأملى على الطلبة من نظمه أبياتا فى معرفة أسواق العرب فى الجاهلية وهى رجز ، وسمعت من لفظه قصيدة مدح بها المؤيد لما تسلطن بعناية الآدمى فغض منه البارزى ، وكان يجتدى بشعره ويقلد المانة من يسمعه منه[٤] ، ومن عنوان نظمه قوله :

إن ذا الدهر قد رمانى بقوم هم على بلوتى أشد حثيثا
إن أفه بينهم بشىء أجدهم لا يكادون يفقهون حديثا

واتفق بأخرة أنه مدح أبا فارس صاحب تونس فأرسل إليه بصلة ، قيل

(١) ترجم له فى الضوء ٦ : ٩٥ فى نحو صفحتين .
(٢) من يا . وفى س « مصر » . (٣) كذا .
(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، وفى الضوء « ويقلد من يسمعه المانة (كذا) » .

إنها مائة دينار فقبضها وهو موعوك، فنزل المارستان فطال ضعفه ثم عوفى، فذكر بعض أصحابه أنه كان دفنها وغيرها فى مكان، فلما رجع ووجدها ١/ب جعلها فى مكان آخر / وانتكس فضعف أياما يسيرة، مات بالمارستان ولم توجد الذهبية المذكورة ولا غيرها، مات فى ربيع الأول وقد جاوز الستين.

عمر[1] بن محمد، الصفدى ثم النيني - بنون مفتوحة ثم ياء تحتانية ساكنة ثم نون - زين الدين، اشتغل قديما ومهر حتى صار يكاد يستحضر الكفاية لابن الرفعة، وأخذ عن علاء الدين حجى بدمشق وأنظاره، وسمع من ابن قواليح، وناب فى الحكم فى بلاد عديدة فى معاملات حلب، ثم قدم القاهرة قبل سنة عشرين ونزل بالمؤيدية فى طلبة الشافعية، ومات بها فى جمادى الأولى وقد جاوز السبعين بل قارب الثمانين[2]، فانه ذكر ما يدل على أن مولده فى حدود الخمسين، وكان كثير التقتير على نفسه، ووجد له مبلغ فوضع بعض الناس يده عليه ولم يصل لوارثه منه منه شيء - عفا الله عنه.

فارس[3] بن عبد الله، الخازندار الرومى الطواشى، مات فى النصف

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١١٨ بأزيد مما هنا.
(٢) فى الضوء «وقد قارب الثمانين فى جمادى الأولى».
(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٦٣ فى ترجمة فارس التازى الفاسى المالكى والد عبد الله قاضى بنى جبر ... مات سنة تسع وستين بمصر مضى له ذكر فى والده «فارس الخازندار الرومى الطواشى» وساق عدة أسطر فى ترجمته وفيها «الرومى الطواشى مات فى نصف المحرم سنة ست وعشرين واستقر بعده فى الخازندارية خشقدم» كما هنا، ولم يذكر أنه ابن عبد الله كما هنا، وأظن أن المصحح أدخل ترجمته فى ترجمة من قبله، وهو فارس التازى الفاسى، وابتداء ترجمته من قوله «فارس الخازندار - الخ».

من المحرم. وكان قد تقدم في الدولة المؤيدية، وجود الخط على الشيخ عبد الرحمن بن الصائغ، وحفظ القرآن وتلاه على جماعة، واستقر بعده خشقدم خازندارا.

[قطلوبغا التنمى أحد أمراء الآلوف ثم ناب بصفد، مات في ليلة السبت (سنة) ست وعشرين ربيع الأول بدمشق بطالا - [1]].

محمد [2] بن الحسين بن عبد المؤمن ...... [3] الكازرونى ثم المكى جمال الدين أبو أحمد المؤذن، ولد سنة بضع وأربعين، وأحضر على تاج الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي سعد [و - [4]] الشهاب الهكارى والعز بن جماعة والنور الهمدانى، وولى رئاسة المؤذنين بالحرم الشريف بعد البهاء [5] عبد الله بن على الكازرونى؛ ومات في ربيع الأول.

---

(١) هذه الترجمة من با، وقد سقطت من س وم، وقد ترجم له في الضوء ٦ : ٢٢٣ بأكثر مما هنا وذكر موته في هذه السنة.

(٢) تصدى في فهرس الضوء في النسبة «للكازرونى» وذكر جماعة ولم يتعرض لصاحبنا هذا، وفي با «محمد بن الحسن» ولم نجده في الضوء في المحمدين فيمن اسم أبيه حسن او حسين فحرره.

(٣) بهامش س «بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي المعالى أمين أبي الخير ابن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن على بن أبي المعالى بن محمد بن عبد الله بن ذاكر بن على بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى؛ كذا نقله الشريف الفاسى في تاريخه لمكة المشرفة لأهلها ليها - انتهى».

(٤) سقط الواو من با.

(٥) ترجم له في الضوء ٥ / ٣٤ في ثمانية أسطر وذكر موته في سنة ثمان وذكر له كرامات غريبة حرية بالاطلاع عليها.

محمد[1] بن خالد شرف الدين الشنشى[2] - بفتح الشينين المعجمتين بينهما نون مفتوحة ـ كان موقع الحكم للشافعية ، وكان ماهرا فى صناعته ، قوى الهمة شديد الجلد متثبتا ، لم يزل يحضر الدروس طالبا الوظائف المتعلقة به مع كبر السن إلى أن انقطع قدر شهر و مات فى ثامن ربيع الآخر و قد جاوز الثمانين ؛ و لو كان تصدى لسماع الحديث لأدرك إسنادا عاليا .

محمد[3] بن عبد الله بن عمر بن يوسف ، المقدسى الصالحى الحنبلى المعروف بابن المكى شمس الدين ، ولد سنة إحدى و خمسين و سبعمائة ، و تفقه قليلا و تعانى الشهادة ، و لازم مجلس القاضى شمس الدين ابن التقى ، و ولى رئاسة المؤذنين بالجامع الأموى و كان من خيار العدول عارفا ، جهورى الصوت حسن الشكل ، طلق الوجه منور الشيبة ؛ مات فى جمادى الأولى بعد أن أصيب بعدة أولاد كانوا أعيان عدول البلد مع النجابة و الوسامة فماتوا بالطاعون .

محمد بن على بن أحمد ، الغزى الحلبى المعروف بابن الركاب شمس الدين ، / ولد سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة بغزة ، و تعانى الاشتغال بالقراآت فمهر ، ١٢/الف
و قطن بحلب ، و اشتغل فى الفقه بدمشق مدة ، ثم أقبل على التلاوة و الإقراء

(١) لم نجده فى محله من الضوء مع أنه ذكره فى فهرس الضوء فى النسبة «الشنشى» .
(٢) كذا فى با ، وفى س وم « بفتح الشين المعجمة » وفى فهرس الضوء فى النسبة « بفتحتين ثم معجمة » .
(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٠١ و نقل كلام المؤلف فيها .

فانتفع به أهل حلب، وكان قد أقرأ غالب أكابرهم، وأقرأ الفقراء بغير أجرة، وممن قرأ عليه قاضى حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية، وكان قائما فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومواظبة الإقراء مع الهرم؛ مات فى تاسع عشر شهر ربيع الأول.

[محمد بك بن على بك بن قرمان، ناصر الدين تملك البلاد القرمانية، مات فى صفر من حجر أصابه فى جبهته فى حربه مع قرا يلك -[١]].

محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوى، مات ولم يبلغ العشرين، وكان قد مهر وحفظ عدة كتب، وتوجه مع أبيه إلى الشام فمات بالطاعون، فأسف عليه أبوه ولم يقم بالشام بعدها بل قدم القاهرة، وأحسن الله عزاه.

محمد المعروف بابن النحاس المقرئ فى الجوق، شمس الدين، كان صاهر الشيخ شمس الدين الزرزاى، وقرأ على طريقته لكن لم يكن يدانيه بل كان فى رفقته من يقرأ أطيب صوتا منه لكن تقدم عليهم بالسكون وكثرة المال؛ مات فى ربيع الأول.

محمد القادرى الصالحى الشيخ، كان منقطعا بزاوية بصالحية دمشق، وله أتباع ولهم أذكار وأوراد وينكرون المنكر، وشيخهم قليل الاجتماع بالناس، وكان بين المنقبض والمنبسط؛ مات فى رجب بالطاعون.

---

(١) هذه الترجمة من با، وقد سقطت من س وم.

محمد[١] القباقبي[٢] الشيخ شمس الدين الحنبلى الصالحى، كان من قدماء الحنابلة و مشايخهم، و كان يتبذل و يتكلم بكلام العامة و يفتى بمسألة الطلاق و قد أنكرت عليه غير مرة و لم يكن ماهرا فى الفقه؛ مات فى ذى القعدة و قد قارب الثمانين.

سنة سبع و عشرين و ثمانمائة

فى الثامن من المحرم قدم ناظر الجيش عبد الباسط و شيخ على الكيلانى و فخر الدين النوروزى و الأمير قجق و الأمير أركماس الظاهرى، و كانوا حجوا فسبقوا و دخلوا فى هذا اليوم، و صحبة ناظر الجيش مقبل أمير الينبع فأنزل دار الضيافة و وصل الركب فى العشرين من المحرم الأول فسبق العادة بثلاثة أيام، و فى المحرم حضر مقبل نائب صفد فخلع عليه باستمراره.

و فيه وقع مطر عظيم فى أواخر المحرم. دام خمسة أيام متوالية، و لم يعهد مثله منذ دهر بمصر.

و [فيه –[٣]] استقر سودون من عبد الرحمن فى نيابة دمشق عوضا عن تانى بك البجاسى الذى استقر بها فى العام الماضى، و كان استكثر من

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١١١ و نقل ما هنا.

(٢) كذا فى الضوء، و وقع فى س و م «القياضى» و فى با «العادرى» و لم يتعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للقباقبي.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

شراء

شراء المماليك و عزم على الخروج فبلغ ذلك السلطان، فعزله و استناب سودون و أمره بالقبض على تانى بك، فخرج سودون فى السادس و العشرين من المحرم، / فوصل الخبر بأن تانى بك نائب الشام أظهر العصيان، ١٣٣/ب فوقع بينه و بين الأمراء بالشام وقعة فكسرهم تانى بك، فاستمروا فى هزيمتهم إلى أن تلاقوا مع سودون فى جسر يعقوب فمالوا و تبعهم تانى بك فحال بينهم الجسر، فأراد تانى بك أن يكبس على سودون فحذر منه و توجه إلى دمشق و أمر شاهين نائب القدس أن يستعد لتانى بك بالحرب، و جد سودون فى الوصول إلى دمشق حتى دخلها، فبلغ ذلك تانى بك فرجع خلفهم حتى وقع الحرب بدمشق، فكبا فرس تانى بك داخل باب الجابية فأمسك فى الحال و حبس، و وصل الخبر بذلك صحبة بريدى على هجين فى ستة أيام، فدقت البشائر و سكنت الفتنة، ثم أحضرت رأس تانى بك إلى القاهرة فعلقت بباب زويلة، و كان السلطان عزم على إرسال عسكر مدد السودون فبطل ذلك.

و فى السادس و العشرين من المحرم استقر على بن عنان بن مغامس الحسنى فى إمرة مكة عوضا عن حسن بن عجلان، و جهز السلطان معه عسكرا لمحاربة حسن، و كتب إلى قرقماس الذى حج فى هذه السنة و تأخر بالينبع أن يعين على بن عنان، فاذا غلب على يستقر فى الإمرة و يرجع قرقماس إلى القاهرة، فخرجوا فى أول ربيع الأول.

و فى يوم السبت الثانى و العشرين من المحرم استقر كاتبه فى قضاء الشافعية بالقاهرة و ما معها.

و فى يوم الثلاثاء أول صفر شرعت فى الإملاء بالخانقاه البيبرسية أستملى على الشيخ زين الدين رضوان[١] بن محمد العقبى .

و فى عاشر صفر قدم شمس الدين الهروى من القدس ، فسلم على السلطان فى الثانى عشر منه ، و سكن مدرسة ابن الغنام بجوار بدر الدين العينى المحتسب .

و فى الرابع و العشرين من صفر قرر الشيخ سراج الدين قارئ الهداية فى مشيخة الشيخونية بعد موت الشيخ شرف الدين التبانى [بعد وفاته -[٢]] ، و قدمت له فرس من خيل السلطان فركبها و توجه بخلعته ، و معه ازبك رأس نوبة و هو يومئذ ناظر الشيخونية ، و مشى معه جمع كثير من الطلبة ، فصلى بالمدرسة ركعتين و توجه إلى منزله بين القصرين .

و فى ربيع الأول مالت المئذنة بالجامع الأزهر التى عمرت فى سلطنة المؤيد سنة تسع عشرة ، فأمر السلطان الأشرف بهدمها ، فهدمت و أعيدت من أصح ما يكون .

و فى ثامن عشرى شهر ربيع الأول استقر أزبك الأشقر دويدارا كبيرا نقلا من رأس نوبة ، و استقر تغرى بردى المحمودى رأس نوبة نقلا من الحجوبية ، و خلع عليهما بذلك .

و فيه أنهى الشيخ شمس الدين البرماوى إلى السلطان أن شرط المؤيد
١٣٤/ الف / أن لا يكون المدرس بها قاضيا و أعانه قوم آخرون ، فانتزع تدريس

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٢٦ فى نحو ثلاث صفحات و قد أثنى عليه ثناء جميلا جدا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با و لا حاجة إليه .

الشافعية بالمؤيدية من كاتبه ، فسعى كاتبه إلى أن أظهر كتاب الوقف و قد سكت عن الشرط المذكور فأعيد ذلك لكاتبه ، و عوض البرماوى بأن ينوب عن على حفيد العراقى فى جهاته بثلث المعلوم ، فباشر ذلك .

و فى صفر ختن السلطان ولده محمدا و عمل له فرحا كبيرا ، فيقال إن الأعيان لقطوا[1] فى طشته بالذهب الكثير ، فأمر به فجمع و أعطى المزين منه مائة و رفع الباقى للخزانة .

و فى التاسع من شهر ربيع الآخر استقر شمس الدين الهروى فى كتابة السر بعد سعى شديد و وعد ببذل مال كثير ، و انفصل جمال الدين الكركى و الناس له شاكرون لحسن سيرته و لين جانبه ، و كان يتشكى من رفقته و يستعفى إلى أن سعى الهروى فعزل ، و أما الهروى فلبس تشريفا كله حرير أبيض و طرحة حرير و حجرة بسرج ذهب و كنبوش زركش ، و هرع الناس للسلام عليه ، و كان الهروى لما قدم سلم الناس عليه إلا الحنبلى و استمر على ذلك ، و كان حضر المولد السلطانى قبل ولاية كتابة السر فامتنع الحنبلى من الحضور بحضرته و تمادى على عدم السلام عليه ، ثم أصلح السلطان بين الهروى و ابن الديرى و كان يطلق لسانه فى الهروى فاصطلحا ، فلما ولى الهروى [كتابة السر -[2]] ساءه ذلك و تكلم فى الخلوة فبالغ .

و فيه أمسك رجل من الصوفية بالمؤيدية وجدت عنده آلات الزغل[3] ،

(١) كذا فى س و م ، و فى با « نقطوا » ولعله تحرف عن « لفظوا » بمعنى وضعوا كما هو معروف فى اللغة .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا ، و لعله « الزجل » أى الطرب .

فأمر السلطان بقطع يده، فشفع فيه فأخرج و ضرب ضربا مبرحا و سجن ثم أطلق مع المسجونين فى أواخر شعبان .

و فى أوائل[1] هذه السنة وقع بمكة وباء عظيم بحيث مات فى كل يوم أربعون نفسا، و حصر من مات فى ربيع الأول الفا[2] و سبعمائة، و يقال ان إمام المقام لم يصل معه فى تلك الأيام إلا اثنين[3] و بقية الأئمة بطلوا لعدم من يصلى معهم .

و فى سابع جمادى الأولى أقيمت الجمعة بالمدرسة الأشرفية الجديدة برأس الحريريين، و استقر ناصر الدين الحموى [الواعظ - [4]] خطيبها .

و فى رابع عشر جمادى الأولى قدم القاضى نجم الدين ابن حجى من الشام إلى القاهرة، فاستقر فى كتابة السر فى العشرين من جمادى الآخرة، و ركب معه جميع الأمراء الأماثل و لاقاه القضاة إلى قرب القلعة و صرف الهروى و صادف قول القائل :

صرف الكمال البارزى و يوسف و أخـــو هراة لمثلها يتوقـــع

و فى شهر ربيع الآخر[5] كان قدوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى المقرئ إلى دمشق طالبا للحج من شيراز، و كان قد قدم المدينة ثم مكة و رجع / إلى شيراز، ثم قدم هذه السنة و قد تمت ١٣٤/ب

(١) كذا فى س و م، و فى با « اواخر » .
(٢) كذا . (٣) كذا فى الثلاثة الأصول، والقياس يقتضى « اثنان » .
(٤) سقط من با .
(٥) كذا فى س و م، و فى با « الاول » .

له

له ثلاثون سنة منذ فر إلى بلاد الروم ثم إلى بلاد العجم، وولى قضاء فارس و غيرها. و انتفع الناس به فى القراآت و الحديث.

. و فى جمادى الأولى وصل قرقماس و على بن عنان إلى مكة فدخلاها بغير قتال، و نزح حسن بن عجلان عن مكة، و وصلت عند دخول على بن عنان إلى جدة مركبان من الهند فتوجه إلى جدة لتعشيرها و فرح بذلك، لأنه يستعين بذلك على حاله.

و فى جمادى الآخرة عقد مجلس بسبب أخذ الزكاة من التجار وكان ابن حجى أو الهروى حسن للسلطان ذلك، فأمر بحضور القضاة بالصالحية و أن يحضر معهم الهروى و ابن حجى، فانفصل الأمر على أن كاتبه قال لهم: أما التجار فانهم يؤدون إلى السلطنة من المكوس أضعاف مقدار الزكاة وهم مأمونون على ما تحت أيديهم من الزكاة و أما زكاة المواشى فليس فى الديار المصرية غالبا سائمة، و أما زكاة النبات فغالب من يزرع من فلاحى السلطان أو الأمراء؛ فقال القاضى الحنفى وهو زين الدين التفهنى مرجع جميع الأموال فى إخراج الزكاة إلى أربابها إلا زكاة التجارة. فللامام أن ينصب رجلا يقيم على الجادة يأخذ من المسلمين ربع العشر، و من أهل الذمة نصف العشر، و لا يؤخذ من المسلم فى السنة أكثر من مرة؛ و قال المالكى و الحنبلى نحو ما قال كاتبه، و انفصل المجلس على ذلك و انفرجت عن التجار و غيرهم.

و فى جمادى الآخرة استقر [الأمير - [١]] ناصر الدين ابن العطار فى

(١) زيد من با.

نظر القدس و الخليـل ، و صرف حسن و صودر على مال ، ثم تعصب له بعض الأمراء نخفف عنه ، و فيه قدم الشريف شهاب الدين الذى كان كاتب السر بدمشق إلى القاهرة و خلع على شهاب الدين ابن الـكشك بقضاء الحنفية و سافر .

و فى رابع عشر جمادى الآخرة ماتت زوجة السلطان أم ولده محمد فدفنها[١] بالمدرسة الأشرفية التى شرع فى بنائها برأس الحريريين ، و كانت وقفت عدة أماكن على جهات معينة ، فطلب السلطان المكاتيب و خرقها ، و استولى على الأماكن المذكورة بعد أن ثبتت و حكم بها العينى .

و فى أواخر شعبان أطلق السلطان أهل الحبوس حتى أهل الجرائم ظنا أن فى ذلك قربة - فالله المستعان ! و فى ثالث عشر جمادى الآخرة وصل علاء الدين على بن موسى الرومى ، و كان وصوله فى البحر إلى دمياط ثم وصل فى بحر النيل إلى بولاق ، فتلقاه العينى و أنزله بجواره و أطلعه إلى السلطان فسلم عليه فى مستهل رجب ، و امتحنه كاتب السر
١/ الف بمسألة فبهت فلم يجب عنها ، / و بادر العينى فأجاب عنه .

و فى الثالث من رجب استقر الشيخ علاء الدين الرومى على بن موسى فى مشيخة الأشرفية و حضر إجلاسه جماعة من الأعيان ، و كان أكرمه السلطان إكراما زائدا ، فلما كان فى شهر رمضان أرسل إليه جملة من القمح و السكر و الذهب ، ثم استأذنه فى الحج فأعطاه مركوبا و نفقة و وصى عليه من حج صحبته من الأمراء .

---

(١) فى با « و دفنت » .

و فيه توقف النيل فى العشر الثانى من مسرى و نقص إصبعا و أمطرت السماء ، و جرت العادة أن المطر إذا وقع و النيل فى زيادة نقص ، فاضطرب الناس لذلك و ماجوا ، و ازداد سعر القمح سبعين درهما كل إردب ، فلطف الله و زاد النقص و كسر الخليج فى ثالث عشرى مسرى [و اطمأن الناس -[1]] و تراجع السعر .

و فى ثالث عشرى رجب استأذن ابن الديرى فى السفر إلى القدس ، فيقال : خشى أن يدخل رمضان فيلزم بحضور سماع الحديث فيجلس الهروى فوقه ، فاتفق أن البخارى لما قرئ حضر السلطان و عن يمينه الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ، و عن يساره الهروى ثم الحنبلى ثم شيخ الأشرفية ثم الشيخ يحيى شيخ الظاهرية ثم شيخ الشيخونية قارئ الهداية ، ثم صار يحيى يجلس خلف السلطان ليسأله عما يريد فهم معناه من المباحث .

و فيها فى جمادى الآخرة قدم تونس الأمير محمد أبى تاشفين[2] عبد الرحمن بن أبى حمو موسى من بنى عبد الواد و يعرف بابن الزكاعنة[3] فاستنجد بصاحبها ، فسار معه أبو فارس[4] سلطانها إلى تلمسان و جهز معه عسكرا ، ففر منه عبد الواحد إلى فاس و ملكها ابن الزكاعنة ، و قام

(١) ما بين الحاجزين زيد من با .

(٢) ترجم له فى الأعلام و فيها « أبو تاشفين من ملوك بنى عبد الواد أصحاب تلمسان » و فى ترجمته غريبة من غرائب الدهر و حادثة من حوادثه .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « الركاعنة » فحرره .

(٤) ترجم فى الضوء ٢١٤/٤ لأبى فارس فى أكثر من صفحة وسماه عبد العزيز ، و ترجمته مليئة بالمحاسن و المفاخر .

بدعوة أبي فارس و كان ما سنذكره سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة .

و في سابع رمضان ضرب الأمير الكبير بيبغا[1] المظفرى نور الدين[2] الطنبذى كبير التجار ضربا مبرحا لعناد وقع منه في حقه ، فبادر الحاجب الكبير و استخلصه من يده ، فأنهى الأمر إلى السلطان فأضمر ذلك و لم يظهره و أغرى بيبغا زين الدين الدميرى[3] بالطنبذى فادعى عليه أنه اشترى منه بستانا و هو فى المصادرة و البستان المذكور كان أبوه وقفه . فعقد بسبب ذلك مجلس فلم ينفصل لهم أمر ، فلما كان فى التاسع و العشرين من شوال قبض على بيبغا المظفرى و سجن بالإسكندرية ، و استقر عوضه الأمير قجق بأقطاعه و زيد من أقطاع بيبغا شيئا ، و قسم بقية أقطاعه بين تغرى برمش نائب القلعة و اينال الجكمى و كان بطالا بالقدس فأحضر بالإرسال إليه من القدس ، و كان فى أيام المؤيد شاد الشربخاناة ، ثم استقر رأس نوبة كبيرا بعد المؤيد ، ثم تولى نيابة حلب مدة يسيرة ثم قبض عليه و حبس ، ثم أفرج عنه الملك[4] الأشرف و أقام بالقدس بطالا ثم أرسل

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٢ و لم يتعرض لهذه الحادثة غير أن فيها « و عمل الأتابكية » و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين ، و وقع فى الأصول تحريف فى نقط اسمه فأعرضنا عنه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣٠ ترجمة فى ثلاثة عشر سطرا تقريبا و لم يتعرض لهذه الحادثة و مدحه و ذمه و سماه على بن محمد النور .

(٣) تصدى له فى الضوء ٩ / ٢٣ فى نحو ثمانية أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة المهمة و الإنباء أمامه وقت تأليف الضوء كما هو الظاهر .

(٤) و قع فى با « ثم أفرج عليه الأشرف » .

إليه

إليه بعد إمساك بيبغا المظفرى، فقدم فى نصف ذى القعدة / و خلع ١٣٥/ ب عليه و استقر أمير مجلس عوضا عن اينال النوروزى، و استقر اينال أمير سلاح عوضا عن قجق الذى استقر عوضا عن بيبغا؛ و انتهت زيادة النيل فى هذه السنة إلى خمسة عشر إصبعا من ثمانية عشر ذراعا و كسر الخليج فى ثالث عشرى مسرى، فباشر ذلك محمد بن السلطان و معه أزبك الدويدار، ثم توقف النيل إياما و ارتفع سعر القمح، ثم تراخى فشرق غالب البلاد.

و فى يوم الأحد الخامس و العشرين من رمضان ختم البخارى بحضرة السلطان، فخلع على القضاة على العادة، و خلع على العينى و الهروى جبتين بسمور، فغضب الحنبلى و واجه السلطان و هو لابس الخلعة التى خلعت عليه بالعتاب و أغلظ [عليه-[1]] فحنق منه، و توجه على غير شيء و استمر مغضبا فلم يحضر يوم العيد فازداد الحنق، ثم إنه استعان بولى الدين السفطى عند رأس نوبة الكبير تغرى بردى المحمودى، فاحضره عند السلطان و اعتذر فقبل عذره، ثم استأذن للحج فأذن له فأكترى و تجهز جهازا واسعا و هيأ لنفسه محفة و لأهله [عدة -[2]] محائر، فبلغه أن السلطان أمرأنه إذا قضى حجه يتوجه من المدينة إلى الشام و يقيم ببلده حماة بطالا، فترك الحج و فرق جميع ما هيأه من الزاد حتى كان من جملته مائة علبة حلوى، وتصدق بجميع الدقيق و البقسماط و غير ذلك على الفقراء،

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط من با .

فاتفق أنه عقب ذلك سقط من سلم فى داره فتألم فخذه، [فعولج - ١] و أقام مدة متمرضا ثم عوفى، و دخل الحمام ثم انتكس، فلم يزل حتى عاوده القولنج فى السنة المقبلة فمات كما سنذكره . و فى هذه المرة جـددت للشايخ الذين يحضرون سماع الحديث فراجى بسنجاب، و هو أول ما فعل بهم ذلك، وكانت عدتهم نحو العشرين، ثم ازداد الأمر إلى أن زادوا على المائة فى سنة ٤٢، ثم قطع جميعهم عن ذلك فى سنة ٨٤٦ .

و فى هذه السنة جهز السلطان ٢ [إلى بلاد الفرنج - ١] مركبين و أخرج إليهم من بيروت مركبا و من صيدا مركبا، فاجتمعوا و عدتهم ستمائة مقاتل و صحبتهم ثلاثمائة فرس، و نازلوا جزيرة الماغوصة فانتهبوها و أحرقوا ما بها من القرى و ما بساحلها من المراكب، و قدموا سالمين غانمين و فرح الناس بذلك، و كان رجوعهم فى شوال فقدموا ٣ فى العشرين من ذى القعدة، و كان عدد الأسرى ألفا و ستمائة نفس؛ و استهل شوال يوم السبت .

و فى الثامن من ذى القعدة صرف كاتبـه عن القضاء، و استقر شمس الدين الهروى و باشر كعادته .

---

(١) سقط من با .

(٢) بهامش س « أول غزوة للأشرف بقبرس » .

(٣) وقع فى با « نقدم » خطأ .

و فى عيد الأضحى وقع بين بعض المماليك السلطانية تشاجر بسبب قسمة الأضحية فتراموا بالحجارة ، فوقع منها بالقرب من السلطان و بعض الأمراء فغضب من ذلك و تلافى الأمر لئلا يفحش .

و فى سادس ذى الحجة قام جماعة / من الصوفية بخانقاه سرياقوس ١٣٦/الف على شيخهم ابن الأشقر[1] وكان قد حج فى هذه السنة ، و رافع فيه صيرفى الخانقاه و اسمه إبراهيم . فكاد الأمر يخرج عنه لكن انتصر له ناظر الجيش و استمهل السلطان عن إخراج وظيفته حتى يرجع [من الحج -[2]] .

ذكر من مات فى سنة سبع و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[3] الملك الناصر بن الملك الأشرف ، إسماعيل بن الأفضل ، عباس ابن المجاهد على ، صاحب اليمن - تقدم تمام نسبه فى ترجمة أبيه . و مولده سنة ...[4] و استقر فى المملكة بعد أبيه سنة ثلاث و ثمانمائة ، و جرت له كائنات تقدم ذكر أكثرها ، و كان فاجرا جائرا ، مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه من زجاج ، فارتاع من صوتها فتوعك ثم مات فى سادس عشر جمادى الآخرة ، قال الله تعالى "و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء" .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨/٤٣ ترجمة ممتعة فى اكثر من صفحتين وسماه محمد بن عثمان ابن سليمان - الخ ، و تعرض فيها إجمالا لهذه الحادثة .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٢٣٩ فى ثلاثة عشر سطرا حرية بالاطلاع عليها .

(٤) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « ثلاث و ثمانمائة » .

أحمد[1] بن عبد الله، شهاب الدين البوتيجي الشافعي، تفقه و مهر، و كان يستحضر المنهاج عن ظهر قلبه، و كان يتكسب بالشهادة ثم تركها تورعا.

أحمد[2] بن عيسى بن أحمد المقرئ، نزيل الجامع الأزهر، الشيخ شهاب الدين المالكي الصنهاجي؛ مات في سابع المحرم و كان ماهرا في العربية و القراآت و الفقه، منتصبا لإقراء الناس جميع نهاره و أكثر ليله، لا يمل من ذلك، و انتفع به بشر كثير، وكثر التأسف عليه.

أحمد[3] القاضي محب الدين بن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله ابن ظهيرة، المخزومي الشافعي، قاضي مكة و ابن قاضيها و مفتيها و ابن مفتيها[4]، ولد في جمادى الأولى سنة تسع و ثمانين، و حفظ المنهاج و عدة كتب، و تفقه بوالده و غيره، و أذن له في الإفتاء الشهاب الغزي و الشهاب ابن حجي و غيرهما، وكان ماهرا في الفقه و الفرائض [و الحساب و الفلك - [5]]، حسن السيرة في القضاء، ولي من سنة ثماني عشرة إلى أن مات إلا أياما يسيرة سنة تسع عشرة كان عزل فيها ثم أعيد، و مات في جمادى الأولى[6]، و خلت مكة بعده ممن يفتي فيها على مذهب الشافعي، و كان مشكور السيرة لما ولي القضاء.

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧١ و نقل ما هنا.

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٥٩ بزيادة على ما هنا.

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ١٣٤ و أطال ترجمته في نحو صفحة و نصف.

(٤) وقع في با « رئيسها و ابن رئيسها » خطا.

(٥) ما بين الحاجزين من الضوء نقلا عن الإنباء و ليس في الأصول التي لدينا.

(٦) نقل الضوء عن المقريزي أنه مات سنة ثمان عشرى ربيع الآخر ».

أحمد[1] الحجيرانى اللؤلؤى الشيخ شهاب الدين ، كان أبوه خطيب قرية حجيرا ، و نشأ هو فى طلب العلم و قرأ على ابن الحباب ثم صحب الشيخ الموصلى، و كان يرتزق من ثقب اللؤلؤ ، و حصل كتبا كثيرة ؛ و مات فى المحرم عن نحو الستين بقريته .

أبو بكر[2] بن عمر بن محمد ، الطرينى ثم المحلى الشيخ الفاضل المعتقد زين الدين ، كان صالحا ورعا حسن المعرفة بالفقه على مذهب مالك قائما فى نصر الحق ، و له أتباع و له صيت كبير ؛ مات فى حادى[3] عشر ذى الحجة و قد جاوز الستين .

/ تانى بك[4] البجاسى نائب دمشق ، تنقل فى الخدم فى أيام الناصر فرج ، ١٣٦ / ب
و ولى نيابة حماة فى أيام المؤيد سنة سبع عشرة ، ثم كان ممن خامر مع قانباى ، فلما انكسروا هرب إلى التركمان فسار آقباى وراءه إلى الغمق ، فانهزم إلى بلاد الروم ، فلما مات المؤيد دخل إلى دمشق فولاه ططر نيابة حماة ، ثم نقله إلى طرابلس فى رمضان سنة ٢٤ بعد أن تسلطن فى ذى الحجة من السنة ، ثم قرر فى أيام الصالح ابن ططر فى نيابة حلب عوضا

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٥٦ و نقل ترجمته من هنا .

(٢) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له فى الضوء ١١/٦٤ فى ستة عشر سطرا وفيها أشعار له .

(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و وقع فى با « ثامن عشر » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٦ فى أقل من صفحة و هنا ترجمته كما تراها .

عن تغرى بردى ابن قصروه بحكم عصيانه فسار لقتاله و انضم إليه عسكرها[١] و غيره ، فلما وصلوا إلى حلب هرب تغرى بردى و انضم إلى كزل [الصهيونى –[٢]] الذى كان هاربا من المؤيد و أقاما فى بهنسا فحاصرهما تانى بك بها ، فمات كزل فى الحصار ، ثم نقل تانى بك إلى نيابة دمشق لما مات تانى بك العلائى المعروف بميق و ذلك فى رمضان فدخلها فى شوال ، فلما كان فى صفر من هذه السنة بلغ السلطان عنه شىء فكتب إلى الحاجب بالركوب عليه ، فركبوا فقاتلوه فانكسروا منه ، و دخل إلى دار العدل فأظهر الإحسان[٣] و المخامرة على السلطان ، فجهز إليه سودون من عبد الرحمن الذى كان دويدارا كبيرا فى عسكر ، فلما بلغ ذلك تانى بك البجاسى خرج إليهم ، فلما وصل إلى جسر يعقوب خالفوه فى الطريق إلى دمشق فدخلوها ، فرجع هو و سار[٤] حتى وصل إلى قبة يلبغا فوصلها و قد تعبت خيوله و خيول من معه و مع ذلك فقصدهم ، فقاتلوه فانكسروا منه ، فسار فى إثرهم إلى أن جاوز باب الجابية فسقطت رجل فرسه فى حفرة من القناة فوقع فأمسكوه ، فأمر بقتله فقتل بقلعة دمشق فى شهر ربيع الأول ، و كان كثير الحياء و الشجاعة و الشفقة ، و قد أحسن فى تلك السنة إلى الحاج لما رجعوا

(١) كذا فى س و م ، و فى با « حماة و غيره » و لم يتعرض الضوء لذلك بهذه الصفة لحرره .

(٢) زيد من با .

(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و فى با « العصيان » و هو الظاهر .

(٤) فى با « و ساق » .

فانهم لقوا مشقة عظيمة[١] بتراكم الرياح بحوران ، فخرج إليهم بنفسه و معه أنواع الزاد حتى الزرابيل[٢] و فرقت فيهم، فانتفع الغنى و الفقير و أفرطوا فى الدعاء له ، فكان عاقبته الشهادة ـ سامحه الله تعالى .

سليمان[٣] الملك العادل بن المجاهد غازى بن الكامل محمد بن الموحد أبى بكر بن المعظم توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل أبى المعالى أبى بكر محمد بن أيوب أقعد ملوك الأرض فى مملكة حصن كيفا إلا صاحب صعدة الإمام الزيدى فانه أقعد فى المملكة منه ، و أما العادل هذا فأقام فى مملكة الحصن نحو الخمسين سنة ، و له فضائل و مكارم [و أدب و شعر ـ[٤]] و اعتناء بالكتب و الآداب ، و استقر بعده فى مملكة الحصن ولده الملك الأشرف أحمد[٥] بن سليمان ، ثم قتل أحمد فى سنة ست و ثلاثين ، و استقر

(١) بهامش س «كنت تلك السنة فى دمشق و كانت أمى فى حجاج تلك السنة وكان الذى حصل للحجاج ثلج و أمطار لعظم أوحال فى بلاد حوران و هى أرض مغراقة فلو طلع إليهم ما نجا منهم إلا القليل فعظمت منفعة به و كان يأمر جماعته بإركاب المشاة ففرقت الدواب التى أعدها لذلك فصار يأمرهم أن يردفوهم وراءهم حتى أردف هو واحدا وراءه ـ رحمه الله » .

(٢) كذا فى س و م ، و لعله «الزنابيل» جمع زنبيل وهو القفة أو الجراب ، وفى با « الجمال » و فى الضوء « البغال » فحرره .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦٨ فى نحو سبعة عشر سطرا و فيها أشعار و فى آخرها : وهو فى عقود المقريزى أطول من هذا .

(٤) زيد ما بين الحاجزين من با .

(٥) أى الماضى فى ١/ ٣٠٨ من الضوء .

فى مملكته ولده عزيز الدين[1] الفضيل - و قد قدمت فى حوادث سنة تسع
١٣٧ / الف عشرة ذكر يوسف ابن أخى العادل سليمان / المذكور .

عبد الله[2] بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد ، البعلبكى المعروف بابن زيد ، ولد سنة ستين تقريبا ، و أسمع على ...[3] و تفقه على ابن الشريشى و القرشى و غيرهما بدمشق ، ثم ولى قضاء بلده قبل اللنك و درس و أفتى ، ثم ولى قضاء طرابلس فى سنة عشر ، ثم ولاه المؤيد قضاء دمشق عوضا عن نجم الدين ابن حجى فى سنة تسع عشرة ثم فى سنة ست و عشرين فى أيام الأشرف ، و كانت مدته فى الولايات يسيرة جدا ، الأولى ستة أشهر و الثانية شهرا و نصفا[4] ، و لما صرف فى النوبة الثانية حصل له ذل كبير و قهر زائد ، و ذهب غالب ما كان حصله فى عمره ، و لحقه فالج فاستمر به إلى أن مات فى شهر ربيع الأول .

---

(١) كذا فى س و لم و با ، و فى الضوء « ولده الصالح خليل » و لم يصفه بعزيز الدين فما بعده .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٦٥ .

(٣) بياض فى الأصول الثلاثة و محله فى الضوء « سمع صحيح مسلم على أحمد بن عبد الكريم و كذا سمع على من فى طبقته أشياء فى سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة على والده و محمد بن على ابن اليونانية و عبد الرحمن بن الزعبوب و محمد بن على بن حمود و محمد بن عثمان بن الجردى المائدة انتقاء ابن تيمية من الصحيح قالوا انا الحجار » فلعل ما ذكر هو محل البياض فى الأصول الثلاثة - و الله أعلم .

(٤) لم يتعرض الضوء لهذا التفصيل بل فيه « و لم يلبث فى كلها إلا قليلا و الظاهر « شهر و نصف » و لعله سقط شىء من هنا و هو « و الثالثة و ما بعدها من المدة » .

عبد

عبد الله[١] بن مسعود بن على، الملبى[٢] القرشى أبو محمد المعروف بابن القرشية، أخذ عن أبيـــه عن الواد ياشى[٣] و عن أبى عبد الله بن عرفة و أبى على عمر بن قداح الهوارى أحد من[٤] أخذ عن محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب و أحمد بن إدريس الزواوى شيخ بجاية [بل - [٥]] أخذ عنه المسلسل بالأولية و مصافحة المعمرين[٦] و أبى عبد الله بن مرزوق و أبى الحسن البطرنى فى آخرين يتضمنهم فهرسته[٧] رأيتها بخطه، و قد أجاز فيها لأبى الفرج سرور بن عبد الله القرشى الحلبى[٨] دارا فى رجب سنة ٨٢٢؛ و مات بتونس فى هذه السنة على ما ذكر لى الشيخ أبو الفرج سرور المذكور و هو ابن أخيه[٩].

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٧٠ فى أربعة عشر سطرا.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « الحلبى و فى الضوء « العلبى » و لم نجد ذلك فى فهرس الضوء، و الظاهر « الحلبى » كما سيأتى فى المتن.

(٣) زاد فى الضوء « بالإجازة فيما كتبه بخطه ».

(٤) فى الضوء « أحد أصحاب ابن عبد السلام ».

(٥) زيد من الضوء.

(٦) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء « المعمر ».

(٧) فى الضوء « قال شيخنا: رأيتها بخطـه و قد أجاز فيها لابن أخته سرور فى رجب سنة اثنتين و عشرين و مات بتونس، و ذكر الاختلاف فى سنة وفاته.

(٨) كذا فى س و م، و فى با « الحلبى » و قد علمت الاختلاف فى هذه النسبة فى أول الترجمة، و الظاهر أن ما فى با هو الصواب بدليل قوله «دارا» كما سبق آنفا.

(٩) كذا فى الأصول، و فى الضوء « اخته » كما سبق تحرره.

[عبد الرحمن[١] بن على بن يوسف بن الحسن بن محمد ، القاضى زين الدين أبو الفرج الزرندى قاضى الحنفية بالمدينة ، ولد فى ذى القعدة سنة ست و أربعين بالمدينة ، و سمع على عز الدين ابن جماعة و صلاح الدين العلائى ، و أجاز له الزبير بن على الأسوانى فكان خاتمة أصحابه ؛ مات فى ربيع الأول[٢]] .

عبد الوهاب[٣] تاج الدين المعروف بابن كاتب المناخات ، تقدم ذكر ولايته الوزارة فى الحوادث و أنه صرف و صودر ، ثم صرف على عقب وفاة الأستادار الذى صرف بموته و هو ناصر الدين ابن أبو والى[٤] ، و أعيد صلاح الدين ابن نصر الله ، و كان تاج الدين ضخما طوالا ريض الأخلاق عارفا بالكتابة ، و باشر الديوان المفرد مدة طويلة .

على[٥] بن عبد الكريم ، نور الدين الفوى ، سمع من الشيخ جمال الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٥ ترجمة ممتعة و تعرض فى آخرها للاختلاف فى سنة وفاته و رجح انه توفى سنة سبع عشرة نقلا عن المؤلف و غيره ، قال : وأعاده هنا سهوا ، فلذلك سقطت من با لأنها قد مضت على الصواب كما سيأتى فى السطر الذى بعد هذا .

(٢) هذه الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٩٤ فى نحو ثمانية عشر سطرا بما نصه « عبد الرزاق وسماه شيخنا هنا عبد الوهاب ـ الخ » و ترجم له فى الضوء ٥/١٠٦ فى عبد الوهاب فى سطر واحد و أحال على عبد الرزاق .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لم يتعرض له فى ترجمته المتقدمة ، و لعل المؤلف ألم بذلك فى الحوادث بقوله « تقدم ذكر ولايته الوزارة » فى الحوادث و لا وجود لذلك فى حوداث هذه السنة .

(٥) تصدى له فى فهرس الضوء فى النسبة « الفوى » فقال : الفوى بضم الفاء نسبة لفوة جماعة على بن محمد بن عبد الكريم فراجعناه فى محله من الضوء ٥/٣١٣ فاذا =

ابن نباته و أحمد بن يوسف الخلاطى و غيرهما ، و حدث بالكثير ، سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام و نعم الشيخ كان ! مات فى خامس ذى الحجة و بلغ الستين .

على[1] بن لؤلؤ ، نور الدين ، كان عالما [عاملا -[2]] متورعا ، لا يأكل إلا من عمل يده و لم يتقلد وظيفة قط ، و كان ملازما للاقراء بالجامع الأزهر و غيره ، و انتفع به الناس ،/ و له مقدمة فى العربية سهلة المأخذ ، ١٣٧ / ب
مات فى عشر الستين ...[3] .

= هو صاحبنا و عليه فقد سقط من أصول الإنباء الثلاثة «محمد» و ترجمته فيه فى أحد عشر سطرا و ذكر موته فى سنة سبع و عشرين هذه ، و لم نجده فى الضوء فى العليين الذين أسماء آبائهم عبد الكريم كما هنا ، و بين ترجمته فى الإنباء و الضوء اختلاف مع أنه ذكره فى هذه السنة .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٧٦ بنحو مما هنا .

(٢) من با و الضوء .

(٣) بهامش س «فاطمة بنت على بن محمد بن سليمان الشهير بالسليمى - بضم المهملة - أم كاتبه إبراهيم البقاعى ماتت يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة ست و عشرين [السياق يقتضى : سبع] منه بالقدس الشريف و دفنت فى باب الرحمة بالقرب منه على جنب الطريق من ناحية الوادى و كانت صوامة قوامة ربما قامت غالب الليل و كثيرا ما كانت تصوم و تفطر على خبيص ليس فيه غير الملح و كانت هى سبب قراءتى القرآن و كانت هى التى تعطى الفقيه أجره ، ثم كانت سبب اشتغالى بالعلم - رحمها الله ! و كانت حجت سنة ست و عشرين فلما قدمت و انصرم الشتاء قالت لى : سافر معى إلى القدس فانه لا يحل لى السفر إلا بزوج أو محرم و إن لم تسافر معى تزوجت من يسافر بى إليه ، فسافرت معها فتوفيت به و دفنت كما ذكر - رحمها الله » .

فاطمة[1] بنت قجقار، زوج الملك الأشرف برسباى [و أم ابنه محمد -[2]]، ماتت و دفنت فى المدرسة التى استجدها بالحريريين، و صلى عليها أمام باب الستارة، و تقدم الشافعى للصلاة عليها و السلطان و الأمراء و غيرهم خلفه، و كانت جنازتها حافلة، و قرئ عليها ليلا و نهارا؛ ماتت فى خامس عشرى جمادى الآخرة.

قاسم[3] بن سعد بن محمد، الحسبانى شرف الدين المعروف بالسماقى[4]، ولد سنة ثمان أو تسع و أربعين، و قرأ الكتب و اشتغل قليلا، و تعانى الشهادة ثم صار موقعا للحكام، و استنابه ابن حجى، فباشر القضاء و لم يترك الجلوس مع الشهود، ثم ولى قضاء حمص، و كان قليل البضاعة كثير الجرأة متساهلا فى الأحكام؛ مات فى شعبان.

محمد[5] بن أحمد بن المبارك الحموى [الحنفى -[6]] ابن الخرزى، ولد قبل سنة ستين، و اشتغل على الصدر [بن -[6]] منصور و غيره من أشياخ الحنفية

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٩٥ بزيادة على ما هنا.

(٢) من با و الضوء.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٨٠ بنحو مما هنا، و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه ».

(٤) لم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة.

(٥) تعرض فى فهرس الضوء لابن الخرزى فيمن عرف بابن فلان فقال « ابن الخرزى - بفتحتين ثم معجمة مكسورة - عمر و محمد ابنا أحمد بن المبارك - الخ » فراجعناه فى محله من الضوء ٧/٣٨ فاذا هو صاحبنا و قد نقل ترجمته من الإنباء تقريبا.

(٦) من الضوء.

بدمشق ، ثم سكن حماة ، و تحول إلى مصر بعد اللنك و ناب عن بعض قضاة الحنفية ، ثم تحول إلى دمشق و درس ، و كان مشاركا فى عدة فنون إلا أن يده فى الفقه ضعيفة ، و كان كثير المرض ؛ مات فى شعبان [1] .

محمد [2] بن أبى بكر بن على بن يوسف ، الذروى الأصل الصعيدى ثم المكى نجم الدين المعروف بالمرجانى ، ولد سنة ستين أو فى التى بعدها

(١) بهامش س « و ممن مات فى هذه السنة طنبغا بن تغرى الجمال بن السابق محمد ابن أحمد الحمورى الصوفى جد بنى طنبغا الفاضل البارع الأوحد جمال الدين ابن ناصر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن السابق الحمورى الحنفى بن أبى الصوفى ...... ولى قضاء الشافعية بحماة مرة و قضاء الحنفية أخرى و كتابة السر مرة و نظر الجيش أخرى و أنه فى آخر أمره صار حاله و ماله من الرقة كذلك صار يتعانى الزور فقدم القاهرة مرة و قد زور مكتوبا لملك فى مدينة بهنسا و أخذ مراسيم السلطان و توجه إليها لذلك و معه جماعة من الزامه فمرض بينها و بين حلب فنقل فى المرض.... فمات فى الطريق وحمل من حلب إلى حماة ، قال الجمال فحدثنى بعض جماعته قال : كنا كلما حملناه على النعش يقع ، قال : فخزمنا شفتيه ... و لما قدمنا به إلى حماة بات عنده جماعة من القراء يقرأون من أول القرآن فلما أصبحوا دفن ، قال ابن السابق : فحدثنى القاضى ناصرالدين محمد بن قرناص المعروف بابن الكاتب أنه كان حاضرا عند دفنه ، قال : فاختبرت ما وصل إليه القراء و هو يدلى فى قبره فاذا هو « خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم - إلى آخرها ؛ انتهى » .

(٢) تصدى له فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « الذروى بكسر أوله و سكون ثانيه ثم واو نسبة لذروة سربام من صعيد مصر الجمال محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف » فراجعناه فى محله من الضوء ٧ / ١٨٢ فاذا هو صاحبنا المذكور و ترجمته فى أكثر من صفحة و فيها « ترجمه شيخنا فى إنبائه باختصار » .

بمكة، و أسمع على العز بن جماعة و غيره، و قرأ فى الفقه و العربية، و تصدى للتدريس و الإفادة، و له نظم حسن و نفاذ فى العربية و حسن عشرة، و رحل فى طلب الحديث إلى دمشق فسمع من ابن خطيب المزة و ابن المحب و ابن الصيرفى و غيرهم بإفادة الياسوفى و غيره، و كان يثنى عليه و على فضائله، و حدث قليلا ؛ مات فى شهر رجب، و قد سمعت منه قليلا من حديثه و من نظمه و كانت بيننا مودة.

محمد[1] بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر بن سعد، المقدسى الحنفى، القاضى شمس الدين ابن الديرى، كان أبوه من التجار فولد له هذا فى سنة اثنتين أو ثلاث و أربعين و سبعمائة، و الديرى نسبة إلى مكان ببردا من جبل نابلس، و تعانى الفقه و الاشتغال فى الفنون و عمل المواعيد، ثم تقدم فى بلده حتى صار مفتيها و المرجوع إليه فيها، و كانت له أحوال مع الأمراء و غيرهم يقوم فيها عليهم و يأمرهم بكف الظلم و اشتهر ذكره، فلما مات ناصر الدين بن العديم فى سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرره فى قضاء الحنفية بالقاهرة و كان قدمها مرارا، فباشرها بشهامة و صرامة و قوة نفس[2]، ثم امتزج مع المصريين و ساس[3]

---

(١) هكذا ترجم له فى الضوء ٨/٨٨ فى صفحتين، و وقع فى أصول الإنباء « محمد ابن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر » و ترجمته حرية بالاطلاع عليها لما فيها من العجائب و الغرائب.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « عزم ».

(٣) كذا فى با، و فى س و م « باشر ».

/ الناس ، وكان منقادا لما رام به منه ابن البارزى ، فلما كملت عمارة المؤيدية ١٣٨ / ١ سأل السلطان أن يقرره فى مشيختها ، فأجابه بعد أن كان عين لها بدر الدين ابن الأقصرائى ، وظن ابن الديرى أن السلطان لا يخرج عنه القضاء فجاء الأمر بخلاف ظنه ، فلما قرره فى المشيخة قال له – ونحن نسمع : الآن استرحنا واسترحت – يشير بذلك إلى كثرة الشكاوى من الأمراء فيه ، وقرر فى قضاء الحنفية القاضى زين الدين التفهنى ، وكان ابن الديرى كثير الازدراء بأهل عصره ، لا يظن أن أحدا منهم يعرف شيئا مع دعوى عريضة وشدة إعجاب ، يكاد يقضى المجالس بالثناء على نفسه ، مع شدة التعصب لمذهبه والحط على مذهب غيره – سامحه الله تعالى ! مات فى سابع ذى الحجة ببيت المقدس . وكان يأسف على فراقه يقول : سكنته أكثر من خمسين سنة ثم أموت فى غيره ! فقدرت وفاته به ؛ وذكر العينى فى تاريخه أنه زاد على التسعين ، وليس كما قال فانه كان يقول إن مولده سنة خمس وأربعين ، فسألته عن سبب اختلاف قوله فذكر أنه لا يحققه وإنما يجيب بطريق الظن ، والذى صدرت به الكلام هو الذى حصل من الاستقراء من مجموع كلامه ؛ واستقر ولده سعد الدين فى مشيخة المدرسة المؤيدية ، وخلع عليه فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .

يعقوب[1] بن جلال واسمه رسولا ويسمى أيضا أحمد الرومى التبانى الحنفى الشيخ شرف الدين ، ولد سنة ستين تقريبا ، وتفقه على أبيه وغيره ومهر فى العربية ، وأحب الحديث وشرع فى شرح المشارق ، وكان

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٢ فى اثنين وعشرين سطرا .

يستحضر كثيرا من فروع الحنفية مع [براعة فى العربية و المعانى والبيان و مع -[1]] بشاشة الوجه و طلاقـــة اللسان وكرم النفس و السخاوة، جوادا، وكان أول ما ولى التدريس و الخطابة و الإمامة بمدرسة الجائى فى حدود سنة تسعين، و ولى مشيخة تربة قجا السلحدار، و ولى مشيخة قوصون مدة ثم رغب عنها، و ولى نظر القدس بعناية ايتمش ثم صرف عنه، و ولى فى سلطنة المؤيد مشيخة الشيخونية و نظر الكسوة و وكالة بيت المال، ثم صرف عن الكسوة و حصلت له جائحة مع الدويدار بسببها فصرف عنها و استمر فى الوكالة و فى الشيخونية حتى مات فجأة، و جرت له خطوب مع الناصر فرج و اتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده، و لو كان يصون نفسه ما تقدمه أحد! و رقت حاله بعد موت المؤيد جدا، و استقر بعده فى وكالة بيت المال نور الدين الصفطى شاهد الأمير الكبير، و استقر فى الشيخونية بعده الشيخ سراج الدين قارئ الهداية، و ذكر العينى أنه عاش زيادة على سبعين - فالله أعلم.

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

فى ثامن المحرم حضر المبشر بالصالحية و ذكر أنه تعوق بسبب مقبل، وكان مقبل قد فر من القاهرة فصار ينزل فى طريق الحاج و ربما حصل ممن يصحبه لمن يمر به أذى، و تأخر قدوم الحاج عن العادة يومين فقدم الأول فى الرابع و العشرين و المحمل فى الخامس و العشرين، و ذكروا أنهم

(١) ما بين الحاجزين من با.

تأخروا

تأخروا بمنى يوما من أجل بهار[1] السلطان، و تأخروا فى وادى مرو يوما آخر بسبب حسن بن عجلان لأنه أشيع أنه يدخل مكة إذا خرج الحاج، فأقام أمير الحاج و من معه من الجند يوما حتى تحققوا عدم صحة ذلك.

و فى الرابع عشر منه حضر يوسف بن قطب الدين الحنفى من حلب و أظهر الازدراء بعلماء الحنفية و أنه ليس فيهم مثله فأمر السلطان بجمع فضلاء الحنفية فحضروا بمجلسه و أحضرت فتاوى كتبت من نسخة واحدة فدفع للشيخ نظام الدين يحيي[2] شيخ الظاهرية واحدة و للشيخ بدر الدين العينتابى واحدة و للشيخ سراج الدين قارئ الهداية و هو يومئذ شيخ الشيخونية واحدة و لصدر الدين ابن العجمى واحدة و للشيخ سعد الدين ابن الديرى شيخ المؤيدية و كان استقر فيها بعد موت أبيه واحدة و للشيخ يوسف واحدة، و أمروا أن يكتبوا عليها [منفردين -[3]] ، فأجابوا إلى ذلك إلا يوسف فقال: أنا لا أكتب إلا بمنزلى، فسجلوا عليه العجز و كتبوا كلهم غيره، و دفع السلطان لقاضى الحنفية [زين الدين التفهنى -[4]] الفتاوى لينظر

---

(١) و البهار له معنيان أحدهما الطيب و ثانيهما القطن المحلوج، و أظن أن المراد هنا الثانى.

(٢) لقد راجعنا الضوء فى أعلام يحيي فيمن لم يسم آباؤهم فلم نجده فيهم وكذا راجعنا فهرس الضوء فى الألقاب فلم نجده تعرض لهذا اللقب أصلا لحرره.

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٤) ما بين الحاجزين سقط فى با، وقد ترجم له فى الضوء ٤/٩٨ فى ثلاث صفحات و سماه عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن ... التفهنى و ترجمته محتوية =

من أصاب منهم ممن أخطأ، و انفصل الأمر على ذلك .

و فى يوم الجمعة سادس عشر المحرم وصل طوخ الذى كان توجه أميرا على العسكر المجهز إلى مكة فى العام الماضى نجدة لقرقماس و على ابن عنان ، فأخبر أن الركب تأخر خروجهم عن مكة يومين بسبب أن التجار سألوا أمير الركب أن يتأخر لأجلهم يوما ففعل ، فطلب منه قرقماس أن يتأخر يوما آخر ففعل ، و توجه من فى الركب الأول و الثانى مع قرقماس فأوقعوا بابن حسن بن عجلان ، و جرح من الطائفتين جماعة و انهزم ابن حسن .

و فيها سارت الهدية من مصر إلى بلاد العجم لملكها شاه رخ بن اللنك ، و كان أرسل يسأل فى أن يؤذن له فى كسوة الكعبة من داخل فكتبت أجوبته .

و فى ربيع الأول جهز السلطان إلى مكة عسكرا . و فيه أرسل الشيخ محمد بن قديدار ولده إلى صاحب قبرس يسأل أن يطلق من عنده من أسرى المسلمين ليسعى له فى التمكين فى زيارة القمامة ، فعوق ولده فضج الشيخ من ذلك و كان من غزو المسلمين قبرس ما سيأتى ذكره، و كمل الغراب الذى أنشأه السلطان لغزو الفرنج و أنزل البحر و كان يوما مشهودا . و فيه وصل رسل قرايلك من[1] التركمان ....[2] .

= على غرائب و عجائب من اختلافهم فى سيرته فمنهم من يذمه و منهم من يمدحه و عند الله تجتمع الخصوم .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « امير » .

(٢) هنا بياض فى س و م و لا بياض فى با .

و فى سابع عشر ربيع الآخر قدم نائب الشام فخلع عليه و أعيد / إلى إمرته على عادته ، و شفع فى طربای بأن يطلق من سجن الإسكندرية ١٣٩/ إلى دمياط . فأجيب إلى ذلك ، و وقع فى العشر الآخير من أمشير حر شديد حتى نزع الناس الفراء و الجوخ و ظنوا أن الشتاء انقضى ، فلم يكن إلا خمس ليال حتى عاد[1] البرد اشد مما كان . و فى هذا الشهر أوقع قرقماس أمير الحجاز بأهل الطائف [و ذلك -[2]] لأنهم قطعوا الميرة عن مكة ، فأذعنوا له و حصل بمكة أمن كثير و رخاء زائد .

و فيه توجه الشيخ شمس الدين [ابن -[3]] الجزرى إلى بلاد اليمن ، فاكرمه ملكها و سمع عليه الحديث و أنعم عليه بمال و أطلق له كثيرا من تجارته بغير مكسها ، و رجع فى البحر كما سافر منه ، و عجب الناس من شدة حرصه مع كثرة ماله و علو سنه .

و فى سابع[4] عشر ربيع الآخر شكا نائب الشام إلى السلطان من حسين كاتب السر ، ففوض أمر ولايته و عزله له .

و فى جمادى الأولى وقع بدمياط حريق عظيم حتى يقال احترق[5]

(١) فى با « جا البرد اشد » .
(٢) من با .
(٣) سقط من با .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « رابع » .
(٥) فى با « احرق » .

قدر ثلثها ، و هلك من الدواب [و الناس -[1]] و الأطفال شيء كثير .

و في جمادى الأولى كملت مدرسة السلطان التي أنشأها[2] بجوار الخانقاه السرياقوسية الناصرية ، و قرر فيها شيخا و صوفية ، و في العاشر منه استقر بدر الدين بن نصر الله في الأستادارية عوضا عن ولده صلاح الدين بحكم استعفائه ، و بعد يومين استقر كريم الدين عبد الكريم ابن سعد الدين المعروف بابن كاتب جكم في وظيفة نظر الخاص عوضا عن ابن نصر الله المذكور ، فحصل لابن نصر الله بذلك مشقة عظيمة ، فباشر الأستادارية بمفردها إلى ثامن[3] شعبان فأمسك هو و ولده ، و استقر في الأستادارية زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج و هو شاب أمرد .

و في جمادى الآخرة و الشمس في برج الثور في خامس بشنس من الأشهر القبطية أمطرت السماء مطرا غزيرا جدا ، ثم في الثامن عشر منه قرب نقل الشمس إلى الجوزاء ، أمطرت أيضا مطرا غزيرا عقب ريح شديدة هبت ليلا ، و كان الورد في هذه السنة قليلا جدا ، و في عاشره قبض على نجم الدين[4] ابن حجى كاتب السر و عوق في البرج بالقلعة ،

---

(١) سقط من با .

(٢) بهامش س « أي بمدرسة الخانكه و ليس فيها صوفية و إنما هو جامع فيه قراء في الشبابيك عقب كل صلاة على أني أظن أن هذا الكلام عن مدرسته التي بالقاهره و أما التي بالخانكه فما كملت إلا في حدود سنة ثمان و ثلاثين أو سنة أربعين بل مات و فيه عوز » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « عاشر » .

(٤) ترجم له في الضوء ٦/٧٨ في صفحة و نصف تقريبا ولم يذكر هذه الحادثة =

ثم

ثم نفى إلى الشام ، و وكل به شرطى معه فى سلسلة من حديد و أهين جدا ، و ألزم الموكل به أن ينادى عليه فى كل بلد دخله ، فاذا وصل[1] إلى دمشق نودى عليه : من كانت له عليه ظلامة فليطلبها ! و أحيط بداره و حمل جميع ما فيها ، فلما وصل غزة وافاه كتاب السلطان باطلاقه و إكرامه و إيصاله إلى دمشق و إقامته بها بطالا ، و كان السبب فى ذلك أنه باشر كتابة السر بغير خبرة باصلاح الوظيفة و سلك مع المصريين طريقته فى حدة الخلق و البادرة الصعبة مع الإقبال على اللهو فى الباطن فيما يقال ، ثم إنه كان ألزم بعشرة آلاف دينار فحمل منها خمسة فطلوب بالخمسة الأخرى و لوزم بالمطالبة ، / فضج من ذلك و كتب للسلطان ورقة يذكر فيها أنه ١٣٩/ ب
منذ ولى [السلطنة -[2]] غرم كذا و كذا ألف دينار و فصلها و من جملتها للمباشرين لفلان كذا و لفلان كذا و لمن لا يسمى كذا - و رمز إلى جانبك الدويدار ، فبلغ ذلك من نسب إليهم الأخذ منه ، فحنقوا منه و أمالوا عليه جانبك و هو شاب حاد الخلق قوى النفس كثير الإدلال على مخدومه ، فشكا من كاتب السر للسلطان و التمس منه أن يمكنه منه ،

= صراحة و لكنه أشار إليها إشارة بقوله « ولى كتابة سرها و لم تطل مدته فيها بل صرف عنها صرفا فاحشا و أخرج إلى بلده مهانا » و لم يذكر قول الإنباء « فلما وصل غزة - الخ » .

(١) فى با « دخل » .

(٢) سقط من با .

[فأذن له -[1]] فأخرجه على الصورة المذكورة ، ثم قام ناظر الجيش عليه حتى هدأ خلقه و رجعه عما كان أمر به من المبالغة فى إهانته ، و رأى أن المقصود قد حصل بزيادة و ربح الجميل عليه بتخليصه من الشدة المذكورة ، و التزم عنه بمال يحمله إذا وصل إلى دمشق ، ففعل ذلك و دخل دمشق و لزم بيته بطالا ، و جفاه أكثر الناس إلى أن كان فى السنة المقبلة منه ما سيأتى ذكره .

و من الاتفاق العجيب أنه طلب بطرك اليعاقبة فراجعه فى شيء خاطبه به فأغضبه ، فأمر بضربه فضرب على رجليه نحو أربعمائة عصى ، فاغتاظ القبط لذلك و بالغوا فى التأليب على ابن حجى إلى أن اتفق له ما ذكر ، و استقر فى كتابة السر بعده بدر الدين محمد بن بدر الدين محمد [ابن أحمد -[2]] بن مزهر الدمشقى ، و كان قدم مع المؤيد أحد الموقعين ، و استقر فى نظر الإصطبل و تقدم و صار أحد الرؤساء فى دولة المؤيد لكن كان لا يرفع رأسه مع وجود [ابن -[1]] البارزى ، فلما مات استقر نائب كاتب السر و كبير الموقعين و صار يصرف أكثر الأمور فى مباشرة كمال الدين ولد البارزى ، ثم لما استقر علم الدين بن الكويز فى كتابة السر كان هو القائم بأكثر الأمور و سماه السلطان خليفة كاتب السر و راج عليه و عرف أخلاقه و تمكن منه إلى أن تقرر فى كتابة السر بعد كائنة

(١) زيد من با .

(٢) سقط من با .

ابن حجى فى ثامن عشرى[1] جمادى الآخرة ، فباشرها أربع سنين متوالية .

و فى ثانى عشر رجب قرئ تقليده بالمدرسة الأشرفية ، فوقع من علاء الدين الرومى شيخها إساءة أدب فى حق القاضى الحنفى فعزره بالكلام و أقامه من المجلس ، ثم شكا الحنفى لمن حضر من المباشرين[2] فبلغوا الأمر للسلطان ، فأمر باخراجه من المدرسة فكشف الحنفى رأسه ، و أصلح بينهما ناظر الجيش و صرف رأى السلطان عن عزله بعد أن كان أمر بتقرير الشيخ سراج الدين قارئ الهداية مكانه ، و اشترط عليه لزوم الأدب فى البحث [و ترك البحث بعده ... -[3]] .

و فى الثانى من شهر رجب صرف الهروى عن قضاء الشافعية و تقرر كاتبه . قرأت بخط قاضى الحنابلة محب الدين : «كان يوما مشهودا و حصل للناس سروران عظيمان : أحدهما بولايته لأن محبته معروفة فى قلوب الناس ، و الثانى بعزل الهروى[4] فان القلوب كانت اتفقت على بغضه لإساءته فى ولايته / و ارتكابه الأمور الذميمة . و فى الثامن من رجب ١٤٠/ الف
توجه القاضى المستقر إلى مصر فى موكب عظيم ، و معه من القضاة و نوابهم و الفقهاء من لا يكاد يحصر ، و كان يوما مشهودا » انتهى ما نقلته من خطه

(١) كذا فى س وم ، و فى با « عشرين » .
(٢) كذا فى س وم ، وفى با « الناس » .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، و فى س و م هنا بياض بعد قوله « بعده » .
(٤) بهامش س « تقدم أن المصنف ولى القضاء فى محرم سنة سبع و عشرين فليت شعرى متى عزل وولى الهروى حتى عزل به الهروى فى هذا الحد(؟) قد تقدم عزله قبل تاريخ ... » .

و رحل الهروى من القاهرة خفية من شدة مطالبات الناس له ، و ذلك فى التاسع عشر منه .

و فى رجب هيأ الأشرف العسكر الذى ندبه لغزو الفرنج و أميرهم جرباش الحاجب الكبير[1] و أنفق فيهم ، و عين لذلك[2] جماعة من الأمراء [و المماليك السلطانية –[3]] ، و سافروا فى شهر رمضان ، فوصلوا إلى ساحل الماغوصة فى سادس عشرى[4] شهر رمضان ، فسمع بهم صاحبها فبذل لهم الطاعة و جهز لهم الأموال و دلهم على عورات صاحب جزيرة قبرس فأقاموا ثلاثا ؛ ثم توجهوا إلى جزيرة فى البحر فيها الماء الحلو فتزودوا منها ؛ و وقع لهم بعض الفرنج فى البحر فقاتلوهم إلى أن فر الفرنج و رجع المسلمون إلى أماكنهم ثم التقوا فى البر فانكسر المشركون أيضا و غنموا منهم ، و كان غالب العسكر مع ذلك مقيما فى المراكب خشية أن يكيدهم الفرنج بأن يملكوا عليهم البحر ؛ ثم بلغهم أن صاحب قبرس تجهز لهم فى جمع كثير ، فتوجهوا فى المراكب إلى جهة طرابلس ، فرمتهم الريح إلى الطينة مقابل دمياط و كاتبوا السلطان بذلك ، فأذن لهم فى دخول دمياط فدخلوها فى شوال ؛ ثم أذن لهم فى دخول القاهرة فدخلوها و معهم عدة من السبى نحو الألف رأس ، فتسلم السلطان جميع الغنيمة و فرق فى الجيش مالا من عنده ، و شاع الخبر أن صاحب قبرس كاتب

(١) فى با « صاحب الحجاب » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « معه » .
(٣) ما بين الحاجزين من با .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « عشر » .

نائب

نائب الشام فى طلب الصلح، وكان ما سيأتى ذكره.

ذكر غزاة قبرس الأولى سنة ثمان وعشرين [وثمانمائة -[١]]

تقدم فى حوادث [سنة -[٢]] سبع ما وقع من الوقعة بين المسلمين وبين الفرنج فى ساحل اللسون[٣] المتصل بجزيرة قبرس، فلما رجعوا بالغنيمة والأسرى أمر الأشرف بتجهيز الأغربة والاستكثار منها، فجد فى ذلك وأرسل إلى طرابلس والإسكندرية ودمياط وبيروت، وأمر بتركيز الجند فى السواحل حفظا لها من عادية الفرنج، فاتفق أن جابوش صاحب قبرس جهز غرابا وسلورة وشحنهما بالرجال والعدد، وأمرهم بتتبع السواحل ونهب ما استطاعوا وإفساد ما قدروا عليه، فلم يبلغوا من ذلك غرضا لحفظها بالجند، فاتفق أنهم احتاجوا إلى الماء فانتهوا إلى مكان يقال له نهر الكلب، فلما رآهم الحرس كمنوا لهم؛ فلما لم يروا أحدا دخلت السلورة النهر وهو ضيق فخرج عليهم الكمين فأحرقوها وأسروا من فيها ورجع من فى الغراب إلى قبرس، ولما تكاملت العمارة جهز الأشرف الجند، وتوجه صحبتهم من المطوعة / عدد كثير، وركب إلى الساحل فعرض ١٤٠ / الجميع وسافروا إلى دمياط، وكان جابوش [صاحب قبرس -[١]] جهز

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « الذى تقدم أنهم نازلوا الماغوصة ولم يجر لساحل لسون ذكر ».

أميرا يقال له باله[1] فى تسعة أغربة ، فوقف على فوهة دمياط يمنع أغربة المسلمين من الدخول فى البحر الملح فوقف هناك ، فصادف مجىء العمارة من الإسكندرية فقصدوهم فانهزموا منهم بغير قتال ، و سافر الجميع من فم دمياط إلى طرابلس فانضم إليهم المراكب المجهزة منها و من بيروت ، و اجتمع فيها من الأمراء و الجند و المطوعة و من العشير و الزعر عدد كثير ، ثم راسل كبيرهم و هو جرباش الكريمى جابوش فى الدخول فى الطاعة فامتنع ، فسافروا إلى جهته فوصلوا إلى الماغوصة ، فطلع الخيالة و أكثر المشاة و ضربوا خيامهم بالبر ، فحضر رسول صاحب الماغوصة و معه ضيافة و قال إنه فى الطاعة ، فأعطوه أمانا و ركبوا فى الحال فداسوا من قدروا عليه و أوسعوهم تخريبا و تحريقا ، وكان ذلك فى رمضان ، و أوقع الله الرعب فى قلوب الذين كفروا حتى كان الثلاثة من المسلمين يدخلون الضيعة و فيها ما بين المائة و الخمسين فلا يمتنع عليهم أحد ، ثم صادفهم أخو جابوش فى ألف فارس و ثلاثة آلاف رجال[2] غير الكمناء ، ثم إنه قذف فى قلبه الرعب فرجع بمن معه ، و لما تمت لهم فى الماغوصه[3] أربعة أيام و قد أوسعوها نهبا و أسرا قصدوا الملاحة و أحرقوا ما مروا عليه إلى مكان يقال له رأس العجوز ، فوجدوا هناك أميرا فأسروا من معه و قتلوه ، ثم صادفوا تسعة أغربة و قرقورة مشحونة مقاتلة فلاقاهم المسلمون ،

---

(١) كذا فى با ، و فى س و م « ماله » فحرره .

(٢) كذا و القاعدة النحوية تقتضى « رجل » .

(٣) بهامش س « تقدم أنهم أعطوا أهلها أمانا » .

فانكسر للنصارى زورق و فر من فيه إلى البر فأسرهم المسلمون ، و كان من تدبير صاحب قبرس أنه أرسل أخاه فى الجبال فأرسل المقاتلة فى البحر ، فرجع أخوه بغير قتال و هزم الله أهل البحر ، و وصلوا إلى الملاحة و ضربوا خيامهم بها ، و شنوا الغارة فى الضياع ، و قتلوا الذى كان أميرا على الملاحة ، و يقال إنه كان شديدا على أسرى المسلمين ، و كان يقال له : عين الغزال ؛ و كان جانبوش أمده بأربعة أحمال زرد خاناة على جمل ، فأحاط بها المسلمون ثم جمعوا الغنائم و الأسرى و رجعوا إلى المراكب إلى أن وصلوا إلى اللمسون ، فحاصروا الحصن الذى هناك فأخذوه عنوة و ملؤا أيديهم من الغنائم و الأسرى و أحرقوا الحصن ، و كان ذلك فى يوم الخميس مستهل شوال ، و جهز الأمير جرباش مبشرا بالفتح ، و يقال إن عدة من قتل فى مدة نصف شهر من الفرنج خمسة آلاف ، و لم يقتل من المسلمين فى هذه الغزاة إلا ثلاثة عشر نفسا ، و كان طلوعهم إلى القلعة بالأسرى و الغنائم يوما مشهودا و كان فى بقية شوال منها .

و فى رجب قدم مقبل الحسنى الذى كان أمير الينبع بخديعة من صديقه فخر الدين التوريزى[2] التاجر ، /فلم يزل به حتى قدم معه إلى القاهرة ١٤١/ الف

(١) كذا فى س و م ، و فى با « غراب » .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للتوريزى بما نصه « التوريزى نسبة لتوريز ... الجمال محمد و الفخر أبو بكر و النور على بنو محمد بن يوسف التجار» و رأيت من سمى جدهم محمد بن يوسف بن حاجى فراجعناه فى محله من الضوء ١١ / ٩٣ فوجدناه و فيه « أبو بكر بن محمد بن محمد بن يوسف ابن حاجى التبريزى ـ و العامة تقوله : التوريزى ، أحد أعيان التجار » .

بعد أن توثق له بالأمان، فأمر السلطان بحبسه غير مضيق عليه .

و فى السابع[1] و العشرين من شعبان زلزلت الأرض بمصر و القاهرة قدر درجتين، و كان أمرا مهولا إلا أنه لم يقع بها [هدم -[2]] شيء من الأماكن إلا اليسير - فنسأل الله العفو و العافية .

و فى سابع عشرى ذى القعدة نودى على الفلوس بأن يكون كل رطل منها باثنى عشر درهما، وكانت قد قلت جدا بحيث صار الشخص يشترى من الدرهم الفضة رغيفا فلا يجد الخباز ما يكمل به حقه[3] من الفلوس، و كان السبب فى ذلك أنه اجتمع عند السلطان منها مقدار كثير، فشاع بين الناس أنه ينادى عليها بزيادة فى سعرها، فأمسك أكثر الناس عن إخراجها ممن عنده شيء منها رجاء الربح، فعزت بسبب ذلك، فلما نودى سكنت نفوسهم و أخرجوها فكثرت فى الأيدى .

و فى أواخر ذى القعدة وصل يشبك[4] الجركسى و كان [جلب -[5]] من بلاد الجركس فأخذه الفرنج فأقام عندهم و تعلم ما يصنعه البهلوان، فدخل القاهرة فأوصلوه إلى السلطان، فأسلم و رتب فى طبقة المماليك؛ ثم أراد أن يرى السلطان شيئا من فنه، فنصب حبلا على رأس

(١) كذا فى س و م، و فى با « السادس ».
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) كذا فى س و م، و فى با « بقيته ».
(٤) ترجم فى الضوء لرجلين ممن سميا بيشبك الجركسى ١٠ / ٢٧٠ و ٢٧٦ و قد تتبعنا ترجمتهما فلم نر فيهما شيئا مما ذكره المؤلف من الأمور المذكورة - فالله أعلم .
(٥) ما بين الحاجزين من با .

مئذنة حسن و طرفه على رأس الأشرفية فمشى عليه، و رمى بالمكحلة[1] و هو فوقه و أوتر قوس الرجل و رمى به؛ و لما فرغ خلع عليه السلطان و أركبه فرسا و أنعم عليه الأمراء بجملة دراهم.

و لما صرف جمال الدين الكركى من كتابة السر بمصر قرر فى نظر الجيش بدمشق بعد مدة، و ذلك فى أواخر رمضان، وكان حسين[2] جمع بين وظيفتى كتابة السر و نظر الجيش بعناية أزبك الدوادار، فصرف من نظر الجيش.

و فى ذى القعدة عزل أزدمرجايه[3] عن الإمرة و أمر بلزوم منزله، ثم بشره ياقوت المقدم الحبشى [مقدم المماليك -[4]] بالرضا عنه، فخلع عليه كاملية بسمور، و أمر بأن يخرج مع كاشف الصعيد لقتال العرب.

و فى رمضان ادعى على الشيخ شمس الدين[5] بن الشيخ سراج الدين عمر

---

(١) فى با « المكاحل ».

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للكركى و ذكر أربعة ليس فيهم حسين المذكور الملقب بجمال الدين - فحرره.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و قد ترجم له فى الضوء ٢/٢٧٥ وقال فيه « أزمر سيدى أوشايه ..... و فى آخر ترجمته « و يعرف بأزدمرسيا » و قد تقدم ذكره قريبا.

(٤) زيد من با.

(٥) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للميمونى و ذكر فيها رجلين ليس صاحبنا هذا منهما و كذا لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب « شمس الدين » وقد تعرض له فى الضوء ٨/٢٧٠ و تعرض لهذه الحادثة الشنعاء باختصار ولم يتعرض فى فهرس الضوء لمحمد بن عمر فى النسبة « الميمونى » كما علمت.

الميمونى، و كان أبوه من أعيان الطلبة الشافعية عند شيخنا سراج الدين البلقينى و غيره، و كان نقيب درس الخشابية، و نشأ ولده هذا طالبا للعلم فمات أبوه و هو صغير، فتعانى طريقة الفقراء و أقام فى زاوية و نصب له خادما فبقى مدة، ثم ترك و واظب الحج فى كل سنة، و كان كثير التلاوة جدا؛ فاتفق أنه ذكر لبعض الناس أنه رأى زين الدين التفهنى فى المنام فى حالة ذكرها سيئة جدا، فادعى عليه أنه قال: قد أباح لى سيدى اللواط و الخمر و الحشيش و الفطر فى رمضان - إلى أشياء من هذا الجنس، فأنكر، فشهد عليه جماعة و ثبت ذلك عند ابن الطرابلسى نائب الحنفى، ثم استفتى علماءهم فأفتوه بأن ذلك زندقة، فاتفق أن الحنفى ذكر ذلك للسلطان ١٤١/ب و استأذنه فى إمضاء الحكم عليه فأمر باحضاره، فلما كان/ يوم الاثنين سادس شوال أحضر إلى القصر و فى رقبته سلسلة فسلم ثم قال: يا عبد الرحمن! اتق الله - يخاطب القاضى التفهنى؛ فغضب و قال: حكمت بزندقتك و سفك دمك! و قال للحنبلى: نفذ لى، فقال: حتى ينفذ الشافعى! فامتنع، فسألنى السلطان فقلت: وقعت عندى ريبة تمنع من تنفيذ هذا الحكم، فانى أعرف هذا و قد ذكر لى أن فى عقله خللا و القاضى سارع بالحكم فى حال غضبه و تعصب العينى للميمونى و أحضر النقل بأن الزنديق إنما يقتل عندهم إذا كان داعية، و طال البحث فى ذلك، و قام الحنفى ليقتله و أرسل إلى الوالى، فأشار عليه بعض ألزامه بالتأنى فى أمره، ثم عقد مجلس حافل بسببه و تغضب[1] أكثر الجند و أكثر المباشرين عليه تبعا للتفهنى، و لم يبق معه سوى خشقدم

(١) كذا فى س و م، و فى با « عليه الجند ».

الخازندار و للسلطان إليه ميل ، فطال النزاع فى أمره فاتفق أن قال فى جملة ما خاطب به التفهنى : يا سيدنا قاضى القضاة ! أتوب إلى الله من رؤيا المنامات من اليوم ، فازداد حنقه منه ، و كايده العينى فتعصب له ، ثم اتفق الحال على حبسه . فلما كان فى أول ذى القعدة اجتمع الحنفى بالسلطان و قرر معه أنه ينفى إلى [بعض -[١]] البلاد الحلبية ، ثم أرسل ناظر الجيش فى خامس ذى القعدة إلى التفهنى و كاتبه ، فأصلح بينهما و أرسل لكل منهما بغلة .

و فى الثامن من ربيع الأول قرر جمال الدين يوسف[٢] السمرقندى فى قضاء حلب عوضا عن شمس الدين ابن أمين الدولة بحكم عزله . و كان هذا قدم فى أواخر دولة المؤيد فاعتنى به الظاهر ططر و هو أمير ، و أعانه على الحج ، و قرره فى عدة وظائف بحلب ، فتوجه إليها و باشرها إلى أن وقع بينه و بين القاضى المذكور ، فرتب عليه من يشهد عليه بأمر صدر منه ، و ذلك بالمدرسة السارخية فى سوق النشاب ففر خفية منها ، فقدم القاهرة و شكا حاله للسلطان فعزل القاضى و قرره مكانه . فلما بلغ القاضى ذلك وصل إلى القاهرة ، فقام معه بعض الرؤساء فما أفاد . و أمر بعوده إلى حلب بطالا .

و فى سابع ذى الحجة ثار جماعة على المحتسب و هو القاضى بدر الدين

---

(١) سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٣٩ فى ثلاثة أسطر . و تصدى لهذه الحادثة، و نقل ترجمته عن العينى ، و ذكر موته سنة تسع و عشرين .

العيني بسبب إهمال أمر الباعة و شدة غلاء الخبز مع رخص القمح ، و رفعوا[1] للسلطان فلم يأخذ لهم بيد بل ضرب جماعة منهم [و هدد جماعة -[2]] و حبس نحو العشرة . فعدم الخبز من الحوانيت و تزاحموا على الأفران ، ثم تراجع الحال و كثر الخبز مع زيادة السعر في الشعير و القمح و الفول - و كان ما سيأتي ذكره في أول السنة .

و في الثالث و العشرين من ذي الحجة وصل المبشر من الحاج و أخبروا بالرخاء الكثير في الحجاز ، و أنه نودي بمكة أن لا تباع البهار إلا على تجار مصر و أن لا يكون البهار إلا بهار واحد ، و أخبر بأن الوقفة كانت يوم الاثنين و كانت بالقاهرة يوم الأحد ، فتغيظ السلطان ظنا منه
١٤/ الف أن ذلك / من تقصير في ترائي الهلال ، فعرفه بعض الناس أن ذلك يقع كثيرا بسبب اختلاف المطالع ؛ و بلغني أن العيني شنع على القضاة بذلك السبب ، فلما اجتمعنا عرفت السلطان أن الذي وقع يقدح في عمل المكيين عند من لا يرى باختلاف[3] المطالع ، حتى لو كان ذلك في رمضان للزم المكيين قضاء يوم ، فلما لم يفهم المراد سكن جأشه . و في هذه السنة كانت وقعة الفأر[4] باللجون من طريق الشام ، و كان قد كثرت فراخه حتى شاهد

(١) كذا في س و م ، و في با « و وقفوا » .
(٢) زيد من با .
(٣) كذا .
(٤) بهامش س « ذكر المفسرون في تفسير سيل العرم الذي نقب بلد سبأ أن العرم الجرد : ذكر الفئران ، وقيل هو ضرب من الفأر عظيم ، و قيل بعث الله جرذا يسمى الخلد و الخلد : الفأر الأعمى ، و نقبت السد من أسفله فأغرق به جناتهم و خرب به أرضهم و زروعهم » ذكر البغوي في تفسير سورة البقرة في قصة التابوت =

بعض الناس كثيرا منها يخرج بأولادها الصغار فيتركونها عند البيوت و يأتونها بالقمح فى سنبله فيدخله الأولاد فى البيوت . و من رجع و وجد شيئا من القمح لم يحول إلى البيت ضرب ولده الضرب المبرح ، و تسلط الفأر على زروع الناس و تضرروا من ذلك ضررا كبيرا - قرأت ذلك بخط قاضى الحنابلة محب الدين ، ثم عقب ذلك وقع بين الفئران مقتلة عظيمة ، و شاهد الناس منها جملة كثيرة ، بعض مقطوع الرأس و مقطوع الرجل و مقطوع اليد و منها الموسط ، و صار منهم أكوام كثيرة . و فى شعبان ارتفع سعر الغلة فوصل الفول إلى مائتين و الشعير إلى مائة و خمسين ، ثم ازداد السعر فى ذى القعدة و وصل الفول إلى ثلاثمائة ، و كذلك القمح ، ثم تراجع القمح إلى مائتين و خمسين . و فى آخرها ماتت زوجة السلطان - و كانت ابنة عمه - بوادى الصفراء ، و كانت حاملا فوضعت وماتت فى نفاسها ،

= الذى حملته الملائكة أن الذين سبوه أتوا به قرية من قرى فلسطين وجعلوه فى بيت صنم لهم و وضعوه تحت الصنم الأعظم فأصبحوا من الغد والصنم تحته فأخذوه و وضعوه فوقه و سمروا قدمى الصنم على التابوت فأصبحوا و قد قطعت يد الصنم و رجلاه وأصبح ملقى تحت التابوت فأخرجوه فأصبحت أصنامهم منكسة من بيت الصنم و وضعوه فى ناحية من مدينتهم ، فأخذ أهل تلك الناحية وجع فى أعناقهم حتى هلك أكثرهم ، فقال بعضهم لبعض : أليس قد علمتم أن إله بنى إسرائيل لا يقوم له شىء فأخرجوه إلى قرية كذا فبعث الله على أهل تلك القرية فأرا عظيمة فكانت الفأرة تبيت مع الرجل فيصبح ميتا قد أكلت ما فى جوفه ، فأخرجوه إلى الصحراء فدفنوه فى مخراة لهم فكان كل من تبرز هنالك أخذه الباسور و القولنج نسأل الله العافية » .

فلبغ السلطان فحزن عليها كثيرا .

ذكر من مات فى سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[١] بن أبى بكر بن على بن عبد الله بن بوافى بن يحيي بن محمد بن صالح، الأسدى المعشمى[٢] الشيخ شهاب الدين الشهير جده بالطواشى، ولد بعد الستين[٣]، و أحضر فى الثالثة على ابن جماعة، و أسمع على الفروى[٤] و الضياء الهندى، و أجاز له الكمال ابن حبيب و محمد بن جابر و أبو جعفر الرعينى و أبو الفضل النويرى و الزرندى و الأميوطى و غيرهم، وكان خيرا دينا منقطعا عن الناس؛ مات يوم الجمعة سابع عشر شعبان بمكة، وصلى عليه بعد الصلاة، و شيعه جمع كثير منهم أمير مكة على بن عنان .

أحمد[٥] بن عبد الرحيم بن أحمد بن الفصيح، الكوفى الأصل ثم البغدادى ثم الدمشقى، شهاب الدين، نزيل القاهرة، كان جده من أهل العلم و الطلب للحديث، حدث أبوه بالسنن الكبرى للنسائى و تفرد به عن ابن المرابط بالسماع وكان حنفى المذهب، و نشأ ابنه هذا يتعانى التجارة، ثم عمل نقيب الحكم الحنفى بدمشق، ثم سكن القاهرة مدة و تردد إلى القاهرة، وكان يحب الانجماع و لا يعاشر إلا ناسا مخصوصين، و كان ابن الأدمى يكرمه و يعظمه

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/٢٥٦ فى اثنى عشر سطرا .

(٢) ضبطه فى الضوء بالحروف هكذا، و وقع فى س و م « العبشمى » و فى با « الفيشمى » .

(٣) فى الضوء « فى سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة ظنا » .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء « و حضر على عبد الوهاب القزوى » فحرره .

(٥) ترجم له فى الضوء ١/ ٣٣٥ .

١٤٢/ ب /لأنه كان يقرب له من جهة النساء ، فقرره فى النقابة بالخانقاه البيبرسية فى سنة خمس عشرة ، فاستمر فيها إلى أن مات فى أول يوم من شعبان و له بضع و سبعون سنة ، و كان قليل الكلام كثير المعرفة بالأمور الدنيوية ، و ما أتردد أنه سمع على ابن أميلة و من قبله لكن لم أقف على ذلك تحقيقا ، و سألته عن ذلك فلم يعترف به ، و سألته أن يجيز لجماعة فامتنع ظنا منه أن ذلك على سبيل السخرية به لسعة تخيله .

[تغرى بردى المؤيدى المعروف بابن قصروه نائب حلب ، كان مات بها محبوسا فى ربيع الأول - [1]] .

سليمان [2] بن عبد الرحمن بن داود بن الكويز ، أخو كاتب السر علم الدين ، ورث من أخويه صلاح الدين و علم الدين . أما صلاح الدين فلكونه شقيقه ، و أما علم الدين فلكونه وصيه ، فكثر ماله ؛ و وقع بينه و بين ابن [3] أخيه عبد الرحمن بن علم الدين تنازع فى شىء ففسد بذلك من المال عليهما شىء كثير ، و كان سليمان يلقب بدر الدين حسن الصورة جميل الفعال شديد الحياء عاقلا وقورا ، باشر استيفاء الدولة و غير ذلك ، و هو

---

(١) هذه الترجمة من با ، و قد سقطت من س وم ، و قد ترجم له فى الضوء ٣ /٢٧ و ذكر موته فى سنة ثمان عشرة وهذه سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، و قد سبق الكلام عليه فى غير ما موضع (٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦٤ و نصها « سليمان بن داود بدر الدين الشوبكى » و فى آخرها : و أثنى عليه شيخنا ، و أنه كانت بينه و بين أخيه منافسات ، قلت : بل كاد ينفيه كما سيأتى ، فى ترجمة أخيه عبد الرحمن ٤/٧٧ وفيها « و أمه ستيتة ابنة أبى الفرج التى أرسل بها أخوها المذكور لقطيا حتى قتلت لشىء نسبت إليه بحيث كاد سليمان أخو صاحب الترجمة ينفيه عن أبيه» (٣) كذا فى أصول الإنباء ، و فى الضوء « اخيه » كما سبق ذكر ذلك آنفا و هو الصواب .

أصغر الإخوة ؛ و مات فى حادى عشر المحرم .

شعبان[1] بن محمد بن داود ، المصرى ، و كان يقال له : الموصلى ، ثم زعم أن اسم أبيه محمد بن داود [و يقال إن داود -[2]] كان ممن تشرف بالإسلام فأحب أن يبعد عنه و صار يكتب الآثارى نسبة إلى الآثار النبوية لكونه أقام بها مدة ، و كان قد تعانى الخط المنسوب ، فجاد خطه بملازمته لشيخنا شمس الدين الزفتاوى ، و صار رأس من كتب عليه و أجازه ، فصار يكتب للناس ، ثم اتفق أنه شرب البلاذر فحصل له طرف نشاف ، و أقام مدة عاريا من الثياب و العمامة ، ثم تماثل قليلا و طلب العلم ، و لازم الشيخ بدر الدين الطنبذى و الشيخ شمس الدين الغمارى . و تعانى النظم فنظم نظما سافلا أولا ثم أكثر من ذلك حتى انصقل قليلا و نظم نظما وسطا ، [و من نظمه لما عزل البلقينى بالهروى[3] و اتفقت الزينة للمحمل فعلق شخص يسمى الترجمان على باب داره بالجنميين حمارا بسرياقات على رؤس الناس بأحسن هيئة و تردد الناس للفرجة عليه فقال :

أقام الترجمان لسان حال عن الدنيا يقول لنا جهارا
زمان فيه قد وضعوا جلالا عن العليا و قد رفعوا حمارا -[4]]

ثم أقبل على ثلب الأعراض و تمزيقها بالهجو المقذع . و نظم أرجوزة فى العربية و أرجوزة فى العروض ، و تعلق على توقيع الحكم [فقرر به ، ثم عمل نقيب الحكم -[2]] بمصر ، ثم استقر فى الحسبة بمال

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٣٠١ فى صفحتين و نصف و هى حرية بالاطلاع عليها .
(٢) سقط من با (٣) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء بالعكس (٤) ما بين الحاجزين من با ، و قد سقط من س و م .

و عد

وعد به، ثم ارتكبه الدين بسبب ذلك ففر من مصر فى سنة إحدى و ثمانمائة، و دخل اليمن فمدح ملكها فأعجبه و أثابه، و مدح أعيانها و تقرب منهم، ثم انقلب يهجوهم كعادته، فأمر السلطان الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بنفيه إلى الهند فأركب فى المراكب الواصلة من تانة و أقام بها و أكرم، ثم عاد إلى طبعه فأخرج [منها - [١]] و قد استفاد مالا فأصيب بعضه، و رجع إلى اليمن فلم يقم بها، و توجه إلى مكة فأقام بها مدة طويلة، و أظهر بها من القبائح ما لا يحمل ذكره و نصب نفسه غرضا للذم، و تزوج جارية من جوارى الأشرف يقال لها خود، فاتخذها ذريعة إلى ما يريده من الذم و المجون و غير ذلك، فصار / ١٤٣/الف ينسب نفسه إلى القيادة و الرضا بذلك لتعشقه[٢] فيها - إلى غير ذلك، و كان فيه تناقض فانه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة، و يتعاظم إلى أن يظن أنه فى غاية التصون، و كان شديد الإعجاب بنظمه، لا يظن أن أحدا يقدر على نظيره، مع أنه ليس بالفائق بل و لا جميعه من المتوسط بل أكثره سفساف كثير الحشو عرى عن المعنى البديع، ثم قدم القاهرة سنة عشرين و هجا بهاء الدين ابن البرجى الذى كان يتولى الحسبة قديما، ثم صادف أن ولى الهروى القضاء فهجاه و مدح البلقينى و أثابه، و لعله أيضا هجا البلقينى، ثم توجه إلى دمشق فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع و عشرين و مدحنى بقصيدة تائية مطولة، و لا أشك أنه هجانى كغيرى، ثم رجع إلى دمشق ثم قدم القاهرة فمات يوم وصوله فى سابع عشر شعبان[٣]، و خلف تركة جيدة،

(١) سقط من با (٢) كذا فى س و م، و فى با « لعشقه » (٣) بهامش س « يحرر جمادى الآخرة » و فى با « جمادى الآخرة » و كذا فى الضوء.

قيل : بلغت ما قيمته خمسة الآف دينار ، و كان مقترا على نفسه ، فاستولى على ماله شخص ادعى أنه أخوه و أعانه على ذلك بعض أهل الدولة ، فتقاسما المال ، و وقف كتبه و تصانيفه بالباسطية ؛ و عاش بضعا و ستين سنة .

صالحة[1] أو زينب بنت صالح بن رسلان ابن نصير البلقينى ، وهى والدة القاضى علم الدين صالح بن شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين ، تزوجها [الشيخ -[2]] و هى ابنة عمه فأولدها صالحا و عبد الخالق ، ثم قدمت على الشيخ أخته من بلقينة فذكرت للشيخ أنها أرضعت زوجته هـذه ، فبحث الشيخ عن ذلك حتى وضح له ، فلما علم صحة قولها اجتنبها ، و ذلك قبل موته بعشر سنين ، ثم لما مات تزوجت بعده زوجا [بعد زوج -[3]] من العوام ، و كانت موصوفة بالخير ؛ و عاشت نحو الستين و ماتت فى حادى عشر المحرم .

[طوغان أمير آخور ، مات مقتولا بقلعة المرقب فى ذى الحجة ، و كان قد ولى عدة وظائف -[4]] .

عثمان[5] بن محمد ، فخر الدين الدنديلى الشاهد ، سمع من أبى الحسن

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٤١ و سماها زينب فى سبعة أسطر ، و فى آخرها « ذكرها شيخنا فى إنبائه و تردد أهى صالحة أو زينب . . . . و ما قدمته هو التحقيق » . (٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) زيد من با .

(٤) هذه الترجمة التى بين الحاجزين من با ، و قد سقطت من س و م ، و قد ترجم له فى الضوء ٤ / ١٤٣ .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٣ وأحال فيها على ابن محمد بن عثمان ، و لم نجده هناك و لم نجد الدنديلى فى فهرس الضوء فى النسبة .

العرضى ، و أجاز لأولادى ، و سمعت عليه جزءا من حديث ابن حذلم انا العرضى انا الفخر [ابن - [١]] البخارى ؛ جاوز الثمانين و مات فى ١٨ شوال.

عثمان بن ....[٢] التلاوى المعروف بالطاغى ، خازن الكتب بالمدرسة المحمودية ، و قد تقدم ذكر صرفه عنها فى حوادث سنة ست و عشرين و كان شديد الضبط لها ، ثم حصل له من تسلط عليه بالخديعة إلى أن وقع التفريط فذهب أكثر نفائس الكتب ، و كان فى أول أمره أقرأ القاضى جلال الدين البلقينى القرآن ، و تمشيخ بالمشهد النفيسى و لقى جماعة من الأكابر ؛ و مات فى ١٤ المحرم .

على[٣] بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ، السلمى المكى نور الدين ابن سلامة ، ولد سنة ست و أربعين بمكة ، و اشتغل و عنى بطلب الحديث و رحل فيه ، / فسمع بدمشق من ابن أميلة و الصلاح ابن ١٤٣ / ب
أبى عمر و ابن كثير و غيرهم ، و بحلب من ابن حبيب و غيره ، و ببغداد من عمر بن على القزوينى و عبد الدائم ابن عبد المحسن بن الخراط و غيرهما ، و بالقاهرة من التقى البغدادى و قرأ عليه القراآت . أكثر عنه صاحبنا زين الدين رضوان ، و حدث بالقاهرة و مكة و صار مسندها ، و كان عارفا بالقراآت ، و أخذ الفقه عن جماعة و لم ينجب ، و له نظم ، و كان يباشر شهادة الحرم المكى ، و لم يكن يشكر فى شهادته مع التأله و التعبد ،

---

(١) من با .

(٢) هنا بياض فى الأصول الثلاثة ، و لا بياض فى الضوء و لعل محل البياض الذى فى الأصول هو ما فى الضوء الآتى و قد ترجم له فيه ٥/١٤٣ بما نصه « عثمان فخر الدين البكرى التلاوى ثم القاهرى » فى تسعة عشر سطرا تقريبا فراجعها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/١٨٠ فى نحو صفحة و نصف و ترجمته زاخرة بالمحاسن .

و خرج له ابن فهد معجما ، انتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأقفهسى ؛ و مات فى يوم السبت ٢٤ شوال .

على [1] بن محمود بن أبى بكر ، القاضى علاء الدين ، السلمانى ثم الحموى ، المعروف بابن المغلى ، الحنبلى ، ولد سنه ٧٧١ ، و تفقه ببلده ثم بدمشق ، فأخذ عن جماعة منهم زين الدين ابن رجب ، و كان يتوقد ذكاء فحفظ جملة من المختصرات فى العلوم ، كالمحرر فى الحديث لابن عبد الهادى ، و الفروع فى المذهب لابن مفلح ، و مجمع البحرين للحنفية ، و التمييز للشافعية ، و المختصر الأصلى لابن الحاجب ، و التلخيص للقزوينى ، و التسهيل لابن مالك ؛ و كان يحفظ كثيرا من الشروح و القصائد الطوال ، و ينظم الشعر الوسط ، و يكرر على محفوظاته المختصرة ، و يستحضر شيئا كثيرا من الفنون ؛ و ما أظن أنه كان فى عصره من يدانيه فى ذلك و إن كان فيهم من هو أصح ذهنا منه ، ولى قضاء حماة بعد التسعين ، ثم ولى قضاء حلب فى سنة أربع و ثمانمائة ، ثم ولى قضاء الديار المصرية من سنة سبع عشرة إلى أن مات مضافا إلى قضاء حماة فكان يستنيب فيها ، و كان ذلك بعناية كاتب السر ابن البارزى ، و مع طول ملازمته للاشتغال و مناظرته للأقران و التقدم فى العلوم لم يشتغل بالتصنيف ، و كنت أحرضه على ذلك لما فيه من بقاء الذكر فلم يوفق لذلك ، و كان شديد البأو و الإعجاب [حتى وصفه بعضهم بأنه يحيط علما بالمذاهب الأربعة - [2]] مع احتمال ما يقع ممن يناظره من الجفاء ، و يكظم غيظه و لا يشفى صدره ، و يكرم الطلبة و يرفدهم

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٣٤ فى نحو صفحتين ، و هى مليئة بالغرائب و العجائب .
(٢) ما بين الحاجزين من با و مثله فى الضوء ، و وقع فى با « يحفظ » مكان « يحيط » خطأ .

بماله

بماله وكان واسع الحال جدا، لأنه كان فى الأصل تاجرا لم يزل يتكسب، وكان كثير ...[1] وكان ممن أعان علم الدين [صالح - [2]] البلقينى على ولاية القضاء وصرف ولى الدين العراقى، لأن العلم كان يتلمذ له والعراقى كان يتمشيخ عليه فأحب أن يكون رفيقه من يعترف[3] له دون من يتعاظم عليه فأعان على ذلك بقلبه وقالبه فانعكس الأمر، وندم بعد أن تورط وصار يبالغ فى الذم من العلم، ووقفت على خطه نفسا[4] كتبها فى حقه بالغ فيها فى الحط عليه، ثم عوقب بأن أصيب بولده قبل إكمال الحول من عزل العراقى ثم أصيب بنفسه؛ وكذا صنع الله بابن الكويز فانه كان الأصل الكبير فى هذه الكائنة فلم ينتفع بنفسه / بعدها إلا قليلا واستمر ١٤٤/ الف
موعوكا ستة أشهر إلى أن مات عقب موت العراقى بشهر واحد ويجتمع الكل عند الله تعالى! وقد ذكرت فى حوادث سنة سبع وعشرين ما اتفق له من العزم على الحج ثم تركه [ذلك - [5]] ووقوعه من السلم

(١) بياض فى س وم، وفى با «ولم يزل يتكسب وكان ممن - الخ، فلا بياض فيه؛ ولعل محل البياض فى س وم هو ما فى الضوء ص ٣٦ فى ترجمته وهو «الميل إلى التجارة والزراعة ووجوه تحصيل الأموال - كما قاله شيخنا «أى فى الإنباء» والله أعلم.

(٢) من با.

(٣) وقع فى با «يعرف» خطأ.

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة تقريبا، ولم يتعرض الضوء لهذه الجملة هكذا.

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با ولا حاجة إليه.

و توعكه ، فلما أهلت السنة انتكس و ثار[١] به القولنج الصفراوى فيقال إنه دس عليه السم فمات منه بعد أن حصل له الصرع قدر شهر ، و ذلك [يوم الخميس -[٢]] فى العشرين من صفره[٣]. و استقر فى قضاء الحنابلة بعده محب الدين [أحمد -[٤]] بن الشيخ نصر الله التسترى ثم البغدادى ، و خلع عليه فى الرابع و العشرين من صفر .

فرحة[٥] بنتى ماتت فى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر و كانت حجت فى العام الماضى مع زوجها الشيخ محب الدين بن الأشقر و رجعت موعوكة إلى أن ماتت عن ثلاث و عشرين سنة و تسعة أشهر - عوضها الله الجنة .

فضل[٦] الله بن نصر الله بن أحمد ، التسترى الأصل ثم البغدادى الحنبلى أخو قاضى الحنابلة[٧] محب الدين، كان قد خرج من بلاده مع أبيه و إخوته و طاف هو البلاد و دخل اليمن ثم الهند ثم الحبشة و أقام بها دهرا طويلا ، ثم رجع إلى مكة فجاور [بها -[٤]] قليلا و صحب بها الأمير يشبك

(١) كذا ، و وقع فى با « و كان » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) فى با « المحرم » .

(٤) سقط من با .

(٥) ترجم لها فى الضوء ١٢/١١٥ بأكثر مما هنا .

(٦) ترجم له فى الضوء ٦/١٧٣ بأكثر مما هنا .

(٧) كذا فى س و م ، و فى با « القضاة » .

الساقي الأعرج وكان المؤيد نفاه إلى مكة فجاور بها صحبته، ثم لما رجع يشبك إلى القاهرة وتأمر حضر فضل الله إلى القاهرة فأكرمه، واتفق موت الشيخ شمس الدين الحبتي فشغرت عنه مشيخة الخروبية فقرر فيها فضل الله المذكور بعناية يشبك المذكور بعد أن كان تقرر فيها غيره، فاستمر بها إلى أن مات في شهر ربيـــع الأول وهو ابن ستين سنة أو جاوزها.

محمد[1] بن أحمد بن محمد بن أحمد [الحريري -[2]] شمس الدين البيري أخو جمال الدين الأستادار ولد في حدود الخمسين، وتفقه على أبي البركات الأنصاري، وسمع من أبي عبد الله بن جابر وأبي جعفر الغرناطي نزيل البيرة بحلب وقرأ عليهما وتفقه، وولي قضاء البيره مدة ثم قضاء حلب سنة ست وثمانمائة، ثم تحول إلى القاهرة في دولة أخيه بعد أن [كان -[3]] عزله جكم لما غلب على حلب فتوجه إلى مكة فجاور بهـا، ثم قدم [القاهرة -[3]] فعظم قدره وعين للقضاء، ثم ولي مشيخة البيبرسية بعد الشريف النسابة، ثم درس بالمدرسة المجاورة للشافعي بعد جلال الدين ابن أبي البقاء، ثم انتزعتا منه بعد كائنة أخيه، ثم أعيدت إليه البيبرسية في سنة ست عشرة وصرف عنها بكاتبه في سنة ١٨، ثم قرر في مشيخة سعيد

(١) ترجم له في الضوء ٧/٣٤ بأكثر مما هنا وذكر اختلافهم في تاريخ وفاته آخر الترجمة.

(٢) لم يذكره الضوء.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

السعداء بعد موت البلالى سنة عشرين ، وكان قد ولى خطابة بيت المقدس ؛ ومات فى سحر يوم الجمعة ٢٤[1] ذى الحجة ، واستقر بعده فى مشيخة الصلاحية شهاب الدين أحمد[2] بن المحمرة[3] الذى كان بها مخبزيا[4] قبل ذلك ، ١٤٤/ب ثم ارتقى منها إلى ولاية القضاء / بدمشق ، ثم عاد إلى المشيخة بالقاهرة ، ثم نقل منها إلى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس .

محمد[5] بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى النستراوى شمس الدين

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى الضوء آخر ترجمته بما نصه « ومات فى سحر يوم الجمعة رابع عشره والعينى فى حادى عشريه » وقد نبهنا على ذلك آنفا فتذكر .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/١٨٦ فى قريب من صفحة ونصف .

(٣) فى الضوء « ويعرف بابن المحمرة وهى أمه نسبت إلى التحمير من الحمرة ، وبابن السمسار لكون أبيه وعمه كانا من سماسرة الغلال بساحل بولاق ، وبابن الصلاح لكونه لقب أبيه أو جده ، وبابن البحلاق وكان يأنف منها إلا من الثالث ولكنه بالأول أشهر » .

(٤) لم يتعرض الضوء لهذه الجملة ولعله « منبزا » ويدل عليه قوله : وكان يأنف منها إلا من الثالث ، وفى الضوء ص ١٨٧ « وصار يتجر بعد أن كان مقلا يتكسب من شهادة المخبز » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٩/٢٩٠ ترجمة ممتعة ، وبهامش س « جد هذا أحمد كما تقدم فى ترجمة القاضى كريم الدين فى سنة سبع وثمانمائة وكذا حررته لما قرأت على شيختنا أنس بنت القاضى كريم الدين زوجة المصنف » وقد قال ذلك فى الضوء آخر ترجمة المذكور .

ابن

ابن أخى القاضى كريم الدين ناظر الجيش، ولد سنة سبعين تقريبا، وباشر الديوان مدة إلى أن ولى عمه نظر الجيش فباشر قليلا، ثم ترك ذلك و زهد و لبس الصوف، وسمع معنا على كثير من مشايخنا، و كان يحب أهل الخير و ينفر غاية النفرة ممن يتزوكر[١]، و أقام على قدم التصوف سبعا و ثلاثين سنة مع صحة العقيدة و جودة المعرفة و الصبر على قلة ذات اليد؛ و مات ليلة الجمعة ١٢ شعبان.

محمد بن القاضى شهاب الدين أحمد، الدفرى المالكى شمس الدين، ولد سنة بضع و ستين، و تفقه على مذهب مالك، وأحب الحديث فسمعه و طاف على الشيوخ و سمع معنا كثيرا من المشايخ، و كان حسن المذاكرة جيد الاستحضار، درس بالناصرية الحسنية و غيرها، وكان قليل الحظ؛ مات فى العشرين من جمادى الأولى.

محمد[٢] بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانىء، اللخمى المالكى، القاضى ناصر الدين ابن القاضى سرى الدين أبى الوليد قاضى حلب ثم طرابلس، ولد سنة نيف و أربعين و اشتغل قليلا و ناب عن أبيه فعابوا على أبيه ذلك، ثم ولى قضاء حماة ثم حلب فى سنة ست[٣] و سبعين، ثم ولى حماة و طرابلس و غيرها[٤] مرارا، ثم ولاه نوروز قضاء دمشق سنة ست

(١) فى أقرب الموارد: الزواكرة من يتلبس فيظهر النسك و العبادة و يبطن الفسق و الفساد.

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٤٢.

(٣) كذا فى س و م و الضوء فى ترجمته، و وقع فى با « سبع ».

(٤) كذا، و الظاهر « غيرهما ».

عشرة فساءت سيرته جدا ، ثم صرفه المؤيد إلى قضاء طرابلس سنة سبع عشرة فاستمر فيها عدة سنين ، كتب عنه القاضي علاء الدين و ذكره في تاريخ حلب فقال : كتبت عنه بطرابلس لما وليت قضاءها و كان هو قاضي المالكية بها و كان ظريفا كريما مسنا جوادا حسن الأخلاق ، مات في أوائل سنة ٨٢٨ بطرابلس .

محمد[1] بن أبي بكر بن عمر ، المخزومي المالكي المعروف بابن الدماميني بدر الدين الإسكندراني ، ولد سنة ثلاث و ستين[2] و سبعمائة ، و تفقه بالإسكندرية و تعاني الآداب ففاق في النظم والنثر و الخط و معرفة الشروط ، و استنابه ابن التنسي في الحكم و درس بعدة مدارس ، ثم قدم معه القاهرة و ناب في الحكم أيضا و تقدم و مهر و اشتهر ذكره ، ثم تحول إلى الإسكندرية و استمر بها ينوب في الحكم و يشغل في العلم و يتكسب من التجارة ، ثم حصلت له محنة فقدم القاهرة و عين للقضاء ، و قام معه في ذلك ابن البارزي فلم يقدر فتوجه إلى الحج ثم دخل اليمن فلم يحصل له إقبال ، فدخل الهند فحصل له إقبال كبير و أقبلوا عليه و أخذوا عنه و عظموه ، و حصل له مال له صورة فاتفق أن بغته الأجل فمات هناك في شعبان في هذه السنة عن نحو سبعين سنة ، و من نظمه :

/ قلت له و الدجى مول و نحن بالأنس في التلاقي ١٤٥/الف
قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تشمته بالفراق

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ١٨٤ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين و ربع و ذكر موته في كلبرجا من الهند و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٢) كذا في س و م و الضوء ، و في با « سبعين » .

محمد[1] بن محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد، المقدسي الصالحي شمس الدين، ولد في شوال سنة ٧٥٥، و أحضره أبوه عند .... [2] و أسمعه على ابن قيم الضيائية و أحمد بن الجوخي و عمر ابن أميلة و ست العرب في آخرين، و حدث، و شرع في شرح البخاري و تركه بعده مسودة، و له نظم ضعيف، و كان يقرأ الصحيحين على العامة [3]، و أجاز لأولادي غير مرة؛ و مات بطيبة المكرمة في هذه السنة، و كان يذكر عن نفسه أنه رأى مناما من نحو عشرين سنة يدل على أنه يموت بالمدينة، و سمعوه[4] منه قبل أن يخرج إلى هذه السفرة للحج، فاتفقت وفاته بالمدينة في رمضان من هذه السنة، و هو بقية البيت من آل المحب بالصالحية.

محمد[5] الحموي النحوي المعروف بابن العيار شمس الدين، كان في أول أمره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر في العربية، و أخذ عن ابن جابر و غيره، ثم سكن دمشق، و رتب له على الجامع تصدير بعناية البارزي، و كان حسن المحاضرة و لم يكن محمودا في تعاطي الشهادات؛ مات في ذي القعدة.

---

(١) ترجم له في الضوء ٩ / ١٩٤ ترجمة ممتعة بأكثر مما هنا.

(٢) بياض في الأصول الثلاثة.

(٣) كذا في س و م والضوء، وفي با « على المصالحة » خطأ.

(٤) كذا في س و م و الضوء، و في با « و سمعته ».

(٥) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٠٥ بأكثر مما هنا و ذكر له قصة لطيفة نحوية.

سنة تسع و عشرين و ثمانمائة

فى حادى عشر المحرم صرف بدر الدين العينتابى من الحسبة و استقر فيها اينال[1] الششمانى و كان أمير عشرة ، و سعر القمـــح يومئذ مائتان و خمسون ، و الشعير و الفول جميعـا كل إردب بثلاثمائة أزيد من سعر القمح ، و عز اللحم حتى بيع البقرى بتسعة كل رطل ، و بيع المطبوخ من الضأنى بعشرين ، و كان سعر [الذهب -[2]] البندقى كل مشخص بمائتين و خمس و عشرين ، ثم كثر اللحم بعد ولاية الششمانى ، ثم تزايد القمح إلى أربعمائة إلى أن دخل جمادى الأولى فانحل السعر إلى ثلاثمائة و مائتين فى .....[3] .

و فى المحرم قدم حسن بن عجلان من مكة بوساطة ناظر الجيش ، و قام معه إلى أن أعيد إلى إمرة مكة ، و أمر باعادة الجيش الذين أقيموا بمكة لحفظها من حسن ، و صرف على بن عنان عن إمرة مكة ، و بذل حسن مالا كثيرا اقترضه من التجـار [بالقاهرة -[4]] ، و كتب تقليده و أرسله إلى مكة ، و أقام هو لإحضار بقية ما وعد به .

و فى مستهل صفر أمر السلطان القضاة أن يلزموا العوام بالصلاة ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٧ فى تسعة أسطر و تعرض لهذه الحادثة بأوضح مما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) هنا بياض فى س و م ، ولا بياض فى با ونصه «ومائتين و فى المحرم» الخ .

(٤) فى با « بمصر » .

فاجتمعوا فى ثانيه[1] بالصالحية و معهم المحتسب و نائب الوالى، و كتبوا ورقة لتقرأ على الناس، و تولى قراءتها بعض نواب الحكم من باب النصر إلى جامع طولون فى الشارع الأعظم.

و فى خامس عشر صفر عقد مجلس بالقضاة و بياض الناس من التجار، و شاور السلطان القضاة فى إبطال المعاملة بالدنانير البندقية / ١٤٥/ب المشخصة، فاستحسنوا ذلك، و ضربت الأفلورية أشرفية، و نودى بمنع المعاملة بالبندقية، فظن الناس أن المعاملة بالدراهم البندقية تبطل فنودى بابقائها.

و فى يوم الخميس السابع من ربيع الأول عمل المولد النبوى و ابتدأوا به من بعد الخدمة، و مدّ السماط بعد صلاة العصر و فرغ بين العشاءين، و كانت العادة أن يبدأ به بعد الظهر و يمد السماط المغرب و يفرغ عند[2] ثلث الليل.

و فى السادس و العشرين من شهر ربيع الآخر صرف القاضى زين الدين التفهنى عن قضاء الحنفية و قرر فى مشيخة، الشيخونية عوضا عن الشيخ سراج الدين قارئ الهداية بحكم وفاته، و كان السراج لما مات سعى جماعة فى المشيخة فأمر السلطان بجمعهم فاجتمعوا، و تعصب جماعة من أهل الشيخونية للتفهنى فقرره السلطان فيها[3]، ففرح بذلك ظنا منه أنه يضمها[4] إليه مع القضاء، فلما لبس الخلعة بها أحضر العينتابى فألبس الخلعة

(١) كذا فى س و م، و فى با « فى قاعة الصالحية ».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « بعد ».

(٣) كذا فى س و م، و فى با « بها ».

(٤) كذا فى س و م، و فى با « وانها تضم ».

بولاية القضاء، فسقط فى[1] يدى التفهنى و ندم حيث لا ينفعه الندم و نزل الشيخونية كئيبا، و رجع أكثر الناس مـــع العينتابى إلى الصالحيـة ثم إلى منزله .

و فى رابع عشرى ربيع الآخر صرف الشيخ علاء الدين[2] الرومى عن مشيخـة الأشرفيـة، و قرر عوضه الشيـخ كمال الدين[3] ابن الهمام، و لم يكن له فى ذلك سعى و إنما كان تقرر درسه بقبة الصالح فطلب إلى القلعة و ألبس الخلعة، وكان سبب عزل علاء الدين أن شخصا من الصوفية مات و خلف مالا جزيلا فاحتاط عليه و نقل عنه أمور فاحشة، فغضب السلطان و أمر باخراجه و عزل [منها - [4]] و تقرير كمال الدين .

و فى ربيع الآخر كتبت الجارة الجودريـة[5] فى التفتيش عـــلى جانى بك[6] الصوفى، و السبب فيه أن كتاب نائب الشام ورد و فيه أنه

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « من » خطأ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٤١ فى أكثر من صفحة ترجمة تحتوى عـلى غرائب وعجائب و سماه على بن موسى بن إبراهيم ..... الرومى .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٢٧ فى أكثر من خمس صفحات و ذكر له ترجمة جمعت و وعت حرية بالاطلاع عليها والاستفادة منهـا و ذكر موتـه سنة إحدى و ستين .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٧ و أشار إلى هذه الحـادثة إجمالا و قد فصلها فى بدائع الزهور ٢ / ١٨ أحسن تفصيل .

مختفى عند شخص جندى فلم يوجد، فأمر أهلها باخلائها و حرقها، فرحلوا و تتبعت آثار جانى بك فلم يوقف له على أثر[1] .

و فى الثالث عشر من جمادى الآخرة صرف القاضى محب الدين أحمد[2] بن نصر الله عن قضاء الحنابلة، و استقر عز الدين عبد العزيز ابن علی بن أبی العز المقدسی[3] الذی كان ولى قضاء الشام و درس بالمؤيدية، و كان قبل ذلك قديما ولى قضاء بيت المقدس، ثم فر من الشام لكائنة وقعت له مع الباعونى فوصل إلى بغداد و ولى القضاء بها ؛ و كان ربما افتخر فقال : وليت قضاء الشام و العراق و مصر و لم يقع ذلك لأحد من أقرانى .

و فى أول يوم من رجب أدير المحمل، و لم تجر العادة بذلك بل كان يدار فى النصف أو قبله أو بعده بقليل .

ذكر غزوة قبرس الكبرى

بلغ الأشرف أن جابوش - و يقال : جينوس - بن جاكم بن بيدو بن انطون بن جينوس صاحب قبرس و كان قد ملكها من سنة ثمانمائة فراسل ملوك الفرنج يستنفرهم على المصريين / و يشكو ما جرى على بلاده، ١٤٦/الف

(١) فى ترجمته السابقة من الضوء « إلى أن ظهر عند ابن دلغار » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٣٣ فى أكثر من خمس صفحات و ذكر موته آخر الترجمة فى سنة أربع و أربعين و صلى عليه الحافظ ابن حجر مؤلف الإنباء .

(٣) كذا فى س و م، و فى الضوء ٤/٢٢٢ « القرشى . . . ثم القدسى » فى ترجمة عبد العزيز، و فى با « القرشى » فقط .

فأرسل كل منهم له نجـــدة ، و أرسل ملك الكتيلان ابن أخيه بمركب و فرسان ، و جدّ جابوش فى عمارة المراكب و القراقر و عزم على قصد الإسكندرية تأسيا بوالده ، فانه هو الذى كان طرقها [فى آخر سنة ست و ستين و دخلها عنوة فى آخر المحرم و أوائل صفر سنة سبع و انتهبها -[1]] و أسر منها خلائق و القصة مشهورة ؛ فأمر السلطان لما بلغه ذلك بعمارة[2] الأغربة و الحمالات ، و جد فى ذلك و بذل الأموال ، فلما تكاملت العمارة انحدرت إلى قوة و يقال إنه بلغت عدة العمارة [أغربة وحمالات و زوارق -[3]] مائة قطعة و زيادة ؛ و ندب [السلطان -[1]] اينال الجكمى و تغرى بردى المحمودى[4] و غيرهما من الأمراء الكبار ، الصغار للغزاة و أن يكون اينال على من فى البحر و الآخر على من فى البر و أن لا يعارض أحدهما الآخر ، و كان معهم من الأمراء مراد خجا [الشعبانى -[5]] و اياس و يشبك الشاد و اينال الأجرود[6] و سودون اللكاشى و جانم المحمدى و غيرهم ؛

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بعمل » و سيأتى « العمارة » .

(٣) ما بين الحاجزين زيد من با .

(٤) زاد فى با هنا [هؤلاء باشات] و هو كما ترى .

(٥) زيد من با و لم يتعرض الضوء لمراد خجا فى محله .

(٦) بهامش س « الذى ولى السلطنة بعد ذلك فى سنة سبع و خمسين و ثمانمائة » و قد تعرض لذلك ٢ / ٣٢٨ فى ترجمته الطويلة العريضة .

و تلاقت

و تلاقت المراكب من الإسكندرية مع المراكب المصرية بثغر رشيد فى رجب، فاتفق أن الريح هاجت فى بعض الليالى، فانكسرت أربع حمالات و مات فيها مائة فرس و تسعة أنفس، و بلغ [السلطان - [1]] ذلك فتطير جماعة من الأمراء و ثبت هو و لم يتطير، و قال له كاتب السر و هو يومئذ بدر الدين بن مزهر: يا مولانا السلطان ! إن من كان أوله كسر يكون فى آخره جبر ؛ و لما بلغ قراقر الإسكندرية ما جرى على الحمالات رجع أميرهم فأقام بها تحت العساكر، فلما كان مستهل شعبان هجم عليهم غراب و قرقوران مملوءة من المقاتلة جهزهم صاحب قبرس ليأخذوا من يجدونه بساحل الإسكندرية لعلمه بمسير القراقر الخمس إلى جهته باعلام من بالبلد من الفرنج له، فدخلوا و هم يظنون أن الخمس قراقر فى رشيد، فواجهوهم فأرشقوهم رميا بالنشاب إلى أن هزموهم، فاتفق أنهم خرجوا مقلعين فوافتهم أغربة أرسلها إليهم من برشيد من الجند، فلم يزل الجند مجتمعين و المراكب توافيهم من كل جهة إلى الرابع و العشرين من شعبان، فساروا مقلعين حتى وصلوا إلى اللسون فوجدوا الحصن الذى كانوا أخربوه قد عمر و شحن بالمقاتلة فأحاطوا به فى السابع و العشرين، و صعد يشبك قرقش[2] و هو من الفرسان المعدودين و قد ولى إمرة الموكب الأول فى الحج بعد ذلك فى سنة ٤٤، فصعد هو و من معه على سلم من خشب و تبعهم خلق كثير ؛ فهرب الفرنج الذين

(١) زيد من با .

(٢) لم نجد يشبك ترقش فى الضوء، وسيأتى فى ص ٨٦ «يشبك الشاد» وهو أيضا لم نجده فى الضوء، والظاهر أن هذا هو الذى سيأتى - وقد سبق فى ص ٩٨ خبره.

فى الحصن بعد أن كانوا أوقدوا قدور الزفت تغلى نارا ليصبوها على من يصعد إليهم من المسلمين، فهزمهم الله تعالى و ملكوا البرج الأول؛ وأحاط بعض المسلمين بالأسكتية و هى قرية من قبرس خارجة عن حكم جابوش نظير الماغوصة و هى مع البنادقه، فطلبوا من المسلمين الأمان فأمنوهم، فحملوا إليهم الهدايا و الضيافات. فسألوهم عن جابوش فقالوا إنه مستعد فى خمسة آلاف فارس و سبعة آلاف راجل، فراسلوه بأن يدخل تحت الطاعة ليؤمنوه على نفسه و جنده و بلده و إلا مشوا عليه و خربوا قصره و أسروه و قتلوه، فلما بلغته الرسالة أخذته حمية الجاهلية فقتل الرسول و أحرقه، فبلغ المسلمين الخبر فى مستهل رمضان فاقتسموا قسمين النصف مع المحمودى فى البر و النصف مع الجكمى فى البحر، فلم يزل أهل البر سائرين حتى وصلوا موضع الكنيسة فوجدوها خرابا و البئر الذى بها قد هدم، فحفروا حوله فظهر الماء فشربوا بعد أن كانوا عطشوا، ثم ساروا فى جبال و تلال و هم صوام و الحر شديد فنزلوا للقائلة فى ظلال الشجر و إذا بصارخ صرخ: جاءكم العدو! فثاروا و ركبوا و حصلت رجفة عظيمة، وكان جابوش لما قتل الرسول ركب فى عساكره بعد عرضهم، و جهز قراقره فى البحر للاحاطة بمن فى البحر من المسلمين، فلما تراءى الجمعان انحاز إلى بساتين هناك، و جعل بينه و بين المسلمين نهرا، و تقدم نحو الخمسمائة من المقاتلة فبرز لهم من المسلمين خمسة تغرى بردى[1] و قطلوبغا [المؤيدى -[2]] المصارع و علان

(١) بهامش س « الخازندار » و هو فى متن با.

(٢) زيد من با.

فبادروا الأبراج[1] فلحق بهم ابن القاق[2] مقدم العشير [بالشام -[3]] و معه نحو الثلاثين فتنادوا : يا وجوه العرب ! و يال جركس ! إن أبواب الجنان فتحت ، إن متم كنتم شهداء ، و إن عشتم عشتم سعداء ، بيضوا وجوهكم و أخلصوا لله العمل ؛ فحملوا حملة واحدة ، فنصرهم الله تعالى ؛ و قاتل يومئذ قطلوبغا قتالا عظيما فعثر جواده فقام عنه و قاتل راجلا إلى أن قتل ، فلما رأى جابوش أمر عسكره فى إدبار و قد استظهر عليهم أهل الإسلام ركن إلى الهرب ثم إن عسكره خالفوه و حملوا ، فصبر لهم المسلمون و اشتد الأمر ، فاتفق أن جابوش وقع[4] عن فرسه فنزل أصحابه فأركبوه ، فوقع ثانيا فنزلوا و أركبوه ، فكبا به الفرس [ثالثا -[3]] فدهشوا و ذهلوا عنه ، و انكسر عسكره و ولوا الأدبار ، فرآه بعض الترك فأراد قتله فصاح : أنا الملك ! فأسروه ، و استمر المسلمون خلف الفرنج فأرشقوهم نبلا ، فلم يزالوا كذلك إلى أن غربت الشمس ، و قيل إن جملة من قتل منهم فى ذلك اليوم ستة آلاف ؛ ثم رجع المسلمون فنزلوا على الماء و باتوا على أهبة ، فلما أصبحوا توجه يشبك الشاد و من معه إلى جبل الصليب فخربه و ما حوله من الديارات ، و أحضروا الصليب الذى كان به و كانوا يعظمونه

---

(١) كذا فى س و م ، و بهامش س « لعله : الإفرنج » و فى با « و علان و اثنان آخر من إخوتهم فلحق بهم ـ الخ ، و لعله : و اثنان آخران من ـ الخ » .

(٢) لم يتعرض فى فهرس الضوء لابن القاق فيمن عرف بابن فلان .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى با ، و فى س و م « سقط » .

حتى سموه صليب الصلبان ، ثم سار المحمودى بالعسكر إلى جهة الملاحة ، و توجه بعض العسكر إلى من بالمراكب ، فأعلموهم بما وقع من المسلمين ، و أن صاحب قبرس مقيد ، و أن أخاه قتل . و أن ابن أخى صاحب الكتيلان الذى جاء نجدة له مقيد ، ثم وصل العسكر و كان ثانى شهر رمضان .

فلما كان يوم الخميس خامسه ساروا إلى الأفقسية - و هى كرسى
١٤٧ / الف المملكة[1] ، فلما رأى الفرنج الذين فى / القراقر خلف البحر من الجند حطموا على اكب المسلمين، فأمر الجكمى من بقى معه بمدافعتهم و أرسل إلى المحمودى يعلمه ، فأعاد عليه أكثر العسكر و تأخر معه طائفة ، فلما رجعوا وجدوهم فى وسط القتال فأعلنوا بالتكبير ، فأجابهم من فى البحر و بادروا إلى طلوع المراكب و مشوا على مراكب الفرنج ، فاشتد القتال إلى أن دخل الليل فحجز بينهم ، فلما طلع الفجر أبعدت مراكب الفرنج عن المسلمين ، فلما هربوا تفطن الجكمى فلم يجد الريح تساعدهم ، فتبعهم إياس الجلالى فقطع مركبا و وقع القتال بينهم ، و كان بالمركب ثلاثمائة مقاتل غير الأتباع ، فرمى عليهم بالسهام الخطابية حتى ما بقى أحد منهم [يحسر - [2]] يخرج رأسه ، فطلع المسلمون و ملكوها و قتلوا أكثر من بها .

و استمرت بقية المراكب هاربة فى البحر حتى غابوا عن الأعين ، وكفى الله المؤمنين القتال بهزيمة من فى البحر من الفرنج ! و كان سبب ثباتهم فى القتال أنهم لم يعلموا ما اتفق لملكهم من الأسر و لعسكره

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الملك » .
(٢) ما بين الحاجزين من با .

من الهزيمة ، و استمر المحمودى حتى أخذ[1] المدينة هو و من معه و ذلك فى يوم الجمعة خامس شهر رمضان ، فخشى من مع المحمودى على أنفسهم لقلتهم فشجعهم المحمودى ، ثم دخل القصر فوجد به من الأمتعة ما لا يحصى ، فأقاموا بها صلاة الجمعة و أذنوا على صوامع الكنائس ، ثم خرجوا يوم السبت و معهم الغنائم الكثيرة و الأسرى ، فلما وصلوا إلى المراكب اجتمعوا و أحصوا عدد الأسرى فكان ثلاثة آلاف و سبعمائة نفس .

و اختلف رأيهم فى الإقامة و المطالعة بما وقع من الفتح و انتظار وصول الرسول بالجواب أو التوجه بالأسرى و الغنائم و العود إذا أراد السلطان مرة أخرى لاستئصال بقية الفرنج و الاستيلاء على بقية الغنائم ، فغلب الرأى الثانى ، و صحبتهم الغنائم و الأسرى و من جملتهم عظيمهم و هو مقيد ، فلما وصلوا إلى ساحل بولاق أركب صاحب قبرس و ولده و ابن أخى صاحب الكتيلان على بغال عرج و أعلامه منكسة أمامه ، و حملت الغنائم و الأسرى على الجمال و البغال و شقوا المدينة ، و كان ذلك يوم الاثنين ثامن شوال ، و معه الأمراء و الجند ، و لم يبق بمصر و القاهرة و ضواحيها كبير أحد إلا حضر الفرجة حتى سدوا الأفق ، و كان أول الحمالين باب المدرج و آخرهم بولاق ، فلما وصلوا به إلى القلعة كشف رأسه و كب على وجهه حتى قبل الأرض عند الباب ، ثم أحضر بين يدى السلطان فقبل الأرض مرارا و سقط مغشيا عليه ، فلما أفاق ردوه إلى مكان أعد له و كانت صورة دخولهم أنهم ترتبوا من الميدان الكبير

(١) كذا فى س و م ، و فى « دخل » .

ثم أدخلوهم من باب القنطرة فشقوا القاهرة ، و اجتمع أهل البلد حتى لم يتخلف كبير أحد ، فكان أمرا مهولا من كثرة الخلق ، و جاز الأمراء ثم الأسرى ثم الغنائم ، و نصبوا تاج الملك و أعلامه منكسة و هو راكب على بغلة ١٤٧/ ب مقيد ، / فلما وصل إلى المدرج باس الأرض و مشى فى قيده إلى أن وقف قدام السلطان بالمقعد ، و حضر ذلك أمير مكة و رسل ابن عثمان و رسل ملك تونس و رسل أمير التركمان و رسل ابن نعير و كثير من قصاد أمراء الشام ، فكان اتفاق حضورهم من المستغرب ، فلما رأى السلطان عفر وجهه فى التراب بعد أن كشفه، وخلع السلطان على الأمراء، ثم قررعليه[1] مائتا ألف دينار، يحمل منها و هو بمصر النصف و يرسل النصف إذا رجع ، و ألزم بحمل عشرين ألف دينار كل سنة ، ثم أفرج عنه بعد أن حمل ما قرر عليه معجلا ، و توجه فأرسل شيئا بعد شيء إلى أن أكمل ما أرسله خمسة و سبعين ألف دينار ؛ و قدرت وفاته عقب ذلك ، و يقال إنه كان فهما عاقلا ينظم الشعر بلسانه و يعربه بالترجمان [بالتركى -[2]] فأملاً على بعض من معه هذه الأبيات :

يا مالكا ملك الورى بحسامه   انظر إلىّ برحمة و تعطف
و ارحم عزيزا ذل و امنن بالذى   أعطاك هذا الملك و النصر الوفى
ان لم تؤمنى و ترحم غربتى   فبمن ألوذ و من سواكم لى يفى

فلما قرئت على السلطان و عرف معناها رق له و قال : عفوت عنه ، و تقرر الحال معه بعد ذلك أن يكون نائبا عن السلطان فى قبرس و ما معها

(١) كذا فى س و م ، و فى با «على جابوش» . (٢) ما بين الحاجزين زيد من با .

و أن يقرر عليه لبيت المال فى كل سنة بألفى ثوب صوف ملونة قيمتها قريب [من –[١]] عشرين ألف دينار و أن يعجل بسبعين ألف دينار خارجا عن الذى يحتاج إليه للحاشية ، فألبس تشريفا و مركوبا و عذبة ، و توجه المسفر صحبته إلى الإسكندرية ، فطلب جميع التجار من الفرنج المقيمين بها فأقرضوه المبلغ جميعه ، فعجل به قبل أن يصل إلى بلاده ، و كان أمير الإسكندرية يومئذ آقبغا التمرازى فأمر بعرض جميع من بها من الجند ، فكانت عدتهم ألفين و خمسمائة ملبس[٢] ، و اجتمع من الرعية ما لا تحصى عدتهم فاصطفوا له سماطين على طريقه ، فلما رأى كثرتهم قال : و الله إن كل من فى بلاد الفرنج ما يقاوم أهل الإسكندرية وحدهم ! و قد تقدم أن أباه [رمى بطرس –[٣]] هو الذى كان هجم على الإسكندرية فى سلطنة الأشرف شعبان بن حسين فقدر الله تعالى أن ولده جابوش يدخلها فى صورة الأسير فى سلطنة الأشرف برسباى – و لله الحمد على جزيل هذه النعمة ! و كان رتب له رواتب تقوم بكفايته و كفاية من يخدمه ، و كان من أمره ما سأذكره إن شاء الله تعالى فى السنة الآتية ، و فرح المؤمنون بنصر الله تعالى و كان ذلك على غير القياس ، فان الجند الذين توجهوا إلى قبرس لم يكن لهم عادة بركوب البحر و لا بالقتال فيه فمنّ الله على المسلمين بلطفه و نصرهم ، و لو كانت الأخرى لطمع الفرنج فى بلاد المسلمين خصوصا

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ان اباه هو الذى – الخ » و عليه علامة الشك و بهامش س تقدم أن اسمه « حالى » و قد سقط ما بين الحاجزين من با .

١٤/ الف السواحل، و طار خبر هذه الغزاة إلى الآفاق و عظم بها / قدر سلطان مصر و لله الحمد! و أنشد الأديب زين الدين عبد الرحمن [بن محمد - ١] ابن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة فائية أولها:

بشراك يا ملك الملوك[٢] الأشرف ... بفتح قبرس بالحسام المشرف
فتح لشهر الصوم تم قتاله ... من أشرف فى أشرف فى أشرف
أحيا الجهاد و كان قبل على شفا ... من تركه فشفيته حتى شفى
قالت دمى تلك الديار و قد عفا ... إنجيلهم أهلا بأهل المصحف

و هى طويلة يقول فى آخرها:

لم تخلف الأيام مثلك فاتكا ... ملكا و مثلى شاعرا لم تخلف
فيك التقى و العدل و الإحسان فى ... كل الرعية و الوفا و الفضل فى

و بيع السبى و الغنائم و حمل الثمن إلى الخزانة السلطانية و فرق فى الذين جاهدوا [منه - ١] بعضه بعد أن كان السلطان هم أن يقسم الغنيمة بالفريضة الشرعية ثم انثنى عزمه عن ذلك.

و فى ثالث شعبان ابتدئ بقراءة الحديث بالقلعة و بدأ القارئ يقرأ فى صحيح مسلم، و أمر السلطان باحضار القضاة المنفصلين فجلسوا عن يسار السلطان، و جلس كاتبه عن يمينه و بجانبه العينتابى ثم المالكى ثم عبد العزيز الحنبلى، و جلس المشايخ يمنة و يسرة و هم يزيدون على العشرة، و وقعت فوائد و مباحث فظهرت مقادير أقوام انحطاطا و ارتفاعا، فلما كان يوم الختم خلع على القضاة التشاريف على العادة لكنهم كانوا سبعة، و خلع

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.
(٢) و فى الأصول: المليك.

على

على المشايخ بسعى العيني فراجى صوف بسنجاب و فرجية و هو بسمور [وهى أول سنة خلع فيها على المشايخ و كانوا نحو عشرة - ١] .

و فى النصف من ذى القعدة وصل نجم الدين ابن حجي الذى كان كاتب السر و بقى فى السنة الماضية فلم يزل يسعى و يكاتب ببذل المال إلى أن أجيب٢ و أذن له بالمجيء إلى القاهرة بعناية من كان السبب فى صرفه و هو جانبك الدويدار، فلما استقر بالقاهرة سعى فى قضاء الديار المصرية، فأجيب سؤاله و استدعى بديوان خطب فحفظ منه خطبة عيد النحر ظنا منه أنه ربما أفضت إليه الولاية عاجلا فاحتاج إلى أن يخطب يوم العيد، و أمر بخياطة ملابس القضاة من فوقانية و نسيج عذبة و غير ذلك، ففى غضون ذلك وصل الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف الحسيني الذى كان ولى القضاء عوضا عنه لما استقر فى كتابة السر و معه من الهدايا و التحف ما لا يوصف كثرة و ذلك فى أواخر ذى الحجة، فأهدى للسلطان و بقية الكبار هدايا جليلة حتى لم يدع من شاء الله من الرؤساء حتى أهدى له فقلب الله القلوب، و قرر٣ ابن حجى فى قضاء الشام و أمر / بأن يرجع الشريف بطالا، فتوجها إلى الشام فى السنة المقبلة . ١٤٨ / ب

و فيها فى ذى القعدة بلغ عجلان بن ثابت بن هبة الحسنى أمير المدينة أن السلطان عزله و ولى ابن عمه خشرم بن جماز بن هبة فقبض على

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٢) كذا فى س و م، و فى با « حتى اجيب » .
(٣) كذا فى س و م، و فى با « و استقر » .

الخدام و القضاة و نهب المدينة ، فلما وصل خشرم مع أمير الحاج الشامى وجد عجلان أخلى المدينة فأقام خشرم و توجه الركب الشامى إلى مكة ، فعاد عجلان فأمسك خشرم و خرب بيوتا كثيرة و أحرق بيوتا و سلم منه بيوت الرافضة ، وكان قد أقام من الرافضه قاضيا اسمه الصيقل و كان يرسل إليه غالب الأحكام ، و جلى أهل المدينه إلا الرافضة و إلا القاضى الشافعى فانه كان استنزل شخصا من أقارب خشرم يقال له مانع فأجاره .

و فيها استقر مقبل الرومى فى نيابة صفد عوضا عن اينال الخازندار بحكم مخامرته هو و أخوه و كان يومئذ نائب القلعة فاتفقا . فتحيل مقبل عليهما حتى قبض عليهما فقتلا .

و فيها خرجت العساكر إلى هابيل[1] بن قرايلك بمدينة الرها فغلبوا عليها و انتهبوها ، و أسروا هابيل و أحضروه إلى القاهرة فسجن بالقلعة حتى مات فى الطاعون الكائن فى سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة .

و فيها جهز السلطان برسبغا[2] إلى ينبع و قرقماس الشعبانى إلى مكة ، فغلب برسبغا على صاحب ينبع و جهزه فى الحديد[3] إلى السلطان ، و أقام

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٦ فى نحو ثمانية أسطر و ذكر موته سنة ٨٣٢ ، و فيها « ذكره شيخنا باختصار جدا » .

(٢) ترجم فى الضوء ٣ / ١٠ لبرسبغا الحلبانى و ذكر أنه نفى فى الدولة المؤيدية إلى القدس و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين و لم يتعرض لهذه الحادثة ، و أظنه صاحبنا .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « فى البر » .

قرقماس بمكة فمهد البلاد و قطع أثر[١] المفسدين .

ذكر من مات فى سنة تسع و عشرين [و ثمانمائة -[٢]] من الاعيان

أحمد[٣] بن محمد بن مكنون، شهاب الدين المنافى القطوى، ولد [بها -[٤]] سنة تسع و سبعين و أبوه إذ ذاك الحاكم بها، و نشأ نشأة حسنة، وحفظ الحاوى، و اشتغل فى الفرائض، و لازم الشيخ شمس الدين الغراقى[٥] فى ذلك، و كان يستحضر الحاوى و كثيرا من شرحه، و اشتغل فى الفقه[٦] قليلا، ثم ولى قضاء قطية بعد أبيه، ثم ولى قضاء غزة بعناية القاضى ناصر الدين [ابن -[٧]] البارزى فى أول الدولة المؤيدية، ثم استقر فى قضاء دمياط مع بقاء قطية معه، فاستناب فيها قريبه زين الدين عبد الرحمن، و استمر فى دمياط فى غاية الإعزاز و الإكرام، فلما انفصلت الدولة المؤيدية تسلط عليه أناس بالشكاوى و التظلم، و كان كثير الاحتمال حسن الأخلاق، و صاهر عندى على ابنتى رابعة و دخل بها بكرا ابنة خمس عشرة سنة فولدت منه بنتا ثم مات عنها، فتزوجها الشيخ محب الدين ابن

(١) كذا فى با، و فى س و م «اكثر».

(٢) سقط من الأصول.

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠٨ بنحو مما هنا.

(٤) سقط من با.

(٥) كذا فى س و م و الضوء، و قد ترجم فى الضوء ٦/٣٧ لشمس الدين محمد بن أحمد بن خليل و ترجمته فى نحو نصف صفحة و ذكر موته فى سنة ست عشرة، وهو كذلك فى فهرس الضوء فى النسبة «الغراقى» و أظنه صاحبنا، و فى با «الفراتى».

(٦) كذا فى با و الضوء، و وقع فى س و م «العربية».

(٧) من الضوء.

الأشقر فماتت عنده - عوضها الله الجنة ! و مات ابن مكنون فى شهر رمضان و كثر الأسف عليه .

[اينال النوروزى أمير سلاح مات فى أول ربيع الآخر بالقاهرة -[١]] .

أبو بكر[٢] بن محمد بن عبد الله[٣]، الشيخ تقى الدين الحصنى ثم الدمشقى ١٤/ب الفقيه / الشافعى، ولد سنة ٧٥٢، و تفقه بالشريشى و الزهرى و ابن الجابى و الصرخدى و الغزى و ابن غنوم، و أخذ عن الصدر الياسوفى ثم انحرف عن طريقته، و حط على ابن تيمية و بالغ فى ذلك، و تلقى ذلك عنه الطلبة بدمشق، و ثارت بسبب ذلك فتن كثيرة، و كان يميل إلى التقشف، و يبالغ فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و للناس فيه اعتقاد زائد، و لخص المهمات فى مجلد، و كتب على التنبيه؛ وكانت وفاته فى ١٤ جمادى الآخرة[٤]،

---

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با، و قد ترجم له فى الضوء ٣/٣٢٩ .

(٢) و قد ترجم له فى الضوء ١١ / ٨١ و نقل فيها جميع ما فى هامش س الآتى و ترجمته فى أكثر من صفحتين، حوت كثيرا من العجائب و الغرائب حرية بالاطلاع عليها و ذكر موته سنة تسع وعشرين كما هنا .

(٣) بهامش س «إنما هو ابن عبد المؤمن بن حريز بن معلى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داود بن قاسم بن على بن علوى بن ناشب بن جوهر بن على بن أبى القاسم ابن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن يحي بن على بن أصفر بن محمد التقى بن حسن العسكرى بن على بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب » تأمل .

(٤) بهامش س «انما كانت وفاته ليلة الأربعاء خامس عشره»، وهو كذلك فى الضوء.

قال

قال القاضى تقى الدين الأسدى : كان خفيف الروح منبسطا ، له نوادر ، ويخرج إلى التنزه و يحث الطلبة على ذلك ، مع الدين المتين و التحرى فى أقواله و أفعاله ، و تزوج عدة نساء ثم انقطع و تقشف و انجمع ، و كل ذلك قبل القرن ، ثم ازداد بعد الفتنة تقشفه و انجماعه و كثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس ، و يطلق لسانه فى القضاة و أصحاب الولايات ، و له فى الزهد و التقلل من الدنيا حكايات تضاهى ما نقل عن الأقدمين ، و كان يتعصب[1] للاشاعرة ، وأصيب فى سمعه و بصره فضعف ، و شرع فى عمارة رباط داخل الباب الصغير فساعده الناس بأموالهم و أنفسهم ، ثم شرع فى عمارة خان للسبيل ففرغ فى مدة قريبة ، و كان قد كتب بخطه كثيرا قبل الفتنة ، و جمع تواليف كثيرة فى الفقه و الزهد .

حسن[2] بن سويد ، المصرى المالكى القاضى بدر الدين ، كان أصله من سوق شنودة و سلفه من القبط ، و يقال إن أباه كان يبيع الفراريج ، ذكر لى ذلك بعض ثقات المصريين عن شيخنا شمس الدين المراغى[3] أنه شاهده ، و رزق سويد هذا من الأولاد جماعة نبغوا و صاروا من أعيان الشهود بمصر منهم شمس الدين الأكبر و بدر الدين هذا ، و لازم الاشتغال

(١) وقع فى با « يبغض الأشاعرة » تحريف ، و بهامش با « قال الشيخ تقى الدين ابن شهبة فى طبقات الشافعية فى ترجمة الشيخ تقى الدين : وكان أشعريا منحرفا عن الحنابلة يطلق لسانه فيهم و يبالغ فى الحط على ابن تيمية و لا يرضى الا » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠١ .

(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و وقع فى با « الغمارى » .

فى مركز الشافعية بباب العيد و المتجر الكارمى ، و مجلس القاضى فخر الدين القاياتى ، و دروس الشيخ شمس الدين المراغى ، ثم حصل مالا و اتجر به إلى اليمن فى سنة ثمانمائة ثم عاود البلاد مرارا و اتسعت حاله جدا ، و تزوج بنت الهورينى التى من بنت القاياتى بعد موت زوجها والد الشيخ سيف الدين الحنفى فاستولى على تركة القاياتى بعد موته و أدخل معه فيها من شاء ، و بنى مدرسة تقابل حمام جندر و مات قبل أن تكمل ، و أوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكميلها فصيرها أولاده بعد جامعا و أبطلوا ما كان صيره هو من كونها مدرسة ، و لم يدرس[1] بها تدريسا ، و حصل فى ذلك خبط كثير ؛ مات فى أوائل صفر .

حسن بن عجلان بن رميثة ، الحسنى أمير مكة السيد الشريف ، و كان ١٤٠/ الف / قدم صحبة قرقماس من الحجاز فى المحرم و اجتمع بالسلطان ، و قرره فى إمرة مكة على عادته و ألزم[2] بثلاثين ألف دينار ، أحضر منها خمسة آلاف و أقام [ليتجهز -[3]] فتأخر سفره إلى أن كان فى سادس عشر جمادى الآخرة فمات ، و كان أول ما ولى الإمرة بعد قتل أخيه على بن عجلان فى ذى القعدة سنة سبع و تسعين ، فكانت مدة إمرته اثنتين وثلاثين سنة سوى ما تملكها من ولاية غيره ، و كان فى هذا الشهر قد تجهز و أخرج أثقاله ظاهر القاهرة ، و قدم ولده بركات فى رمضان من مكة فالتزم بما بقى على والده ،

(١) كذا فى س و م ، وفى با « و لم يقرر لها » و فى الضوء « من كونها مدرسة و التدريس الذى كان بها » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « التزم » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

و التزم كل سنة بأن يحمل عشرة آلاف دينار ، و التزم أن يكون ما جرت به العادة من مكس جدة يكون له ، و ما تجدد من مراكب الهند يكون للسلطان خاصة .

[خليفة المغربي الأزهرى الشيخ المعتقد ، مات فى ٢١ المحرم فجأة فى الحمام ، و كان قد انقطع للعبادة بالجامع الأزهر نيفا و أربعين سنة ، و وجد له شيء كثير -[١]] .

شمس بن عطاء الله ، الهروي[٢] القاضي شمس الدين و اسمه محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن الرازى الهروى الشافعي ، مولده بهراة سنة ٧٦٧ ، كان إماما بارعا فى فنون من العلوم و يقرئ في المذهبين الشافعى و الحنفى و العربية و المعاني و البيان ، و يذاكر بالأدب و التاريخ ، و يستحضر كثيرا من الفنون ، و له تصانيف تدل على غزر علمه و اتساع نظره و تبحره فى العلوم ، و تقدمت أخباره مفصلة فى سنة ثمانى عشرة ، و فى سنة إحدى و عشرين ، و فى سنة سبع و عشرين ، و كان قد حج فى سنة ثمان و عشرين ، ثم رجع إلى القدس فمات به و هو شيخ الصلاحية فى ثامن عشر ذى الحجة ، و كان شيخا ضخما طوالا أبيض اللحية مليح الشكل إلا أن فى لسانه منسكة[٣] .

---

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، و قد ترجم له فى الضوء ٣/١٨٧ بأكثر مما هنا .

(٢) ترجمة الهروى أخذنا بعضها من با وأعرضنا عما فى س وم لأنها ناقصة فيهما .

(٣) بهامش س « هكذا سماه ههنا محمد بن عطاء ، و سيأتى عن خطه أيضا فى ترجمة البرماوى فى سنة إحدى و ثلاثين تسميته شمس بن عطاء الله ـ فالله أعلم ، قرأت =

على[1] بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن على بن إسحاق بن سلام ابن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقى علاء[2] الدين أبو الحسن الشافعى، ولد سنة خمس أو ست و خمسين، و حفظ القرآن و التنبيه و الألفية و مختصر ابن الحاجب، و تفقه على علاء الدين ابن حجى و ابن قاضى
٥ شهبة و غيرهما [كالشهابين الزهرى و الحسبانى - [3]] ، و ارتحل إلى القاهرة فقرأ بها الأصول على الضياء القرمى و المختصر على الركراكى [المكى -[3]] وكان يطربه حتى كان يقول: كان يعرفه أكثر من مصنفه، فاشتهر و تميز و مهر، فكان يبحث فى حلقة ابن خطيب يبرود فينتشر البحث بين الطلبة[4] بكثرة تفننه و إشكالاته، و أصيب فى الفتنة الكبرى بما له

= بخط شيخنا الحافظ تاج الدين محمد بن محمد بن الغرابيلى ما نصه : محمد بن عطاء، شمس الدين أبو عبد الله الهروى شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت فى كل أموره حتى فى كذبه و زوره لم ير مثل نفسه ولا والله رأى أحد من أهل عصره مثله فى كل شيء من العلوم و الظلم و المخرقة و لولا أنى كنت أشاهد جوارحه فى كل وقت لقلت إنه شيطان خرج إلى الناس فى زى إنسان، أفردت له ترجمة تشتمل على عجائب نحو كراسة، مات رحمه الله و أرضى عنه خصومه يوم الاثنين بعد الفجر تاسع عشر ذى الحجة الحرام ... سنة تسع وعشرين وثمانمائة و صلى عليه بعد الظهر بالمسجد الاقصى وحمل إلى تربة ماملا فدفن إلى جوار شيخنا العلامة أحد الزهاد عمر البلخى رحمه الله ».

(١) ترجم له فى الضوء ٥/٢٠١ فى نحو صفحة واحدة و فيها ما ليس فى الإنباء.
(٢) كذا فى س وم و الضوء، و فى ظا « بدر ».
(٣) ما بين الحاجزين من الضوء
(٤) كذا فى الأصول، و فى الضوء « بين الفقهاء ».

وفى

و فى يده بالحرق، و أسروه فسار معهم إلى ماردين ثم انفلت منهم، و قرره نجم الدين ابن حجى فى الظاهرية البرانية بعدوفاة أخيه، و نزل له التاج الزهرى عن العذراوية بمساعدة ابن حجى، و درس[١] بالركنية بعد ابن خطيب عذراء، و كان يحفظ كثيرا من الرافعى و إشكالات عليه و أسئلة حسنة، و يقرئ فى الفقه إقراء حسنا و كذا المختصر، و له يد فى النظم و الأدب و النثر، و كان بحثه أقوى من تقريره، و كان مقتصدا فى ملبسه و غيره شريف النفس حسن المحاضرة، و كان ينسب[٢] إلى نصرة مقالة ابن عربى، فاذا حوقق فى أمره تبرأ من تلك المقالات و يتمحل لها تأويلات و الله أعلم بغيبه، و كان يطلق لسانه فى جماعة من الكبار، و اتفق أنه حج فى هذه السنة فلما رد من الحج و الزيارة مات فى وادى بنى سالم فى أواخر ذى الحجة، و حمل إلى المدينة فدفن فى البقيع و قد شاخ، لقيته قديما بدمشق و سمعت من فوائده، و كان أخذ الفقه عن الحسبانى و ابن الزهرى و الأصول عن الضياء القرمى.

عمر[٣] بن على بن فارس، الشيخ سراج الدين الخياط الطواقى الحنفى المعروف بقارئ الهداية، و كان فى أول أمره خياطا بالحسينية و تنزل فى طلبة البرقوقية و تمهر فى الفقه و غيره، و استقر قارئ الشيخ علاء الدين

(١) عبارة الضوء « عقيب موت البرهان بن خطيب عذراء فى نصف تدريس الركنية ».

(٢) لم يتعرض الضوء إلى نسبته إلى مقالة ابن عربى.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٠٩ فى صفحتين.

السيرامى بها فلقب بقارئ الهداية تمييزا له عن سراج الدين آخر كان يقرأ فى[1] غيره، و سمع الحديث من ....[2] و تقدم فى الفقه إلى أن صار المشار إليه فى مذهب الحنفية، و كثرت تلامذته و الآخذ عنه، و ولى مشيخة الشيخونية بأخرة بعد ابن التبانى، فلما مات استقر فيها زين الدين التفهنى بعد عزله عن القضاء بالعينى، و استقرت بقية وظائف سراج الدين بيد ولده، و ناب عنه فيها صاحبنا عبد السلام البغدادي، مات فى ربيع الآخر بعد أن انتهت إليه الرئاسة فى مذهبه، و صار المعول على فتياه مع جلالته فى أصول الفقه و العربية و النحو و غيرها، و شارك فى فنون كثيرة، و كان مقتصدا فى ملبسه و مركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه و لم يؤثر ذلك فى جلالته و عظمته فى النفوس و مهابة السلطان ممن دونه له هذا و هو غير ملتفت لأهل الدولة بالكلية، و لما ولى مشيخة الشيخونية أراد التوجه إليها ماشيا من مسكنه بالظاهرية، فأرسل إليه الأشرف فرسا و ألزمه بركوبها، فلما ركبها أخذ بيده عصا يسوقها بها حتى وصل إلى الخانقاه، فنزل عنها كما ينزل عن الحمار برجليه من ناحية واحدة، هذا و هو على ما هو عليه من الوقار و الأبهة التى لم يبلغها أصحاب الشكائم والعمائم[3].

(١) عبارة الضوء «كان يرافقه فى القراءة على العلاء السيرامى شيخ البرقوقية».

(٢) بياض فى الأصول كلها، وفى الضوء ما يدل على أنه «لازم الزين العراقى فى ألفيته و شرحها وفيه «و قرأ كلا من الصحيحين على البلقينى» فلعل ذلك أو بعضه محل البياض و الله أعلم.

(٣) فى آخر ترجمته «ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار ... وكذا اختصر العينى ترجمته و وصفه فيها بتوقف الذهن و الحرص جدا على الدنيا رحمه الله و إيانا».

قجق الظاهرى أتابك العساكر بالديار المصرية، مات فى تاسع رمضان.

محمد[١] بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، المخزومى المكى الشافعى، ابن عم الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة، يلقب كمال الدين و يكنى أبا الفضل، ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ست و خمسين، و سمع من عز الدين ابن جماعة و الشيخ خليل المالكى و الموفق الحنبلى و ابن عبد المعطى، و ناب فى الخطابة، و حدث، و أضر بأخرة؛ و مات فى صفر.

محمد[٢] بن محمد بن أبى القاسم، أبو عبد الله الرخاجى[٣]، أحد مشايخ الصوفية بزبيد، كان قد تقدم عند الأشرف إسماعيل ثم عند ولده الناصر، و كان يلازمه و ينادمه و يحضر معه جميع ما يصنعه من خير و شر من غير تعرض لإنكار، و كان حسن الوساطة؛ مات فى رابع عشر ذى القعدة و له ست و سبعون سنة.

يوسف[٤] بن خالد بن أيوب، القاضى جمال الدين الحسفاوى[٥] الشافعى،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٣١٥ فى أقل من نصف صفحة.

(٢) راجعنا فهرس الضوء فى الكنى «أبو عبد الله» و قد ذكر جماعة و لم يذكره فيهم و لم نجده فى الضوء فى محله.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و لم نعثر على هذه النسبة فى فهرس أعلام الضوء و لا فيما يقرب منها صورة.

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣١٢ بأكثر مما هنا و ذكر موته فى سنة تسع و عشرين هذه.

(٥) كذا فى الضوء و مثله فى فهرسه فى النسبة، و قد وقع فى الأصول «الجفاوى» خطأ.

نشأ بحلب و قرأ فى الفقه على ابن أبى الرضى و قرأ عليه القراآت، ثم سافر إلى ماردين فأخذ عن زين الدين سريجا و ولى قضاء ملطية مدة، ثم دخل القاهرة و ولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد، وكان حسن الشكل فائق الخط قوى النظم؛ مات بطرابلس فى ثالث عشر المحرم.

سنة ثلاثين و ثمانمائة

أولها السبت ففى الثامن منه خلع على نجم الدين بن حجى بقضاء الشام على قاعدته و صرف الشريف شهاب الدين فأقام قليلا، ثم أمر السلطان بسفره إلى الشام بطالا، فأول شىء صنعه ابن حجى أنه قرب أبا أسامة الذى كان أثبت عليه المال الجزيل فيما مضى ظلما و عدوانا فأحسن إليه، ثم استدعى منه أن يثبت على الشريف نظير ما أثبت عليه، فأجابه إلى ذلك فبادر و فعل، و طولع السلطان بذلك فألزم الشريف بما ثبت عليه، و عد ذلك من العجائب، و اشتهر أبو أسامة بالأحكام الباطلة، و استعاذ كل مسلم من شره لجرأته على الأمور الفظيعة، فخشى عاقبة ذلك فتحول إلى القاهرة فسكنها مدة، ثم أخرج منها بعد لا بارك الله فيه. وكان صرف الشريف من وظيفة القضاء مما يعد من الخوارق، فانه لم يكن بقى أحد من أهل الدولة له مال إلا و تعصب له أن يستمر، فعاكس السلطان الجميع.

و فى المحرم نودى على أهل الذمة أن يصغروا عمائمهم و أن لا يدخلوا

الحمامات

الحمامات مع المسلمين و من دخل منهم فليكن فى عنقه جلجل أو طوق حديد إلى أشياء كثيرة اخترعها المحتسب تبعا لغيره، فضجوا من ذلك و رفعوا أمرهم إلى السلطان، فأحضر القضاة فى ثالث عشر المحرم و سألهم ما يجب عليهم! فتقرر الحال أن لا يدخلوا الحمام إلا بخيط فى رقبة و يكون فيه خاتم من حديد أو رصاص، و أن لا يتعرض لعمائمهم الملونة كبرت أو صغرت، و أن نساءهم يتميزن من النساء المسلمات بشيء يكون قدر الكف أو أصغر من لون عمائم رجالهن[1]؛ فصنع ذلك و كتب على أكابرهم و التزموا به.

و فيها صرف خشرم عن إمرة المدينة و أعيد عجلان.

و فى ذى الحجة منع من البيع فى داخل المسجد الحرام، و من نصب الصواوين داخله، و من نقل المنبر عند خطبة الجمعة من مكانه بجانب المقام إلى ظهر الكعبة.

و فى أواخر شعبان تكلمت مع السلطان فى أن لا يطفأ القناديل فى رمضان إلا قبيل طلوع الفجر لما يحصل للناس من الإجحاف ممن ينام ثم يستيقظ عطشان فلا يجد القناديل تقد فيظن أن الأكل و الشرب حرم و ليس كذلك، فوافق السلطان على ذلك ثم عقد لذلك مجلس، فاتفق من حضر على أنه يترتب على ذلك أن يغلط من كان يعرف العادة المستمرة فيبطل صومه، فتوقف الأمر و استمرت العادة - و لله الأمر.

و فى هذه السنة صرف أبو السعادات[2] محمد بن أبى البركات محمد بن

(١) وقع فى الأصول « رجالهم ».

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى الكنى لأبى السعادات بما نصه «أبو السعادات =

أبي السعود ابن ظهيرة عن قضاء مكة و استقر الجمال محمد بن علي الشيبي، و لما حج مع الناس استقر في مباشرة الحكم، و أمر بسد أبواب الحرم كلها إلا أربعة أبواب، فحصل للناس بذلك مشقة شديدة فكان ما سنذكره.

٥ و فيها وصلت من الهند من صاحب بنجالة هدايا جليلة لجماعة من الناس خصوصا الشيخ علاء الدين محمد[1] بن محمد بن محمد البخاري ثم الهندي نزيل القاهرة، و وصلت أيضا هدايا من صاحب[2] الهند.

و في العشر الأخير من شعبان انكشفت رأس[3] بعض المماليك و هو يلعب بالرمح، فظهر أنه أقرع فضحكوا منه، فسأل السلطان أن يقرره

= ابن أبي البركات ابن ظهيرة، هو محمد بن محمد بن محمد بن حسين و يقال له أبو السعادات ابن ظهيرة أيضا فلعله صاحبنا فراجعنا في الضوء من اسمه واسم أبيه وجده محمدا فلم نوفق للتطبيق بينه و بين ما في فهرس الضوء و كذلك راجعنا من استقر بعده في القضاء و هو الجمال علي بن محمد الشيبي في الضوء ٨/ ١٨٢ فلم نجد فيه ما في الإنباء و وجدناه مات سنة سبع و عشرين و ثمانمائة قبل هذه الحادثة ـ فحرره.

(١) ترجم له في الضوء ٩/ ٢٩١ وذكر في عمود لنسبته ستة من المحمدين أحدهم أبوه و ترجمته في أكثر من ثلاث صفحات و نصف، و فيها ماجريات كثيرة، منها التعرض لعقيدة ابن عربي وحدة الوجود و مقالة ابن تيمية على أحسن وجه و فيها أن المؤلف تعرض لذلك فهي جديرة بالمطالعة، و ذكر موته في سنة إحدى و أربعين.

(٢) بياض في الأصول، و بهامش س «سيأتي أن هدية الشيخ من صاحب كلبرقة». (٣) سبق الكلام عليه غير مرة.

شاد القرعان، فكتب له مرسوم بذلك، فكان يدور على الناس فمن ظن به أنه أقرع كشف رأسه فان وجده أقرع / أخذ منه ثلاثة دراهم فضة وثلثا، ثم اضمحل أمره بعد قليل. ١٥٠/ب

وفيها قدم سودون نائب الشام، ثم رجع إلى إمرته بعد عشرة أيام، وصرف أزدمر[1] شايه عن إمرته بالقاهرة وقرر حاجبا بحلب.

وفيها خرج عرب الشرق من الحجاز على أهل الركب العراقي فانتهبوهم، وكان من جملتهم ولدان لحسن بن عجلان كانا اتجعا المشرق، فأكرمهما الملوك اللنكية وغيرهم ورجعا بمال ونهب، وذهبت للتجار العراقيين أموال عظيمة كثيرة جدا.

وفى أواخر السنة بلغ السلطان أن بعض التركمان نازل الملطية، فأمر بتجريدة ثم بطلت، وجهز قانباى البهلوان أميرا عليها.

وفى خامس عشرى[2] شهر ربيع الآخر مات كافور الزمام، وكان قد عمر وقارب التسعين، ودفن فى تربة بناها بالصحراء.

وفى عاشر جمادى الآخرة قبض على تغرى بردى[3] المحمودى، وهو يومئذ رأس نوبة كبير، وكان حينئذ يلعب مع السلطان بالأكرة فى الحوش، وذكر أن ذنبه[4] ما نقل عنه أنه اختلس من الأموال من قبرس

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٧٠٢ وتعرض لهذه الحادثة وفيها «ويعرف بازدمرسيا» وقد سبق غير مرة.

(٢) كذا فى س و م، وفى با «عشر».

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩ ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة.

(٤) كذا فى س و م، وفى با «سببه».

و شيع فى الحال إلى الإسكندرية مقيدا .

و من عجائب ما اتفق له فى تلك الحال أن شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل أن يصل إلى البحر فقال له و هو يبكى : يا خوند ! هل لك عندى مال ؟ و قصد أن يقول : لا ، فشفعه[١] ذلك بعده عند السلطان و غيره ، فكان جوابه له : أنا لا مال لى بل المال للسلطان ، فلما سمعها ابن الشامية دق صدره و اشتد حزنه و سقط ميتا من غير ضعف و لا علة .

و فى آخر يوم من ذى القعدة استقر بهاء الدين[٢] ابن نجم الدين ابن حجى فى قضاء الشام مكان والده ، و بذل فى ذلك ثلاثين[٣] ألف دينار ـ و سيأتى ذكر قتل أبيه فى ترجمته .

ذكر من مات فى سنة ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[٤] بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب ، أبو العباس المعروف بابن عرب اليمانى الزاهد بالشيخونية ، انتقل أبوه من اليمن إلى بلاد

---

(١) كذا ، والصواب : فينفعه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/٢٤٢ وسماه محمد بن عمر بن حجى بن موسى ، وفى آخرها « و ولى قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ـ و فى آخرها : ولم يكن مشكور السيرة » و لم يتعرض للرشوة التى بذلها لتولى القضاء ، وذكر موته فى سنة خمسين ، و لعل قتل أبيه سيذكر فى سنة وفاته كما وعد به .

(٣) فى الأصول : ثلاثون .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/٢٠٠ ترجمة ممتعة وذكر له كرامات كثيرة منها أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا ، و هذه الكرامة عدها العينى من المتواترات ، و ترجمته فيه فى نحو صفحة .

الروم فسكنها و ولد له بها أحمد هذا فنشأ بمدينة برصا ، فكان يقال له : ابن عرب ، على عادة الروم و الترك فى تسمية من لم يكن منهم عرب ، و نشأ أحمد هذا نشأة حسنة ، ثم قدم القاهرة و تنزل فى القاعدة التى استجدها أكمل الدين صوفيا ، و قرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله ، و نسخ بالأجرة و اشتغل ، ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع بأحد ، و اختار العزلة مع المواظبة على الجمعة و الجماعة ، و اقتصر على ملبس خشن جدا و قنع بيسير من القوت ، و مهما اطلع علىّ أن أحدا من الباعة عرفه فحاباه لم يعد إليه ، و كان يتنكر و يشترى قوت يومين أو ثلاثة بعد العشاء ، و يدخل الجامع من [أول -[1]] النهار يوم الجمعة ، و لا يكلم أحدا فى حال ذهابه و لا إيابه ، فأقام على هذه الطريق أكثر من ثلاثين سنة ، و لم يكن فى عصره من داناه فى طريقته ، و كان يدرى القراآت ، مات ليلة الأربعاء ثانى شهر ربيع الأول ، و من عجائب أمره أنه لما مات كان الجمع فى جنازته موفورا ، و أكثر الناس كانوا لا يعلمون بحاله و لا بسيرته فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه ، و نزل السلطان من القلعة فصلى عليه بالرميلة ، و أعيد إلى الخانقاه فدفن بها . و تنافس الناس فى شراء ثياب بدنه[2] فاشتروها باغلاء الأثمان ، فاتفق أن جملة ما اجتمع من ثمنها حسب فكان قدر ما تناوله من المعلوم من أول ما نزل بها إلى أن مات لا يزيد و لا ينقص ، فعد ذلك من كراماته رحمه الله .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « اثاث بيته » .

[أحمد بن موسى، شهاب الدين المتبولى المالكى موقع الحكم، حدث عن البيانى و غيره، أخذ عنه جماعة، و مات في يوم الأربعاء ٨ ربيع الأول عن خمس و ثمانين سنة -[1]] .

أحمد[2] بن يحيى بن عبد الله، الحموى الرواق الصوفى شهاب الدين أبو العباس، ولد سنة ٧٤٧، و ذكر أنه سمع بمكة على العفيف عبد الله اليافعى فى سنة ٥٥، و تلقن الذكر و لبس خرقة التصوف من الشيخ يوسف بن عبد الله بن عمر بن خضْر الكورانى، و أسندها له عن الشيخ نجم الدين الأصفهانى عن نور الدين عبد الصمد عن الشيخ شهاب الدين السهروردى، و تعانى طريق التصوف، و سكن فى الأخير حماة، و تردد إلى طرابلس و غيرها، و زار القدس سنة سبع و عشرين؛ قال القاضى علاء الدين: كان صالحا خيرا [دينا -[3]] ناسكا مسلكا، يستحضر أشياء حسنة عن الصوفية، اجتمعت به بطرابلس فأنشدنى و ساق له عن أبى حيان قصيدة أولها:

لا خير فى لذة من دونها حذر   و لا صفا عيشة فى ضمنها كدر

(١) كمال الترجمة التى بين الحاجزين من با، وهى ناقصة فى س و م، و فيها بعد المتبولى، «موقع الحكم» و بعده بياض، و قد ترجم له فى الضوء ٢/ ٢٣٠ فى بضعة عشر سطرا و ذكر موته فى هذه السنة «ثلاثين - و فى آخرها: ذكره شيخنا فى معجمه باختصار و بيض له فى إنبائه».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/ ٢٤٢ بأقل مما هنا فراجعها فان فى مراجعتها فوائد كثيرة.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

فلا ترم رفعة بين الأنام فقد حست منامك[1] الأخبار و السير
و الرفع من بعده نصب و فاعله عما قليل بحرف الجر ينكسر

و هى نحو العشرين بيتا ، لا يشبه نظم أبى حيان و لا نفسه و لا يتصور لمن ولد سنة سبع و أربعين أن يسمع من أبى حيان الذى مات قبل ذلك بمدة ، و لقد عجبت من خفاء ذلك على القاضى علاء الدين ثم خشيت أن يكون بين الرواقى و أبى حيان واسطة ، و قد زعم أنه أنشدها له العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام قال : أنشدنا أبو حيان ، و لا يعرف أن ابن هشام أخذ عن أبى حيان شيئا بل كان يجتنبه ، قال : و كان الرواقى يقيم بحماة و يأتى طرابلس ، ثم بلغنى أنه توجه إلى القدس و أقام به و مات ما بين ثمان و تسع و عشرين .

أحمد[2] بن يوسف ، الزعيفرينى شهاب الدين الأديب البارع ، [[3] كان ينظم الشعر و يكتب المنسوب ، و يتكلم فى معرفة علم الحرف ويخبر عن المغيبات ، و لذلك مال إليه جماعة من الأكابر و أثرى ، و امتهن فى سنة ثمانمائة و اثنتى عشرة و قطع الناصر لسانه و عقدتين من أصابعه ، و رفق به المشاعلى عند قطع لسانه فلم يمنعه من الكلام ، و كان السبب فى ذلك أنه نظم

(١) ساق فى ترجمته فى الضوء ثلاثة ابيات الأول و الثالث و لم يتعرض للثانى ، وشطره الثانى غير مستقيم و لعله «أتت بذلكم الأخبار و السير» ـ و لعله : والسور .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٥٠ فى أكثر من صفحة .

(٣) كمال ترجمته التى بين الحاجزين من با ، ولعله موضع البياض الذى فى س و م ، و مثله فى ترجمته فى الضوء .

لجمال الدين ملحمة أوهمه أنها قديمة وأنه يملك، وصار بعد موت الناصر يكتب بشماله، وكتب مرة إلى الصدر ابن الأدمى :

لقد عشت دهرا فى الكتابة مفردا   أصور منها أحرفا تشبه الدرا
وقدعاد خطى اليوم أضعف ما ترى   فهذا الذى قد يسر الله لليسرى]

فأجابه :

لئن فقدت يمناك حسن كتابة   فلا تحتمل هما ولا تعتقد عسرا
وأبشر ببشـــر دائم ومسرة   فقد يسر الله العظيم لك اليسرى

أحمد[1] بن البدر بن محمد بن أويس، المغربى نزيل طرابلس، قرأ بالروايات على أبى زيد عبد الرحمن بن المعلم[2] سليمان بن إبراهيم التونسى نزيل طرابلس فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فقرأه[3] على أبى عبد الله محمد بن محمد بن سلامة الأنصارى، ولبس خرقة التصوف من محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس بحصن الأكراد فى السنة المقبلة، وذكر أنه لبسها من على بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى الفتح عبد المحمود [بمدينة -[4]] بحصن الأكراد سنة ٥٤؛ ومات ابن البدر المذكور بطرابلس فى ذى القعدة، وسمع من بهادر القرمى[5] ومحمد بن هبة الله بن وهبة وأحمد بن على بن محمد الأرموى ومحمد بن مظفر الحسينى وعلى بن اليونانية .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٤٧ بأقل مما هنا وفيها ما ليس هنا .
(٢) كذا فى س وم، وفى با « العلم » لحرره .
(٣) كذا فى س، وفى م « فقرأ » وفى با « بقراتى » ولعل الصواب « فقرأ » كما فى م .
(٤) ما بين الحاجزين من با .
(٥) زاد فى الضوء « مسند طرابلس ومن غيره ودرس وأفتى وأخذ عنه جماعة منهم ابن الوجيه والسويفى - الخ » .

أويس[١] بن شاه ولد[٢] لابن شاه زاده ابن أويس صاحب بغداد، قتل فى الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف، واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى.

بركوت[٣] بن عبد الله المكينى شهاب الدين عتيق سعيد بن عبد الله، المكينى عتيق مكين الدين اليمنى، كان حبشيا صافى اللون حسن الخلق كثير الإفضال محبا فى أهل العلم وأهل الخير كثير البر لهم واللطف بهم، لقى حظا عظيما من الدنيا وتنقلت به الأحوال. وبنى بعدن أماكن عديدة، ثم تحول إلى مكة فسكنها وبنى بها دارا عظيمة، وصاهر إلى بيت المحلى التاجر فنكح بنته آمنة واستولدها، وكان كثير التزوج والأولاد، ومات له فى حياته أكثر من خمسين ولدا، وما مات حتى تضعضع حاله، وذلك فى ذى القعدة بعدن وله نحو الستين.

عبد الله[٤] الملك المنصور بن الناصر أحمد[٥] بن الأشرف [إسماعيل -[٦]] صاحب اليمن، مات فى جمادى منها، واستقر بعده الأشرف إسماعيل[٧] بن الناصر أحمد.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٣٢٤ كما هنا.
(٢) كذا فى الضوء، ووقع فى الأصول «در» كذا.
(٣) ترجم له فى الضوء ٣/١٥ ونقل أكثر ترجمته من هنا.
(٤) ترجم له فى الضوء ٥/٥ ترجمة ممتعة.
(٥) ترجم له فى الضوء ٢/٣٩ وذمه غاية الذم.
(٦) ما بين الحاجزين من با.
(٧) ترجم له فى الضوء ٢/٢٩٠ ترجمة ممتعة وفيها «الماضى أبوه» وقد راجعناه فى ١/١٢٩ وهو المتقدم آنفا.

عبد الرحمن[١] بن محمد بن محمد بن محمود بن غازى بن أيوب بن محمود ابن ختلو ، الحلبى فتح الدين ابن الشحنة أخو العلامة محب الدين أبى الوليد[٢] ، كان أصغر سنا من أخيه ، واشتغل كثيرا فى الفقه حنفيا حتى ناب عن أخيه فى الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا ، وولى القضاء ثم عزل وحصل له نكد لاختلاف الدول ، ثم عاد فى سنة خمس

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٠ بأقل مما هنا .

(٢) بهامش س « حدثنى ابن أخيه العلامة قاضى القضاة محب الدين محمد بن العلامة محب الدين بن الشحنة قال حدثنى أنه رافق مرة الأمير جمال الدين محمود الأستادار من القاهرة إلى ناحية حلب ، قال : فأخرجت مرة ونحن راكبون حلوى فأعطيت منها الجمال شيئا ولمملوك كان معه منهـا شيئا ولمن كان يلزمنا من الرفاق شيئا ثم أخرجت لى شيئا فوضعته قدامى واشتغلت باغلاق العلبة التى كانت الحلوى فيها فغمز مملوكه فأخذ ذلك ففتحت وأخرجت غيره فكذلك ، قال فقلت فى الثالثة أو الرابعة :

ته دلالا فأنت أهـل لذاك ... وتحكم فالحسن قد أعطاك
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض ... فعلى الجمال قد ولاك

وأشرت إلى الأمير جمال الدين ، قال : فرقص لذلك طربا وقال : أحسنت والله ! وظن أنى نظمت تلك فى الحال ، فقلت : هذا ليس لى بل لابن الفارض ، فقال : وهذا أعجب ! قال : ثم بعد مدة عدت إلى القاهرة فأتيته يوما فقال لى : كان عندى آنفا شخص قد ذمك فقلت :

وإذا أتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لى بأنى كامل

فقال لى : أحسنت والله أيضـا بعد ذلك الإحسان إلى المملوك ! أتدرى من هو الذام ؟ فقلت : لا ، فقال : هو الكمال عمر بن العديم الناقص ، وكان أعور » .

عشرة من قبل نوروز ثم من قبل الملك المؤيد إلى أن مات، قال القاضي علاء الدين: رافقته في القضاء و كان صديق و صاحبي، و عنده مروءة و حشمة، و أنشد له من نظمه و هذا عنوانه:

لا تلوموا الغمام إن صب دمعا   و توالت لأجله الأنواء
فالليالي أكثرن فينا الرزايا   فبكت رحمة علينا السماء

عمر[1] بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد، السعدي الحسباني الأصل الدمشقي نجم الدين أبو الفتوح بن حجي الشافعي، ولد سنة ٧٦٧ بدمشق، و قرأ القرآن، و مات والده و هو صغير، و حفظ التنبيه في ثمانية أشهر، و حفظ كثيرا من المختصرات، و أسمعه أخوه الشيخ شهاب الدين من ابن أميلة و جماعة، و استجاز له من جماعة، و سمع هو بنفسه من جماعة [كثيرة -[2]]، و أخذ العلم عن أخيه و ابن الشريشي و الزهري و غيرهم، و دخل مصر سنة تسع و ثمانين فأخذ عن ابن الملقن و البدر الزركشي و العز ابن جماعة [و غيرهم -[3]]، و أذن له ابن الملقن، و لازم الشرف الأنطاكي [مدة -[2]] و تعلم العربية، و كان قليل الاستحضار إلا أنه جيد الذهن حسن التصرف، و أول ما حج سنة ست و ثمانين، ثم ولي إفتاء دار العدل سنة اثنتين و تسعين، و جرت له كائنة مع الباعوني فضربه هو و العزي و غيرهما و طوف بهم و سجنوا بالقلعة، و ذلك في رمضان سنة خمس

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٧٨ بأقل مما هنا بكثير.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) كذا في س و م، و في با «و نحوهم».

و تسعين ، [ثم حج سنة تسع و تسعين - [١]] و جاور ، و ولى قضاء حماة مرتين ، ثم ولى قضاء الشام فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانمائة ، ثم انفصل بعد شهرين ، ثم أعيد فى شوال سنة عشر ، ثم صرف مرارا ، و هكذا [٢] كانت مدة ولاياته إحدى عشرة سنة و أشهر فى مدة إحدى و عشرين سنة ، و عدد ولاياته سبع مرات ، و قدم مصر سنة اللنك بعد أن نجا منهم بحيلة غريبة ، فناب فى الحكم عن الجلال البلقينى ، ثم عاد و ولى قضاء طرابلس سنة اثنى عشرة قدر شهرين ، و حبسه نوروز فى شوال سنة خمس عشرة و هم بقتله ثم نجا منه ، و قبض عليه مرة أخرى قبل ذلك فهرب من الموكلين به بحيلة عجيبة ، ثم قبض عليه فى جمادى الأولى سنة ست عشرة ، ثم تحيل و خلص و قدم القاهرة ، ثم رجع مع المؤيد حتى قتل نوروز ، و استقر فى القضاء إلى أن قام عليه الحاجب فنودى عليه وحبس بالقلعة ، ثم خلص و قدم مصر و رجع متوليا ، ثم فى سنة إحدى و عشرين سجن بالقلعة ثم أطلق ، و حج سنة اثنتين و عشرين ، فاستناب الشريف شهاب الدين بن عدنان مع ما كان بينهما من العداوة الشديدة ، و السبب فى ذلك أن النواب سطوا عليه و اختلفوا فيمن يصلح منهم أن ينوب عنه فى غيبته فعاقبهم بأن أقام عليهم الشريف ، فكان ذلك أول طمع الشريف فى الدخول فى المنصب ، ثم قام مع جقمق نائب الشام بعد موت المؤيد و أشار على نائب القلعة بتسليمها إليه ، فلما وصل ططر و من معه

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « مرارا و يعاد فكانت » الخ .

لم

لم يؤاخذ بذلك، و حج فى تلك السنة سنة أربع و عشرين، و هم بالدخول
إلى مصر ليلى عوض البلقينى ثم رجع إلى دمشق، و بلغه ولاية العراقى
فقعد، ثم قام عليه نائب الشام فى سنة ست و عشرين و تألب عليه أعداؤه
و هموا بقتله، ثم اتفق مرض النائب فاشتغل بنفسه و مات فجاءته الولاية
فى رمضان منها، و لم يزل يتقلب فى الأمور إلى أن قرر فى كتابة[1] السر
بالقاهرة، فلم يمش له فيها حال، و تغير عليه غالب أصحابه، و عادى من كان
يحبه قبل ذلك، فصرف[2] صرفا شنيعا كما تقدم فى الحوادث، ثم استأذن
فى الوصول إلى مصر فأذن له، فقرر فى قضاء الشام فى محرم هذه السنة،
و حصل له عند عوده تعظيم زائد، [و تسلط على[3] الشريف عدوه و آذاه
كثيرا و عمل عليه] إلى أن قتل فى منزله غيلة و ذهب دمه هدرا، و كان
ذكيا فصيحا حسن الملتقى و المباسطة، يلقى الدروس بتأن و تؤدة، و كان
مع ذلك كثير الإحسان / للطلبة و الواردين عليه بدمشق إلا أنه انعكس ١٥٢/ب
فى ذلك فى ولايته كتابة السر و صار على ضد ما كان يعهد منه، و كان
كثير التلون سريع الاستحالة، و كان قتله فى ليلة الاثنين[4] ثانى ذى القعدة.

عمر[5] بن طرخان بن شهرى، الحاجب الكبير بحلب، مات فى حادى عشرى شهر رجب.

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « قرر كاتب السر ».
(٢) كذا فى س و م، و فى با « فصرف عنها شنيعا ».
(٣) هذه العبارة لا وجود لها فى الضوء و السياق يقتضى « عليه الشريف ».
(٤) كذا فى س و م، و فى با « ليلة الأحد مستهل ذى القعدة » و مثله فى الضوء.
(٥) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٠ بمثل ما هنا.

عمر[1] بن الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان، المصرى، أخذ القراآت عن والده و تصدر للاقراء، و كان ساكنا سليم الباطن، و كان غالية فى الشطرنج؛ مات فى شعبان عن نحو ثمانين سنة.

محمد[2] بن إبراهيم بن محمد، الدمشقى الأصل البشتكى، كان أبوه فاضلا فنزل بخانقاه بشتاك الناصرى فولد له الشيخ بدر الدين هذا بها، و كان جميل الصورة، فنشأ محبا فى العلم، و حفظ القرآن و عدة مختصرات، و تعانى الأدب فمهر فيه، و لازم ابن أبى حجلة و ابن الصائغ، ثم قدم ابن نباتة مصر فلازمه و كتب عنه ديوان شعره، ثم رافق جلال الدين ابن خطيب داريا و دخل معه دمشق و اجتمع بفضلائها، و أخذ عن البهاء السبكى و غيره بالقاهرة، و صحب الشيخ بهاء الدين الكازرونى مدة و نسخ له كثيرا، [و كان أحد الأفراد فى كثرة النسخ حتى كان ينسخ فى اليوم خمسة كراريس، فاذا تعب اضطجع على جنبه و كتب خمسة أخرى كما يكتب و هو جالس، و كتب ما لا يدخل تحت الحصر و كتب للكازرونى المذكور كثيرا -[3]] من تصانيف ابن العربى، ثم رجع عن ذلك بعد موته و صار داعية إلى الحط على مقالة ابن العربى، و أحب المذهب الظاهرى على طريقة ابن حزم، و امتحن بسبب ذلك بمكة على يد أبى الفضل النويرى قاضيها و كان جاور بها بعد الثمانين، و امتحن أيضا بالقاهرة على

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١١٦ بمثل ما هنا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٧٧ بأكثر مما هنا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

يد البرهان الإخنائى و حبس ثم أطلق ، و صحب فخر الدين ابن مكانس ، و أقرأ ولده و أدبه ، و تخرج به فمهر فى الأدب ، و له مطارحات مع أدباء أهل العصر[1] و هاجى جماعة منهم ، و كان هو كثير الانجماع ، يرجع إلى دين متين مع محبته فى المجون و الخلاعة ، ثم أقلع و تاب و لازم الانجماع ، و كان حسن الأخلاق فى أول ما يصحب ثم لا يلبث أن يتغير ، و فى الجملة كان عديم النظير فى الذكاء و سرعة الإدراك إلا أنه تبلد ذهنه بكثرة النسخ ، و قد مدح القاضى برهان الدين بن جماعة بعدة قصائد طنانة ، سمعت منه كثيرا من شعره و من فوائده ، و كانت وفاته فجأة ، دخل الحمام فمات فى الحوض يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة ، و من نظمه :

وكنت إذا الحوادث دنستنى فزعت إلى المدامة و النديم
لأغسل بالكؤس الهم عنى لأن الراح صابون الهموم

[قاسم المؤيدى الدوادار ، كان ولى الإسكندرية ثم إمرة بحلب ، ثم استمر بها إلى أن قتل فى المحرم .

كافور أغتمشى الطواشى الزمام ، مات يوم الأحد خامس عشرى ربيع الآخر و قد قارب الثمانين ، و هو صاحب المدرسة التى تجاه حارة الديلم ، و استقر بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى -[2]] .

محمد[3] بن المحدث عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان

(١) كذا فى س و م ، و وقع فى با « مصر و غيرها » .
(٢) ما بين الحاجزين ترجمتان زيدتا من با .
(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٢ بنحو مما هنا .

البعلبكى الحنبلى الشيخ تاج الدين أبو عبد الله، ولد ليلة التاسع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٥، و سمع من أبيه و أسمعه الكثير من ابن الخباز و تفرد به، وسمع أيضا من محمد بن يحيي و شقيراء و ابن الجوخى و ابن ١٥٣/ الف أميلة، و أجاز له العرضى / و البيانى و ابن نباتة و العلائى و غيرهم، و انتفع به الرحالة، و كان محبا لنشر العلم و للرواية طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة مع الدين و العبادة و ملازمة الأوراد و الصلابة[1] فى الدين، و له نظم و تأليف و صدقة فى السر، مات فى شوال، و قد أجاز لى غير مرة.

محمد[2] بن خالد بن موسى، الحمصى القاضى شمس الدين المعروف بابن زهرة - بفتح الزاى - الحمصى الحنبلى، مات فى ثالث عشرى شهر رجب، و هو أول حنبلى ولى قضاء حمص، و كان أبوه خالد شافعيا فيقال إن شخصا رأى النبى صلى الله عليه و سلم فقال له: إن خالدا ولد له ولد حنبلى! فاتفق أنه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنبلية، و قرأ على بدر الدين بن اشناب[3] ببعلبك و على الشيخ شرف الدين ابن قاضى الجبل و زين الدين بن رجب بدمشق، و ولى قضاء حمص.

(١) وقع فى با «الصلاة» خطأ.

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن زهرة بما نصه «ابن زهرة» بفتح من حمص محمد وأبو بكر ابنا خالد بن موسى - الخ» فراجعنا الضوء لمحمد فى محله من الضوء فلم نجده فيه، وكذلك راجعنا الضوء ١١ لأبى بكر أخيه فلم نجده فيه، وكذلك راجعنا فهرس الضوء فى النسبة «الحمصى» فذكر غيره ولم يذكره، وكذلك راجعنا فى الألقاب شمس الدين فلم نجده فيها.

(٣) كذا فى با، و فى س و م شىء لا يقرأ، ولم نجد بدر الدين بن اشناب فى الضوء لحرره. (٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٣٢.

محمد

محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضى علم الدين أحمد بن أبى بكر، تقى الدين الإخنائى المالكى نائب الحكم، كان من خيار القضاة، مات فى سادس ذى الحجة بمكة وكان جاور بها فى هذه السنة.

محمد[1] بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الإمام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد، الغزالى الشافعى محيي الدين أبو حامد الطوسى، قدم من بلاده إلى حلب فى شهر رمضان سنة ثلاثين و ثمانمائة بعد أن كان دخل الشام قديما، و سمع من زين الدين عمر بن أميلة مسند الوقت وحدث عنه فى هذه[2] المقدمة، و جده الثامن فيما زعم هو حجة الإسلام أبو حامد الغزالى المشهور ـ كذا ذكر ذلك عنه الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمى فيما قرأت بخطه و القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخه و وصفاه بالعلم و الدين، قال فى الذيل: رأيت أتباعه و تلامذته يذكرون عنه علما كثيرا و زهدا و ورعا، و أخبر عنه بعض الطلبة أنه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد، وكان معظما فى بلاده، قال: و بلغنى أنه رأى ملك الموت فسأله: متى أموت؟ فقال: أنت تموت فى العشر، فما درى أى عشر، فاتفق أنه مات فى حلب فى العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثلاثين، وكانت جنازته مشهودة، أخذ عنه إبراهيم بن على الزمزمى المكى[3].

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩/٢٨٩ بأكثر مما هنا و ذكر فى عمود نسبه سبقة من المحمدين مع اسمه العلم و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٢) فى الضوء «عنه الآن بحلب».

(٣) زاد فى الضوء «يعنى التصريف» كما تقدم فى ترجمته.

سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة

فى ثالث المحرم لبس السلطان الصوف و كان ذلك قبل العادة بمدة و الحر موجود و استمر بعد ذلك أياما و وقع الندى و أمطرت السماء قليلا ، و دخل كيهك من شهور القبط و هو أول الأربعين عند المصريين و لم يقع البرد بل كان نظير فصل الربيع و استمر ذلك إلى أن نقلت الشمس إلى الجدى و لم يعهد ذلك .

١٥٣/ب / و فى الثالث من المحرم قدم الحمل من قبرس و هو خمسون ألف دينار .

و فيها قتل عذراء[1] بن على بن نعير أمير آل فضل ، و استقر بعده أخوه مذحج .

و فى ثانى عشر صفر صرف القاضى الحنبلى عز الدين عبد العزيز[2] ابن على القدسى و أعيد القاضى محب الدين بن نصر الله ، و كان عز الدين أحس بأن يعزل فكر بأن سأل ناظر الجيش أن يسأل له السلطان فى الإعفاء ، فبلغ السلطان ذلك فأعجب به و قال : لو لا أنه رجل جيد ما طلب الإعفاء ، و أمر أن يستمر فظن حصول مقصوده بذلك من الاستمرار و صبر على ذلك مدة ؛ و سخط منه كاتب السر لأمر اقتضاه فاحتال عليه بأن قال [للسلطان -[3]] : هذا الحنبلى شيخ كبير و قد تكرر سؤاله الإعفاء

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥/١٤٩ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٢٢ فى نحو صفحتين و ألم بهذه الحادثة على وجه الاختصار .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

و أن يقرر له رزق على جهة حل يأكل منها و يعبد الله و يدعو للسلطان ، فأمر السلطان باجابته لذلك ، فخلع على محب الدين و لم يشعر عز الدين بذلك ، فضج و دار على الأمراء فلم ينجع ، و قرر له فى الشهر على وقف تنبغا التركمانى معلوم النظر ، و كان يظن أنه بما تحيل به يستمر فانعكست حيلته .

و فى صفر أمر بتحكير قصب السكر و أن لا يزرعه [أحد -[1]] إلا السلطان ، ثم بطل ذلك بعد قليل ، و فيه أمر بهدم ما كان اليهود أحدثوه من بناء درب محدث يغلق على كنيستهم و سياج كالسور ، حازوا فيه[2] كثيرا من دور المسلمين التى تهدمت ، و كانوا فعلوا ذلك فى سنة ثلاث و عشرين بغير إذن من حاكم ، فقام الشريف شهاب الدين النعمانى فى ذلك ، و كان لما أنكر عليهم لبسوا على قاضى الحنابلة و أخذوا خطه على قصة ، و كان القائم معهم فى ذلك نقيب الحنبلى جمال الدين عبد الله الإسكندرانى ، فحمل النعمانى أعيان الناس على الحنبلى حتى أوضح له القصة فحكم بهدم ما أحدثوه من السياجات و الأبواب و الخوخ ، و سجل على نفسه بذلك فى سنة أربع و عشرين ، فلما كان فى هذه السنة رفعوا للقاضى الحنفى [العينتابى -[1]] قصة ، فأذن فيها لبعض النواب ممن كان الشافعى منعه من الحكم و كان من شيعة الهروى فتوسل للعينتابى بذلك ، فأذن له فى الحكم

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م و فى با « منه » .

و عين عليه هذه القصة، فكتب محضرا يتضمن أن الذى كانوا جددوه مختص بالكنيسة و ليس فيه شيء من أبنية المسلمين و لا من حقوقهم و إنما تعصبوا عليهم فى القصة التى تقدم ذكرها، فأثبت ذلك و أذن لهم فى إعادة ما كان الحنبلى حكم بهدمه، فسارعوا إلى بنيانه، فقام النعمانى و حمل الناس على العينتابى حتى نفذ حكم الحنبلى، ثم أخذ النعمانى فى التشنيع على النائب الذى تعاطى ذلك و هو عبد الله البرلسى[١] حتى اتصلت القصة بالسلطان، فأذن للشافعى و الحنبلى أن يتوجها بمفردهما و معهما ناظر الأوقاف إلى المكان المذكور و يشخصوه و ينظر / القاضيان فيما حكم به ابن المغلى ١٥ / الف ثم البرلسى و يفعلا فيه الواجب، فتوجها يوم الجمعة ثانى عشرى صفر، و كان النعمانى استكتب شيوخ المصريين فى محضر شهدوا فيه أن الذى أعيد الآن هو عين ما كان ابن المغلى أمر بهدمه، و أذن العينتابى لليهود فى كتابة محضر بأنه غيره و كتب فيه جماعة، فلما تأملت المحضرين و شاهدت الأمكنة المجددة أغنت المشاهدة عن الخبر فظهر الحق بيد النعمانى، لكن رأيت الغوغاء قد اجتمعوا و معهم المساحى و المعاول، فلو أذنت بهدم شيء ما لهدمت الكنيسة كلها و نهب ما فيها، و كان ذلك وقت العصر فقلت لهم: لا بد من كشف كنيسة النصارى حتى ينظر ما أحدثوا أيضا و بهدم الجميع، فأعجبهم ذلك و افترقنا على العود فى أول النهار، ثم استوفى الشافعى و الحنبلى الشروط فى المسألة و حكما بهدم ما أحدث و إبطال

(١) ترجم له فى الضوء ٥/٦٨ فى ستة أسطر، و تعرض لهذه الحادثة إجمالا.

حكم البرلسى ، و كان البرلسى قبل ذلك خشى القالة فأشهد على نفسه بأنه رجع عن الحكم المذكور ، ثم توجه لكاتب السر فأعلمه بذلك و اتصل ذلك بالسلطان ، و كنت عند الافتراق أمرت الوالى أن يزيل ما أحدثوه من الأبنية الجديدة كلها بالليل ، ففعل ذلك و انحسمت المادة بعون الله تعالى .

و فى ربيع الأول غلا السعر بسبب هبوب الريح المريسية ، فمنعت المراكب من الوصول من الوجه البحرى بالغلال ، و عز وجود الخبز بالأسواق أياما ، ثم فرج الله و انحل السعر فى جمادى الأولى ، و رخص القمح و غيره .

و فى شهر ربيع الآخر شدد السلطان فى أمر الخمر و أمر باراقة ما يوجد منها فى مظانها فى جميع البلاد ، و كذلك الحشيش أمر باحراق ما يوجد منها ، فأهريق من الخمر و أحرق من الحشيش ما لا يحصى كثرة ، و أكثر ذلك كان بدمياط و كان فى القاهرة و غيرها من الأعمال على ذلك ضمان و عليه إقطاعات لأناس ، فبطل ذلك و لله الحمد ، ثم أعيد قليلا قليلا بدسائس أهل الظلم و المكر حتى عاد كما كان بعد مدة [قريبة -[1]] .

و فيها أبطلت المعاملة بالبنادقة و ضربت أشرفية ، و حصل بذلك لخيار المسلمين سرور كثير ، و فيه حضر من أكابر أهل دمياط جماعة و شكوا من ابن الملاح[2] الكاتب النصرانى الملكى و أنه يتجاهر باللواط ،

(١) سقط من با .

(٢) لم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

و يستخدم من يكون جميل الصورة من أبناء البلد، و يبالغ فى إظهار الفاحشة، حتى أنه ربما قام بحضرة النـاس فخلا به الشاب منهم بحيث لا يواريه إلا جدار المخدع أو شبهه ثم يخرجان معا على الهيئة الدالة على المراد، و كثر ذلك منه، و أنف جماعة من الناس و منعوا أولادهم من الخدمة عنده، و هو يفسدهم بكثرة العطية و معاقرة الخمر و الغناء، مع ما هو فيه من الجـاه العريض حتى كان والى البلـد يقف فى خدمته، و مهما قاله لا يرد و مهما فعله لا يتعقب، و من نازعه فى شيء أفسد حاله عند
١٥٤/ب ناظر الخاص / المتكلم على البلد؛ فرفعوا فى أمره قصة تتضمن هذا و غيره من المفاسد، فعقد له مجلس بحضرة السلطان، فلما ادعى عليه أنـكر، فقامت البينة بشيء من ذلك فبادر و أسلم و حكم باسلامه و لقب محب الدين، و شرط عليه الشافعى أنه متى ثبت عليه شيء مما وقع فيه[1] أو وقع فى حق أحد ممن قام عليه فى ذلك رتب عليه مقتضاه! و تهدده فى ذلك، فأذعن و التزم و توجه إلى دمياط و حسنت سيرته بالنسبة لما كان أولا - و الله أعلم بغيبه.

و فيه منـع الفرنج من حمل الخمر من بلادهم، ثم بعد مدة عادوا، و فيه جعل على تجار الشام ثلاثة دنانير و نصف إن حملوا البهار إلى بلادهم زيادة على المـكس المعهود، ثم بعد سنين بطل ذلك و التزموا بعدم الحمل.

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « منه ».

و فى الخامس من جمادى الاولى غضب السلطان على فيروز[1] الساقى بسبب أنه تكلم فى القاضى [الحنفى - [2]] العينى و نسبه إلى أمور معضلة من تناول الرشوة و الحكم بالعرض[3] و تعاطى الأسباب المفسقة ، فأراد السلطان الاستثبات فى ذلك فأحضر الحنفى ، و أراد من فيروز أن يواجهه و يحاققه ، فخارت قوى الطواشى فاعتذر و استغفر ، فاشتد غضب السلطان و أمر بأن ينفى بعد أن ضرب بحضرته ضربا شديدا ، ثم شفع فيه بأن يكون توجهه إلى المدينة الشريفة فأجاب ، و توجه فأقام بها سنة ثم أذن له فى الرجوع .

و فى جمادى الأولى عند نزول الشمس برج الحمل أمطرت السماء يومين متواليين مطرا غزيرا لم يقع نظيره فى هذه السنة قبل ذلك، و وقع فى أول يوم من برموده و الشمس فى الحمل حر شديد و سموم نظير ما جرت العادة أنه يقع فى تموز .

و فيه لبس السلطان الأبيض قبل العادة بسبعة و ثلاثين يوما لشدة ما وقع من الحر ، ثم لم يلبث البرد أن عاد أشد ما كان و استمر إلى مضى عشرين يوما .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٧٦ وسماه فيروز الرومى الساقى الجاركسى . . . ودام إلى الأيام الأشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه إلى المدينة النبوية ، فأظنه صاحبنا و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و لعله « بالفرض » .

وفيه وقع بالشام مرض عام، وكثر موت الخيل بها وبحماة.

وفى جمادى الأولى خلع الأشرف إسماعيل[١] بن الناصر أحمد صاحب اليمن من الملك، وكان السبب فيه أن وزيره الشرف إسماعيل[٢] بن العفيف عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر العلوى قصر فى مرتبات[٣] الجند، فطالبوه مرارا فلم ينصفهم، فرفعوا أمرهم للسلطان، فأحالهم على الوزير، فتألموا[٤] وهجموا على الدار فخرج إليهم شقير أمير جندار، فضربوه بالسيوف حتى برد، وقتلوا الشاد الكبير، واسمه عندهم مقدم المشدين، وهجموا على الأشرف وقبضوا عليه وعلى على بن الحسام لاجين، وسجنوا الأشرف وأمه وحظيته، وكان كبيرهم مملوكا يقال له برقوق من مماليك الناصر، فاتفق رأيهم أن يخرجوا يحيى[٥] بن الناصر من محبسه ويسلطنوه ففعلوا، ولقبوه / الف الظاهر، ونهبوا دار السلطان، / واستقرت سلطنة يحيى بن الناصر وحبس الأشرف إسماعيل فى الموضع الذى كان فيه يحيى، وهو فى حصن ثعبات من بلاد تعز، وصودر الوزيران، وعظم أمر الشهاب أحمد بن الأمير

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٩٠ فى أربعة أسطر، وذكر هذه الحادثه إجمالا ولم يتعرض لسبب عزله كما هنا، وذكر موته سنة ثلاثين وثمانمائة، وفيها «ورأيت من أرخه سنة خمس وثلاثين».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٠٠ ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة.

(٣) كذا فى س وم، ووقع فى با «مطالبات».

(٤) كذا فى الأصول؛ ولعله: تألبوا.

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٢ وذكر أنه استقر فى المملكة سنة إحدى وثلاثين كما هنا، وترجمته فى خمسة عشر سطرا، ولم يتعرض لهذه الحادثة.

محمد[1] بن زياد الكاملي، وكان أبوه من أكابر أمراء الأشرف بن[2] الأفضل، ثم صار هو الآن كبير الأمراء، وظهرت من الظاهر يحيى شجاعة ومعرفة ومهابة.

وفي الثالث من جمادى الآخرة ادعى على شمس الدين محمد بن الشيخ عز الدين حسن الرازي الحنفى أحد نواب الحكم بأنه وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأنكر، ثم ادعي عليه نقيب الحنفى أنه قال له: أنت يهودى، فأنكر، فأقام عليه البينة بذلك فعزر، وحكم الحنفى بحقن دمه وسكنت القضية.

وفى جمادى الآخرة وصل إلى الشيخ علاء الدين ابن البخارى[3] من صاحب كلبرجا من بلاد الهند ثلاثة آلاف شاش، ففرق منها ألفا على الطلبة الملازمين له، من جملتها مائة شاش لصدر الدين ابن العجمى ليوفي بها دينه، ويقال إن صاحب الهند كان قرأ على الشيخ علاء الدين لما كان بالهند، فراسله فأشار عليه أن يرسل لفقراء الطلبة صدقة فأرسل ذلك، ثم فرق الشيخ علاء الدين على الطلبة كثيرا من الشاشات، وعمل لهم وليمة فى بستان ابن عنان صرف عليها ستين دينارا، ووصلت هدية صاحب

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٤٥ فى أقل من ثلاثة أسطر، وذكر موته فى سنة اثنتين وعشرين.

(٢) كذا فى س وم، وفى با « والأفضل ».

(٣) هو الآتى قريبا، وهو محمد بن محمد بن محمد البخارى وقد سبق قريبا أنا علقنا عليه من الضوء ٩/٢٩١ وصرح فيها بهذه الحادثة، وفيها تفصيل لا وجود له هنا فراجعها.

الهند للسلطان ، وهى مائتا شاش ، و مائتا إزار بيرمى ، و ستون نافجة من المسك الطيب ، و أربعة أسياف محلاة فيها نحو خمسمائة مثقال .

و فيها عزم الشيخ علاء الدين ابن البخارى على الحج و استأذن السلطان فامتنع ، فألح مرة بعد مرة فأرسل إليه كاتب السر بدر الدين بن مزهر ، فلم يزل يراجعه و يرجعه إلى أن قبل يده فأطاع و أقام .

و فى السادس من جمادى الآخرة أخذت الحوانيت التى فيها السيوفية و الصيارف ظاهر الصاغة و علوها و قد أخذ فيه الجوانب ، و استبدل النصف و الربع بمال جزيل يعمر به فى الربع الباقى لجهة وقفه على الصالحية فعمر عمارة جديدة ، و صارت أجرة الربع أزيد من أجرة الكل بالنسبة لما كان يفضل بعد الصرف فى ترميمه .

و فى أول يوم من رجب عمل الموكب السلطانى و كان حافلا جدا ، و السبب فيه قدوم رسول من ابن عثمان يستأذن فى الحج و معه هدية جليلة .

و فيه التمس الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى من السلطان أن يبطل إدارة المحمل حسما لمادة الفساد الذى جرت العادة بوقوعه عند إدارته فى الليل و النهار من ارتكاب المنكرات و التجاهر بالمعاصى ، فأمر السلطان بجمع القضاة و كاتب السر و أن يتوجهوا إلى الشيخ علاء الدين و يتكلموا معه فى هذه المسألة ، فوقع الكلام فقلت :

١٥٥/ب ينبغى أن ينظر فى السبب فى هذه الإدارة / فيعمل بما فيه المصلحة منها و يزال ما فيه المفسدة ، و ذلك أن الأصل فيه إعلام أهل الآفاق أن

الطريق من مصر إلى الحجاز آمنة، و أن من شاء أن يحج فلا يتأخر لخشية خوف الطريق؛ و ذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق إلى مكة من جهة مصر كما هى الآن منقطعة غالبا عن العراق، فالإدارة لعلها لا بأس بها لهذا المعنى و ما يترتب عليها من المفاسد يمكن إزالته بأن يبطل الأمر بزينة الحوانيت، فانها السبب فى جلوس الناس فيها، و كثرة ما يوقد فيها من الشموع و القناديل، و يجتمع فيها من أهل الفساد، فاذا ترك هذا و أمر السلطان من تعاطى إدارة المحمل من غير تقدم إعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين، و انفصل المجلس على ذلك؛ و وقع فى هذا المجلس ذكر ابن العربى الصوفى[1]، فبالغ الشيخ علاء الدين فى ذمه و تكفيره و تكفير من يقول بمقالته، فانتصر له المالكى و قال: إنما ينكر الناس عليه ظاهر الألفاظ التى يقولها، و إلا فليس فى كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على مراده بضرب من التأويل، فانتشر الكلام بين الحاضرين فى ذلك، و كنت مائلا فى ذلك مع الشيخ علاء الدين، و أن من أظهر لنا كلاما يقتضى الكفر لا نقره عليه، و كان من جملة كلام الشيخ علاء الدين الإنكار على من يعتقد الوحدة المطلقة، و كان من جملة كلام المالكى أنتم ما تعرفون الوحدة المطلقة، فاستشاط البخارى غضبا و أقسم بالله أن السلطان إن لم يعزل المالكى من القضاء ليخرجن من مصر! و التمس من كاتب السر أن

---

(١) بهامش س « و كان الكلام أيضا فى ابن الفارض بل ما كان أكثر تقيضه إلا بسببه كما حدثنى بذلك غير واحد بذلك ممن حضر هذا المجلس و لكن شيخنا لم يستوعب الحكاية لذلك إنه ما ذكر التكفير أولا و ذكره آخرا على وجه السؤال عنه و لم يتقدم ذكره، و كان التكفير لأجل أنه قال إن كلامهم يؤول » .

يسأل السلطان فى إزالة أشياء من المظالم الشنيعة، و من جملتها أن المسلم يؤخذ منه المكس أكثر مما يؤخذ من النصرانى إذا أحضرا بضاعة واحدة، بحيث صار كثير من المسلمين يجعل بضاعته باسم النصرانى و يتقلد له المانه[1]، و أكد عليه فى قصة المالكى؛ فأعاد كاتب السر على السلطان جميع ما اتفق، فأمر [السلطان - [2]] باحضار القضاة عنده، فحضروا فسئلوا عن مجلس علاء الدين، فقصه كاتب السر بحضرتهم، و دار بين الشافعى و المالكى فى ذلك بعض كلام، فتبرأ المالكى من مقالة ابن العربى وكفر من يعتقدها، فصوب الشافعى قوله، و سأل السلطان ما ذا يجب على المالكى، و هل تكفير الشيخ علاء الدين له مقبول، و هل يستحق العزل أو التعزير! فقلت: لا يجب عليه شيء بعد اعترافه هذا و هذا القدر كاف منه، و انفصل المجلس على ذلك؛ و أرسل السلطان يترضى علاء الدين و يسأله بأن لا يسافر، فأبى و سلم له حاله و قال: يفعل ما أراد، و همّ بعزل القضاة لاختلاف قولهم الأول عند علاء الدين و الثانى عنده، فبين له كاتب السر أن قولهم لم يختلف
١/ الف و أوضح له المراد فرضى، و استمر المالكى بعد أن كان أراد / أن يقرر الشيخ شهاب الدين بن تقى الدميرى أحد نوابه مكانه، و حضر المجلس المذكور و أحضرت خلعته، فبطل ذلك.

و فى السادس و العشرين من رجب هبت ريح شديدة ملأت الأزقة و البيوت ترابا، و دام ذلك من أول النهار إلى آخره و فى بعض الليل.

---

(١) كذا.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

و فى

و فى رمضان توجه سعد الدين إبراهيم[1] بن المرة الكاتب لأجل المكوس من تجار الهند بجدة فعمر بجدة جامعا و فرضة و صارت مينا عظيمة، و جهز السلطان أميرا يقال له ارنبغا من أمراء العشراوات، و جهز معه خمسين مملوكا لدفع بنى حسين و القواد عن التعرض إلى جدة و الإعراض عن النهب، و حج بالركب الأول اينال الششمانى رأس نوبة و بيده يومئذ حسبة القاهرة فاستناب فيها دويداره شاهين، فمشى الأمور إلى أن وصل أستاذه، فلم يشكر سيرته لكثرة نومه و إغفاله أمر[2] اللصوص، و فيه قبض على قطج[3] أحد أمراء الألوف و حمل إلى الإسكندرية، و قبض على جرباش [قاشق -[4]] أمير مجلس و نفى إلى دمياط مطلقا، فأقام بها و اتجر و تمول، و استقر اينال الأجرود فى نيابة غزة، و أعيد تنبغا المظفرى من القدس و استقر فى إمرة جرباش [قاشق -[4]] المذكور، و ذلك فى العشر الأخير من ذى القعدة.

---

(١) تصدى فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المرة فقال « ابن المرة » فى ابن المرأة، فراجعناه هناك فاذا هو ابن المرأة إبراهيم بن يوسف و يقال بدون الف » فراجعنا فى محله فى الضوء ١/١٨٤ و ترجمته فى خمسة عشر سطرا و تعرض فيها لهذه الحادثة و غيرها فراجعها.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « عن ».

(٣) تعرض له فى الضوء ٦/٢٢٢، و ترجمته فى بضعة عشر سطرا، و تعرض فيها لهذه الحادثة.

(٤) ما بين الحاجزين من با.

و فى خامس ذى الحجة قبض على ازبك الدويدار، و استقر مكانه اركماس الظاهرى، و استقر تمراز الذى كان نائب غزة فى وظيفة اركماس رأس النوبة الكبير، و وصل فى هذه السنة المحمل من العراق بعد أن انقطع عشر سنين أو أكثر، جهزه فى هذه السنة حسين بن علاء الدولة ابن أحمد بن أويس أمير الحلة و مغيرة[1] بن سقم[2] أمير العرب، و وقف الحاج يومين للاختلاف فى الهلال.

و فى ذى الحجه انحط سعر القمح بعد أن كان بلغ أربعمائة إلى ثلاثمائة و خمسين، ثم انحط بعد ذلك أيضا و فتحت الشؤن[3] السلطانية و غيرها و بيع منها لحصل الاتساع، و كان السعر بلغ مائتين و عشرين، و التبن مائة و ثمانين كل حمل، ثم انحط إلى أربعين درهما كل حمل.

و فى ثامن رمضان استقر قانصوه[4] [النوروزى -[5]] فى نيابة طرسوس وكان أمير عشرة، و أضيف إقطاعه إلى الديوان المفرد. و فى جمادى الآخرة قرر طرباى[6] فى نيابة طرابلس، وكان قد أذن له أن يقيم بالقدس بطالا،

(١) كذا فى س و م، و فى با بلا نقط، و لم يتعرض الضوء لذكر هذا العلم.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «شكم» لحروه.

(٣) فى قطر المحيط «الشؤنة : مخزن الغلة ـ مصرية».

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٩٩ و تعرض لبعض هذه الحادثة.

(٥) ما بين الحاجزين من با.

(٦) ترجم له فى الضوء ١٧/٤ وسماه طرباى الظاهرى برقوق، و ترجمته فى أحد عشر سطرا وقد تعرض لهذه الحادثة.

فتحول من ثم إلى طرابلس و استمر فى إمرتها إلى [1] .....

و فى شهر ربيع الآخر أفرج عن جنبوس [2] الفرنجى صاحب قبرس على فدى مبلغه مائة ألف دينار، و أن يطلق من عندهم من أسرى المسلمين، و جهز إلى الإسكندرية، و فيه قدم مركبان من فرنج الكتيلان لأخذ الإسكندرية بغتة، فوجدوا أهلها قد أيقظهم متولى [3] قبرس بهم، فلم يحصل لهم مقصود.

و فيه أمر السلطان باراقة الخمور فتتبعت من عند كل من يتعاناها من المسلمين و أهل / الذمة، و شدد فى ذلك و كتب به إلى البلاد الشامية ١٥٦/ب وغيرها، و كتب إلى الإسكندرية بالزام الفرنج باعادة ما جلبوه من الخمور إلى بلادهم، و اتفق فى دمياط أن بعض الفقهاء أراق خمرا فعارضه بعض الخاصكية وأهانه، فبلغ ذلك السلطان فأمر بضرب ذلك الخاصكى ضربا مبرحا، حتى أن بعض الأمراء و هو أخو السلطان قام ليشفع فيه، فضربه [4] معه فضربا معا، ثم أمر باحراق الحشيش و المنع من زرعها. و فيها نقض ابن الركاعنة [5]

(١) هنا بياض فى الأصول الثلاثة، و لعل محله ما فى الضوء و هو قوله «حتى مات بها» و بعده زيادة فى الضوء فى نحو سطرين أعرضنا عن ذكرها.

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٨٦ فى ثمانية أسطر، و تعرض لهذه الحادثة إجمالا و قد سبق ذكره قريبا.

(٣) كذا فى س و م، و فى با «صاحب».

(٤) كذا فى س و م، و فى با «فأمر السلطان بضربه».

(٥) كذا فى الأصول، و لم يتعرض فى فهرس الضوء له فيمن عرف بابن فلان.

طاعة أبي فارس صاحب تونس، فسار إليه و اجتمع به عبد الواحد[1] ابن أبي حمو و هو عمه، ففر ابن الركاعنة، و أقام أبو فارس عبد الواحد المذكور في ملك تلمسان و فاس و رجع - و كان ما سيأتي ذكره سنة ثلاث و ثلاثين.

و في السابع من رجب استقر كمال الدين ابن البارزي في كتابة السر بدمشق عوضا عن حسين السامري[2] بحكم وفاته و كان له منذ عزل من نظر الجيش مقيما بالقاهرة سبع سنين، و استقر شهاب الدين ابن نقيب الأشراف بدمشق في نظر الجيش عوضا عن حسين أيضا و كان جمعهما.

و في عاشره استقر عز الدين[3] بن عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسي في تدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن الشيخ شمس الدين البرماوي بحكم وفاته، و اتفق في هذه السنة من العجائب أن الفول نزل عليه الصقيع بالصعيد فأفسده و هو أخضر، و شرق كثير من الأراضي فلم يزرع، و أكلت الدودة مواضع مزدرعة، فكانت هذه الأمور الثلاثة [في العادة -[4]] ينشأ عنها الغلاء، و انضاف إلى ذلك نزول النيل بسرعة، فزرعوا في شدة الحر، ثم تسلطت الدودة مع ذلك، فتحرك السعر قليلا

(١) لم يتعرض الضوء لعبد الواحد بن أبي حمو و لم يتعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لأبن أبي حمو.

(٢) بهامش س «أي الذي كان سامريا».

(٣) بهامش س «هذا هو الصواب في نسب الشيخ عز الدين، و تقدم في حوادث سنة عشرين عند ذكر خطبة المؤيدية تسمية أبيه أحمد و هو غلط».

(٤) زيد هذا من با.

ثم

ثم لم يرتفع لشيء من الغلة رأس، و تمادى الأمر علي ما كان حتى جاء المغل الجديد، ثم غلا السعر فى أيام زيادة النيل فزاد سعر كل إردب مائة درهم، و انحلت الأسعار بعد وفاء النيل، و كان ببلاد الصعيد الأعلى وباء شديد و مرض حاد و مات بسببه خلائق فى رجب و شعبان، و استمر إلى...[1]

و فى سادس عشر شوال نودى بابطال المعاملة بالدراهم البندقية و اللنكية، و أخرجت الدنانير الأشرفية، و نودى أن يكون بمائتين خمسة و عشرون، و أبطلت المعاملة بالأفلورية.

[و فى السادس من ذى الحجة قبض على أزبك الدويدار الكبير، و استقر عوضه أركماس الظاهرى رأس نوبة النوب، و استقر فى وظيفته تمراز الذى كان نائب غزة -[2]].

وفيها استقر جوهر[3] القنقبائى خازندارا ثانيا، ثم بعد قليل استقر عوضا عن خشقدم خازندارا كبيرا، و استقر خشقدم زماما بعد موت الزمام.

و فى سابع عشر ذى الحجة استقر التاج الوالى مهمندارا عوضا عن خرز[4]، فاجتمعت له عدة وظائف: ولاية القاهرة و الحجوبية و شد / الدواوين و المهمندارية، مع استمراره فى مجالسة السلطان و منادمته. ١٥٧/ الف

(١) بياض هنا فى الأصول الثلاثة لخرم.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٨٢ فى نحو صفحتين و ذمه غاية الذم، و تعرض لهذه الحادثة بغير الصفة التى فى الإنباء فتأمل.

(٤) ترجم له فى الضوء ١/٧٢ وسماه إبراهيم بن عبد الله، و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة إحدى و ثلاثين هذه و سيأتى فى أول وفياتها.

ذكر من مات فى سنة ٨٣١ من الأعيان

إبراهيم[١] بن عبد الله الشامى الملقب خرز[٢]، قدم مع المؤيد فولاه المهمندارية بعد ابن لاقى و مات و قد ولى مرة ولاية القاهرة، و مات فى العشر الآخير من ذى القعدة .

أزدمر[٣] شايه أحد الأمراء الكبار [المقدمين -[٤]] ، نقل لنيابة ملطية فى أول سنة ثلاثين ، ثم رجع إلى حلب أميرا ، و مات بها فى سادس شهر ربيع الآخر ، و كان من مماليك الظاهر ثم صار من أتباع شيخ ، فلما تسلطن أمره .

إياس[٥] الحاجب الظاهرى ، كان أحد الأمراء الأربعين ، ثم أخرج إقطاعه و انفصل من الحجوبية ، و مات بطالا .

بكتمر[٦] بن عبد الله ، السعدى مملوك سعد الدين بن غراب ، تربى صغيرا عنده و تعلم الكتابة و القراءة ، و كان فصيحا ذكيا ، ترقى إلى أن سفره السلطان إلى صاحب اليمن ، ثم عاد فتأمر[٧] و تقدم ، و كان فاضلا

(١) ترجم له فى الضوء ١/٧٢ كما سبق آنفا .
(٢) بهامش با « هو الديك بالتركى » .
(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٢٧٥ فى نحو ثمانية أسطر ، و فيها « و يعرف بأزدمر سيا » و ذكر موته فى هذه السنة و فيها « و لم يكن مشكورا » .
(٤) ما بين الحاجزين من با .
(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٤ بنحو ما هنا و ذكر موته فى هذه السنة .
(٦) ترجم له فى الضوء ٣/١٧ فى نحو ستة أسطر، وأثنى عليه و ذكر موته فى هذه السنة و نقل عن المقريزى أن موته كان فى ربيع الآخر .
(٧) كذا فى س و م ، و فى با « فامره » .

شجاعا عارفا بالأمور، مات فى يوم الخميس ١٣ ربيع الأول.

جانبك[1] الدوادار الأشرفى كان اشتراه وهو صغير، ثم رقاه كما تقدم فى الحوادث، وأمره طبلخاناة فى المحرم سنة ست وعشرين، وأرسل إلى الشام لتقليد النواب فأفاد مالا عظيما، وتقرر أولا خازندارا ثم تقرر دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس إلى الحجاز، وصارت غالب الأمور منوطة به، وليس للدوادار الكبير معه كلام وتمكن من سيده[2] غاية التمكن، حتى صار ما يعمل برأيه يستمر، وما يعمل بغير رأيه ينقض [عن قرب -[3]]، وشرع فى عمارة المدرسة التى خارج باب زويلة، وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل إلى القولنج، وواظبه الأطباء بالأدوية والحقن ثم اشتد به الأمر فعاده أهل الدولة كلهم[4] من الخدمة السلطانية فحجبوا دونه، فبلغ السلطان فنزل إليه العصر فعاده واغتم له وأمر بنقله إلى القلعة، وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين الناس أنه سقى السم، وعولج بكل علاج إلى أن تماثل ودخل الحمام ونزل إلى داره، فانتكس أيضا لأنه ركب إلى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا، وتمادى به الأمر حتى مات، فنزل السلطان إلى داره وحضره وركب فى جنازته وصلى عليه تحت القلعة، وكان شابا

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٥٤ فى بضع وعشرين سطرا، وذكر له ماجريات كثيرة، وذكر موته فى سنة إحدى وثلاثين هذه.

(٢) كذا فى س و م، وفى با «السلطان».

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى الضوء «بعد الخدمة السلطانية».

حاد الخلق عارفا بالأمور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعاطى الظلم من أهل الدولة، و هم الأشرف مرارا أن يؤمّره تقدمة فلم يقدر ذلك، و كان هو فى نفسه و حاله أكبر من المقدمين، مات فى ليلة الخميس سابع عشرى شهر ربيع الأول عن خمس و عشرين سنة [تقريبا - [1]]، ١٥٧/ب و ماتت زوجته بعده بستة أيام، فيقال إنه / كان جامعها لما أفاق من مرضه قبل النكسة فأصابها ما كان به من الداء، و نقل السلطان أولاده عنده و بنى لهم خان مرور بالقرب [من - [1]] بين القصرين و كان قد استهدم، فأخذه بالربع و عمره عمارة متقنة بحيث صار الذى يتحصل من ريعه يفى لأهل الربع بالقدر الذى يتحصل من جميعه.

جانبك[2] بن حسين بن محمد بن قلاون سيف الدين بن الأمير شرف الدين ابن الناصر بن المنصور، ولد سنة بضع و خمسين، و أمر طبلخاناة فى سلطنة أخيه الأشرف شعبان، و لما زالت دولة آل قلاون استمر ساكنا بالقلعة مع أهل بيته، وكانت عدتهم إذ ذاك سمائة نفس، فما زال الموت يقلل عددهم إلى أن تسلطن الأشرف برسباى، فأمر بهم أن يسكنوا من القاهرة حيث شاؤا فتحولوا، و لم يكن فيهم يومئذ أقعد نسبا من جانبك بل كان قبله بقليل ولد الناصر حسن و قد تقدمت وفاته فى ...[3] و أناف جانبك على السبعين.

---

(١) ما بين الحاجزين زيد من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٣.

(٣) هنا بياض فى الأصول، و لم نجد فى ترجمة جانبك بن حسين فى الضوء ما نسود به البياض.

حسن[1] بن أحمد بن محمد ، البرديني بدر الدين ، قدم من السيوفة[2] صغيرا و نشأ بالقاهرة فقيرا ، و نزله أبو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي أنشاها بجوار باب الخوخة ، فقرأ على الشيخ شمس الدين الكلائي و لم يتمهر في شيء من العلوم ، بل لما ترعرع تكسب بالشهادة ، ثم ولي التوقيع و اشتهر به . وكانت لديه معرفة بالأمور الدنيوية فراج على ابن خلدون فنوه به ، وكذا صدر الدين المناوي ، و لم ينتقل في غالب عمره عن ذلك و لا عن ركوب الحمار ، حتى كان بأواخر دولة جمال الدين الأستادار فان فتح الله نوه به ، فركب الفرس وناب في الحكم وطال لسانه ، و اشتهر بالمروءة والعصبية فهرع الناس إليه لقضاء حوائجهم و صار عمدة القبط في مهماتهم يقوم بها أتم قيام [فاشتد ركونهم إليه -[3]] و خصوه هم بها فلا يثق أحد منهم فيها بغيره ، فصارت له بذلك سمعة ، وكان يتجوه على كاتب السر فتح الله بناظر الجيش ابن نصر الله ، و على ناظر الجيش بكاتب السر فتح الله ، و على سائر الأكابر بهما معا ، فحوائجه مقضية عند الجميع ، و لما باشر نيابة الحكم أظهر العفة و لم يأخذ على الحكم شيئا ، فأحبه أكثر الناس و فضلوه

---

(١) ترجم له في الضوء ٣/٥٩ في أقل من صفحة و ذكر له أمورا هائلة نسأل الله العافية و في آخرها « و سيأتي له ذكر في ترجمة صهره الشمس محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد الزعيفريني » و ذكر موته في رجب سنة إحدى و ثلاثين هذه .

(٢) كذا في س و م و با ، و في الضوء « قال شيخنا في إنبائه انه قدم - يعني منها » و الضمير يعود إلى ما تقدم و هي « بردين من الشرقية » فلعل «السيوفية» تصحف عن «الشرقية » .

(٣) من الضوء .

على غيره من المهرة لهذا المعنى، و حفظت عنه[1] كلمات منكرة مثل إنكاره أن يكون فى الميراث خمس أو سبع لأن الله لم يذكره فى كتابه، و غير ذلك من الخرافات التى كان يسميها المفردات، و حج بأخرة فذكر لى صلاح الدين بن نصرالله عنه أمورا منكرة من التبرم و الازدراء - فنسأل الله العفو! و كان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول و يفعل [مات فى يوم الإثنين خامس عشرى رجب و قد أناف على الثمانين - [2]] .

حسين[3] نجم الدين بن عبد الله، السامرى الأصل كاتب السر بدمشق، و قد جمع بينها و بين نظر الجيش بعناية صهره زوج[4] بنت امرأته ازبك الدوادار، و استقر / بعده كمال الدين البارزى فى كتابة السر بدمشق ١٥٨/ الف و شهاب الدين الشريف نقيب الأشراف فى نظر الجيش، و كان موت حسين المذكور فى [يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة -[5]]، و كان عريا عن العلوم جملة و العجب أنه كان باسمه التدريس بدار الحديث الأشرفية بدمشق! و أول ولايته لكتابة السر كان فى أول سنة اثنتى عشرة، ثم صرف و باشر عند الأمراء، و أول ولايته نظر الجيش سنة خمس و عشرين فى صفر، ثم أضيفت إليه كتابة السر فى جمادى الآخرة منها و صرف

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « عليه » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/١٤٨ بأقل مما هنا .

(٤) كذا فى الضوء، و فى س و م « و زوج » .

(٥) ما بين الحاجزين من با، و فى س و م « فى جمادى الآخرة » فقط .

عن كتابة السر فى سنة ثمان و عشرين، ثم أعيدت إليه فى ربيع الآخر سنة ثلاثين، و استمرتا معه إلى أن مات.

سعيد[١] بن عبد الله المغربى، المجاور بالجامع الأزهر و أحد من يعتقد و يزار، و كان عنده مال جم من ذهب و فضة و فلوس يشاهده الناس فلا يجسر أحد على أخذ شيء منه، و كان عنده ذهب هرجة يخرجه أحيانا و يصففه، و قد شاع بين الناس أن من اختلس منه شيئا أصيب فى بدنه، فلا يقربه أحد، و كان حوله قفاف ذوات عدد ملاى من الفلوس، و كان يحضر أحيانا و يغيب أحيانا إلى أن مات [يوم الأربعاء -[٢]] فى تاسع عشر ربيع الآخر بعد مرض طويل، و قد زاره السلطان مرة، و لما مات حمل المال الذى وجد [له -[٣]] لبيت المال، و كانت جنازته حافلة.

شرف[٤] بن أمير، السرائى ثم الماردينى الكاتب المجود، تعانى الكتابة إلى أن أتقن الخط على الطريقتين[٥] ابن البواب و ياقوت، و تعلم منه أهل تلك البلاد، و قدم حلب على رأس القرن، ثم حج فى سنة تسع و عشرين،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٥٥ بأكثر مما هنا و ذكر موته فى هذه السنة سنة إحدى و ثلاثين وفيها « و بلغنا أن البساطى احتاج مرة فتبعه لكثير من الأماكن و هو يفرق رجاه إعطائه شيئا فكاد النهار أن يمضى و نفدت تلك القفاف فتألم الشيخ لذلك فالتفت إليه و قال: يا مجد! إما العلم أو المال أو كما قال ».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) سقط من با.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٨ بأكثر مما هنا و ذكر اختلافا فى سنة وفاته.

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى الضوء: طريقتى - الخ.

و ذكر أن اللنك طلبه من صاحب ماردين، فتغيب هو كراهية من قربه من اللنك، ثم نزل حصن كيفا و سكنها، و علم الناس بها الكتابة، و قربه صاحبها، قرأت ترجمته فى تاريخ القاضى علاء الدين بحلب - أيده الله.

عبد الغنى[1] المعروف بابن الجيعان مستوفى الخاص، كان متمولا عارفا بامور الديوان و بالمتجر، و قد حج فى سنة ست[2] و ثمانمائة، مات فى جمادى الآخرة، و كان كثير السكون، و فى لسانه لثغة قبيحة، و عمر دارا هائلة بقرب الجامع أخذ فيها أملاك الناس، فقدر أنها[3] آل نظرها إلى بيت زوجته التى كانت زوجا لأزبك [الدوادار -[4]] فباعتها بأبخس ثمن و هو ألف دينار فى سنة إحدى و أربعين، و ذكر لى كمال الدين كاتب

---

(١) لم يصرح المؤلف باسم أبيه، و لو صرح به لسهل علينا العثور عليه فى الضوء، و قد عثرنا على اثنين ممن سموا بهذا الاسم موصوفين بابن الجيعان فى الضوء ٤/٢٤٨ أولها « عبد الغنى بن شاكر بن عبد الغنى بن شاكر ابن ماجد بن عبد الوهاب » و ليس فى ترجمته ما ينطبق على ما عندنا، و ثانيهما جد الذى قبله و هو عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الفخر بن العلم بن الجيعان، و ليس فى ترجمته أيضا ما ينطبق على ما عندنا و قد طول و عرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان فى ابن الجيعان و لم نوفق فيه لمعرفة صاحبنا هذا مما تقدم، و قد تسامح المؤلف فى قوله المعروف بابن الجيعان فقد جعل ابن الجيعان فصلا لصاحبنا مع أنه تقدم فى فهرس الضوء ان ابن الجيعان جماعة.

(٢) كذا فى س و م، و فى ظا « سنة ثمانمائة ».

(٣) كذا فى س و م، و فى ظا « انه ».

(٤) من ظا.

السر فى سنة خمس و أربعين أن مصروفها كان أكثر من عشرة آلاف دينار .

قجقار[1] شقطاى أحد الأمراء الصغار، تقدم فى دولة المؤيد و قرر رأس نوبة ولده إبراهيم و توجه رسولا إلى ملك الططر، و عظم قدره فى دولة الأشرف فصار زردكاشا، و استقر بعده فيها أحمد [بن-[2]] الأسود الذى كان دويدارا صغيرا و كان مشكور السيرة كثير الرفق بالفلاحين عارفا بعمارة الأرض .

/ كمشبغا[3] الجمالى، أحد أمراء الأربعين، كان عاقلا وقورا متدينا[4]، ١٥٨/ ب
و استنابه الناصر فرج فى بعض سفراته إلى الشام، و لما كانت دولة المؤيد بطل من الإمرة و ولى النظر على الخانقاه بسرياقوس و حمدت سيرته، و مات بحلب بطالا فى سادس[5] ربيع الآخر و جاوز الثمانين .

محمد[6] بن أحمد بن على، الشيخ شمس الدين الرملى المعروف بالشامى،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢١١ وعرفه بما نصه « قجقار البكتمرى بكتمر جلق و يقال له جقطاى و ربما كتبت بالشين المعجمة بدل الجيم و بالمثناة بدل الفاء و نقل ترجمته من هنا - و ذكر موته فى هذه السنة » .

(٢) من ب١ .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٢٩ فى ثمانية أسطر و نقل أكثر ترجمته من هنا و ذكر موته فى هذه السنة .

(٤) وقع فى ب١ « مقدما » خطأ .

(٥) كذا فى س و م و مثله فى الضوء و نصه « وأرخه شيخنا فى إنبائه فى سادس ربيع الآخر منها » ووقع فى ب١ « فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٤ فى نحو ثمانية عشر سطرا .

ولد سنة ٧٤٤، و سمع من أبي الحسن العرضى و تفرد بالرواية عنه بالسماع، و سمع [أيضا - [1]] من القلانسى و غيره، و سمع من موفق الدين القاضى و تفقه عليه، و لازم صهره ناصر الدين، و ناب فى الحكم مدة، و كان جلدا قويا يمشى و قد جاوز الثمانين من بين القصرين إلى الشيخونية ليحضر وظيفة التصوف و الدرس، و يلازم دروسه فى الطلب يمشى على رجليه و يقضى حوائجه و حوائج الناس بنفسه، و لم يكن ماهرا فى العلم و لا متصونا فى الدين و لا متثبتا فى الحكم، و كان على ذهنه ماجريات طريفة، و تعصب على مجد الدين سالم لما عزل من الحكم، و قام مع ابن المغلى قياما عظيما حتى كان يخدمه بنفسه فى جميع ما يحتاج إليه حتى فى شراء زيت القنديل، يتعاطاه بنفسه؛ مات فى ٢٢ شعبان - سامحه الله.

محمد [2] بن أحمد بن موسى بن عبد الله، الشيخ شمس الدين الكفيرى العجلونى الأصل الدمشقى، ولد فى العشر الأول من شوال سنة ٧٥٧، و حفظ التنبيه، و أخذ من ابن قاضى شهبة و غيره، و لازم الشيخ شمس [3] الدين الغزى مدة طويلة، و اشتهر [4] بحفظ الفروع، و كتب بخطه الكثير نسخا لنفسه و لغيره، و ناب فى الحكم و ولى بعض التداريس، و حج مرارا و جاور، و ولى مرة قضاء الركب، و جمع شرحا على البخارى

(١) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/١١١ فى نحو صفحة واحدة.

(٣) فى الضوء « والشهاب الغزى ».

(٤) وقع فى با « و استمر » خطأ.

فى ست مجلدات و كان قد لخص شرح ابن الملقن و شرح الكرمانى ثم جمع بينهما، نقلت ترجمته من ابن قاضى شهبة و نقلت من خط غيره أنه أجاز له محمد بن أحمد المنبجي و يوسف بن محمد الصريفى، و أنه سمع على ابن أميلة و ابن أبى عمر و ابن قواليح[1] و ابن المحب و ابن عوض و العماد و ابن السراج و ابن الفصيح و غيرهم، وأنه صنف «عين[2] النبيه فى شرح التنبيه» و اختصر الروض للسهيلى فسماه زهر الروض، وكان لا يعرف شيئا من العلوم سوى الفقه، و ينظم و لا يعرف العروض، وكان كثير التلون، مات فى ١٣ المحرم.

محمد[3] بن حسين، شمس الدين التروجى المالكى، اشتغل و تعانى النظم فقال الشعر الحسن فأكثر؛ مات تحت الهدم فى تاسع عشر صفر عن ستين سنة.

محمد[4] بن عبد الدائم بن عيسى بن فارس، البرماوى الشيخ شمس الدين، ولد فى نصف ذى القعدة سنة ٧٦٣، و كان اسم والده فارسا فغيره[5]

(١) تعرض فى الضوء لذكر أربعة ممن سمع منهم ثم قال: فى آخرين.
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى الضوء «معين النبيه على معرفة التنبيه» ولعله الصواب، و بعده بياض فى س وم و لا بياض فى با.
(٣) لم يتعرض الضوء فى المحمدين لمن اسم أبيه حسين.
(٤) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٨٠ فى نحو صفحة و نصف.
(٥) بهامش س «رأيت نسبه فى نسخة لشرحه للعمدة: محمد بن موسى بن عبد الدائم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسقلانى النعيمى نسبة إلى نعيم ابن عبد الله المجمر».

البرماوي، و تفقه و هو شاب، و سمع من إبراهيم بن إسحاق الآمدي و من ١٥٩/ الف عبد الرحمن بن علي القارئ / و غيرهما، و سمع معنا من جماعة من المشايخ، ولازم الشيخ بدر الدين الزركشي و تمهر به، و حضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني و قرأ عليه بعضها وقد سمعت بقراءته على الشيخ مختصر المزني، و أول ما تخرج بقريبه الشيخ مجد الدين إسماعيل و قد عاش بعده، وكان حسن الخط[1] كثير المحفوظ قوي الهمة في شغل الطلبة حسن التودد لطيف الأخلاق ضيق المال[2] كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بأخرة، و له منظومات و تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في أسماء رجالها و شرحها و شرح البخاري في أربع مجلدات[3]، وكان غالب عمره خاملا، ثم ولي نيابة الحكم عن [ابن -[4]] أبي البقاء، و صحب ولده جلال الدين، ثم ناب عن الجلال البلقيني ثم عن الإخنائي، ثم ترك ذلك و أقبل على الاشتغال، وكان للطلبة [به -[4]] نفع و في كل سنة يتم كتابا من المختصرات فيأتي على آخره و يعمل له وليمة، ثم استدعاه نجم الدين ابن حجي وكان رافقه في الطلب عند الزركشي فتوجه إلى دمشق، فقرره في وظائف كثيرة و استنابه في الخطابة و الحكم و نوه به، فلما مات ولده محمد و كان ولدا نجيبا و حفظ عدة مختصرات أسف عليه وكره الإقامة بدمشق، فزوده ابن حجي وكتب له إلى معارفه كتبا

(١) بهامش س « لم يكن خطه حسنا و هو موجود في تصانيفه فاطلبه ».

(٢) كذا في با، و في س و م والضوء « الحال ».

(٣) بهامش س « رأيت شرحه للبخاري و ليس بتلك المثابة ».

(٤) ما بين الحاجزين من با.

أطراه

أطراه[1] فيها إلى الغاية ، فتلقاها أولئك بالقبول و اعتقدوا فيه تلك الأوصاف فقاموا معه حد القيام حتى قرروه فى مباشرة وظائف الشيخ ولى الدين العراقى نيابة عن حفيده و كانت عند موته قررت باسمه ، فباشر الجميع بعد أن كان العراقى قد أوصى أن ينوب عن حفيده فى درس الحديث من عينه و كذا فى دروس الفقه ، و باشر بعض ذلك و قرر الناظر الشرعى على أوقاف المدرسة الجمالية الشيخ ناصر الدين البارنبارى أحد المهرة فى العلوم فى نيابة المشيخة و التدريس ، و باشر ذلك مدة مع شدة استحقاقه من أوجه ، فلم يلتفت البرماوى لذلك بل لبس للنيابة عن الصغير تشريفا و باشر الجميع ، ولم يرع حق البارنبارى مع ظهور استحقاقه ، فباشر البرماوى ذلك من أثناء سنة سبع و عشرين إلى أن حج فى سنة ثمان و عشرين و جاور بمكة سنة تسع و عشرين ، فلما حضر أول سنة ثلاثين قرر فى تدريس الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الهروى[2] فى آخر المحرم ، ثم سافر إلى القدس فى رجب [من هذه السنة –[3]] فباشرها نحو السنة

---

(١) بهامش س « كان حقيقا والله لما قال ابن حجى متصفا بما وصفه به و سمعت غير واحد من محققى مشايخنا يبالغ فى تعظيمه فى كل فن ، و مصنفاته تشهد له بذلك ، و لكن شيخنا نقم منه سعيه فى وظيفة تدريس الفقه فى المؤيدية ثم فى النيابة عن ابن العراقى ، و كان ينبغى أن يغفر له ذلك فى جنب تعظيمه له و كتابته لبعض مصنفاته » .

(٢) بهامش س « الذى تقدم أنه مات فى ذى الحجة سنة ٨٢٩ » .

(٣) سقط من با ، و بدله فيه « مات فى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة و قد زاد على السبعين » .

مع ملازمة الضعف له إلى أن مات، و تفرقت كتبه و تصانيفه شذر مذر - عفا الله تعالى عنه! و استقر فى تدريس الصلاحية بعده عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسى بعناية القاضي بدر الدين بن مزهر كاتب السر، و تأخر سفره إلى ذى القعدة، و كان نزل عن غالب وظائفه بمصر و القاهرة ببذل من المنزول [له - [1]] كتدريس الحديث بالجمالية و تدريس الخروبية فى الفقه بمصر، ابتقدمه ابن حجى إلى دمشق سنة
١٥٩/ب إحدى / و عشرين، فأجلسه بالجامع يقرئ و يفتى ثم رجع إلى مصر، ثم استقدمه سنة ثلاث و عشرين فاستنابه فى الحكم، و ولى إفتاء دار العدل عوضا عن الشهاب الغزى، ثم ولاه تدريس الرواحية و غيرها عوضا عن برهان الدين بن خطيب عذراء، و تدريس الأمينية عوضا عن عز الدين الحسبانى، و عكفت عليه الطلبة فأقرأ فى جمادى و رجب و شعبان الحاوى فى سنة و التنبيه فى سنة و المنهاج فى سنة [2].

---

(١) من با.

(٢) بهامش س « قرأت بخط شيخنا الحافظ تاج الدين محمد بن محمد بن الغرابيلى الكركى الشافعى ما نصه « محمد بن عبد الدائم العسقلانى البرماوى هو أحد الأئمة الأجلاء و البحر الذى لا يكدره الدلاء، فريد دهره و وحيد عصره، ما رأيت أقعد منه بفنون العلوم مع ما كان يحليه من التواضع و الخير، و صنف التصانيف المفيدة، شرح البخارى شرحا حسنا اشتمل على تلخيص ما فى الكرمانى و الزركشى و فوائد أخر أبدعها من قبله و من مقدمة أوحد عصره و فريد دهره الذى لم ير مثل نفسه الشيخ شهاب الدين بن حجر، و لخص المهمات و التوشيح و نظم=

محمد[1] بن يعقوب ، البخانسى شمس الدين الدمشقى ، ولى حسبة الشام ثم القاهرة فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة و ولى وزارة دمشق ؛ و مات فى ثالث المحرم .

محمد[2] بن يوسف بن عبد الرحمن ، تقى الدين القرشى الدمشقى ، ولد سنة نيف و ستين ، و تعانى المباشرات إلى أن ولاه نوروز الوزارة بدمشق

= ألفية فى أصول الفقه لم يسبق إلى مثل وضعها و هى فى غاية الجودة ، وشرحها شرحا حافلا فى نحو مجلدين، استوعب فيه غالب الفن حتى سمعته يقول : قال بعض فضلاء اليمن : كل مسألة منه تصلح أن تكون مجلس إجلاس ! وصدق هذا القائل فانه عجيب الجمع ، اعتنى فيه بتحرير المذهب فى الأصول ، وكان يقول : أكثر هذا الكتاب هو جملة ما حصلت فى طول عمرى ، و يحتفل به كثيرا ، وشرح الألفية لابن مالك شرحا تاما فى غاية الجودة ، واختصر السيرة، وكتب الكثير، وحشى الحواشى المفيدة ،وعلق التعاليق النفيسة ،و الفتاوى العجيبة ، كان من عجائب دهره ، جاور بمكة سنة ثم قدم إلى القاهرة فوافى موت شيخنا شمس بن عطاء الله الهروى فولى الصلاحية، و قدم القدس فأقام بها قرب سنة غالبها . . . ومات يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشر من جمادى سنة إحدى و ثلاثين وثمانمائه و بقى إلى يوم الجمعة فصلى عليه الجمع الغفير و العدد الكثير بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى و شيعه أمم و تأسفوا عليه وهو جدير بذلك ، وجدت بخطه رحمه الله قال: وجدت بخط والدى أنى ولدت ليلة الخامس عشر من شهر ذى القعدة الحرام سنة ثلاث و ستين وسبعمائة و رحمه الله و جمعنى و إياه فى دار كرامته ! فقد حصل لى منه خير كثير ، و دفن بتربة ماملا إلى جوار سيدى الشيخ أبى عبد الله القرشى - رحمه الله » .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٨٧ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٩٤ بزيادة على ما هنا .

ثم كتابة السر ، و ولى قضاء طرابلس سنة ست عشرة ، ثم رجع إلى دمشق و باشر التوقيع ، و استمر ينوب فى كتابة السر إلى أن مات ، و كان فاضلا فى فنه ساكنا كثير التلاوة منجمعا عن الناس ، ثم مات فى جمادى الآخرة .

محمد[1] بن خطيب قارا ، الشيخ شمس الدين ، كان متمولا ، ولى قضاء صفد و حماة و غيرهما يتنقل فى ذلك ، و فى أواخر أمره تنجز مرسوما من السلطان بوظائف الكفيرى و نيابة الحكم بدمشق ، و قدمها فوجد الوظائف انقسمت بين أهل الشام ، فجمع أطرافه و عزم على السعى فى قضاء دمشق و ركب البحر ليحضر بما جمعه إلى القاهرة ، فغرق و ذهب ما له ، و ذلك فى رجب منها .

يشبك[2] بن عبد الله الأمير الكبير الساقى الأعرج الظاهرى ، اشتراه برقوق و هو شاب ، ثم تأمر فى أول دولة الناصر ، و خرج من القاهرة فى كائنة جكم و نوروز ببركة الجيش ، فتنقل فى تلك السنين فى الفتن إلى أن قتل الناصر فصار من فريق نوروز فارسله إلى قلعة حلب ليحفظها ، و كان من إخوة ططر و قد صار من فريق المؤيد ، فلم يزل يراسله حتى حضر عند المؤيد . فلما قتل نوروز أراد المؤيد قتل يشبك ، فشفع فيه ططر فأعفاه من القتل و أمر بتسفيره إلى مكة بطالا ، فتوجه إليها و دخل اليمن ، ثم سعى له إلى أن عاد إلى القدس فأقام به بطالا ، فلما تمكن ططر

(١) ترجم له فى الضوء ١٠٤/١٠ نقل ترجمته من هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢٧٦/١٠ فى أكثر من صفحة ، و فيها زيادة على ما هنا .

من

من المملكة أمر باحضاره فوصل إليه و هو بدمشق ، و توجه معه إلى حلب فأقامه فى حفظ قلعتها ، ثم لما رجع و تسلطن أرسل إليه فحضر فأمّره ، ثم كان من كبار القائمين بدولة الأشرف و سلطنته فرعى له ذلك و أسكنه فى القلعة معه ، ثم صيره أتابك العساكر بعد قطج ، و كان من خيار الأمراء محبا فى الحق و فى أهل الخير كثير الديانة و العبادة كارها لكثير من الأمور التى تقع على خلاف مقتضى الشرع ، وعلك صبيحة موت جانبك فلم يزل / يتنقل فى المرض إلى أن مات يوم السبت الثالث من جمادى الآخرة ، ١٦٠ / الف
و استقر فى الأتابكية [بعده - [1]] جراقطلى نقلا من نيابة حلب ، و استقر نور الدين ابن مفلح على نظر المارستان بعد أن كان نور الدين السفطى قد سعى فيها ليعود إليها ، فلم يتم له [أمر - [1]] بعد أن هيئت خلعته ، و كذا سعى فيها جماعة ، فبطل سعيهم .

سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة [2]

فى أولها نقص النيل عن الغاية التى انتهى إليها ذراعا و ثلثى ذراع

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س «وفى ليلة الأربعاء ثالث محرم هذا من سنة اثنتين و ثلاثين هذه ارتحل كاتبه إبراهيم البقاعى من دمشق لطلب العلم الشريف فوصلت إلى بيت المقدس يوم الخميس حادى عشره و نزلت بالمدرسة الصلاحية وكان بالقدس طاعون فمات ولد شيخ الصلاحية و ناظرها العلامة عز الدين عبد السلام القدسى يوم السبت سابع عشرى الشهر وكان باسمه وظيفة ، طلب بالمدرسة المذكورة فقررنى والده فى وظيفته وأشهد عليه بذلك عند دفنه بتربة ماملا - جزاه الله خيرا » .

فانه كان انتهى إلى عشرين ذراعا ، ثم أسرع فى النقص حتى منع السقائين من الملء من الخليج فى عاشر الشهر ، و صار الماء على ستة عشر ذراعا و ذلك فى رابع عشر بابه ، فبادر الناس إلى الزراعة و اشتغلوا بها . فلما كان فى النصف منه و ذلك فى أواخر بابه وقع برق متوالى من الغروب إلى أن مضت من الليلة هجعة فوقع رعد شديد مزعج [فتمادى - [1]] ، ثم أعقبه مطر كافواه القرب إلى أن مضى ثلث الليل الأول ، فدلفت[2] السقوف من البيوت الكبار فضلا عن الصغار و سقطت أماكن و انزعج الناس انزعاجا ما عهد مثله فى هذه الأزمنة فى مثل هذا الوقت ، و أصبحت أزقة البلد كالخلجان وكثر الوحل جدا و شرع الناس فى تنظيفها ، و لم يعهد مثل ذلك بالقاهرة إلا إذا أمطرت مرارا ، و وصل الخبر بانها أمطرت بالبهنسا بردا فى قدر بيضة الدجاجة و الحمامة ، و هلك بسبب ذلك من الحيوان شىء كثير جدا .

و فى ربيع الأول شغب الجند على الأستادار و نهبوا بيته بسبب تأخير النفقة ، فاحضر السلطان الأستادار فضربه بحضرته ثم خلع عليه و استمر ، و أنفق من خزانته شهرين ، و عمل المولد السلطانى على العادة فى اليوم الخامس عشر ، فحضره البلقينى و التفهنى و هما معزولان ، و جلس القضاة المسفرون على اليمين[3] و جلسنا على اليسار و المشايخ دونهم ، واتفق

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س « لعله من قولهم « اندلف علـى انصب » خطأ ، و الصواب « فوكفت » من قولهم « وكف البيت ـ إذا قطر سقفه » .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با « ثم جلسنا على اليسار المعزولون والمشايخ » .

أن السلطان كان صائما، فلما مد السماط جلس على العادة مع الناس إلى أن فرغوا، فلما دخل وقت المغرب صلوا ثم أحضرت سفرة لطيفة، فأكل هو و من كان صائما من القضاة و غيرهم .

و فى شهر ربيع الآخر التزم نور الدين الطنبذى كبير التجار بالقاهرة أن يأخذ من السلطان ستين ألف دينار ليتجر له فيها و يقوم للأستادار بالربح، و كانت له به عناية لأنه كان صديقه و صديق أبيه من قبله فأجيب لذلك، فشرع فى تحكير السكر و أن لا يباع إلا بأمره، و دخل فى أمور شنيعة و كثر الدعاء عليه، و عورض كثير من أهل الدولة فى ذلك و لم يستمر ذلك إلى آخر السنة .

و فى ربيع الآخر أمر السلطان نواب القضاة أن لا يحبس أحد على أقل من ألف، و فيه نزل السلطان من القلعة مختفيا[1] إلى القاهرة فدخل بيت القاضى ناظر الجيش بغتة، فاندهش / الرجل و قدم ما تيسر، ثم صحبه ١٦٠/ب
بألفى دينار و خيل و بغال و تقدمة، و فى هذا الشهر نودى على الفلوس أن يباع الرطل المنقى منها بثمانية عشر درهما، ففرح من كان عنده منها حاصل، و حزن من عليه منها دين، لما يقاسونه من نواب الحكم فى إلزامهم إعطاء ذلك بالوزن الأول، و فيه بحث كثير و ثبت أن ذلك لا يلزم على الإطلاق بل لا بد فيه من الشروط، و اقتضى الحال كتابة مراسيم للشهود أن لا يكتبوا وثيقة فى معاملة و لا صداق و لا غيره إلا بأحد النقدين:

(١) و قع فى الأصول « محففا » .

الذهب أو الفضة ، بسبب شدة اختلال أحوال الناس و اختلاف أحوال الفلوس التى صارت هى النقد عندهم فى عرفهم مع عزة الفلوس و عدمها ، كانوا يكتبون ذلك بالفلوس مع تحققهم أن لا وجود لها ، أن لا حقيقة لذلك الإقرار ، ثم إذا نودى عليها بأن يزاد سعرها يصير من كتبت له يطالب بذلك الوزن فاجحف ذلك بالناس ، فحسمت هذه المادة من هذا التاريخ على يد من وفقه الله لذلك ، و هو كاتبه ، و تمادى الاختلاف بسبب ما كان كتب أولا ، فلم يزل يضمحل بحمد الله تعالى .

و فى رجب استقر جلال الدين محمد[١] بن بدر الدين [محمد -[٢]] بن مزهر فى كتابة السر [عوضا عن أبيه -[٢]] و هو شاب أمرد كثير الخجل و السكون ، فباشره معه شرف الدين سبط ابن العجمى ، و قام معه بأعباء الوظيفة إلى أن انفصل عن قرب ، و كوتب الشريف بن عدنان كاتب السر بدمشق فتباطأ فى الحضور .

و فى يوم الجمعة الثانى من شعبان تأخر اللحم عن المماليك الذين فى الطباق [يوم الخميس -[٢]] فأصبحوا يوم الجمعة[٣] - فصبح منهم بيت الوزير جمع فهجموا عليه بيته الذى بحارة زويلة فكسروا أبوابه و نهبوا ما فيه ، و كسرت عدة أوانى من الصينى ، و استلبوا ثياب النساء و الجوارى ،

(١) ترجم له فى الضوء ٩/ ١٩٧ فى نحو أحد عشر سطرا و تعرض لهذه الحادثة بأبين مما هنا و بين ما هنا و ما فى الضوء اختلاف فى عمود نسبه .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « السبت » .

و أفسدوا

و أفسدوا رخام منزله ، و هرب الوزير فى بيت بعض الجيران ، ثم ثارت فى سادس شعبان[1] بين جماعة من المماليك السلطانية و بين الأمير الكبير جارقطلى ، فأرادوا أن يهجموا عليه فأغلقت الأبواب ، فأرادوا إحراق الدار فبرز إليهم راكبا ، فنكصوا عنه و دخلوا بين القصرين ، فوقعت فى العوام هجة فأغلقت أبواب المدينة ، و أمسك من مماليك الأمير الكبير ثلاثة أنفس فضربوا بحضرة السلطان ، فبلغ ذلك الأمير الكبير فغضب و سكنت الفتنة ، ثم إن السلطان تلطف بالمماليك .

و فى أوائل شعبان هجم ساحل الإسكندرية خمسة مراكب من الفرنج فعبثوا ، فبادر عبد القادر بن أبي الفرج الأستادار و ساق معه جماعة من عرب البحيرة و دخل الإسكندرية ، فقويت بهم نفوس أهل الثغر و نكص الفرنج على أعقابهم بعد أن جرح منهم جماعة ، و كفى الله المؤمنين القتال .

و فى ذى القعدة / هرب [قنصل -[2]] الفرنج الجنوية [و من معهم -[2]] ١٦١/ الف
الذين كانوا مقيمين بالإسكندرية ، و فى جهتهم لتجار المسلمين أكثر من عشرين ألف دينار ، و كانت إقامتهم بالإسكندرية قد طالت حتى أن أكثرهم إنما ولد بها ، و كانوا يخرجون فى كل يوم بعد عشائهم فيتمشون بالساحل عادة لهم بعد الأكل ، فلما كثرت عليهم المظالم التي لم يألفوها رتبوا أمرهم و هربوا فى بعض المراكب و وجدوا فى نواحيهم مركبين حضرا من

(١) بهامش س « لعله : فتنة » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

بلادهم فردوهم ، فانزعج السلطان و المسلمون لذلك ـ و كان ما سنذكره . و فى تاسع ذى القعدة كسر الخليج الناصرى ، و كان النيل وصل فى أول يوم من ذى القعدة و هو يوم الجمعة إلى خمسة عشر ذراعا و شيء ، ثم وصل فى رابعه إلى تسعة عشر [إصبعا - [١]] من السادس عشر و توقف أربعة أيام ، فضج الناس و أقبلوا على شراء القمح و غيره خشية استمرار التوقف ، فجمع السلطان القضاة و الفقراء عنده و قرئ عنده القرآن و ابتهلوا بالدعاء و أصبح ، فى اليوم الثامن[٢] فركب إلى الآثار فزار و دعا و تصدق ، فاتفق أنه أوفى فى صبيحة ذلك اليوم ، و باشر كسر الخليج محمد ولد السلطان .

و فى نصف ذى الحجة استقر الشريف شهاب الدين أحمد[٣] بن على ابن عدنان الحسنى نقيب الأشراف بالشام فى كتابة السر بمصر ، و ألبس خلعة خضراء بطرحة خضراء ، و صرف جلال الدين ابن مزهر[٤] و كان قد استقر فيها بعد والده ، و لم يعهد فى الدولة التركية أن وظيفة كاتب السر تمتهن هذا الامتهان بحيث يتولاها شاب صغير و تدور بين ثلاثة

(١) زيد من با . (٢) كذا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٥ فى صفحة واحدة و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة ثلاث و ثلاثين فى ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الآخرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٩/١٩٧ و تعرض لتوليه كتابة السر و هو ابن ثمان عشرة سنة و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين و لم يتعرض لمن تولاها بعده و هو أحمد ابن على بن عدنان الحسنى نقيب الأشرف الذى ذكرنا ترجمته آنفا .

فى سنة واحدة و لم تكن العادة أن يتولاها إلا من جرب عقله و معرفته ثم لا ينفصل عنها إلا بالموت غالبا .

و فى جمادى الآخرة حاصر ابن قرا يلك مدينة خرت برت[١] فبلغ ذلك السلطان ، فجرد عدة من الأمراء و المماليك و أنفق فيهم و أرسل إلى المماليك الشامية بالخروج معهم ، فالى أن وصلوا تصالح قرا يلك و النائب بها و تسلمها قرا يلك ، فوصل العسكر بعد ذلك إلى الرها ، فانتهبوها و قتلوا من أهلها[٢] مقتلة عظيمة و أفحشوا فى ذلك ، و أسروا ولد قرا يلك و أرسلوه إلى القاهرة ، و اتفق ورود الخبر بذلك يوم وفاء النيل فى تاسع ذى القعدة .

و فى شوال وعك كاتبه ثم عوفى فى ذى القعدة ، فاستعرض أهل السجون فصولح من له دين من مال كاتبه ، و حصل لجمع كثير من الناس فرح كبير ، أما صاحب الدين فليأسه من حصول شيء من المسجون ، و أما المسجون فلما كان يقاسيه من شدة الحر و غيره من الضيق - فلله الحمد .

و فيها نازل إسكندر [رسل محمد -[٣]] ابن قرا يوسف السلطانية و قتل متوليها من جهة شاه رخ ملك الشرق و وقعت بينه و بين إسكندر بن قرا يوسف وقعة ، فانكسر إسكندر و انهزم إلى الجزيرة و قد تمزق عسكره .

و فى هذه السنة غزاه شاه رخ ملك الشرق / ابن قرا يوسف فأوقع ١٦١/

(١) تعرض لذكر خرتبرت فى المعجم... و إنه الحصن المعروف بحصن زياد الذى يجيء فى أخبار بنى حمدان فى أقصى ديار بكر من بلاد الروم .

(٢) وقع فى با « و قتلوا منها » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

به خارج تبريز، و دخل شاه رخ تبريز فخربها بحيث صارت قاعا صفصفا، و جلا أهلها عنها إلى سمرقند؛ و أعقب رحيله عنها جراد عظيم أفسد الزرع كله، و عاثت الأكراد بعده فيمن بقى فما أبقوا لهم شيئا.

و فيها أغار قرا يلك على الرها [فنازلها - [1]] و أخذ [قلعة - [2]] خرت برت و سلمها لولده، فتوجهت العساكر إليها فحاصروا الرها و بها هابيل بن قرا يلك و اسمه عثمان، فلم يزالوا حتى أخذوها و نهبوها، و أفحشوا حتى بلغنى لما دخلت حلب أنهم فعلوا فيها [شيئا - [1]] أشد مما فعل التتر بدمشق من التحريق و التخريب و الفساد بالنساء و الصبيان و قتل الأنفس بالسيف و التحريق - فلله الأمر.

و فيها انقطع جسر زفته [3] فغرق البلد و خربت منه عدة دور.

و فى أول هذه السنة تلفت [السلطان - [4]] إلى المتجر باغراء الخازندار له، فأمر بتجهيز مال إلى جدة ليشترى له و حجر على الفلفل أن يشترى لغيره، و ألزم جميع التجار أن لا يتوجه أحد ببضاعة إلى الشام

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى الأصول، و فى المعجم « زفتا بكسر أوله و سكون ثانيه و تاء مثناة من فوقها مقصور، بلد بقرب الفسطاط من مصر و يقال له مينة زفتا أيضا، و قرب شطنوف و يقال لها زفتية أيضا » فلا أدرى هل ما فى الأصل هو الأول جرى عليه ما جرى أم هو الثانى جرى عليه ما جرى من التصغير، و فى با « زفيتة » فلعله الصواب.

(٤) مابين الحاجزين سقط من با.

و لا

و لا غيرها بل إلى القاهرة و لا يباع إلا بالإسكندرية بعد أن يكتفى السلطان ، و ألزم الفرنج بشراء الفلفل بزيادة خمسين دينارا عن السعر الواقع ، فاشترى الفرنج شيئا و رجعوا بأكثر بضائعهم و ما معهم من النقد إلى بلادهم ، فلم يحصل للسلطان مقصوده ، و حصل على التجار من البلاء ما لا يوصف ، و تمادى الأمر على ذلك و لا يزداد الأمر فى كل سنة إلا شدة .

و فيه حجر على باعة الثياب البعلبكى[1] و الموصلى و البغدادى ثم بطل ذلك .

و فيه حجر على السكر مدة ثم بطل أيضا .

و فى شهر ربيع الآخر عقد مجلس عند كاتب السر اجتمع فيه القضاة و مشايخ العلم بسبب أن السلطان اشترى من وكيل بيت المال أرضا ثم وقفها ، و ثبت ذلك عند الشافعى و نفذه الباقون إلا الحنفى فادعى أن الحكم باطل ، و استند إلى أن علم الدين[2] ولد شيخنا البلقينى ذكر له البطلان ، و وافقه بعض نواب الحكم من الشافعية المنفصلين ، و كان القائم فى أمر الشراء المذكور ناظر الجيش ، فأمر كاتب السر أن يستفتى علماء الشافعية فى ذلك ، فأفتوا بالجواز إلا القمنى و العلم ، فلما حضروا وقع البحث فى ذلك فرجع القمنى و قال : إذا استوفى الحاكم الشروط صح البيع ، و كان قبل ذلك كتب بأن البيع لا يصح و أطلق ، و أما العلم فاعتل بأنه يلزم

(١) كذا (٢) هو صالح بن عمر بن رسلان البلقينى ، و قد ترجم له فى الضوء ٣/٣١٢ فى نحو ثلاث صفحات و ترجمته مليئة بالمحاسن و المناقب و قد سبق غير مرة .

من ذلك اتحاد الموجب و العابل[١] و ذلك [لا - [٢]] يختص كما يتعاطى الجد لحفيده ، و أن وكيل بيت المال وكيل السلطان فاذا اشترى السلطان من وكيله فكأنه اشترى من نفسه ، و فاته ما صرح به جماعة من العلماء بأن وكيل بيت المال وكيل عن الجهة للسلمين لا عن خصوص السلطان ، و إنما وظيفته ولاية لا نيابة و قد صرح بذلك السبكى و غيره ؛ ثم ظفرت
١٦٢ / الف بأن ذلك / صنع للسلطان صلاح الدين فى وقف الصلاحية ببيت المقدس و نقله السبكى فى فتاويه ، و قال الأذرعى فى شرح المنهاج : اغتر بعض الناس بتسميته وكيلا فقال : إنه ينعزل بموت السلطان ، و هو غلط ، ثم أحضر حكم جلال الدين البلقينى فى مثل ذلك وكذلك من قبله أبو البقاء وعز الدين ابن جماعة ، فأصر على دعوى البطلان و أصر الحنفى على الامتناع من التنفيذ اعتمادا على قول المذكور مع قصوره فى الفهم و نزارة ما عنده من العلم ، ثم حملته العصبية على أن اجتمع بالسلطان و عرفه أن البيع باطل و أن الشافعية راعوا القاضى الشافعى فوافقوه فيما عمل[٣] ، فأمرهم بالاجتماع عنده فحضروا يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور ، فبدأ الشافعى فسأل الحنفى : لم امتنعت من تنفيذ هذا الحكم؟ فقال : لأن الشافعية قالوا إنه باطل فوقفته على فتاوى الشافعية فأسند الأمر للقمنى و للعلم فوقفته على فتوى القمنى الثانية فقال : هذا لا يعتمد عليه لأنه تناقض ، فسئل

---

(١) كذا فى س و م ، و بهامش با « و العامل » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « قال » .

العلم فى المجلس عن مستنده فى دعوى البطلان، فقال: نص الشافعى فى عيون المسائل أن الوالى فى رعيته بمنزلة الوصى فى مال اليتيم، فسئل ما وجه الدلالة من هذا النص لصورة المسألة، فخلط فى جوابه و انتقل[1] فأخرج له نص الشافعى فى مختصر المزنى بان المراد بذلك فيما يتعلق برعاية المصلحة للجهتين فكابر، فرد عليه من حضر و قالوا: إذا كان الكلام مطلقا و ذكر له فى موضع آخر قيد[2] وجب الحمل عليه و عمل بالخاص، ثم استظهر الشافعى بأن للسلطان أن يقف ما يراه من أراضى بيت المال على من يراه، و أن الوصى ليس له ذلك فى مال اليتيم، فدل على أن النص ليس على عمومه، فاستمر على العناد فبان للجماعة قصوره و تعصبه. و أما الحنفى فتبين له أن لا حجة للقمنى و العلم فأصر على التعصب و قال[3]: لا يجب على التنفيذ، و كأنه خشى أن ينفذ فى الحال فيقال إنه غلب فجنح إلى هذا العذر، و انفصل المجلس على ذلك؛ و سئل علماء الحنفية عن ذلك فقالوا: بل يجب على الحاكم إذا اتصل به حكم غيره و سأله صاحب الحق التنفيذ أن يفعل، و ممن كتب بوجوب ذلك عليه و إثمه إذا لم يفعل التفهنى و ابن الديرى و نظام الدين السيرامى و صدر الدين ابن العجمى و عبد السلام البغدادى و كمال الدين بن الهمام و بدر الدين القدسى و أمين الدين الأقصرائى و القاضى المالكى و القاضى الحنبلى، فلما بلغه ذلك استفتى فيما إذا حصلت عند الحنفى ريبة فى الحكم هل يجب عليه أن ينفذه مع الريبة، فطافوا بها فلم يكتب عليها أحد، فأشير عليه بأن يرجع و ينفذ، فآل الأمر إلى أن

(١) كذا، و لعله: و تبلد، فان معناه قريب من معنى سابقه.

(٢) وقع فى الأصول « قيدا ».

(٣) كذا فى س و م، و فى با « و طال البحث على التنفيذ ».

١٦٢/ب نفذ الحكم بعد ذلك فى السادس عشر من الشهر / المذكور .

و فى أواخر شهر ربيع الآخر قدم فيروز من المدينة و خلع عليه بعد أيام و عاد إلى مكانه ، و زاد تمكنا بحيث اقتصر السلطان من القدماء عليه و على التاج الوالى و ولى الدين ابن قاسم و أحمد الأحدب الشامى و مراد العجمى - هؤلاء قدماء الحضرة ، و من طرأ عليهم من غيرهم مقتوه إلى أن يخرجوه .

و فى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة استقر شهاب الدين أحمد[1] ابن محمد بن صلاح المعروف بابن المحمرة و بابن السمسار فى قضاء الشام عوضا عن أبى البقاء ابن حجى ، و بقيت بيده مشيخة سعيد السعداء و تدريس الشيخونية و غير ذلك من جهاته بالقاهرة ، فاستناب فيها و سافر فى رجب ، و كان السلطان طلب العلم البلقينى و فوض إليه قضاء الشام فامتنع و قال : أنا أوثر به وجه السلطان فى هذا الشهر مرة على هذا ، فقال له : قد بعث النبى صلى الله عليه و سلم معاذا إلى اليمن فلم يعتذر بمثل هذا ! فتعجب من حضر من استحضاره هذه القصة المناسبة ، و لم يؤثر ذلك فى العلم لشوقه إلى العود بالقاهرة . فلما استقر ابن المحمرة أرسل له السلطان محفة و أذن له أن يستنيب فى وظائفه بالقاهرة . و فيه استقر جمال الدين يوسف ابن الصفى الكركى فى نظر الجيش بدمشق عوضا عن الشريف شهاب الدين ، و استقر شمس الدين محمد بن على بن عمر الصفدى فى قضاء الحنفية بدمشق

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٨٦ فى نحو صفحة و نصف و وصفه بصفات جميلة ، و فى آخرها « و أثنى عليه المقريزى باختصار » و ذكر كلام العينى فيه بأنه شديد البخل .

عوضا

عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن الكشك نقلا من القضاء بطرابلس ، و استقر فى قضاء طرابلس ولد الصفدى المذكور .

و فى ليلة الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة هبت ريح بالتراب برقة الأهواء[1] ، فأثارت منه ما ملأ البيوت وكاد الناس يهلكون من الغم وأصبح الجو أصفر .

و فى ليلة النصف خسف القمر و لم يشعر به أكثر الناس .

و فى ثالث شعبان استقر نظام الدين عمر بن القاضي تقى الدين إبراهيم ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح فى قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال ، وكان ابن الحبال قد ضعف بصره حتى قيل إنه عمى و قوى صممه و ضعفت قوته ، فلما استقر نظام الدين و بلغه ذلك تحول إلى بلده طرابلس ، فأقام بها إلى أن مات فى السنة المقبلة .

و فى شعبان هجم جماعة من المماليك بيت الوزير فنهبوا ، و كانت كائنة شنيعة : و فيه اشتد فساد المماليك الجلب و أفسدوا حتى منع السلطان الناس عن العمل إلا عن أمره إشفاقا [عليه - [2]] ، [و سار الأمراء إلى خرت برت فأوقعوا بمن فيها . و فيه وقع الوباء بدرندا - [3]] . و فيه قدم نائب الشام سودون من عبد الرحمن و قدم معه كاتب السر ابن البارزى ، ثم رجعا على وظيفتيهما ، و سار بعدهم / العسكر المجهز إلى البلاد الحلبية ١٦٣/ الف
وهم : الحاجب الكبير و الدويدار الكبير و غيرهما ، و معهم من الطبلخانات

(١) كذا فى س و م ، و فى با « برقة فأثارت الأهواء به » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « عليهم منهم » خطأ ، و لعل الصواب « عليهم منه » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

و العشراوات جماعة و من المماليك السلطانية أربعمائة نفس، فوصلوا إلى حلب و أقاموا بها لحفظها من التركمان، ثم وقعت لهم مع التركمان وقعة قتل فيها ولد لقرايلك صاحب تلك البلاد، [وصادف وصول الخبر بذلك يوم وفاء النيل[1]، فحصل للناس بذلك بشران، و شاع أن قرا يلك مات ثم تبين كذب الإشاعة -[2]] . و فيها قدم بيرم التركمانى [صاحب هيت -[2]] فارا من أصبهان من قرا يوسف، فأكرمه السلطان و أجرى له راتبا ثم أقطعه ناحية من الفيوم . و فيها فى رجب استقر سودون من عبد الرحمن أتابك العساكر نقلا من نيابة الشام، و استقر فى نيابة الشام جارقطلى عوضا عنه .

ذكر من مات فى سنة ٨٣٢ من الأعيان

أحمد[3] بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب، المرشدى المكى أخو محمد و عبد الواحد، ولد سنة ستين و سبعمائة، و سمع من عبد الرحمن بن على التغلبى ابن القارئ جزء ابن الطلاية أنا الأبرقوهى،

(١) بهامش س تقدم أن الخبر الذى كان يوم وفاء النيل إنما كان بأسر ولد قرايلك لا بقتله بل أرسل إلى القاهرة » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/١٩١ فى نحو تسعة عشر سطرا و فيها « و لقبه شيخنا بالضياء أبى العباس » و لا وجود لشيء من ذلك هنا، و الحاصل أن بينها و بين ما فى هنا اختلافا لحرره، و قد ذكر موته فى سنة ٨٣٢ كما هنا و هذا هو صاحبنا قطعا. و ذكر الاختلاف فى سنة ولادته و أنه ولد سنة ثلاث و ستين و سبعمائة، ثم قال فى آخرها « و قال شيخنا فى إنبائه ... و أرخ مولده سنة ستين و وفاته يوم الخميس، و الأول منهما أثبت» .

و من محمد بن أحمد بن عبد المعطى صحيح ابن حبان أنا الرضى و الصفى الطبريان ، و من عبد الله بن أسعد اليافعى صحيح البخارى ، و من عز الدين ابن جماعة من مناسكه الكبرى - و من غيرهم ، و أجاز له الصلاح ابن أبى عمر و ابن أميلة و ابن هبل و ابن قواليح و أبو البقاء السبكى و آخرون ، و حدث ؛ و مات بمكة يوم الخميس رابع ذى القعدة ، و قد حدث قبل موته بسنة بشرح السنة للبغوى باجازة[1] من بعض شيوخه ، و من قبل موته بشهر بالشمائل باجازته من الصلاح المذكور .

أحمد[2] بن عمر بن احمد بن عيسى ، الشاب التائب شهاب الدين المصرى الشاذلى ، نزيل دمشق ، ولد فى ذى الحجة سنة سبع و ستين ، و اشتغل بالفقه قليلا ، و تعانى المواعيد فمهر فيها ، وكان يلقى من حفظه عنان[3] ، و طاف البلاد فى ذلك فدخل اليمن مرتين ثم العراق مرارا و دخل حصن كيفا و كثيرا من بلاد الشرق و أقام بدمشق مدة و حج مرارا ، وكان فصيحا ذكيا يحفظ شيئا كثيرا ، و له رواج زائد عند العوام ، و بنى عدة زوايا بالبلاد ؛ مات فى رجب .

برسبغا[4] الجلبانى ، تقدم فى أيام الناصر فرج بواسطة عبد اللطيف

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « اجازته » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٥ بأكثر مما هنا بكثير و فى ترجمته « ذكره شيخنا فى إنبائه » باختصار و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين كما هنا .

(٣) كذا فى الأصول و لم يتعرض له الضوء .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/١٠ فى نحو أربعة أسطر و ذكر موته فى سنة اثنتين و ثلاثين كما هنا نقلا عن الإنباء .

الطواشي وكان يخدمه، و استقر فى الدويدارية، وكان فصيحا عارفاً لا يظن من عرفه إلا أنه من أولاد الناس، وكان نفى فى الدولة المؤيدية إلى القدس، ثم أعيد فى الدولة الأشرفية و باشر الدواليب السلطانية بالصعيد؛ مات ١٦٣/ب / فى شهر رجب.

[خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة الله بن جماز بن منصور بن جماز قتل مع رفيقه كما ذكرنا فى عجلان - [1]].

رابعة[2] بنتي زوج شيخ الشيوخ محب الدين ابن الأشقر ماتت وكان مولدها فى رجب سنة إحدى عشرة، وكانت قد تأهلت بشهاب الدين ابن مكنون قبله، و سمعت معى فى سنة خمس عشرة من الشيخ زين الدين ابن حسين بمكة، و أجاز لها جمع كثير من أهل مصر و الشام - عوضها الله الجنة.

سعد[3] الآمدى سعد الدين، نزل بطرابلس و شغل الناس فى الحاوى، و لم يكن مشكورا فى دينه؛ مات فى[4] جمادى منها.

عبد المعطى[5] زين الدين الكوم الريشى الحنفى، مات فى هذه السنة - و قد تقدم خبره فى حوادث سنة عشر و ثمانمائة.

عجلان[6] بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة بن قاسم، العلوى

---

(١) هذه الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من س و م وهى من با.
(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٣٤ بنحو مما هنا.
(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤٧ بأكثر مما هنا.
(٤) فى الضوء « فى إحدى الجمادين ».
(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ٨١ بأكثر مما هنا.
(٦) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٥ بأكثر مما هنا، و فى عمود نسبه اختلاف فيما بين الإنباء و الضوء.

الحسينى

الحسيني ، أمير المدينه ، قبض عليه فى سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة فسجن ببرج فى القلعة ، ثم أفرج عنه بمنام[1] رآه القاضى عز الدين عبد العزيز بن على الحنبلى فقصه على المؤيد ، و أمر بالإفراج عنه فى ذى الحجة .

و قتل[2] فيها أيضا قريبه خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة الله ابن جماز بن منصور .

على[3] بن حسين بن على ، الحاضرى نور الدين ، ولد فى جمادى الأولى سنة ٧٥٥ ، و اشتغل و باشر عدة وظائف سلطانية ، و كان [كثير التودد –[4]] طلق الوجه حسن العشرة ، و كان فى دولة منطاش قد أهين و نفى ، ثم عظم لما عاد الظاهر و تولى ابن أخيه [بيبرس –[4]] الدويدارية ؛ مات فى العشرين من شعبان و قد شاخ و رق حاله .

---

(١) و نصه كما فى ترجمته من الضوء « كان العز بالمسجد النبوى و إذا بالقبر قد انفتح و خرج منه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و جلس على شفيره و عليه أكفانه و أشار بيده إلى الرائى فقام إليه حتى دنا منه فقال له قل للمؤيد شيخ يفرج عن عجلان ! فلما انتبه صعد إلى القلعة وكان من جملة جلساء المؤيد فجلس على عادته و قص عليه الرؤيا و حلف له بالأيمان العظيمة أنه لم ير عجلان قط و لا بينهما معرفة ، فبادر المؤيد و خرج بنفسه بعد انقضاء المجلس إلى مرمى النشاب الذى استجده بطرف الدركاه من القرب من باب المدرج تحت الأبراج و استدعى بعجلان من محبسه ثم أفرج عنه و أحسن إليه » .

(٢) سبقت هذه الترجمة آنفا من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١٥ فى تسعة أسطر .

(٤) سقط من با .

علي[1] بن محمد بن يوسف، التوريزي[2] نور الدين، كان أبوه من كبار التجار ونشأ هو في كنفه، ثم مات أبوه وإشتهر بالتجارة أخواه الجمال محمد والفخر أبو بكر، وتعانى هذا السفر إلى بلاد الحبشة والتجارة بها فشهر بذلك، وصارت له عندهم منزلة وصورة كبيرة ووجاهة، وصارت كلمته عندهم مقبولة لقيامه في خدمتهم بما يرومونه من النفائس التي يحضرها لهم من القاهرة وغيرها. فلما أكثر من ذلك نقم عليه بعض الناس موالاته للكفار الحبشة[3] ونسبوه إلى شراء السلاح لهم والخيول، وعثر عليه مرة بشيء من ذلك في الدولة المؤيدية، فاستتيب وأقسم أنه لا يعود، فلما كان في أثناء العام الماضي زعم بعض من يتعصب عليه أنه توجه رسولا من ملك الحبشة إلى ملك الفرنج يستحثه على المسلمين، وهذا عندي لا يقبل لأن معتقد الطائفتين مختلف، ويقال إنه دخل بلاد الفرنج بسبب تحصيل صليب عندهم بلغ أمره ملك الحبشة فأحب أن يراه، ولما شاع ذلك عنه[3] خشي على نفسه فنزل في مكان بالقرب من الخانقاه الناصرية

(١) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للتوريزي بما نصه «التوريزي نسبة لتوريز» وذكر غير واحد ممن نسبوا إليها ومنهم صاحبنا النور علي بن محمد بن يوسف فراجعناه في موضعه من الضوء ٦ / ٢٨ فاذا هو صاحبنا وترجمته في نحو صفحة واحدة مشتملة على جرائم وعظائم نسبت إليه استوجب بها القتل وقد حاول المؤلف براءته منها والله أعلم، وقد وقع في س وم «التبزي» وفي با «التبريزي» خطا

(٢) كذا في س وم، ووقع في با «بالحبشة».

(٣) كذا في س وم، وفي با «عنده».

بسرياقوس ، فنم عليه عبد السلام[١] الجبرتى / و وشى به إلى السلطان فأمر ١٦٤/ الف
والى القاهرة فقبض عليه ، فوجد معه أمتعة من ملابس الفرنج و شيئا من سلاح و ناقوسين من ذهب و كتاب فيه مراسلة من صاحب الحبشة يستدعى منه أشياء يصوغها من صلبان و نواقيس و يحضه على أن يشترى له مسمارا من المسامير التى سمربها المسيح بزعمهم ، و الكتاب كله بالحبشية فعرب فحبس ، ثم عقد له مجلس ففوض السلطان أمره للمالكى و ذلك فى حادى[٢] عشر جمادى الأولى ، فتسلمه المالكى و سمع عليه الدعوى فأنكر ، فشهد عليه صدر الدين ابن العجمى و الشيخ نصر الله و آخرون و شهد أكثرهم بالاستفاضه[٣] ، فأعذر إليه فيمن شهد عليه ، فادعى عداوة بعضهم و أعذر لبعضهم ، فحكم بقتله بشهادة من أعذر لهم ، فضربت عنقه بين القصرين تاسع عشر الشهر [المذكور-[٤]] و هو يعلن بالشهادتين و قراءة القرآن و يتبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام ، فتسلمه أهله فغسلوه و صلوا عليه و دفن ، ثم بعد أيام أعاد السلطان لأهله ما كان وجد له و تبين لأكثر الناس أنه مظلوم ، و ذكر لى خادمى فاتن الطواشى الحبشى - و كان على هذا هو الذى جلبه

(١) لم نجد فى الضوء فيمن سموا بعبد السلام « الجبرتى » و فيهم « عبد السلام البحيرى » فلعله تصحف عنه ، و تعرض فى فهرس الضوء للبحيرى فى النسبة و لم يذكر صاحبنا فيمن ذكر منهم .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « سادس » .

(٣) وقع فى س و م و با « الاستفاضة » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

من بلاد الحبشة - أنه كان ببلاد الحبشة يواظب على الصلاة و التلاوة، و يؤدب من لم يصل من أتباعه، و عنده فقيه يقرئ أولاده و أتباعه القرآن، و للسلمين به نفع، و هم به[1] فى بلاد الحبشة فى إكرام و احترام؛ و لم يمتع من شهد عليه بل لحق به بعد قليل كما سيأتى - و الله أعلم بغيبه.

على[2] بن محمد بن الصفى، علاء الدين بن صدر الدين بن صفى الدين الأردبيلى، شيخ الصوفية بالعراق. قدم دمشق سنة ثلاثين و معه أتباع فحج و جاور، ثم قدم دمشق ولده و معه جمع كثير، و ذكروا أن له و لوالده بتلك البلاد أكثر من مائة ألف مريد؛ و مات علاء الدين المذكور بعد رجوعه من الحج و دخوله بيت المقدس فى شهر ربيع الآخر.

على[3] السفطى نور الدين، كان يتعانى الشهادة عند الأمراء، و باشر نظر المارستان مدة، ثم ولى وكالة بيت المال و الكسوة؛ و مات فى أواخر جمادى الآخرة[4] و قد جاوز الخمسين.

محمد بن إبراهيم بن أحمد، الشيخ شمس الدين الصوفى، ناظر المارستان، ولد سنة تسع و أربعين و اشتغل بالعلم، و أحب المذهب الظاهرى و الانتماء إلى الحديث، و رافق برهان الدين ابن البرهان لما دخل بغداد، ثم اتصل بالملك الظاهر برقوق و قام معه لما عاد إلى السلطنة، فرعى له ذلك و ولاه

(١) كذا فى س و م، و فى با «بسببه».
(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للأردبيلى و تعرض لجماعة نسبوا إليها و لم يتعرض لصاحبنا هذا و قد ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٩ بأكثر مما هنا.
(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٥٨ بأكثر مما هنا.
(٤) كذا فى س و م، و فى با «مات فى ليلة الثلثاء سلخ جمادى الآخرة».

نظر المارستان، ثم خشى منه فاستأذنه فى الحج و توجه فدخل اليمن و جال فى البلاد، ثم عاد بعد موت الظاهر بمدة فأقام بالقاهرة منجمعا، و كان يرجع إلى دين / و تعبد، و عمى مدة إلى أن مات فى مسجد بالكافورى فى ١٦٤/ب [ليلة الثلثاء ثالث عشر -[١]] المحرم منها.

محمد[٢] بن إبراهيم بن عبد الله، الشيخ شمس الدين الشطنوفى [الشافعى-[١]]، ولد بعد الخمسين و قدم القاهرة شابا، و اشتغل و لم يرزق الإسناد العالى بل كان عنده عن التقى الواسطى و نحوه، و اشتغل بالفقه و مهر فى العربية، و تصدر بالجامع الطولونى فى القراآت و فى الحديث بالشيخونية، و انتفع به الطلبة لانتصابه لشغلهم متبرعا بالجامع الأزهر، و كان كثير التواضع مشكور السيرة؛ مات فى [ليلة الاثنين سادس عشرى -[١]] ربيع الأول بعد علة طويلة.

محمد[٣] بن أحمد بن على، الحافظ تقى الدين أبو الطيب الفاسى ثم المكى المالكى، مفيد البلاد الحجازية و عالمها، ولد سنة خمس و سبعين و سبعمائة، و أجاز له بإفادة الشيخ نجم الدين المرجانى ابن عوض و ابن السلار و ابن المحب و جماعة من الدماشقة، و عنى بالحديث فسمع بعد التسعين من جماعة ببلده، و رحل إلى القاهرة و الشام مرارا، و ولى قضاء بلده للمالكية، و هو أول مالكى ولى القضاء بها استقلالا، و صنف أخبار مكة و أخبار ولاتها و أخبار من احتل بها من أهلها و غيرهم عدة مصنفات

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٥٦. (٣) ترجم له فى الضوء ٧/١٨ ترجمة ممتعة.

طوال و قصار ، و ذيل على العبر للذهبي و على التقييد لابن نقطة ، و عمل الأربعين المتباينة و فهرس مروياته ، و كان لطيف الذات حسن الأخلاق عارفا بالأمور الدينية و الدنيوية ، له غور و دهاء و تجربة و حسن عشرة و حلاوة لسان ، و يجلب القلوب بحسن عبارته و لطيف إشارته ، رافقني في السماع كثيرا بمصر و الشام و اليمن و غيرها ، و كنت أوده و أعظمه و أقوم معه في مهماته ، و لقد ساءني موته و أسفت على فقد مثله - فلله الأمر ! و كان قد أصيب ببصره و له في ذلك أخبار ، و مكن من قدحه فما أطاق ذلك و لا أفاده ؛ و مات في رابع شوال .

محمد بن سعيد ، الصالحي ، شمس الدين ، نسبة للصالح صالح بن الناصر ، و كان سعيد مولى بشير الجمدار و بشير مولى الصالح فنسب شمس الدين لمولى مولاه ، و كان أحد القراء في الجوق بالنغم ، و يلقب سويدان ، و هو آخر الحلبة الأولى من تلامذة الشيخ خليل المشبب و ممن قرأ مع الزرزاي و ابن الطباخ ، و قد حظي في أيام الناصر فرج ، و ولي حسبة القاهرة مرارا و قد جاوز السبعين ، و كانت بيده مشيخة العلائية و إمامة القصر و غير ذلك ؛ [مات في يوم الاثنين صفر -[١]] .

محمد بن عبد الله بن حسين ، المعروف بابن المواز شمس الدين ، اشتغل كثيرا و نزل في بعض المدارس ، و كان يؤدب أولاد أبي هريرة ابن النقاش ، و الغالب عليه الانجماع ؛ و مات فجأة [يوم الأحد -[٢]] في

(١) ما بين الحاجزين من با (كذا) . (٢) من با .

ربيع الأول .

محمد بن عبد الله ، شمس الدين الزفتاوى الملقب فت فت ، كان يتكسب بالشهادة / ثم عمل التوقيع و تقدم فى ذلك ، و أقرأ أولاد بعض الرؤساء ، ١٦٥/ الف و كان ينوب فى الحكم فى بعض المراكز ، و كان كثير التلاوة ، خيرا ، سليم الباطن ؛ أكمل الثمانين .

محمد بن عبد الوهاب بن محمد ، الشيخ ناصر الدين البارنبارى [الشافعى -[1]] ، ولد قبيل السبعين بيسير ، و قد قدم القاهرة فاشتغل و مهر فى الفقه و العربية و الحساب و العروض و غير ذلك ، و تصدر بالجامع الأزهر احتسابا ، و كان من خيار الناس ، [و درس و خطب و أفتى ، و أقرأ مدة بالقاهرة و دمياط -[1]] و قد ذكرت ما جرى له مع شمس الدين البرماوى فى السنة الماضية ، و أصاب ناصر الدين عقب ذلك فالج أبطل نصفه ، و استمر به موعوكا إلى أن مات فى [ليلة الاحد -[1]] حادى عشر شهر ربيع الأول [و قد ناف على السبعين -[1]] .

محمد و يدعى الخضر بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم ، النويرى الشافعى ، ولد فى ربيع الآخر سنة ٧٦٢ ، و تفقه قليلا ، و أسمع على العز ابن جماعة و ابن حبيب و ابن عبد المعطى و الأميوطى و من بعدهم ، و أجاز له البهاء ابن خليل و الجمال الأسنوى و أبو البقاء السبكى و غيرهم ، و ناب فى الحكم عن قريبه عز الدين بن محب الدين ابن أبى الفضل ، و ولى قضاء المدينة

(١) ما بين الحاجزين من با .

مدة يسيرة و لم يصل إليها بل استناب ابن المطرى و صرف، و كان ضخما جدا؛ مات فى رابع عشر ذى الحجة و قد دخل السبعين ، و انصلح بآخرة ، و هو والد أبي اليمن خطيب الحرم .

محمد[1] بن بدر الدين محمد بن أحمد بن مزهر ، الدمشقى بدر الدين ، ولد سنة ٧٨٦ ، و نشأ فى كنف أبيه ثم مات أبوه عنه و هو صغير ، فكفله زوج أخته محيى الدين أحمد المدنى ، و تولى التوقيع عنده لما ولى كتابة السر بدمشق ، فاتصل بالمؤيد و خدمه [و قدم –[2]]...[3] ، ثم سلمه إلى نائب القلعة يشبك بن أزدمر فحبسه عنده و ضيق عليه إلى أن وقع الإفراج عنه بعد قتل الناصر ، فقدم مع التجريدة إلى القاهرة ، فولى نظر الإصطبل ، و باشر توقيع الدست مع البارزى ، ثم صار نائب كاتب السر فى مباشرة ولده فمن بعده إلى أن استقر فيها استقلالا ، فكانت مدته فى ذلك نيابة و استقلالا نحو تسع سنين ، لأنه باشر ذلك عقب وفاة ناصر الدين ابن البارزى فى ثامن شوال سنة ثلاث و عشرين ، و باشر فى غضونها نظر الجيش نيابة عن ناظر الجيش لما حج فى سنة ست و عشرين ، و كان فصيحا مفوها عارفا بالأمور الدنيوية عريا عن معرفة الأمور الأخروية ،

(١) ترجم له فى الضوء ٩/٣٩ فى أكثر من صفحة .
(٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) هنا بياض فى س و م يستغرق عدة كلمات ، و لا بياض فى با و فيه« قدم معه بعد قتل الناصر إلى القاهرة و ولى نظر – الخ » فلعله محل البياض الذى فى س و م ، و فى الضوء غير ذلك و تسليمه إلى نائب القلعة يشبك لم يتعرض له فى الضوء و لا فى با فراجعها .

إنما

إنما همه الأعظم تحصيل الدرهم و لو كان فلوسا، حتى حصل فى هذه المدة ما يزيد على مائتى ألف دينار تمزقت بعده، و بقى منها ما اشتراه من العقار فانه بقى لذريته، و كان ابتدأ مرضه فى أول ربيع الآخر حصلت له ذبحة فى حلقه فصار ينفث الدم قليلا، و لم ينقطع عن الركوب إلى الحادى و العشرين من الشهر / المذكور، فحصل له رعاف كثير حتى أفرط ١٦٥/ ب فانقطع بسببه، و لازمه الأطباء و أكثروا [له -[1]] من الحقن و الأدوية إلى أن استفرغوا قوته كلها مع ما يخرج من أنفه من الدم، ثم تنوعت به الأمراض من القولنج و غيره إلى أن مات [فى ليلة الأحد اثنتين و عشرين جمادى الآخرة عن نحو الخمسين -[2]]، و أشيع بأنه سم و كان هو يلوح بذلك، و لم يغب ذهنه فى طول مرضه، و حرص مرارا على أن يوصى ببر أو صدقة أو خلاص ذمة فلم يقدر له ذلك، و مات بأحماله لم يحط عنه منها شيء إلا أن كان اغتيل فان فى ذلك كفارة كبيرة، و كثر الثناء السيء عليه[3] بعد موته بسوء معاملته و طمعه - و الله يسمح له! فلقد كان يقوم فى الحق أحيانا، و له بر و صلة و صدقة لبعض الناس و محبة فى الصالحين و مروءة و عصبية لأصحابه - رحمه الله تعالى! و استقر بعده فى كتابة السر ولده جلال الدين ....[4] محمد و لقب بلقب أبيه بدر الدين

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) كذا فى س و م، و فى با «خلفه».

(٤) بهامش س «تقدم فى ولاية الجلال، هذا ما يدل على أن موت أبيه كان فى=

و لم يستمر ذلك ، و خلع على شرف الدين سبط ابن العجمى بنيابة كتابة السر ، و تلق الأمور عن جلال الدين لصغر سنه ، و يقال إنه أخذ لأجل ذلك من مال أبيه مائة ألف دينار .

سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة

في المحرم استقر الوزير كريم الدين [ابن كاتب المناخات -[1]] فى نظر الديوان المفرد مضافا للوزارة . و فيه أمطرت فى حمص ضفادع[2] خضراء امتلأت منها الأزقة و الأسطحة و وصل الخبر بذلك .

و فيه شغب الجند المماليك فزيد فى أرزاقهم كل واحد أربعمائة فسكنوا .

و فيها رجع إسكندر بن قرا يوسف إلى تبريز فملكها بعد رحيل شاه رخ ، و وقع بها الغلاء المفرط حتى أكلوا الكلاب .

= رجب - و الله أعلم » .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « قصة إمطار الضفادع - أخبرنى الفاضل البارع بدر الدين حسين البيرى الشافعى أنه سكن آمد مدة و أنها أمطرت بها ضفادع و ذلك فى فصل الصيف ، و أخبرنى أن ذلك غير منكر فى تلك الناحية بل هو أمر معتاد و أن الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء فتموت ، و أخبرنى أن أهل المدينة و هى آمد أخبروه أنها أمطرت عليهم مرة حيات و مرة أخرى دماء » .

و فى شوال أغار على قرقماس بن حسين بن نعير على ابن عمه مدلج[1] ابن على بن نعير، فانهزم قرقماس و دخل مدلج و من معه بيوت قرقماس فنهبوها، فكر عليهم قرقماس بمن معه فقتل مدلج، و ذلك فى ذى القعدة و عمره نحو العشرين سنة، فقدم سليمان بن عذراء إلى القاهرة فأمره الأشرف على العرب عوضا عن عمه مدلج فوصل إلى حلب فى سادس[2] ذى القعدة، و ورد على يده مثال للأمراء المجردين أن يتوجهوا مع نائب حلب ليقبضوا على قرقماس، فبلغ ذلك قرقماس فأرسل يطلب الأمان، فورد المثال السلطانى بطرده عن البلاد، فتوجهوا الجميع من حلب يوم الجمعة سابع ذى القعدة و قرقماس يومئذ محاصر مدينة جعبر، فأسرعوا السير فأدركوه و هو على المهد تجاه جعبر على شاطئ الفرات، فلما رآهم ركب و انهزم، فركبوا فى إثره و تشاغل بعض العرب الذين معهم و العسكر بالنهب، و استمر العسكر فى إثر قرقماس فأبعد عنهم و قد تعبت[3] خيولهم و غلمانهم، فكر

(١) ترجم لمدلج فى الضوء ١٠/١٥٠ بما نصه «مدلج بن على بن محمد نعير بن حيار ابن مهنا أمير العرب، وليها بعد أخيه عذراء و قتل فى شوال سنة ثلاث و ثلاثين .... و لخصه شيخنا فى إنبائه فقال: أمير آل فصل وكان ولى إمرة العرب بعد أخيه ودخل فى الطاعة ثم وقع بينه وبين ابن عمه قرقماس قاتل أخيه عذراء الوقعة المذكورة فى الحوادث و قتل هذا» و قد تعرض الضوء ٦ / ٢١٨ لقرقماس بما نصه «قرقماس بن عرر بن نعير بن حيار بن مهنا مات سنة أربعين» و لم يزد على ذلك.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «سابع».

(٣) كذا فى با، و فى س و م «لغبت» و المعنى واحد.

فيهم قرقماس و من معه فقتلوا الدشارى وكان على الساقة ، و أخذوا غالب
١٦٦/الف الخيول التى وقفت و التى وجدوها ، وقتل / من العسكر جماعة فى تلك
الوقعة و نهبت بعض خيامهم و أثقالهم و رجعوا إلى العرب فى إثرهم
يتخطفونهم ، و لما تحقق قرقماس رجوعهم خشى عاقبتهم فتوجه إلى جهة
الشرق ، فدخل الأمراء إلى حلب سابع عشر ذى القعدة و قد نهب من
أثقالهم و خيولهم و سلاحهم شيء كثير جدا .

و فيها ورد كتاب شاه رخ ملك الشرق يستدعى من الأشرف
هدايا منها كتاب [فى العلم منها - [1]] فتح البارى بشرح البخارى لابن
حجر فجهزت له ثلاث مجلدات من أوائل الكتاب ، ثم عاد طلبه لها فى
سنة تسع و ثلاثين فلم يتفق تتمة الكتاب .

و فيها نقض عبد الواحد[2] بن أبى حمو بيعة أبى فارس صاحب تونس ،
فجهز أبو فارس إليه ابن أخيه ابن الركاعنة [3] ، فظفر بعبد الواحد عمه
فقتله و استقر فى مملكة تلمسان فى ذى القعدة منها .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم لعبد الواحد فى الضوء ٥ / ٩٥ بما نصه « عبد الواحد بن موسى بن يوسف بن عبد الواد مات سنة ثلاث و ثلاثين » واظنه صاحبنا و إن لم يذكر باقى ما فى الإنباء .

(٣) كذا فى الأصول و لم نتحققه و لم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و قد سبق قريبا و لم يذكره فى ترجمة عبد الواحد السابقة .

و فيها

و فيها مات أزبك[١] الدويدار و كان قد نفى إلى القدس بطالا فى شهر ربيع الأول منها بعد ضعف طويل .

و فى مستهل جمادى الأولى سافر الناس إلى مكة ليجاوروا بها صحبة سعد الدين[٢] ابن المراة وكان استقر ناظرا على مكس البهار[٣] الوارد عليه فى جدة .

و فيها أوقع قرا يلك بملطية و ماردين، و ساق بعد ذلك إلى البلاد الحلبية حتى وصل عينتاب يعيث و ينهب .

و فيها هلك صاحب الحبشة إسحاق[٤] بن داود بن سيف أرغد الحبشى الأمحرى فى ذى القعدة ، و أقيم بعده ولده اندراس[٥] بن إسحاق

(١) ترجم له فى الضوء ٢/ ٢٧٣ فى نحو ثمانية أسطر و ذكر موته فى يوم السبت سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين هذه ، و لعله سيأتى فى الوفيات .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المرة فقال : إبراهيم بن يوسف ، و لم نجده كذلك فى الضوء و إنما وجدنا إبراهيم سعد الدين القبطى ويعرف بابن المرة فى الضوء ١ / ١٨٤ وبهامشه « و يقال ابن المرأة كما نبه عليه المؤلف فى غير هذا الموضع » .

(٣) فى أقرب الموارد «البهار - بالضم : القطن المحلوج» و لعله مراد المؤلف هنا ، و قد أشار إلى مثل ذلك فى ترجمة إبراهيم سعد الدين المتقدمة و قد سبق قريبا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٧ و تعرض لما فى هذه الحادثة .

(٥) فى ترجمة داود فى الضوء ٣/ ٢١٢ « تدرس » و فى ترجمة أبيه إسحاق المتقدمة « تدروس » فحرره .

فملك أربعة أشهر ، و أقيم عمه خرنباى[1] بن داود فتملك سبعة[2] أشهر ثم هلك ، فأقيم سلمون بن إسحاق بن داود المذكور فهلك سريعا ، فأقيم بعده صبي صغير إلى أن هلك فى الطاعون الذى كان عندهم سنة تسع و ثلاثين - فذكرت ذلك هنا تحصيلا للفائدة ، و كانت ولاية إسحاق إحدى و عشرين سنة منذ مات أبوه .

و فى زمانه حصرت[3] دولته بعد أن كانت همجاه ، و كان أبوه يركب و هو عريان كزى بقية الحبشة فصار هذا يركب فى الملابس الفاخرة و شعار الملك ، و السبب فيه أن قبطيا كاتبا كان يقال له فخر الدولة فر من حادث حدث له فدخل بلاد الحبشة بكتاب البترك ، فحظى عند إسحاق و رتب له أمور المملكة و جبى الأموال ، و صادف دخول أمير من الجراكسة يقال له الطنبغا[4] معزق[5] وكان يعرف أنواع العمل بالسلاح و الفروسية

(١) كذا فى الأصول ، و فى الضوء فى ترجمة إسحاق بلا نقط ، و لم نجد « خرنباى » فى الضوء و لا ما يقرب منه .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « فهلك فى سبعة أشهر فأقيم - الخ » ولعل ما فى با هو الصواب .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ولعله « حضرت » .

(٤) لقد تتبعنا من سمى بالطنبغا فى الضوء ٢ / ٣١٩ فما بعدها فلم نجد فيهم من يعرف تعليم الرمح سوى الطنبغا الظاهرى برقوق المعلم و يعرف باللفاف ، فلعله مراد المؤلف غير أنه لم يذكر فى ترجمته هذه الحادثة و ذكر وفاته فى سنة ست و خمسين .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « مغرق » .

فعلم جماعة منهم رمى النشاب و الطعن[1] بالرمح و الضرب بالسيف ، وكانوا لايعرفون القتال إلا بالحراب ، و عمل له زردخاناة ملأها بجميع آلات السلاح مما كان يجليه له التجار الذين يترددون إلى بلاده خصوصا على[2] التوريزى الذى ذكرنا قتله قبل ذلك و قد ذكرت خبره فيما مضى .

و فى المحرم جهز أبو فارس عسكرا فى البحر إلى جزيرة صقلية ، فنازلوا أولا مازر[3] فأخذوها عنوة و حصروا مألقة ،/ فانهزم من [جملة -[4]] ١٦٦/ب
الجند العلوج و أخذ ، فانهزم بهزيمته جماعة و استشهد بعض الأعيان ، ثم تراجعوا و قبضوا على العلج و بعثوه إلى أبى فارس فأمدهم بجيش .

و فيها كان الغلاء الشديد بحلب و دمشق و الطاعون بدمشق و حمص .

و فى يوم الخميس سادس عشرى صفر صرف كاتبه و العينى عن وظيفة الحكم ، و استقر فيها التفهنى و البلقينى ، و استقر صدر الدين ابن العجمى فى مشيخة الشيخونية عوض التفهنى ، و شرط على الشافعى عشرة نواب ، و للحنفى ثمانية ، و للمالكى ستة ، و للحنبلى أربعة ؛ و لا يولى أحد من غير مذهبه .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « اللعب » .

(٢) سبق قريبا الكلام عليه و قد ترجم له فى الضوء ٦/٢٨ وسماه على بن محمد بن يوسف و قد تعرض لهذه الحادثة .

(٣) فى المعجم « مازر » بتقديم الزاى مدينة بصقلية .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

و فيها حجر المحتسب اينال الششمانى على جلاب القمح من البيع و شغل الطحانين جميعهم بشراء القمح من شؤن السلطان ، و استمر على ذلك مدة فكثرت الغلال من الجلابة فانحط السعر كثيرا ـ و لله الحمد .

و فى الرابع من ربيع الآخر يوم الأربعاء صرف اينال [الششمانى -[1]] من الحسبة و أعيد العينى إليها .

و فى التاسع منه أمر باحضار نائب الإسكندرية الأمير آقبغا التمرازى ، و قرر فى نيابتها شهاب الدين [أحمد -[2]] الدوادار المعروف بالأسود ابن الأقطع .

و فى خامس عشريه[3] استقر آقبغا الجمالى عوضا عن عبد القادر بن أبى الفرج فى وظيفة الأستادارية ، لكونه كان التزم بحمل مائة ألف دينار بعد التكفية ، ثم لما تمادى الحال عجز فآل أمره إلى الإهانة كما سيأتى ذكره ، و سلم عبد القادر و ألزامه لآقبغا ، ثم أفرج عنهم على مال .

و فى رجب مات ياقوت ، و يلقب فخر الدين الحبشى مقدم المماليك ، و استقر عوضه نائبه فيها خشقدم الرومى [اليشبكى -[4]] و كان من مماليك

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) وقد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٢ فى نحو سبعة أسطر و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته سنة أربع وثلاثين و فى ترجمته « ويعرف بالأقطع . . . و وصفه العينى بالأسود ، فعليه « فابن » الذى بين الأسود و الأقطع زائد .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « عشر منه » .

(٤) من با ، و قد سقط منه الرومى ، و قد ترجم له فى الضوء ١٠/٣ ٢١٤ و فيها « و الظاهر أنه الأرغون شاوى الماضى قريبا » .

يشبك

يشبك و اشتهر فى أيام المؤيد و ترقى و عرف بالحرية .

و فى رجب [أيضا - ١] قدم تغرى بردى المحمودى من دمياط ، فأمر أن يتوجه إلى دمشق أميرا كبيرا .

و فى ذى القعدة أضيفت وظيفة الأستادارية [الكبرى - ٢] للوزير فباشرهما معا ، و قبض على آقبغا الجمالى و عوقب ، ثم أفرج عنه و ولى كشف الجسور فى أواخر السنة .

و فى ثامن عشره ركب السلطان إلى مصر ، ثم ركب النيل إلى المقياس و خلقه ، و فتح الخليج [الناصرى - ٢] بحضرته ، و هى أول سنة فعل فيها ذلك بنفسه .

و فى ذى القعدة ظهر للحاج من جهة البحر كوكب يرتفع و يعظم و يرتفع منه شرر كبار ، فلما أصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة عالم كثير و تلف من جمالهم و حميرهم [كثير - ٢] ، و اشتهر أمر الطاعون فى الوجه البحرى فيقال مات بالمحلة خمسة آلاف نفس و بالبحرارية[3] تسعة آلاف ، و مات فى الإسكندرية فى كل يوم مائة وخمسون إلى غير ذلك ، و عد هذا من النوادر لأنه وقع فى قوة الشتاء ، وكان قبل ذلك قد فشا فى برصا و غيرها من بلاد الروم حتى بلغ عدد من يموت فى اليوم زيادة على الألف على ما قيل . فلما استهل ربيع الآخر كان عدة من

---

(١) سقط من با .

(٢) زيد من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « النجرارية » فحرره .

١٦٧ / الف يموت بالقاهرة اثنتى عشرة نفسا ، و فى آخره / قاربوا الخمسين .

و فى أول يوم من جمادى الأولى بلغوا مائة ، فنودى فى الناس بصيام ثلاثة أيام و بالتوبة و بالخروج إلى الصحراء فى اليوم الرابع ، و خرج الشريف كاتب السر و القاضى الشافعى و جمع كثير من بياض الناس و عوامهم ، فضجوا و بكوا و دعوا و انصرفوا قبل الظهر ، فكثر فيهم الموت أضعاف ما كان و بلغ فى اليوم ثلاثمائة بالقاهرة خاصة سوى من لا يرد الديوان ؛ و وجد بالنيل و البرك شيء كثير من الأسماك و التماسيح موتى طافية ، و كذا وجد فى البرية عدة من الظباء و الذئاب .

و مما وقع فيه من النوادر أن مركبا ركب فيها أربعون نفسا قصدوا الصعيد ، فما وصلت إلى الميمون حتى مات الجميع ؛ و أن ثمانية عشر صيادا اجتمعوا فى مكان ، فمات منهم فى يوم واحد أربعة عشر فجهزهم الأربعة ، فمات منهم و هم مشاة ثلاثة . فلما وصل الآخر بهم إلى المقبرة مات ؛ و بلغ فى سلخ جمادى الأولى إلى ألف و ثمانمائة .

و فى رابع جمادى الأولى بلغت عدة الموتى بالقاهرة خاصة فى اليوم ألف نفس و مائتى نفس ، و وقع الموت فى مماليك السلطان حتى زاد فى اليوم على خمسين نفسا منهم ، و انتهى عدد من صلى عليه فى اليوم خمسمائة و خمسين نفسا ، و ضبط جميع المصليات فى يوم فبلغت ألفى نفس و مائتين و ستا و أربعين نفسا ، و وقع الموت فى السودان بالقرافة إلى أن مات منهم نحو ثلاثة آلاف ، و عز وجود حمالى الموتى و غساليهم و من

يحفر القبور حتى عملوا حفائر كبارا كانو يلقون فيها الأموات، و سرق كثير من الأكفان، و نبشت الكلاب كثيرا فأكلتهم من أطراف الأموات، و وصل فى الكثرة حتى شاهدت النعوش من مصلى المؤمنى الى باب القرافة كأنها الرخم البيض تحوم على القتلى، و أما الشوارع فكانت فيها كالقطارات يتلو بعضها بعضا .

و فى جمادى الأولى وعك يوسف ولد السلطان فتصدق عنه بوزنه فضة .

و فى نصف جمادى الآخرة جمع الشريف كاتب السر أربعين شريفا اسم كل منهم محمد و فرق فيهم مالا ، فقرأ بعد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ما تيسر من القرآن ، فلما أن قرب العصر قاموا فدعوا و ضجوا ، و كثر الناس معهم فى ذلك إلى أن صعد الأربعون إلى السطح فأذنوا العصر جميعا و انفضوا ، وكان بعض العجم قال للشريف إن هذا يدفع الطاعون ، ففعل ذلك فما ازداد الطاعون إلا كثرة حتى دخل رجب ، فلما دخل رجب تناقص ؛ قرأت بخط قاضى الحنابلة محب الدين أن شخصا يقال له على الحريرى كان له أربعة مراكب فيها مائة نفر و عشرون نفرا ماتوا كلهم بالطاعون إلا واحدا ، و لما اشتد الأمر بالطاعون أمر السطان باستفتاء العلماء / عن ١٦٧/ ب
نازلة الطاعون هل يشرع الاجتماع للدعاء برفعه أو يشرع القنوت له فى الصلوات ؟ و ما الذى وقع للعلماء فى الزمن الماضى ؟ فكتبوا الأجوبة و تشعبت آراؤهم و تحصل منها على أنه يشرع الدعاء و التضرع و التوبة ، و تقدم قبل ذلك التوبة ، و الخروج من المظالم ، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ،

و أنهم لا يستحضرون عن أحد من السلف أنهم اجتمعوا لذلك إلا أن الاجتماع أرجى للاجابة ؛ و أجاب الشافعى بجواز القنوت ، لأنها نازلة و قد صرح الشافعية بمشروعية[١] القنوت فى النوازل ، و أجاب الحنفى و المالكى بالمنع ، و أجاب الحنبلى بأن عندهم روايتين و من جوزه خصه بالإمام الأعظم فى غير يوم الجمعة ؛ ثم طلب القضاة و العلماء إلى حضرة السلطان فقرئت الفتاوى و فسرها له محب الدين ابن الأقصرائى فأجاب : أنا أتابع الصحابة و السلف الصالح و لا أخرج بل كل أحد يبتهل إلى الله تعالى فى سره ! ثم سألهم عن المراد بالمظالم التى كتبوا فى الفتاوى أنهم يخرجون منها ، فذكروا أشياء مجملة فقال : مهما تجدد بعد الظاهر برقوق أنا أزيله ! فقال له الشافعى : قد تجدد فى هذه السنة ثلاث مظالم : التشديد على التجار الكارمية فى بيع البهار للسلطان و إلا منعوا من التجارة فيه ، والتشديد على الباعة فى طرح النطرون و التحكير على القصب أن لا يزرع إلا فى بلاد السلطان ، فلم يتحصل من الجواب عن ذلك كبير أمر ، وأمر السلطان القضاة و الأمراء بأن يأمروا الناس بالتوبة و الإقلاع عن المعاصى و الإكثار من الطاعات و نحو ذلك ، ونودى بالقاهرة بمنع النساء من الخروج الى الترب ، و توعد المكارى بالشنق و المرأة بالتغريق و انصرفوا على ذلك ؛ فنى الحال دخل إليه بعض خدمه فأخبره أن ابنه الكبير محمدا طعن . و ذكر القاضى زين الدين التفهنى أنه رأى فى النوم حسام الدين درغان الخادم بالشيخونية و كان من جملة من مات فى هذه السنة بالطاعون فسأله

---

(١) فى با « بجواز » .

عن حاله فقال : الجنة مفتحة للسلمين ، سمعت ذلك منه ، و كان حسام الدين رجلا جيدا كثير النفع للطلبة بالشيخونية منذ أقام بها و باشر الخدمة بها مباشرة حسنة .

و فيها فى جمادى الآخرة أمر السلطان القضاة و الحجاب و غيرهم أن لا يحبسوا أحدا على دين ! فاستمر ذلك إلى شوال منها، و حكى أبو بكر ابن نقيب الأشراف - و كان باشر بعد موت أخيه شهاب الدين أمور كتابة السر من قبل أن يلبس الخلعة - أن السلطان ورد عليه كتاب فلم يجد من يناوله إياه حتى استدعى مملوك من بعض الطباق .

و فى ثامن عشر شعبان بلغ السلطان أن كمال الدين بن الهمام / عزل ١٦٨ / الف
نفسه من مشيخة المدرسة الأشرفية فسئل عن السبب فى ذلك ، فأخبر أن وظيفة شغرت عن صوفى فعين فيها شخصا و عارضه جوهر اللالا فنزل غيره فغضب و قام بعد أن حضر التصوف وقت العصر فقال : اشهدوا على أنى عزلت نفسى من هذه الوظيفة وخلعتها كما خلعت طيلسانى هذا ! و نزع طيلسانه و رمى به و تحول فى الحال إلى بيت له فى باب القرافة ، فلم يعرج السلطان عليه ، و قرر أمين الدين يحيى بن الأقصرائى فى المشيخة ، و نعم الرجلان هما ! فنزل أمين الدين لابن أخيه محب الدين ابن مولانا زاده عن المشيخة بمدرسة جانى بك .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٤٠ فى أكثر من ثلاث صفحات وذكر طعن البقاعى عليه فى آخر الترجمة ، افتراء و بهتانا جريا على عادته فيمن لم ينجر معه إلى مقاصده الفاسدة ، و ذكر موته سنة ثمانين .

وفيها سقط العينى عن بغلته فانكسرت رجله ، فأقام عدة أشهر منقطعا ، و استقر محب الدين المذكور يقرأ عند السلطان السير و القصص التى كان يقرأها العينى .

و فى ثامن عشر شعبان شكى برد بك الحاجب فطلبه فادعى عليه الشاكى أنه ضربه بغير ذنب ، فقال : طلبته فامتنع ، فأرسله إلى الحنفى فحكم بعزله عن وظيفته فعزل أياما ، ثم أرضى خصمه فصفح عنه فتكلموا له مع السلطان فأعاده .

و فى تاسع رمضان قرر السلطان فى مدرسته بقية المذاهب ولم يكن نزل بها أولا إلا الحنفى .

و فى ثامن عشر رمضان استقر[1] القاضى شهاب الدين ابن السفاح فى كتابة السر و كانت شغرت بموت [جلال الدين - [2]] ابن مزهر ، و تكلم فيها [شرف الدين - [2]] ابن الأشقر نيابة الى أن دخل[3] ابن السفاح ، و استقر ولده عمر فى وظائفه بحلب .

و فى رمضان وصل كتاب شاه رخ صحبة شريف اسمه هاشم بغير ختم ، أوله : "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" ثم خاطب السلطان فيه بالأمر و أرعد و أبرق و تهدد ، فكتب إليه جوابه من جنس كتابه .

و فى ذى الحجة وصل شاه رخ إلى تبريز فى عساكر هائلة و تأخرت

(١) كذا فى س وم ، و فى با « قرر ابن السفاح » .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م وفى با « وصل » و لعله الصواب .

إدارة المحمل إلى ثامن شعبان بسبب شغل المماليك الرماحة بأنفسهم و بمن مات من رفقتهم و أداروه على العادة المعهودة .

و فى شعبان اشتغل بدر الدين بن الأمانة بتدريس الفقه بالشيخونية و جمال الدين ابن المحبر بمشيخة الصلاحية ، و كان ابن المحمرة استنابهما فى وظيفتيه المذكورتين لما توجه قاضيا بالشام و سعيا الى أن استقلا ، ثم لما عزل هو و عاد استعادهما ، ثم لما سار إلى مشيخة الصلاحية بالقدس لم يعد إلى استنابتهما .

ذكر من مات فى سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن ناصر الدين بن الحسام ، الصقرى صارم الدين ، نشأ طالبا للعلم فتأدب و تعلم الحساب و الكتابة و الأدب و الخط البارع ، و قد ولى الحسبة بالقاهرة فى أواخر أيام المؤيد ؛ و مات فى ثامن عشر جمادى الآخرة مطعونا .

/ إبراهيم[2] بن أحمد[3] بن وفاء ، الشاذلى أبو المكارم ، ولد سنة ٨٨ ١٦٨/ب

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١٥٧ فى نحو ثمانية أسطر و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه . . . . و ذكر ولايته الحسبة و لم يذكر اسم جده و هو لاجين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٥ فى نحو خمسة أسطر و ذكر وفاته فى هذه السنة ، و فيها « أرخه شيخنا و لم يعرف بشأنه » .

(٣) و قع فى با « محمد » .

و مات فى هذه السنة مطعونا .

إبراهيم[١] بن المؤيد [شيخ -[٢]] و أخوه الملك المظفر أحمد ماتا صغيرين بالإسكندرية .

أحمد[٣] ولد ناظر الجيش عبد الباسط [شهاب الدين -[٤]] مات
٥ فى مستهل شعبان ، و كان قد بلغ و نبغ و ناب عن والده فى كتابة العلامة فطعن ، و كانت جنازته حافلة .

أحمد[٥] بن على بن إبراهيم بن عدنان ، الشريف شهاب الدين الحسينى [الدمشقى -[٢]] ، ولد سنة ٧٧٤ و نشأ بدمشق و مع والده نقابة الأشراف و كان فيه جرأة و إقدام ، ثم ترقى بعد موت أبيه فولى نقابة الأشراف ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٥٥ و فيها زيادة على ما هنا و هو أخو الذى قبله [وهو الذى تقدم فى ٧ / ٣٨٠ فى حوادث سنة ٨٢٨ وسماه إبراهيم أيضا و ذكر موته فى أول وفيات سنة ٨٢٣ من الضوء وترجمته حافلة بالمحاسن فى نحو صفحتين و قد سبق ذكر وفاته و بينهما فى الوفاة عشر سنين و هو صغير فى الطاعون بالإسكندرية و دفن بها ثم حملت جثته إلى القاهرة و دفن بجوار أبيه فى القبة من جامعه المؤيدى يوم الاثنين منتصف شعبان سنه ثلاث و ثلاثين .

(٢) من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٢٢ بزيادة على ما هنا و ذكر موته فى هذه السنة .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٥ فى نحو ثلاثين سطرا و فيها ماجريات كثيرة .

ثم

ثم ولى كتابة السر فى سلطنة المؤيد، ثم ولى القضاء بدمشق فى سلطنة الأشرف، ثم ولى كتابة السر فى ذى الحجة سنه اثنتين و باشرها إلى أن مات بالطاعون فى جمادى الآخرة[1].

أحمد[2] بن على بن عبد الله بن على بن حاتم بن محمد بن يوسف، البعلى الأصل الحنبلى القاضى شهاب الدين ابن الحبال الطرابلسى، ولد سنة تسع و أربعين، و تفقه و سمع الحديث، ثم كان مع الذين قاموا فى السعى فى إزالة دولة الظاهر و أخذ معهم و ضُرب، و اشتهر بعد اللنك بطرابلس و عظم شأنه، ثم ولى القضاء بها و صار أمر البلد إليه، و كان يقوم على الطلبة و يرد عنهم، و يتعصب لعقيدة الحنابلة، ثم نوه به ابن الكويز فنقله إلى قضاء دمشق فى أول دولة ططر فدخلها فى جمادى الأولى سنة أربع [و عشرين –[3]]، فاستمر إلى أن صرف فى سنة اثنتين و ثلاثين فى شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر و الارتعاش و ثقل السمع، و كانت الأمور بسبب ذلك تخرج كثيرة الفساد، و كان مع ما أصابه كثير العبادة و يلازم صلاة الجماعة، و كان منصفا لأهل العلم قليل البضاعة فى الفقه؛ و رحل إلى طرابلس فمات بها فى شهر ربيع الأول بعد قدومه بيوم.

(١) كذا فى س و م، و فى با « ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة ».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦ فى نحو صفحة و نصف و فيها كثير من الغرائب و العجائب.

(٣) ما بين الحاجزين من الضوء.

أحمد[1] بن محمود بن محمد بن عبد الله، القيسرى صدر الدين المعروف بابن العجمى، ولد سنة ٧٧٧، و اعتنى به أبوه فى صغره، و صلى بالناس التراويح بالقرآن أول ما فتحت الظاهرية فى سنة ٨٨ و هو ابن إحدى عشرة سنة لم يكملها، و أقرأه الفقه و العربية [و المعانى و البيان - [2]]، و أحضر له المؤدبون و المعلمون و ترعرع و برع، و باشر التوقيع فى ديوان الإنشاء، ثم ولى الحسبة مرارا و نظر الجوالى و غير ذلك[3]، وتنقلت به الأحوال كما مضى فى الحوادث؛ مات فى الطاعون فى الرابع عشر من شهر رجب .

أزبك[4] الدوادار مات بالقدس بطالا [يوم الثلثاء - [2]] فى سادس عشر ربيع الأول .

إسحاق[5] بن إبراهيم بن أحمد بن محمد، التدمرى تاج الدين خطيب الخليل،
١٦٩ / الف / ذكر أنه أخذ عن قاضى حلب شمس الدين محمد بن أحمد بن المهاجر و عن شيوخنا العراقى و ابن الملقن و غيرهما، و أجاز له ابن الملقن فى الفقه؛ و مات ليلة العيد من شهر رمضان .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٢٣ فى نحو صفحة و ربع .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى س و م، و فى با « و نظر جيش الشام ودرس بعدة مدارس » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٣ .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٦ .

إسحاق[١] بن داود صاحب الحبشة مات فى هذه السنة ، و قد قدمت نبأه فى ترجمة أبيه سنة ٨١٢ .

أبو بكر[٢] بن على بن إبراهيم بن عدنان ، الشريف الماضى أخوه أحمد قريبا ، ولد سنة تسعين[٣] تقريبا ، و نشأ بزى الجندية ثم بعد ذلك تزيا بزى المباشرين ، و كان الغالب عليه الديانة و الخير و العفة ، و انطلقت الألسن بالثناء عليه ، و عين بعد أخيه لكتابة السر و باشر بغير تولية ، فعوجل بالطاعون أيضا و مات فى رجب و لم يبق بعد أخيه سوى ستة عشر يوما .

أبو بكر[٤] بن عمر بن عرفات بن عوض بن أبى السعادات بن أبى الطاهر محمد بن أبى بكر بن أحمد بن موسى بن عبد المنعم بن على بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد العزيز بن أحمد بن على بن ضياء الدين عبد الرحمن بن أبى المعالى سالم بن الأمير المجاهد عز العرب وهب بن مالك الناقل من أرض الحجاز بن عبد الرحمن بن مالك بن زيد بن

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٧ فى سبعة أسطر .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٥٠ فى ثلاثة عشر سطرا و فيها فوائد زائدة على ما هنا .

(٣) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء « سنة خمس و سبعين و سبعمائة » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١١/٦٣ فى صفحتين و فيها غرائب و عجائب خصوصا فى أمر نسبه .

ثابت ، الأنصارى الخزرجى الشيخ زين الدين القمنى - هكذا رأيت[1] نسبه بخطه ، و أملاه على بعض الموقعين ، و لا أشك أنه مركب و مفترى ، و كذا لا يشك من له أدنى معرفة بالأخبار أنه كذب ، و ليس لزيد بن ثابت ولد يسمى مالكا ، و تلقيبه عبد الرحمن بن سالم ضياء الدين من أسمج الكذب ، فان ذلك العصر لم يكن التلقيب [فيه -[2]] بالإضافة للدين ، و كان مولده على ما كتب بخطه سنة ثمان و خمسين ، و ذكر لى بلفظه أنه حضر درس الشيخ جمال الدين و هو بالغ و عرض عليه التنبيه ، فيحتمل أن يكون بلغ و هو ابن ثلاث عشرة سنة أو ذهل حين كتب مولده ، و قدم القاهرة فى حدود السبعين ، و أول شيء رأيته من سماعه فى جمادى سنة أربع و سبعين من الشيخ بهاء الدين بن خليل ثم فى رمضان سنة ثمان و سبعين ، سمع فى البخارى على التقى عبد الرحمن بن أحمد البغدادى ، و سمع أيضا من عبد الله بن الناجى و عبد الله بن مغلطاى و صلاح الدين البلقينى ، ثم من تقى الدين بن حاتم و ابن الخشاب و عزيز الدين المليجى ، و نشأ يتيما فقيرا[3] بجامع الأزهر ، ثم اتصل بعلاء الدين بن قشتمر فنبه قليلا ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صحب قلمطاى الدويدار فى سلطنة الظاهر فصار له ذكر ، و اتفق تسحب الشيخ شمس الدين ابن الجزرى إلى بلاد الروم فشغرت عنه الصلاحية فوثب عليها ، و كان رحل إلى الشام قبل التسعين

(١) كذا فى س و م ، وفى با و الضوء « قرأت » .
(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .
(٣) كذا فى س و م ، و فى الضوء « فقرأ » و لعله الصواب .

فسمع

فسمع ابن المحب و ابن الذهبي و ابن العز و البرهان بن جماعة / و هو ١٦٩/ب
يومئذ قاضي الشام و محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجي [الأسمري -[١]] و الكمال بن النحاس و ابن خطيب يبرود و ابن الرشيد و ناصر الدين محمد بن عمر بن عوض بصالحية دمشق[٢]، [و سمع من متقدمي[٣] شيوخنا كالشامي و الغزي و الصردي و المطرز و ابن صديق و ابن أبي المجد ثم الحلاوي و السويداوي و من الحافظين و الأبناسي و البلقيني و الهيثمي شمس الدين و أبي بكر بن حسين المراغي -[٤]] و خرج له ابن الشرائحي مشيخة عن أربعة و أربعين شيخا و حدث بها مرتين و كان يتبجح بها لكنه لا يعرف عاليا من نازل، و كان عريض الدعوى كثير المجازفة - سامحه الله ! مات في رجب مطعونا .

[برد بك السيفي أحد مقدمي الألوف بمصر، مات في يوم الأحد عاشر جمادى الأخرى بالطاعون و هو والد فرج -[٥]] .

يبغا المظفري التركي كان من مماليك الظاهر، و تأمر في دولة الناصر

---

(١) ليس في الضوء .

(٢) في الضوء هنا زيادة « و غيرها » .

(٣) كذا في با، و في س و م « متأخري » و عليه علامة الشك .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من الضوء .

(٥) ما بين الحاجزين من با و قد سقط من س و م، و قد ترجم له في الضوء ٦/٢ بنحو مما هنا .

و عمل الأتابكية ، [و قد سجن مرارا و نكب -[١]] ، و كان قوى النفس ؛ مات [فى ليلة الأربعاء -[٢]] سادس جمادى الآخرة .

حسن[٣] العلقمى بدر الدين ناظر الأوقاف مات بالقاهرة ، و كان حسن العشرة و الأخلاق بساما ، جاوز الستين .

زين[٤] خاتون بنتى و هى بكر أولادى ، ولدت فى رجب سنة اثنتين و ثمانمائة ، و تعلمت الكتابة و القراءة ، و أسمعتها من الشيخ زين الدين العراقى و الشيخ نور الدين الهيثمى ، و أجاز لها كثير من المسندين من أهل دمشق ؛ و ماتت و هى حامل بالطاعون فجمعت لها شهادتان .

سرداح[٥] بن مقبل بن نخبار بن مقبل بن محمد بن راجح بن إدريس بن

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) تصدى للعلقمى فى فهرس الضوء فى النسبة و لم يتعرض لصاحبنا هذا و ذكر غيره وقد ترجم له فى الضوء ٣/٩٢ فى أحد عشر سطرا وسماه حسن بن أحمد بن حرمى بن مكى وفيها «مات عن نحو من خمس و ستين سنة» وفيها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار و أنه جاز الستين ـ الخ » و وقع فى الأصول الثلاثة « حسين » .

(٤) ترجم لها فى الضوء ١٢/٥١ فى نحو ثمانية أسطر .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣/٢٤٥ فى نحو اثنى عشر سطرا وفيه « بمهملات » وذكر الاختلاف فى ضبط اسمه أهو بالسين كما هنا أم بالصاد.

حسين بن أبى عزيز ، الحسنى ، الينبعى ولى أبوه إمرة الينبع مدة ثم قبض عليه و حبس بالإسكندرية فى سنة خمس و عشرين إلى أن مات بها و كحل ولده ، فيقال إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فمسح عينيه فأبصر ، و اتهم السلطان من كحله - فالله أعلم .

العباس[1] بن المتوكل بن المعتضد أمير المؤمنين المستعين أبو الفضل ، ولد فى سنة . . . .[2] و استقر فى الخلافة بعهد من أبيه فى شهر رجب سنة ثمان و ثمانمائة ، فلما انهزم الناصر [فرج -[3]] و حوصر بدمشق بويع للمستعين بالسلطنة مضافة للخلافة فتصرف بالولاية و العزل ، و فى الحقيقة إنما كانت [له -[4]] العلامة و الخطبة و ضربت السكة فى الذهب و الفضة باسمه ، فلما توجه [العسكر -[4]] إلى مصر كان الأمراء كلهم فى خدمته على هيئة السلطنة و لكن الحل و العقد للأمير شيخ ثم سكن الإصطبل و صار الجميع إذا فرغت الخدمة من القصر نزلوا فى خدمته إلى الإصطبل ، فأعيدت الخدمة عنده و وقع الإبرام و النقض ثم يتوجه دويداره إلى السلطان

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢١٩ فى سبعة عشر سطرا و فى آخرها ما نصه « و قد امتدحه شيخنا لما عملوه سلطانا بقصيدة سينية فى ديوانه رحمه الله و إيانا » و هى موجودة فى ديوانه المطبوع بحيدر آباد الدكن (الهند) رقم ٥١ فى سبعة و أربعين بيتا .

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة ، و لم يتعرض الضوء لتاريخ ولادته .

(٣) من با .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

١٧ / الف فيعلم على المناشير / و التواقيع ، فلم يزل على ذلك إلى أن تسلطن المؤيد فلم يوافق العباس على ذلك فصرح المؤيد بعزله من الخلافة و قرر فيها أخاه داود و لقب المعتضد ، فلما خرج المؤيد إلى نوروز أرسله إلى الإسكندرية فاعتقل بها ، فلم يزل بها إلى أن تكلم ططر فى المملكة ، فأرسل فى إطلاقه و أذن له فى المجيء إلى القاهرة ، فاختار الاستمرار فى سكنى الإسكندرية لأنه استطابها ، و حصل له مال كثير من التجارة ، فاستمر إلى أن مات بالطاعون شهيدا ، و خلف ولده يحيى[1] .

عبد الله[2] بن محب الدين خليل بن فرج بن سعيد جمال الدين ، القدسى الأصل الدمشقى البرماوى[3] ، ولد فى حدود الستين ، و قرأ على ابن الشريشى و ابن الجابى و غيرهما ، و دخل مصر فحمل عن جماعة ، و جاور بمكة مدة طويلة ، ثم قدم الشام فأقام على طريقة حسنة و عمل المواعيد و اشتهر ، و كان شديد الحط على الحنابلة و جرت له معهم وقائع ؛ و مات فى ربيع الآخر .

عبد البر[4] بن القاضى جلال الدين محمد بن قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن أبى البقاء كان شابا جميل الصورة طيب النغمة ، و كان قد أذن له فى نيابة الحكم فى أواخر السنة الماضية ، ثم سافر إلى الشام و رجع فمات فى سابع عشر شهر رجب و لم يكمل الثلاثين .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٩ فى أحد عشر سطرا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ /١٨ فى سبعة عشر سطرا .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء «الرمثاوى» و قد تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء و لم يذكر صاحبنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٢ فى نحو عشرة أسطر .

عبد الغنى[1] بن جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم، المرشدى ثم المكى نسيم الدين، اشتغل كثيرا و مهر و هو صغير، و أحب الحديث فسمع الكثير و حفظ و ذاكر، و دخل اليمن فسمع من الشيخ مجد الدين، و كتب عنى الكثير؛ و مات مطعونا بالقاهرة.

عبد القادر[2] بن عبد الغنى بن أبى الفرج، المكى، ولى الأستادارية كأبيه، و مات فى [يوم الأربعاء -[3]] سابع [عشرى -[4]] جمادى الآخرة.

عبد الكريم[5]، كريم الدين ابن سعد الدين بركة، القبطى المعروف بابن كاتب جكم، كان أبوه يخدم الوزير علم الدين بن كاتب سيدى ثم تعلق بخدمة الأمراء[6] فخدم عند الأمير جكم فشهر به، و استقر بعده ولده [سعد الدين -[3]] إبراهيم و صاهر تاج الدين ابن الهيصم قبل أن يلى الأستادارية، و استقر مستوفى الدولة فى مباشرة ابن نصر الله، ثم ولى نظر الدولة و باشر ديوان السلطان قبل أن يتسلطن، ثم سعى فى نظر الخاص لما ولى ابن نصر الله الأستادارية، فباشر بسكون و حشمة و نزاهة،

(١) ترجم له فى الضوء ٤/٢٥١ فى أكثر من صفحة.

(٢) ترجم له فى الضوء ٤/٢٧٢ فى ثلاثة عشر سطرا، و فيها المالكى بدل المكى.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٥) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٠٨ بأكثر مما هنا و فى آخرها لما ساق كلام الإنباء فيه و هو قوله « الزم ولديه ابراهيم و يوسف بالاشتغال بالعلم - الخ، قال: ونحوه قول العينى « لم يكن به بأس... وهو فى عقود المقريزى ».

(٦) فى با « فكتب.

و أكثر من زيارة الصالحين و من الفقراء ، و ألزم ولديه إبراهيم و يوسف [الذى ولوا الخاص بعده واحدا بعد واحد - [١]] بالاشتغال بالعلم و أحضر لهم من يعلمهم [٢] العربية و الكتابة ، و كانت وفاته [سادس عشر شهر - [٣]] ربيع الأول قبل وقوع الطاعون ، و استقر ولده [إبراهيم

٥ فاستمر- [٤]] فى وظيفته و هو أمرد ، و لم يظن أحد أنه يستمر لصغر سنه لكنه استعان أولا بجده لأمه ثم استقل بالأمور بعد وفاته و قد تدرب ، و كان يتكلم بالتركى و يحسن المعاشرة مع لثغة فى لسانه ، و خلفه أخوه جمال الدين يوسف [و فاق أخاه و اياه - [٥]] .

على [٦] بن تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى ولى الدين ، العراقى

١٠ تقى الدين .

على [٧] بن عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى نمى ، الحسنى المكى الشريف ، مات بالقاهرة فى ثالث جمادى الآخرة مطعونا ، و قد ولى إمرة مكة مرة و دخل الغرب بعد أن عزل عنها فأكرمه أبو فارس ، و كان حسن المحاضرة [و يذاكر بالشعر و غيره - [٤]] و مات بالقاهرة .

---

(١) ما بين الحاجزين من با و لم يتعرض له الضوء و هو كما ترى و لعله « اللذين وليا » نظر الما يأتى فى الضوء .

(٢) فى الضوء « اليهما من يعلمهما » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) من با .

(٥) فى با « اخوه و ابوه » .

(٦) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٥/٢٥٧ فى نحو سبعة عشر سطرا ، حرية بالاطلاع عليها .

(٧) ترجم له فى الضوء ٥/٢٧٢ فى نحو ثمانية أسطر .

علي[1] الأسيوطى الشيخ و يقال له أبو الخلق ، و كان ممن يعتقد و يذكر عنه مكاشفات كثيرة .

عمر[2] القاضى سراج الدين ، النورى الشافعى ، قاضى الشافعية بطرابلس ، مات فى جمادى الآخرة .

قاسم[3] بن الأمير كمشبغا الحموى ، و كان أحد الحجاب الصغار .

كمشبغا[4] الفيسى الكاشف [المزوق الظاهرى - [5]] ، كان جريئا على سفك الدماء ، مات منفيا بدمشق فى ١٤ ربيع الآخر و قد ناهز الثمانين .

ماجد[6] بن أبى الفضائل بن سناء الملك فخر الدين ابن المزوق ، كان من أولاد الكتبة ، و خدم عند سعد الدين ابن غراب ، فولى بعنايته نظر الجيش و كتابة السر واحدة بعد أخرى ، ثم ولى نظر الإصطبل ، ثم تعطل فى الدولة المؤيدية و ما بعدها إلى أن مات فى [ليلة الخميس - [7]] ١٢ رجب .

---

(١) تعرض فهرس الضوء فى النسة للأسيوطى و ذكر جماعة نسبوا إليها و لم يذكر فيهم عليا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/١٣٥ فى نحو خمسة أسطر بما نصه « عمر بن محمد السراج أبو حفص النورى الشافعى » و فى آخرها « وهو فى إنباء شيخنا باختصار بدون اسم أبيه » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/ ١٩٠ بأكثر مما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٣١ فى نحو ثمانية أسطر و تعرض لما هنا و زيادة .

(٥) من با ، و فى الضوء « وزاد غيره (أى شيخنا) المزوق الظاهرى » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٦/٢٣٥ فى سبعة أسطر .

(٧) ما بين الحاجزين من با .

محمد[1] بن أحمد بن سليمان ، الأذرعى الحنفى شمس الدين ، أخذ عن ابن الرضى و البدر المقدسى فى مذهب الحنفية ، ثم بعد اللنك انتقل إلى مذهب الشافعى و ولى قضاء بعلبك و غيرها ، ثم عاد حنفيا و ناب فى الحكم و درس و أفتى ، وكان يقرأ البخارى جيدا ، و يكتب على الفتوى كتابة حسنة و خطه مليح ، و توجه إلى مصر فى آخر عمره فعند وصوله طعن فمات غريبا شهيدا فى جمادى الآخرة .

محمد[2] تاج الدين بن العماد إسماعيل ، البطرنى المغربى الأصل نزيل دمشق ، كان فى خدمة القاضى علم الدين القفصى و عمل نقيبه ، ثم بعد موته ولى قضاء طرابلس ، ثم رجع و ناب عن القاضى المالكى ، و كان عفيفا ١٧١/الف / فى مباشرته ، و يستحضر طرفا من الفقه ؛ مات بالطاعون فى صفر .

محمد[3] بن الملك الأشرف برسباى ، وكان قد عين للسلطنة بعد أبيه ، مات فى يوم الثلثاء ٢٦ جمادى الأولى مطعونا و قد ناهز الاحتلام ، و دفن بالمدرسة الأشرفية .

محمد[4] بن ططر السلطان الصالح بن الطاهر ، خلع فى خامس عشر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣١٣ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/١٤٤ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٥٠ فى نحو تسعة أسطر ، و قد اشتملت ترجمته على فوائد كثيرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٤ فى نحو تسعة عشر سطرا ، و فيها مخالفة لما هنا فراجعها .

ربيع الأول سنة خمس و عشرين ، و أقام عند السلطان الملك الأشرف مكرما إلى أن طعن ؛ و مات فى سابع عشرى جمادى الآخرة هذه السنة .

[محمد بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق، مات بسجن الإسكندرية فى يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة مطعونا عن ٢١ سنة ، و دفن بها ثم نقل إلى مصر -[١]] .

محمد[٢] بن عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد ، الأنصارى السبتى صاحبنا ، كتب إلىّ و شرح البردة ، و له يد فى النظم و النثر و التصوف ، و كان حسن الطريقة .

محمد[٣] بن عبد الواحد بن أبى بكر بن إبراهيم بن محمد ، السنقارى شرف الدين نزيل هو ، ولد فى المحرم ، سنة ٧٧٣ ، و تفقه قليلا ، و أخذ عن المشايخ ، و كان أبوه موسرا فمات بعد الثمانين ، و نشأ هو يتعانى التجارة و الزراعة و يتردد إلى القاهرة ، و تقلبت به الأمور ، و كان فاضلا مشاركا

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/٢٧٩ و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه سنة ثلاث ثم فى سنة ست كلاهما و ثلاثين ، فقال فى ثانى الموضعين : ولد فى سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة و أخذ عن الحاج أبى القاسم بن أبى حجر ببلده و وصل إلى غرناطة فقرأ الأدب و قدم القاهرة فى سنة اثنتين و ثلاثين فحج وحضر عندى فى الإملاء و أوقفنى على شرح البردة له ...... و قال فى أولها « صاحبنا كتب إلى و كان حسن الطريقة ، له يد فى النظم و النثر بل شرح البردة » و ذكره فى معجمه ... قلت : و ذكره فى ثلاث غلط ، و ترجمته حرية بالاطلاع عليها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧/١٢٦ بنحو مما هنا .

متدينا ، و كان يقول : ما عشقت قط و لا طربت قط ، مات فى الطاعون فى جمادى الآخرة ، وكان يحكى عن ناصر الدين محمد بن محمد بن عطاء الله قاضى هو أنه كان بجانب داره نخلة جربها بضعا و ثلاثين سنة ، فان قل حملها توقف النيل ، وإن كثر زاد ، و أنها سقطت فى سنة ست و ثمانمائة فقصر النيل تلك السنة و وقع الغلاء المفرط .

محمد[1] بن عبد الوهاب بن نصر الله ، شرف الدين أبو الطيب بن تاج الدين ، ولد فى ذى القعدة سنة سبع و تسعين ، و نشأ فى حجر السعادة و تعلم الكتابة و اشتغل بالعلم ، و كتب فى الإنشاء ، و عظم فى دولة الظاهر ططر ، و ولاه نظر الكسوة و دار الضرب و نظر الأشراف و غير ذلك ؛ و مات فى سابع عشرى ربيع الآخر بمرض السل .

محمد[2] بن عمر بن عبد العزيز ، بن أمين الدولة قاضى الحنفية بحلب شمس الدين ؛ مات يوم الخميس ١٢ شعبان .

محمد[3] جلال الدين بن بدر الدين محمد بن بدر الدين محمد بن مزهر ، ولد سنة ١٤ و حفظ القرآن و اشتغل قليلا ، فلما مات أبوه فى سنة اثنتين و ثلاثين قرر مكانه فى كتابة السر فباشرها ، و الاعتماد فى ذلك على شرف الدين الموقع وكان قد تقرر فى نيابة كتابة السر و انفصل بدر الدين

(١) ترجم له فى الضوء ٨ /١٣٨ بزيادة على ما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/٢٤٩ وسماه « محمد بن عمر بن عبد الوهاب ... و يعرف بابن أمين الدولة » و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار وسمى جده عبد العزيز » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/١٩٧ بأكثر مما هنا وفيها فوائد حرية بالاطلاع عليها .

المذكور ، و كان لقب فى أيام مباشرته فى كتابة السر بلقب أبيه بدر الدين ؛ و مات بالطاعون [يوم الاثنين سنة ست و عشرى رجب -[1]] .

١٧١/ب / محمد[2] زين الدين بن القاضى شمس الدين [محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الملك -[1]] ، الدميرى المالكى ، كان حسن الصورة ، له قبول تام عند الناس لكثرة حشمته ، و قد ولى الحسبة مرارا ، و بيده التحدث فى المارستان نيابة عن الأمير الكبير على قاعدة أبيه ، و لم أظنه جاوز الخمسين و مات فى ٣ شعبان .

محمد[3] الإسكندرانى شمس الدين المعروف بابن المعلمة ، ولى حسبة القاهرة مدة ، و كان مالكيا فاضلا مشاركا فى العربية و غيرها ؛ مات فى شعبان .

مدلج[4] بن على بن نعير و اسمه محمد بن حيار أمير آل فضل و كان ولى

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم فى الضوء ٩ / ١٩٥ لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك البدر بن الزين بن الشمس بن التاج الدميرى ثم القاهرى المالكى الماضى أبوه والآتى ولده الزين محمد ، و أظن أن هذا هو صاحبنا و قد تتبعنا التراجم التى بعد هذه فلم نجده فيها ، كما ساق ذلك أول الترجمة و قد تعرض للدميرى فى النسبة فى فهرس الضوء و تعرض لما ذكرنا ، فتأمل .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ /١٠٧ بنحو مما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٠ و فى عمود نسبه زيادة على ما هنا و لم يتعرض لتاريخ وفاته بل قال : و قتل هذا ، و بعده بياض .

إمرة العرب بعد أخيه عذراء و دخل فى الطاعة ، ثم وقع بينه و بين ابن عمه قرقماس قاتل أخيه عذراء الوقعة المقدم ذكرها فى الحوادث ، و قتل مدلج فى ٢ ذى القعدة[١] منها [بظاهر حلب -[٢]] .

مرجان[٣] الهندى مملوك شهاب الدين بن مسلم ، أخذه المؤيد قبل أن يلى السلطنة قهرا من أستاذه ، فنجب عنده و ترقت منزلته[٤] جدا إلى أن اتضعت فى أيام ططر فمن بعده ، و صودر إلى أن مات فى سادس عشرى[٥] جمادى الآخرة .

ناصر[٦] بن محمد البسطامى الشيخ ناصر ، من تلامذة الشيخ عبد الله البسطامى ، ثم قدم القاهرة و قطنها ؛ مات بها فى الطاعون .

نصر الله[٧] بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، الأنصارى الشيخ

(١) كذا فى س و م ، و فى با و الضوء « شوال » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٣ و نسبه المسلمى بالتشديد مولى الشهاب بن مسلم المؤيدى .

(٤) زاد فى الضوء « بحيث استقر خازندار ، ثم عمله ناظر الخاص » و فى آخر ترجمته « ذكره شيخنا فى إنبائه و قال غيره : ولى بعد أستاذه أيضا الزمامية عوضا عن كافور الرومى الصرغتمشى أشهرا » .

(٥) فى با « عشر » .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٦ وسماه « ناصر بن محمد ناصر الدين البسطامى » .

(٧) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٨ فى أكثر من صفحة وحكى له غرائب و عجائب جديرة بالاطلاع عليها و فيها أنه قدم بين يديه أربعة أفراط فى شهر موته و اشتد =

جلال الدين الرويانى [العجمى الحنفى -[1]] ، ولد سنة ست و ستين ، و تجرد و برع فى علم الحكمة و التصوف ، و شارك فى الفنون ، و كتب الخط الفائق ، و قدم القاهرة مجردا ، و اتصل بأمراء الدولة و راج عليهم لما ينسب إليه من معرفة علم الحرف و عمل الأوفاق ، و سكن المدرسة المنصورية ، و كان مفضالا مطعاما محبا للغرباء فهرعوا إليه و لازموه ، [و قام بأمرهم[2]] و صيرهم سوقه التى ينفق منها و ينفق بها ، و استخلص بسبب ذلك من أموال الأمراء و غيرهم ما أراد حتى كان كثير من الأمراء يفرد له من إقطاعه أرضا يصيرها رزقه ثم يسعى هو حتى يشتريها و يحبسها ، و كان فصيحا مفوها حسن التأنى عارفا بالأمور الدنيوية عريا عن معرفة الفقه ، له اقتدار على التوصل لما يطلب ، كثير العصبية و المروءة ، حسن السياسة و المداراة ، عظيم الأدب ، جميل العشرة ، و له عدة تصانيف فى علم الحرف و التصوف ، منها « غنية الطالب فيما اشتمل عليه الوهم من المطالب » و « إعلام الشهود بحقائق الوجود » ؛ و مات فى [ليلة الجمعة -[1]] سادس شهر رجب بالطاعون.

[ياقوت الأرغون شاوى الحبشى مقدم المماليك ، مات مطعونا فى يوم الاثنين ثالث رجب ، و دفن بمدرسته التى أنشأها بالصحراء -[3]]

= حزنه على الأخير ، و فى آخرها « وهو فى عقود المقريزى و سماه ابن عبد الله ابن محمد بن اسماعيل » .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) هذه الترجمة من با .

هابيل[1] بن قرا يلك ، مات مسجونا بالقلعة مطعونا .

١٧٢/ الف / هاجر[2] خوند بنت منكلى بغا زوج برقوق ، [ماتت فى رابع رجب ، و أمها خوند فاطمة بنت الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون -[3]] .

يحي[4] نظام الدين بن الشيخ سيف الدين سيف بن محمد بن عيسى

٥ السيرامى[5] ، ولد سنة ....[6] و كان حسن التدريس و التقرير ، جيد الفهم ، قليل التكلف ، قوى الفهم ، متواضعا مع صيانة ، قليل الشر[7] كثير الإنصاف ، و لم يكن فى أبناء جنسه مثله ، و كان قد اختص بالمؤيد و سامره ، و كان يبيت عنده كثيرا من الليالى و يثق به و بعقله ، و لما وقع الطاعون استكان و خضع و خشع ، و لازم الصلاة على الأموات بالمصلى إلى أن قدر الله

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٦ فى ثمانية أسطر و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار جدا » .
(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٣٢ فى ستة أسطر .
(٣) ما بين الحاجزين من با .
(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٦ ترجمة عظيمة فى نحو صفحة ونصف وهى جديرة بالاطلاع عليها .
(٥) بالسين و الصاد كما فى الضوء و قد تعرض للسيرامى فى فهرس الضوء فى النسبة و ذكر صاحبنا هذا .
(٦) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « ولد قبل الثمانين و سبعمائة » و فى با بعد البياض « شيخ الشيوخ بالظاهرية الجديدة تلقاها عن أبيه » ثم التقى مع س و م فيما يأتى و أظنه الساقط من س و م .
(٧) وقع فى با « الشعر » وكذا فى س و م غير أن عليه فيهما علامة الشك ، و لم يتعرض لهذا فى الضوء .

أنه مات بالطاعون فى أواخره[١] .

يحيى[٢] بن الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن على ، الشيخ تقى الدين الكرمانى [الشافعى -[٣]] ، ولى نظر المارستان و كان ثقيل السمع ، و كان قد ضعف و طال رمده ، ثم مات مطعونا فى يوم الخميس ثانى عشرى جمادى الآخرة .

يشبك[٤] أخو السلطان [الأشرف -[٣]] و كان أسن منه لكن السلطان أسرع إليه الشيب دونه ، طعن فأقام أياما يسيرة ، و يقال إنه مات ساجدا ، و كان شديد العجمة و تعلم اللسان التركى ، و لم يفقه بالعربى إلا القليل ، و كان فيه عصبية لمن يلتجئ إليه و مكارم أخلاق .

يعقوب[٥] بن إدريس بن عبد الله بن يعقوب ، الشهير بقرا يعقوب الرومى النكدى الحنفى ، نسبة إلى نكدة من بلاد ابن قرمان ، ولد سنة تسع و ثمانين ، و اشتغل فى بلاده ، و مهر فى الأصول و العربية و المعانى ، و كتب على المصابيح شرحا و على الهداية حواشى ، و دخل البلاد الشامية ،

---

(١) فى ! « فى أواخر جمادى الآخرة » و زاد « و استقر بعده فى المشيخة عز الدين عبد الرحمن » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٥٩ فى أكثر من صفحتين تحتوى على فوائد كثيرة حرية بالاطلاع عليها و فيها « و يعرف بابن الكرمانى » و ذكر موته فى سنة ثلاث و ثلاثين ، و قد اختصر المؤلف ترجمته جدا .

(٣) مابين الحاجزين من ! .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٩٢ فى عشرة أسطر .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٢ فى نحو ثمانية أسطر .

و حج سنة تسع عشرة ثم رجع و أقام بلارندة يدرس و يفتى ، ثم قدم القاهرة بعد موت المؤيد فاجتمع بمدير المملكة ططر ، فأكرمه إكراما زائدا و وصله بمال جزيل ، فاقتنى كتبا كثيرة و رجع إلى بلاده فأقام بلارندة إلى أن مات فى شهر ربيع الأول .

يوسف[1] بن إبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبى الفضل بن أبى المنجب ابن أبى الفتيان ، الداودى الطبيب جمال الدين ، مات فى أول شهر رجب و له زيادة على التسعين .

سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة

استهلت و قد غلا سعر الذهب إلى أن بلغ مائتين و خمسة و سبعين ، و انتهت فيه زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا و عشرين إصبعا ، و خرج الأمراء المجردون فى آخره ثم أمر بعودهم فعادوا من خانقاه سرياقوس ، و فيه رخص الفول جدا حتى صار بدرهمين و نصف فضة وزنا كل إردب ، / و الشعير كل إردب بثلاثة ، و القمح بستة و نصف ، و هذا غاية ١٧٢ / ب
الرخص إلا ما تقدم فى دولة المؤيد ، فان القمح نزل فيه إلى ستة دراهم بندقية ، و [فيه -[2]] خرج السلطان إلى الصيد بالهيئة الكاملة فشق المدينة و خرج من باب الشعرية ثم عاد من يومه .

و فيها حصل للحاج عطش عند رجوعهم بمنزلة الوجه فمات منهم ناس كثير ، قيل : قدر ثلاثة آلاف ، كلهم من الركب الأول ، و مات من

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٢ فى نحو أحد عشر سطرا .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

الجمال و الدواب شيء كثير جدا ، و ذهب لمن مات من الأموال ما لا يحصى .

و فيها حجر السلطان على الباعة أن لا يتبايعوا إلا بالدراهم الأشرفية التى جعل لكل[١] درهم منها بعشرين من الفلوس ، و انتفع الناس بها بالميزان ، و شدد فى الذهب أن لا يزاد فى[٢] سعره ، فاذا قل[٣] ازداد ، و لم يزل الأمر يتمادى على ذلك إلى أن بلغ كل دينار أشرفى مائتين و خمسة و ثمانين درهما من الفلوس[٤] ، و استقر[٥] الأمر على ذلك إلى آخر الدولة الأشرفية .

و فيها استبد ابن الركاعنة صاحب فاس و تلمسان بالمملكة ، فسار إليه أبو فارس صاحب تونس بنفسه و ظفر به ، و قرر فى المملكة أحمد بن أبى حمو ، و ذلك فى رجب سنة أربع و ثلاثين .

و فى ربيع الآخر جهز السلطان الفعلة[٦] و أهل المعرفة بالبناء لإصلاح الآبار و أماكن المياه التى فى طريق الحجاز .

و فيها حفرت بعيون القصب بئر عظيمة فعظم النفع بها ، و كانت عيون القصب تجرى من واد عظيم ينبت فيه القصب الفارسى و يجرى الماء بين تلك الغابات ، و كان للحاج به رفق بحيث يبيتون فيه ليلة ، ثم عمرت

(١) كذا فى س و م ، و فى با « كل » .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « يزاد سعره » .
(٣) كذا فى با ، و فى س و م « غفل » خطأ .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و ثمانين بالفلوس » .
(٥) كذا فى س و م ، و فى با « و استمر » .
(٦) كذا فى س و م ، و فى با « الحجارين و البنائين والفعلة و الغواصين ومن له خبرة بذلك و أهل ـ الخ » .

تلك العيون و صاروا يقتنعون بالحفائر، وكان الماء الذى يخرج منها يفسد فى ليلته، فأشار ناظر الجيش لما حج بحفر بئر هناك فخرج ماؤها عذبا، و حفروا قبل ذلك بئرين بزعيم و قبقاب، فاستغنى الناس بهما عن ورود الوجه، و الوجه مكان فيه بئران لا يحصل الماء فيهما إلا بالمطر، فاذا لم يقع المطر و وردهما الحاج لم يجدوا فيهما إلا النزر اليسير، و فى الغالب يقع لهم العطش و الهلاك فاستغنوا بالبئرين عن الوجه.

و فيها استقر تاج الدين عبد الوهاب ابن الخطير[1] فى نظر الديوان المفرد بعد موت تاج الدين ابن الهيصم، وهو من بيت كبير فى القبط، وكان اسمه جرجس و لقبه الشيخ التاج، فأسلم على يد السلطان الأشرف قبل أن يتسلطن، وذلك فى الأيام المؤيدية، و خدم فى ديوان الخاص، ثم ولاه الأشرف نظر الإصطبل بحكم شغوره عن بدر الدين بن مزهر لما ولى كتابة السر و أستادارية ولد السلطان، فشكرت سيرته و أمانته و حسن سياسته و كثرة بره.

و فى ثانى عشر جمادى الأولى سار سعد الدين القبطى المعروف بابن
١٧٢/الف المرأة إلى مكة / بسبب المكس المتعلق بالتجار الواصلين إلى جدة، و خرج معه نحو ألف نفس للمجاورة فلما كانوا فيها بين الوجه و أكرى و جدوا عدة موتى ممن مات بالعطش فى العام الماضى، فلما نزلوا رابغ خرج عليهم

(١) كذا فى س و م، و فى با «المعروف بالخطير» وقد ترجم له فى الضوء ٥/١١٤ فى أحد عشر سطرا فقال: و يعرف بالشيخ الخطير - و أشار إلى هذه الحادثة، و ذكر موته فى سنة خمس و ستين، و فيها «وله ذكر فى آخر سنة أربع و ثلاثين من تاريخ المقريزى» و قد ذمه غاية الذم.

الشريف زهير[1] بن سليمان بن زبان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسينى و من معه و كانوا نحو مائة فارس و أرادوا نهبه فصالحوهم على مال بعد أن وقعت بينهم مناوشة و قتل بينهم ناس قلائل من الطائفتين ، و دخلوا مكة فى ثامن عشرى جمادى الآخرة ، فكانت مدة سفرهم ستة و أربعين يوما [و عارضهم فى تاسع عشر جمادى الآخرة عرب زبيد ، فصالحوهم على مائة دينار بذلها ابن المرأة من ماله -[2]] .

و فى ثانى عشر رمضان نودى بمنع المعاملة بالفضة اللنكية و بأن الذهب الأشرفى [الدينار -[3]] بمائتين و خمسين .

و فى سادس عشرى جمادى الأولى أعيد كاتبه إلى وظيفة القضاء[4] الشافعية و هى المرة الثانية .

و فيها مات شهاب الدين [أحمد الأسود -[3]] الدويدار نائب الإسكندرية [المعروف بابن الأقطع -[3]] فاستقر جانبك الناصرى رأس نوبة إبراهيم بن المؤيد [الشهير بالتور نائبا بالإسكندرية -[5]] و كان

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٢٩ فى أربعة أسطر فقط و ذكر ما هنا إجمالا و ذكر أنه قتل فى رجب سنة ثمان و ثلاثين .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله « قضاء » أو « الشافعية » .

(٥) فى م و س « نائبها » و زيد ما بين الحاجزين من با ، و لم نجد ذلك فى ترجمة جانبك الناصرى فى الضوء ٣ / ٦١ فانه ترجم لاثنين ممن سميا بذلك و لم يتعرض لصاحبنا المذكور بهذه الصفات .

من مماليك يلبغا الناصرى .

و فى ذى القعدة جرى بين شخص فى خدمة كاتب السر ابن السفاح يقال له ابن الناظر الصفدى و بين مملوك لابن السفاح مشاجرة فاغتاله فقتله بسكين، فاطلع عليه بعض الخدم فنم عليه، فانزعج كاتب السر لذلك و حرص على أنه يعرف السبب، فقيل إنه كان بسبب صبى تعايرا عليه، و قيل إن ابن الناظر ذكر لقاتله أنه يعرف السحر و أنه قتل شخصا بسحره و أن العلماء أفتوه بقتل من يقتل بسحره فما أفادته هذه الدعوى، و بلغ السلطان الخبر فاستدعاه [1]فلما [سأله] و اعترف[1] أمر بقتله، فحرص كاتب السر على أن يؤخر قتله إلى أن يحضر أولياء المقتول، فامتنع السلطان و أمر بتوسيطه، و حصل لكاتب السر من ذلك مشقة شديدة لقصة مملوكه و كان يميل إليه و لفقد صديقه و كان يأتمنه على كثير من أحواله ــ فلله الأمر .

و فى ذى الحجة استقر التاج الوالى الشويـــكى فى نظر الأوقاف الحكمية، و قرر له من مال الأوقاف فى الشهر ثلاثة آلاف، و لم يباشر شيئا بل قنع بالمعلوم المذكور .

و فى يوم الاثنين من ذى القعدة الموافق لثامن عشرى أبيب أوفى النيل و كسر الخليج و زاد بعد ذلك، فكان فى أول يوم من مسرى سبعة عشر ذراعا و أصابع من الثامن عشر، و لا يحفظ ذلك [اتفق -[2]] فيما مضى قط، و أعجب منه أنه زاد ثانى يوم الوفاء نصف ذراع و لم يحفظ

(١-١) ما بين الحاجزين من با، و فى س و م « فلما اعترف » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

فيما

فيما مضى مثل ذلك إلا فى سنة ست عشرة فان الملك المؤيد صاحب حماة ذكر فى تاريخه بنظير ذلك فى هذا العصر أن النيل أوفى تاسع عشرى أبيب و قال إنه غريب .

و فى شعبان كانت الزلزلة ، / بغرناطة و خسف بعدة أماكن ١٧٣ / ب و [عدة -[١]] مواضع و انهدم بعض القلعة ، و دامت الأرض تهتز أياما ، و سقط من جدار الجامع الأعظم ، و خاف أهل البلد كلهم فخرجوا إلى الصحراء .

و فيها غزاهم الفرنج فكادوا يقبضون عليهم قبض اليد ، فأدركهم الله بالفرج ، فخرج الشيخ يحيى[٢] بن عمر بن عثمان بن عبد الحق شيخ الغزاة فى ألفين من الجند ، و سار نصف الليل حتى بعد عن عسكر الفرنج ، و قرر مع أهل البلد أن يخرجوا إلى الفرنج فاذا حملوا عليهم انهزموا أمامهم ، [ففعلوا - [١]] و طمع الفرنج فى أهل[٣] البلد [و إذا بالشيخ يحيى قد دهمهم بمن معه من خلفهم -[٤]] فأطلق النيران فى معسكرهم ، فجاءهم الصريخ فرجعوا ، فركب المسلمون أقفيتهم أسرا و قتلا ، فقيل بلغ عدة القتلى زيادة على ثلاثين ألفا و الأسرى اثنى عشر ألفا .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) لم يتعرض له الضوء فى محله ففاتنا الاطلاع على هذه الحادثة العظيمة .

(٣) فى با « أخذ » .

(٤) كذا فى با ، و فى س و م شيء هذا أوضح منه فتركناه .

و فى الرابع و العشرين من المحرم عقد مجلس بين أمير آخور جقمق[١] العلائى الذى ولى السلطنة بعد ذلك و بين القاضى زين الدين التفهنى و كان يومئذ مدرس الحنفية بمدرسة قانباى، فقرئ محضر يتضمن أن قانباى فوض النظر للتفهنى و الزمام ثم عزلها ، و أحضر جقمق جماعة يشهدون بذلك ، فأسر السلطان لناظر الجيش كلاما فغاب و الشهود معه ثم عاد فقال : اتفقت شهادتهم ، ثم أمر السلطان بعقد مجلس بالصالحية و ادعى وكيل جقمق على وكيل التفهنى أن التفهنى حكم[٢] فى المدرسة المذكورة بغير طريق شرعى ، فأجاب وكيل التفهنى بأن جقمق ليس ناظرا إلى أن يثبت ذلك ، فوصل كتاب الوقف بالشافعى فوجد فيه أن النظر بعده لمن يكون أمير آخور يوم ذلك ، فقال الوكيل : هذا يقتضى التقييد بذلك الوقت و ليس فيه تعميم ، فقال الشاهدان على الواقف : نحن نشهد على الواقف أنه جعل النظر بعده لمن يكون أمير آخور ، فوقع البحث فى ذلك ، فادعى وكيل الحنفى أن له دافعا ، فأمهل ثلاثة أيام ، فحكم الحنبلى فى غضون ذلك بمقتضى ما شهد به الشاهدان و أن ذلك مقبول و لا يقدح فى شهادتهما و إنما هو تفسير لما أبهم ؛ و انفصل الأمر على ذلك .

و فى سابع عشر المحرم وصل الأمراء الذين كانوا مجردين بحلب ، و أمر السلطان باخراج بعض العسكر إلى البلاد الحلبية لدفع قرا يلك

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧١ فى نحو من أربع صفحات حرية بالاطلاع عليها ، و من العجب أنه لم يلم بهذه الحادثة فى ترجمته الطويلة العريضة .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « تكلم » خطأ .

عن ملطية وكان نائبها قانباى البهلوان أرسل لطلب المدد ، فلما تجهز الأمراء وصل الخبر بالاستغناء عن ذلك فأمر برجوعهم فرجعوا بعد أن رحلوا مرحلة واحدة ، و قيل كان السبب أن نائب الشام أرسل يذكر للسلطان أنه لا حاجة إلى إرسال أحد من مماليك السلطان ، فتخيل منه و أراد اختبار حاله فأرسل له كتابا صحبة ساعى يستدعى حضوره إلى القاهرة ، فوصله الكتاب و هو راكب فخرج فى الحال إلى ظاهر دمشق و استدعى آلة السفر و توجه / فوصل فى سادس جمادى الآخرة ، فأكرمه السلطان و خلع ١٧٤/الف
عليه بالاستمرار ، وعمل له السلطان ضيافة بخليج الزعفران ، و سافر فى ثالث عشر الشهر الذى جاء فيه .

و فى هذه السنة[1] قرئ البخارى على العادة ، فكثر من يحضر من آحاد الطلبة الذين يقصدون الظهور و منعوا[2] فشغبوا ، و صار لغطهم يزيد و سوء أدبهم يفحش فهددوا فلم يرتدعوا ، فأمر السلطان فى المجلس الثانى أن تكون القراءة فى القصر التحتانى ، و صار إذا جاء يجلس فى الشباك الذى يطل من القصر الفوقانى على القصر التحتانى . و حصل بذلك للقضاة و لأعيان المشايخ اتضاع منزلة ، و عظم اللغط بالنسبة لما كان يحضره السلطان ، و صار السلطان بعد ذلك يتشاغل بكتابة العلامة فيجتمع عنده من يتعلق بها و يصير بالتبعية له فى أعلى منزلة بالنسبة لمن هو فى الحقيقة فوقهم ؛ و لما رأى ابن البلقينى أنه ما بقى يظهر له مقصود انقطع عن الحضور ،

(١) كذا فى با وفى س وم « و فى هذا الشهرية » ولعله إن صح « فى هذا الشهر » لاقتضاء السياق له. (٢) وقع فى الأصول « فتشفعوا » .

و استمر إلى سنة أربعين، فسعى فى العود كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

و فيها توجه قرقماس[1] الشعبانى و هو يومئذ الحاجب الكبير [إلى الصعيد -[2]]، فلاقاه موسى[3] بن عمر شيخ عرب هوارة و قدم له تقدمة، فلما رجع بلغ موسى أن ابن عمه عمران استقر مكانه و عزله[4]، فخاف موسى و دخل البرية بمن أطاعه، و توجه الوزير إلى قرقماس ليتعاونا على رجوع موسى فعجزا عنه، ثم لم يزل الوزير يراسل موسى و يتلطف به حتى عاد، و أحضره إلى السلطان فخلع عليه ثم أمسكه بعد أيام ثم حبسه، فبلغ ذلك عربه فأفسدوا فى البلاد و أحرقوا الغلال، و وصل عبد الدائم[5] شيخ الفقراء و معه طائفة من الفقراء فى شوال، فهرع الناس للسلام عليه و التبرك به، و كان قد أذن لموسى بن عمر فى التوجه إلى السلطان و ضمن له السلامة، فلما سمع بحبسه جاء للشفاعة فيه، فأرسل لهم السلطان القاضى بدر الدين العينى فأحضرهم عنده و تأدب معهم و كانوا ثلاثة: عبد الدائم، و شجاع، و العريان[6]، و أتباعهم، و قبل السلطان شفاعتهم و أذن لهم فى تسليم ابن عمر بعد أن يحلفه كاتب السر عند العينى، ففعل ذلك و رجعوا.

---

(١) ترجم له الضوء ٦/٢١٩ فى أكثر من صفحة ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة.

(٢) زيد من با.

(٣) لم يتصد له الضوء فى موضعه.

(٤) كذا فى س و م، و فى با «وعزل هو».

(٥) لم يتعرض لعبد الدائم هذا فى الضوء فى محله.

(٦) كذا فى س و م، و فى با بلا نقط.

و فى جمادى الأولى شاع عن أهل التقويم [أنهم اتفقوا - [1]] أن الشمس تكسف فى ثامن عشرى هذا الشهر بعد الزوال ، فتأهب السلطان و غيره لذلك و ترقبها إلى أن غربت ، و لم يتغير منها شيء البتة .

و فى يوم الخميس ثانى عشر شهر رجب تزوج سيدى محمد [2] ولد الأمير جقمق بنت أحمد بن أرغون شاه ، و عمل له أبوه وليمة عظيمة ، و قدم له السلطان و من دونه تقادم سنية .

و فى شوال أرسل السلطان ثلاثمائة مملوك إلى جزيرة قبرس بمطالبة صاحبها بما استقر عليه من المال فى كل سنة ، و أوصاهم أن يرسوا على بعض الجزائر و يراسلوه ، فان أجاب / بالاستثال رجعوا و صحبتهم ما يوصله ١٧٤ / ب
لهم ، و إن امتنع اعتصموا ببعض الجزائر و راسلوا السلطان ، فعادوا بعد بضعة و عشرين يوما و صحبتهم أثواب صوف بقيمة ثلاثة آلاف دينار .

و فيها حجت خوند [3] جلبان زوج السلطان ، و كانت أمته فأعتقها و تزوجها و صيرها أكبر الخوندات ، و جهزها فى هذه السنة تجهيزا عظيما ، و أرسل صحبتها جوهر اللالا [4] و ناظر الجيش و نصب فى

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١٠ فى نحو صفحتين و لم يتعرض لهذه الحادثة وأثنى عليه ثناء جميلا .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٧ فى أحد عشر سطرا ترجمة ممتعة و فيها « و ترجم لها شيخنا فى إنبائه باختصار و تعرض لهذه الحادثة ببسط و إطناب » .

(٤) كذا فى الأصول، و فى الضوء « وفى خدمتها خشقدم الزمام و ناظر الجيش الزينى عبد الباسط و غيرهما فى عظمة زائدة مفرطة » و لعل « اللالا » دخل فى قوله و غيرهما - الخ ، و ذكر موتها فى سنة تسع و ثلاثين .

الودك[١] المتعلق بها على شاطئ النيل و كان أمرا مهولا، و سافروا بالمحمل من أجلها فى ٧ شوال و رحلوا به من البركة يوم الحادى و العشرين منه قبل العادة بثلاثة أيام.

و فى [١٢-٢] ذى القعدة أوفى النيل ستة عشر ذراعا، و نودى عليه بزيادة نصف ذراع بعد الستة عشر، و ذلك فى تاسع عشرى أبيب، و قد تقدم فى سنة خمس و عشرين أنه أوفى فى تاسع عشرى أبيب أيضا و لكن بزيادة اصبعين على الستة عشر فقط، و أوفى قبل ذلك فى سنة ست عشرة آخر يوم من أبيب و هى من النوادر، و أفسد تعجيل الزيادة من الزروع التى بالجزائر شيئا كثيرا كالبطيخ و السمسم.

و فيها قدم الأمير ناصر الدين محمد[٣] بن إبراهيم بن منجك فى ذى القعدة، فأخبر أن نائب الشام أقام أياما محتجبا، فأنكر عليه برسباى الحاجب الكبير فأجابه بالشتم و الضرب و الإهانة و خرج النائب إلى ظاهر البلد فأقام هناك، فوقع الرأى على رجوع ابن منجك بخلعة استمرار للنائب و أخرى للحاجب و أن يصلح بينهما، فبادر وصحبته سودون ميق و هو يومئذ أمير آخور ثانى فأصلحا بينهما و استمر الحال، و اشتهر فيها وقوع زلزلة بالأندلس هدم بها من الأمكنة شيء كثير.

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « الردك » و السياق يقتضى أنه الصواب وأظنها لفظة عامية لم نجدها فى اللغة و معناها ظاهر.

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٣) ترجم له الضوء ٦ / ٢٨ فى صفحة واحدة و لم يتعرض لهذه الحادثة.

و فيها نودى على الذهب بأن كل أشرفى بمائتين خمسة[١] و ثلاثين و من خالف ذلك شنق[٢] فى يده فاستمر على ذلك .

و فيها قدم غادر[٣] بن نعير على السلطان مفارقا لأخيه قرقماس، فأكرمه و أمره عوضا عن أخيه، فلما رجع عصى و آذى بعض الناس، فأرسل السلطان إلى نائب حلب و نائب حماة أن يركبوا عليه، فبلغه ذلك فهرب، و أحاطوا بما وجدوه من ماله .

و فيها أرسل شاه رخ قرايلك فى طلب إسكندر بن قرا يوسف فواقعه، فانهزم اسكندر و فر إلى بلاد الكرج فنزل بقلعة سلماس، و بعث إليه شاه رخ عسكرا فقاتلوه إلى أن انهزم و نجا بنفسه جريحا، فاتفق أنه وقع الغلاء [ثم الوباء -[٤]] فى عسكر شاه رخ فكر راجعا إلى بلاده .

و فى العشرين من ذى الحجة مات فارس الذى كان رأس المماليك المقيمين بمكة [لكف أذى ..... -[٥]] و كان غيره قد توجه عوضه

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، و لعله سقط الواو قبل « خمسة » .

(٢) هنا بياض فى س و م ، و فى ﺑﺎ بعد « سبكه فى يده » كذا .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و لم نجد غادر بن نعير فى الضوء فى محله و قد وجدنا أخاه قرقماس فى الضوء و لم يتعرض فى ترجمته لأخيه فحرره .

(٤) ما بين الحاجزين من ﺑﺎ .

(٥) هنا بياض فى س و م ، و ما بين الحاجزين سقط من ﺑﺎ .

مع الحاج و رجع هو مبشرا فمات فى الطريق ، و تاخر قدوم المبشرين بسبب ذلك يومين عن العادة ، فقدموا فى ثامن عشرى ذى الحجة و أخبروا بالرخاء لـكن كان الماء قليلا .

ذكر من مات فى سنة اربع و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن على بن إسماعيل بن إبراهيم [برهان الدين - [2]] البلقينى الأصل المعروف بابن الظريف بالظاء المعجمة و تشديد التحتانية ، ولى نيابة الحكم بالحسنية فى ولاية البلقينى ، ثم أضيفت إليه نيابة[3] الحكم بالقاهرة و مصر و باشر مباشرة حسنة ، وكان حسن العشرة و المعاملة كثير الإسراف على نفسه - سامحه الله ! مات فى [يوم السبت ثانى عشر - [4]] شوال بعد مرض طويل .

[أحمد الدوادار نائب الإسكندرية المعروف بابن الأبتع ، مات يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة بالقاهرة - [5]] .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٨٢ فى نحو ثلاثة عشر سطرا و فيها « مات فى شوال سنة أربع و ثلاثين .... و أرخه بعضهم.... فى خامس عشرى رجب سنة ثلاث و ثلاثين ذكره شيخنا فى إنبائه و المقريزى و غيرهما » .

(٢) سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى الضوء و با « امانة » هنا و فيما سيأتى .

(٤) مابين الحاجزين من با .

(٥) هذه الترجمة من با .

إسماعيل[1] بن أبي الحسن بن علي بن محمد ، البرماوي [الشافعي -[2]] ، ولد في حدود الخمسين ، و دخل القاهرة قديما و أخذ عن المشايخ و سمع ، و مهر في الفقه و الفنون ، و تصدى للتدريس ، و خطب بالجامع العمري بمصر ؛ مات في [يوم الأحد الخامس عشر -[2]] نصف ربيع الآخر .

إسماعيل[3] الرومي الطبيب الصوفي المقيم بالخانقاه البيبرسية ، كان يقرئ العربية و التصوف و الحكمة ، و امتحن بمقالة ابن العربي و نهي مرارا عن إقرائها ، و لم يكن محمود السيرة و لا العلاج ، و كان من صوفية البيبرسية ؛ مات في تاسع شوال .

حمزة[4] بن يعقوب ، الحريري الدمشقي ؛ مات في صفر .

شاهين[5] الرومي المزي عتيق تقي الدين أبي بكر المزي ، و كان عارفا بالتجارة ، على طريقة سيده في محبة أهل الخير ، و وصاه على أولاده فرباهم ،

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له في الضوء ٢/٢٩٥ في أكثر من صفحتين بما نصه « إسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عيسى كما رأيته بخطه و قيل بدله عبد الله » وهو كذلك في با ، و قد احتوت على غرائب كثيرة و ذكر له قصة مع نصراني حرية بالاطلاع عليها .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٣١٠ في نحو ثمانية أسطر ووصفه بقوله « ويعرف بكر دنكس لكونه كان أعوج الرقبة » .

(٤) ترجم له في الضوء ٣/١٦٨ و ذكر ما هنا و زاد فيها « وأظنه الذي قبله » والذي قبله ترجمته في أربعة أسطر ، و ذكر موته في سنة اثنتين و ثلاثين فتدبر .

(٥) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٩٥ ونقل فيها كلام الإنباء .

ثم مات بالقولنج وهم صغار فأحيط بموجوده، فيسر الله تعالى القيام فى أمرهم مع السلطان إلى أن أسعدته[1]، فصار الذى لهم فى ذمة شاهين، وظهر لشاهين أخ شقيق، فلما أثبت نسبه قبض ما بقى من تركة أخيه بعد مصالحة ناظر الخاص؛ وكان موته فى ثالث عشرى ذى القعدة.

٥ عبد الله[2] بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، المقدسى ثم الصالحى الشيخ شرف الدين ابن القاضى شمس الدين أخو القاضى تقى الدين، ولد فى ربيع الأول سنة خمسين[3] ومات أبوه وهو صغير، فحفظ المقنع ومختصر ابن الحاجب، وأخذ عن بعض مشايخ أخيه وسمع الحديث، وأجاز له عز الدين ابن جماعة وجمال الدين ابن هشام النحوى وغيرهما[4]، وسمع

(١) كذا فى س وم، وفى با «استعدته» وفى الضوء «مع السلطان حتى استقر لهم فى ذمته» والضوء نقل عبارة الإنباء بقوله «قال شيخنا فى إنبائه: كان عارفا بالتجارة - إلى قوله: بعد مصالحة ناظر الخاص» وتأمل الاختلاف بين ما فى الأصول والضوء.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٦ وفيها مع ما هنا اختلاف بالزيادة والنقصان وذكر موته سنة أربع وثلاثين كما هنا.

(٣) كذا فى الأصول، وفى الضوء «سبع وخمسين وسبعمائة وقيل فى التى قبلها أو بعدها».

(٤) تعرض للغير فى الضوء وبعد أن ذكر المذكورين بما نصه «والموفق الحنبلى والقلانسى ومحمود المنبجى وابن كثير وابن أميلة والصفدى بل أجاز له قديما أبو العباس المرداوى خاتمة أصحاب ابن عبد الدائم بالحضور».

من جده لأمه جمال الدين المرداوى و شرف الدين بن قاضى الجبل و غيرهما[1]، و أفتى و درس و اشتغل و ناظر و ناب فى القضاء دهرا طويلا و صار كثير المحفوظ جدا، و أما استحضار فروع الفقه فكان فيه عجبا مع استحضار كثير من العلوم، و كان ينسب إلى المجازفة فى النقل أحيانا و عليه مآخذ دينية، و انتهت إليه رئاسة الحنابلة فى زمانه، و عين للقضاء غير مرة فلم يتفق ذلك، و ولى ابن أخيه فى حياته و قدم عليه؛ مات فى ليلة الجمعة[2] ثانى ذى القعدة، أرخه مؤرخ الشام و أرخه قاضى الحنابلة / فى خامس عشر شوال. ١٧٥ / ب

عبد الرحمن[3] وجيه الدين بن الجمال، المصرى[4]، ولد بزبيد[5] سنة ..[6]، و تفقه، و تزوج بنت عمه النجم المرجانى، و قطن مكة و أشغل الناس بها فى الفقه و اشتهر بمعرفته؛ و مات فى ١٧ رجب.

---

(١) تعرض للغيرفى الضوء فقال «وسمع على أبى محمد بن القيم وست العرب حفيدة الفخر و غيرهما».

(٢) فى الضوء «صبيح يوم الجمعة».

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/ ١٢٦ فى اثنى عشر سطرا حرية بالاطلاع عليها.

(٤) من با والضوء، و فى س وم «المقرى» خطاء.

(٥) كذا فى الأصول، و فى الضوء «بمكة».

(٦) بياض فى الأصول، و لم يتعرض لذكر سنة ولادته فى الضوء.

عبد الرزاق[1] بن سعد الدين تاج الدين [إبراهيم -[2]] ابن الهيصم ، كتب فى الديوان المفرد ثم ولى الأستادارية بعد جمال الدين ، ثم ولى الوزارة فى الدولة المؤيدية و نكب مرارا ؛ و مات فى [يوم الخميس -[2]] العشرين من ذى الحجة .

عمر[3] بن منصور ، الشيخ سراج الدين البهادرى [الحنفى -[2]] ، ولد سنة بضع و ستين ، و اشتغل بالفقه و العربية و الطب و المعانى و غير ذلك

١٧٦ / الف / حتى مهر و اشتهر و درس و ناب فى الحكم ، و صار يشار إليه فى فضلاء الحنفية و فى الأطباء و لم يكن محمود العلاج ؛ مات فى العشر الثانى[4] من شوال .

محمد[5] ناصر الدين ابن أرغون ، الماردانى القبيباتى ، ولد سنة خمسين و سبعمائة ، و نشأ فى خدمة الأمراء من عهد آقتمر عبد الغنى النائب و هلم جرا ، و ولى الجيزة و الحجوبية و الأستادارية عند غير واحد ، و كان عارفا بالأمور ، و صحب الناس و عرف أخلاق أهل الدولة و عاشرهم و مازجهم[6] ، ثم أقبل على الإشتغال بالفقه حتى صار يستحضر كثيرا من

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٩١ و فيها « عبد الرزاق بن إبراهيم تاج الدين بن سعد الدين .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٣٩ فى أربعة عشر سطرا .

(٤) كذا فى س وم ، وفى با و الضوء « فى يوم السبت ثانى عشر شوال » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٣١ فى نحو تسعة أسطر .

(٦) فى الضوء « مازحهم » خطأ .

المسائل الفقهية، و يقرأ عنده فى الروضة و غيرها، و يكثر من مسايلة من يلقاه من العلماء، و سمعت منه فوائد و لطائف، و كان من جملة من ينتمى إلى أصهارنا بقرابة من النساء؛ مات فى رمضان.

[محمد بن الأشراف برسباى - [1]]

محمد[2] بن الحسن بن محمد، الشيخ شمس الدين الحسنى[3] ابن أخى الشيخ تقى الدين الحصنى، اشتغل على عمه و لازم طريقته فى العبادة و التجرد[4]، و درس بالشامية و قام فى عمارة البادرائية؛ و مات فى شهر ربيع الأول، و كان شديد التعصب على الحنابلة.

محمد[5] بن حمزة بن محمد بن محمد، الرومى العلامة شمس الدين الحنفى المعروف بابن الفنرى - بفتح الفاء و النون مخففا، ولد فى سنة ٧٥١ فى صفر، و أخذ ببلاده عن العلامة علاء الدين المعروف بالأسود شارح

---

(١) سقطت هذه الترجمة من با، وقد ترجم له فى الضوء ٧/١٥٠ فى تسعة أسطر.

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للحصنى و ذكر جماعة ليس صاحبنا منهم، و التصحيف واقع فى إحدى النسبتين.
و لم يتعرض الضوء لمحمد بن الحسن بن محمد فى موضعه - يحرره

(٣) كذا فى س و م، وفى با « الحسينى ».

(٤) كذا فى س و م، وفى با « التجريد ».

(٥) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للفنرى بما نصه « الفنرى - بفتحتين ثم راء مكسورة - نسبة لصنعة الفينار فيما قاله الكافياجى محمد بن حمزة بن محمد » و لم نجده فى الضوء و يا للعجب و الضوء لم يتعرض لمحمد بن حمزة فى محله كما تعرض له الإنباء فى محله.

المغنى و عن الكمال محمد بن محمد المعرى و الجمال محمد بن محمد بن محمد الأقصرائى و غيرهم و لازم الاشتغال، و رحل إلى الديار المصرية سنة ثمان و سبعين و له عشرون سنة، فأخذ عن الشيخ أكمل الدين و غيره، ثم رجع إلى الروم فولى قضاء برصا مدة؛ ثم تحول إلى قونية فأقام بها، فلما وقع الحرب بين ابن قرمان / [٧٦ / ب] و ابن عثمان و انكسر ابن قرمان أخذ ابن عثمان الشيخ شمس الدين المذكور إلى برصا ففوض إليه قضاء مملكته، و ارتفع قدره عنده فوصل عنده المحل الأعلى و عذق به الأمور كلها و صار فى معنى الوزير و اشتهر ذكره و شاع فضله. و كان حسن السمت كثير الفضل و الإفضال غير أنه يعاب بنحلة ابن العربى و بأنه يقرئ الفصوص و يقرره، و لما قدم القاهرة لم يتظاهر بشىء من ذلك، و حج سنة أثنتين و عشرين. فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة و اجتمع بفضلائها، و لم يظهر عنه شىء مما كان رمى به من المقالة المذكورة، و كان بعض من اعتنى به أوصاه أن لا يتكلم فى شىء من ذلك، فاجتمع به فضلاء العصر و ذاكروه و باحثوه و شهدوا له بالفضيلة، ثم رجع إلى القدس فزاره، ثم رجع إلى بلاده و كان قد أثرى إلى الغاية حتى يقال إن عنده من النقد خاصة مائة و خمسين ألف دينار. و كان عارفا بالقراآت و العربية و المعانى، كثير المشاركة فى الفنون، ثم حج سنة ثلاث و ثلاثين على طريق أنطاكية و رجع، فمات ببلاده فى شهر رجب و كان قد أصابه رمد و أشرف على العمى بل يقال إنه عمى ثم رد الله عليه بصره فحج هذه الحجة الأخيرة شكرالله على ذلك، و له تصنيف فى أصول الفقه

جمع فيه المنار و البزدوى و غيرهما ، و أقام فى عمله ثلاثين سنة ، و أقرأ العضد نحو العشرين مرة ، كتب لى بخطه بالإجازة لما قدم القاهرة .

محمد[1] تقى الدين بن الشيخ نور الدين على بن أحمد بن الأمين ، المصرى ، ولد سنة ستين ، و تفقه قليلا ، و تكسب بالشهادة مدة طويلة ، و كان يحفظ شيئا كثيرا من الآداب و النوادر ، و اشتهر بمعرفة الملح و الزوائد المصرية و ثلب الأعراض خصوصا الأكابر ، فكان بعض الأكابر يقربه لذلك ، و لم يكن متصونا فى نفسه و لا فى دينه - و الله يسامحه ! مات فى شوال .

[محمد بن الناصر فرج -[2]]

محمد[3] بن محمد بن محمد بن محمد ، [الحافظ -[4]] الإمام المقرئ شمس الدين ابن الجزرى ، ولد ليلة السبت الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١ بدمشق ، و تفقه بها ، و لهج بطلب الحديث و القراآت ، و برز فى القراآت ، و عمر مدرسة للقراء سماها دار القرآن و أقرأ الناس ، و عين لقضاء الشام مرة ، و كتب توقيعه عماد الدين بن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨/١٥٨ فى اثنى عشر سطرا و بعد أن نقل ما هنا قال « قلت : و قد حكى لى البدر الدميرى الكثير من ماجرياته - الخ » .

(٢) الترجمة التى بين الحاجزين سقطت هنا من با ، و ستأتى قريبا فيه .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٥٥ فى نحو خمس صفحات و فيها وقائع كثيرة و ماجريات حرية بالاطلاع عليها ، و فى آخرها : « و هو عند المقريزى فى عقوده » .

(٤) سقط من با و هو فى الضوء .

و قدم القاهرة مرارا، و كان مثريا و شكلا حسنا و فصيحا بليغا، و كان باشر عند قطلبك أستادار أيتمش، فاتفق أنه نقم عليه شيئا فتهدده، ففر منه فنزل البحر إلى بلاد الروم فى سنة ثمان و تسعين، فاتصل بأبى يزيد ١٧٦/ب ابن عثمان فعظمه، و أخذ أهل البلاد عنه علم / القراآت و أكثروا عنه، ثم كان فيمن حضر الوقعة مع ابن عثمان و اللنكية، فلما أسر ابن عثمان اتصل ابن الجزرى باللنك فعظمه و فوض له[1] قضاء شيراز فباشره مدة طويلة، و كان كثير الإحسان لأهل الحجاز، و أخذ عنه أهل تلك البلاد فى القراآت و سمعوا عليه الحديث، ثم اتفق أنه حج سنة اثنتين و عشرين فنهب ففاته الحج و أقام بينبع ثم بالمدينة ثم دخل مكة، فجاور إلى أن حج و رجع إلى العراق، و كان كاتب المؤيد يأذن له فى دخول القاهرة، فمات المؤيد فى تلك السنة فرجع، ثم عاد فى سنة ست و عشرين و حج، و دخل القاهرة سنة ١٢٧ فعظمه الملك الأشرف و أكرمه و حج فى آخرها و أقام قليلا، و دخل اليمن تاجرا فأسمع الحديث عند صاحبها و وصله و رجع ببضاعة كثيرة، فقدم القاهرة فى سنة سبع و أقام بها مدة إلى أن سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى أن وصل إلى شيراز، و قد انتهت إليه رئاسة علم القراآت فى الممالك، و كان قديما صنف الحصن الحصين فى الأدعية و لهج به أهل اليمن و استكثروا منه، و سمعوه على قبل أن يدخل هو إليهم ثم دخل إليهم فأسمعهم، و حدث بالقاهرة بمسند أحمد و مسند الشافعى و بغير ذلك، و سمع بدمشق و بمصر من ابن أميلة

(١) من با، و فى الضوء ما يؤيده و السياق يقتضيه، ووقع فى س و م : ٣٧ - خطأ.

و ابن الشيرجي و محمود بن خليفة و عماد الدين بن كثير و ابن أبي عمر و إبراهيم بن أحمد بن فلاح و الكمال بن حبيب و عبد الرحمن بن أحمد البغدادي و غيرهم، و بالإسكندرية من عبد الله بن الدماميني [و ابن موسى[1]]، و ببعلبك من أحمد بن عبد الكريم[2]؛ و طلب بنفسه و كتب الطباق و عنى بالنظم، و كانت عنايته بالقراآت أكثر، و ذيل[3] طبقات القراء للذهبي و أجاد فيه، و نظم قصيدة في قراءة الثلاثة، و جمع النشر في القراآت العشر جوّده، و ذكر أن ابن الخباز أجاز له و اتهم في ذلك، و قرأت بخط القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أبا إسحاق إبراهيم سبط ابن العجمي يقول: لما دخلت دمشق قال لي الحافظ صدر الدين الياسوفي: لا تسمع مع ابن الجزري شيئا؛ قلت: و قد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول، و أما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا رأى للعصريين شيئا أغار عليه و نسبه لنفسه، و هذا أمر قد أكثر المتأخرون منه و لم ينفرد به؛ و كانت وفاته في أوائل سنة ثلاث و ثلاثين، و كان يلقب في بلاده الإمام الأعظم، و لم يكن محمود السيرة في القضاء، و أوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون حديثا عشاريات، فتأملتها فوجدته خرجها بأسانيده من جزء الأنصاري / و غيره و أخذ ١٧٧/الف
كلام شيخنا العراقي في أربعينه العشاريات بنصه، فكأنه استخرج عليها

(١) من با.
(٢) كذا في س و م، و في با «عبد الدائم».
(٣) كذا في س و م، و في با «بجمع ذيل».

مستخرجا بعضه بالسماع و أكثره بالإجازة ، و منه ما خرجه شيخنا من جزء ابن عرفة فانه رواه عن ابن الخباز بالقراءة فأخرجه ابن الجزرى عن ابن الخباز بالإجازة .

محمد[1] جمال الدين ابن الشيخ بدر الدين يوسف بن الحسن بن محمود ، الحلوانى ، قدم القاهرة سنة ٢٤ فأكرم ، ثم طلبه صاحب الحصن بن الأشرف فجهزه إليه ، فمات بمصر فى هذه السنة ، و كان فاضلا فى عدة علوم ، و ما أظنه أكمل أربعين سنة .

محمد[2] بن الشيخ بدر الدين ، الحمصى المعروف بابن العصياتى ، اشتغل كثيرا ، و كان فى أول أمره جامد الذهن ثم اتفق أنه سقط من مكان فانشق رأسه نصفين ثم عولج فالتأم فصار حفظة و مهر فى العلوم العقلية و غيرها ، و كان يرجع إلى دين و ينكر المنكر و يوصف بحدة و نقص عقل ؛ [مات فى صفر –[3]] .

[محمد بن –[4]] ناصر الدين الشيخى ، تولى الوزارة للناصر ، ثم عزل فى سنة أربع و ثمانمائة ، و صودر بسبب أنه ظهر عنده من يعمل الزغل و يخرجه على الناس ، فقبض عليه و عوقب إلى أن مات فى ذى القعدة ، و استقر بعده فى الوزارة سعد الله بن عطايا .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٩٢ بنحو مما هنا .

(٢) و قد تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و سماه محمد بن إبراهيم فوجدناه فى الضوء فى محله .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من ! .

(٤) من ! .

محمود[1] بن أحمد بن محمد، الفيومى الأصل نور الدين الحموى [ابن -[2]] خطيب الدهشة، ولد سنة خمسين و سبعمائة، و سمع من جماعة و تفقه ببلده على علمائها فى ذلك العصر و دخل الشام و مصر طالب علم، ثم ولى قضاء حماة فى أول دولة الملك المؤيد و باشر مباشرة حسنة بعفة و نزاهة، و صرف بزين الدين ابن الخرزى[3] فى أوائل سنة ست و عشرين، و اختصر القوت للاذرعى و سماه لباب القوت، و له تكملة شرح المنهاج للسبكى[4]، و شرح الكافية الشافية فى العربية، و له منظومة فى الخط و شرحها، و هذب المطالع لابن قرقور[5] فى قدر ضعفه و انتهت إليه رئاسة المذهب بحماة مع الدين و التواضع المفرط و العفة، و الانكباب على المطالعة و الاشتغال و التصنيف، و كان مشاركا فى الأدب و غيره و حسن الخط؛ مات فى يوم الخميس تاسع عشر شوال بحماة، و كانت جنازته مشهودة، و من نظمه :

وصل[6] حبيبى خبر لأنه قد رفعه
ينصب قلبى غرضا إذ صار مفعولا معه

و بينه و بين الشيخ بدر الدين ابن قاضى أذرعات مكاتبات منظومة.

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٩ فى أكثر من صفحة و هى تحتوى على فوائد أزيد مما هنا.

(٢) سقط من با.

(٣) ترجم له فى الضو ٦ / ٧١ ترجمة ممتعة.

(٤) زاد فى الضوء « وهو فى ثلاثة عشر مجلدا ».

(٥) كذا فى س و م، و فى با « قرحون» و فى الضوء « قرقول » فى ترجمته السابقة، و لم يتعرض له فى فهرس الضوء.

(٦) كذا فى الضوء فى ترجمته، و فى الأصول « نظم ».

١٧٧ / ب / سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة

و فى تاسع [1] عشر المحرم وصل الأمير طرباى نائب طرابلس فسلم على السلطان و خلع عليه ، فاقام خمسة أيام و رجع إلى بلده .

و فى شهر رمضان منها استقر دولات خجا [2] الظاهرى فى ولاية القاهرة عوضا عن التاج ، و استقر التاج فى [بقية - [3]] وظائفه ، و كان هذا ظالما غاشما ، ولى كشف الوجه القبلى فتعدى الحد فى العقوبة حتى كان يامر بان ينفخ فى دبر من يريد عقوبته حتى تندر عيناه و ينفلق دماغه ، ثم ولى كشف الوجه البحرى ، ثم استقر فى الولاية فجمع كل من فى سجن الوالى من أولى الجرائم فأطلقهم ، و حلف جهد يمينه أنه متى ظفر بأحد منهم وسطه و فعل ذلك ببعضهم فكفوا ، و ركب فى الليل و طاف و أكثر من ذلك ، و ألزم الباعة بكنس الشوارع و رشها و وقيد القناديل فى حوانيتهم كل ليلة ، و منع النساء من الخروج إلى الترب أيام الجمع ، فاستمر على ذلك قدر شهرين ثم أعيد التاج .

و فى الخامس من صفر انتشر بمصر جراد كثير فى الآفاق و لكن لم يحدث منه شر ، و وردت الأخبار بأنه وقع فيما بين بغداد و تبريز فلم يدع خضراء و كثر فساده ، و عم الغلاء حتى حدث منه [4] الشدائد ، و أعقبه

(١) كذا فى س و م ، و فى با « فى ثمان عشرى المحرم » .
(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٣ وذكره بالشر و لكن لم يتعرض لهذه الحادثة .
(٣) ما بين الحاجزين من با .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و اشتد البلاء و اعقبه » .

الوباء المفرط . و فيه أعيد آقبغا الجمالى لكشف الوجه القبلى ، و فى ربيع الآخر نزل بعض المماليك من الطباق لنهب بيت الوزير و كان استعد لهم فلم يظفروا به و لا بشيء منه . فلما أصبح استعفى من الأستادارية ، فقرر السلطان فيها الصاحب بدر الدين بن نصر الله فى ثالث عشرى ربيع الآخر ، فباشرها شهرين ثم انفصل وأعيد آقبغا الجمالى فى جمادى الآخرة ، و سبب ذلك أنه كان حصل من الصعيد بالظلم و العسف مالا كثيرا فرافعه بعض الناس فسعى فى الحضور فأجيب ، فسعى فى الأستادارية على أن يزن عشرة آلاف دينار و يلتزم بالتكفية فأجيب ، ثم حوقق على جهات احتاط عليها فزيد على الذى وعد به خمسة آلاف دينار فالتزم بها .

و فيها أجريت العيون حتى دخلت مكة فامتلأت برك باب المعلى و مرت على سوق الليل إلى الصفا فعم النفع بها ، و كان القائم على ذلك سراج الدين ابن شمس الدين بن المزاق كبير التجار بدمشق ، و صرف على ذلك من مال نفسه شيئا كثيرا ، و فى السابع و العشرين من جمادى الآخرة صرف القاضى زين الدين التفهنى من قضاء الحنفية و أعيد العينى ، و كانت علة التفهنى طالت لأنها ابتدأت به من ذى الحجة ، فأقام مدة و عوفى ثم انتكس و استمر ، و تداولته الأمراض إلى أن أشيع موته ، و استقر فى قضاء الحنفية / بدر الدين العينتابى ، و بلغ التفهنى ذلك فشق ١٧٨/ الف عليه و ركب فى اليوم الثانى إلى القرافة حتى شاهده الناس ليتحقق أن العينتابى يقول عليه أنه بلغ الموت لكن لم يفد ذلك فلما دخل شوال مات ، و كان مولده سنة بضع و ستين ، فان القاضى شمس الدين البساطى

ذكر أنه يعرفه من سنة ثمانين و هو بالغ ، و كان فى غضون مرضه نزل لولده شمس الدين [محمد ـ[١]] عن تدريس الصرغتمشية ، فشق ذلك على العينتابى و قام فيه و قعد ، فصده ناظر الجيش عنه ، و أمضى السلطان النزول ، فلما مات التفهنى صودر ولده على خمسمائة[٢] دينار ، و كان التفهنى سمع الحديث من النجم ابن الكشك و غيره و اشتغل على جماعة من المشايخ ، و أول من نوه به كاتب السر الكلستانى ، و كان أصله من تفهنة إحدى القرى الغربية و أبوه طحان ، و مات و هو صغير فرباه أخوه شمس الدين محمد ، فلما ترعرع دخل القاهرة و نزل فى كتاب السبيل بالصرغتمشية ، ثم صار عريفا بالمكتب ، ثم نزل فى الطلبة ثم نزل فى طلبة[٣] الشيخونية ، فلما نوه به الكلستانى ناب فى القضاء و حمدت سيرته ، و لازم الاشتغال و حسن خطه ، و كتب على الفتاوى فأجاد ، و كان حسن الأخلاق كثير الاحتمال شديد السطوة ، إذا غضب لا يطاق و إذا رضى لا يكاد يوجد له نظير - رحمه الله تعالى .

و فى شعبان صرف القاضى شهاب الدين بن المحمرة[٤] عن قضاء الشام

(١) سقط من يا .

(٢) كذا فى س وم ، و فى يا «خمسة آلاف دينار» .

(٣) كذا فى س وم ، وفى يا « ثم نزل فى صوفية الشيخونية » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٨٦ فى قريب من صفحتين و تصدى لولايته قضاء الشام فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين ، ولم يتعرض لصرفه عنه ، استقرار ابن البارزى عنه كما هنا .

و استقر كمال الدين بن البارزى و خلع عليه يوم الجمعة ثانى شعبان مع استمراره فى كتابة سر الشام ، فلما بلغ الشام توجه إلى بيت المقدس فصام شهر رمضان هناك و قدم بعد شوال إلى القاهرة ، و كان لما سار إلى الشام استناب بدر الدين ابن الأمانة[1] فى تدريس الشيخونية و جمال الدين ابن المجبر[2] فى مشيخة الصلاحية ، فلما تمادت إقامته هناك استنجز مرسوم السلطان بالاستقلال ، فلما عاد إلى القاهرة استعاد الوظيفتين منهما باذن السلطان و لم يلتفت إلى شرط الواقف أن من غاب عن وظيفته أزيد من مدة مجاورة[3] الحاج أخرج منها ، و هذا بخلاف شرط سعيد السعداء فان شرط واقفها أن من غاب عن وظيفته يعود إليها إذا عاد و لو طالت غيبته ، فحجة ابن الأمانة قائمة و حجة ابن المجبر داحضة .

و فيها وصل من زنوك الصين عدة و معهم من التحف ما لا يوصف فبيع بمكة ، و فيها أسر حمزة بن قرا يلك صاحب آمد ، أسره ناصر الدن أمير ماردين و سجنه ، لأن أباه كان يغير على معاملة ماردين و يكثر الفساد ، فسار قرا يلك حتى نازل ماردين و حاصرها مدة إلى أن ملكها ، و هرب ناصر الدين أميرها و خلص حمزة بن قرا يلك ، و استمرت

(١) تصدى لابن الامانة فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و ذكر صاحبنا هذا فراجعناه فى الضوء ٦/٣١٨ فاذا ترجمته مشحونة بالمحاسن و المفاخر فى أكثر من صفحتين .

(٢) هو يوسف بن محمد وقد ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٢٨ وقد تعرض فيها لشىء من الحادثة الآتية مع ابن الأمانة .

(٣) كذا فى س وم ، و فى با « من مدة مجاوزة الخراج » كذا .

١٧٨ / ب ماردين / فى يد قرا يلك .

و فى رجب قدم نائب الشام أيضا مطلوبا فوصل فى حادى عشرى رجب [و خلع عليه فى ثانى عشرى رجب -[١]] ، و استقر أتابك العساكر عوضا عن جار قطلى ، و خلع على جار قطلى بنيابة الشام عوضه ، و توجه فى أول شعبان منها .

و فيها صمم السلطان على السفر إلى البلاد الشمالية بسبب قرا يلك و تجهز غالب الناس و لم يبق إلا السفر ، فقدم قاصد قرا يلك و صحبته مفاتيح قلعة ماردين و كان قد غلب عليها و قتل[٢] صاحبها ، ففتر العزم فى هذه السنة .

و فيها أراد السلطان عمل دار العدل كما كانت فى أيام الظاهر برقوق ، فبادروا إلى ترميمها و إصلاح ما تشعث منها ، و جلس يوما ثم ترك .

و فيها حج ركب المغاربة و ركب التكرور و معهم بعض ملوكهم .

و فيها اشتد تحجير السلطان على التجار و ألزمهم بعدم بيع بضائعهم إلا باذنه ، ثم جمعهم فى رمضان و سألهم أن يبيعوا عليه جميع ما عندهم من الفلفل بسعر خمسين الحمل ، فشق عليهم و لم يجدوا بدا من المطاوعة و كانوا قد باعوه عليهم[٣] من قبل السلطان قبل ذلك بسعر ثمانين ، فذكر له بعضهم ذلك فلم يلتفت إليه ، ثم كتب مراسيم و أرسلت الشام و الحجاز و الإسكندرية أن لا يبيع أحد البهار و لا يشتريه إلا السلطان ، و فى

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢) من با ، و فى س و م « نقل » .
(٣) كذا ، و لعلها زائدة .

ذى القعدة عقد مجلس حضره القضاة الأربعة و قرقماس الحاجب الكبير بإذن السلطان بسبب ما حكم به نائب الحنفى من هدم دار ابن النقاش، وكان السبب فى ذلك أن علم الدين البلقينى كان سأل ناظر الجيش أن ينتزع له من كاتبه نظر جامع طولون و نظر الناصرية ليسكت عن طلب العود للقضاء و السعى فيه، فرضى كاتبه بذلك و فوض له ذلك و أخذ به توقيعا سلطانيا، فمن حمقه أنه هنأ السلطان بعيد الفطر فسأله عن أمر النظرين فشكر السلطان فقال له: ينبغى أن يشكر القاضى الذى اعطاك، فقال: أنا ما أعطانى إلا السلطان، وهذا غاية فى الحمق و الجهل، فان الواقف شرط النظر للقاضى الشافعى فلو ولاه السلطان لغيره لم تصح ولايته، فلما بلغنى ذلك صرحت بعزله، فما بالى بذلك و استمر يتحدث فيهما افتياتا من غير مبالاة، فلما استمر على التحدث فى جامع طولون استخرج من أوراق أخيه محضرا كان كتبه على ابن النقاش يتضمن أن أمين الدين الطرابلسى حيث كان قاضى الحنفية حكم عليه بسد السراب[1] الذى فتحه فى جدار الجامع ليستطرق منه إلى الدخول و أن البيت الذى بناه من جملة حريم الجامع فيكون له حكم المسجد، و سأل القاضى بدر الدين العينتابى أن يأذن لأحد نوابه أن يحكم بذلك. فأسند ذلك للقاضى ناصر الدين / الشنشى، فحكم و عرض ذلك على السلطان، فاستعظم الناس هدم البيت ١٧٩/الف
المذكور بعد مضى أربعين سنة أو أكثر، و شاهد ذلك أكابر العلماء و الأئمة، فأمر السلطان بعقد مجلس، فلما اجتمعوا ادعى مدعى على ولد ابن النقاش بأن البيت الذى فى أيديهم يجب هدمه، لأنه عمر فى حريم الجامع

(١) كذا. و المعنى ظاهر.

فله حكم المسجد، وأنه يجب عليهم أجرة المثل عن المدة الماضية فى تركة أبيهم إلى أن مات ثم فى المدة التى منذ مات يجب من ريعه، فأجاب بأن أباه استأذن القاضى جلال الدين البلقينى فى استئجار المذكورة فأذن لنائبه[1] القاضى ولى الدين العراقى فى النظر فى ذلك فاستوفى الشروط وأذن لبعض العدول فى إجارته فأجره بأجرة معينة [مدة معينة -[2]] ليبنى فى ذلك [الزمان -[3]] ما أراد واتصل ذلك بالعراقى وحكم به، وذلك مصير منهم إلى أن الأرض المذكورة ليست مسجدا؛ فاتصل ثبوت ذلك بالقاضى المالكى فى المجلس لكونها شهادة على الخط ثم اتصل بالشافعى، فحكم بابقاء البناء المذكور وعدم التعرض لهدمه، وكان ابن النقاش قد سد الاستطراق المذكور فحاول العلم أن يهدم ما سده ثم يبنى، فلم يوافقه أحد، وانفصل المجلس على ذلك وقصر حكم نائب الحكم[4] بأن الساحة المذكورة الدائرة حول الجامع من حريم الجامع وأن لها حكم الجامع على ما بناه فيه مما لم يتقدم به حكم أحد من الحكام، وحصل للعلم والحنفى من ذلك حنق زائد، فأما العلم فبذل جهده فى السعى ليعود إلى القضاء فتعذر عليه ذلك، وأما الحنفى فصار يمتنع من حضور المجالس مع

(١) كذا فى س و م، وفى با « له ».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) سقط من با.

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى هامش س « لعله الحنفى ».

الشافعى و لله الحمد .

و أدير المحمل فى هذه السنة فى ثالث رجب ، و فى هذه السنة منع الناس من السفر فى وسط السنة إلى الحجاز صحبة ابن المرأة خشية عليهم من نهب العرب ، و كان كسر الخليج فى الخامس من مسرى ، و انتهت الزيادة فى هذه السنة إلى أحد و عشرين إصبعا من ثمانية عشر ذراعا فى آخر مسرى ، و وصل المبشر يوم الجمعة خامس عشرى ذى الحجة ، فقطع المسافة فى أربعة عشر يوما ، و هذا أسرع ما سمع فى ذلك .

و فى سابع عشر شعبان و هو الثالث و العشرون من برموده أرعدت السماء و أمطرت مطرا غزيرا ، و فى هذه السنة تقطع غالب الجسور التى عملت للنيل ، فشرق بسبب ذلك كثير من الأراضى[1] ، و فى أول رمضان تراءى الناس الهلال فخفى عليهم ، فشهد به اثنان بعد العشاء فثبت ، فلما أصبح السلطان استغرب ذلك لكونه تراءى هو و من معه و مكانهم بالقلعة مرتفع جدا و كانت السماء صاحية ، فاستدعى بالشهود فحضروا عنده ، فامتحنهم بأن فرق بينهم و بأن ألزمهم أن يشيروا إلى الجهة التى رأوا الهلال فيها فى أول ليلة ، ففعلوا فلم يخطئوا فمضى الأمر ، و اتفق فى هذه السنة أنهم لم يروا الهلال ليلة التراءى ، ثم ثبت فى اليوم الثانى من ذى الحجة ، فتوافق العيدان فى المعنى المذكور ، و فيه اكثر السلطان من الركوب إلى الصيد[2] و التنزه حتى ركب فى يوم واحد إلى بيت ناظر الجيش

(١) كذا فى با ، و فى س و م « البلاد » .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « العشر » كذا .

ثم إلى بيت ناظر الخاص فحملا له تقادم[1] جليلة ، و فيه استقر الوزير كريم الدين ابن كاتب المناخات فى كتابة السر مضافا للوزارة فى ثالث شوال عوضا عن ابن السفاح ، و كان السلطان أرسل إلى شهاب الدين ابن الكشك قاضى الحنفية بدمشق بأن يحضر و يستقر فى كتابة السر ، فارسل بالاعتذار و بذل مالا على الكف عنه ، فأجيب و استقر كريم الدين ، فباشر قليلا ثم صرف بعد قليل لما حضر[2] ابن البارزى ، و فى ذى القعدة استقر القاضى عز الدين عبد العزيز بن على البغدادى فى قضاء الحنابلة بدمشق ، و فى أواخر جمادى الأولى[3] صرف العينتابى من الحسبة ، و استقر صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله .

و فى شوال قتل نصرانى وقع فى حق داود عليه السلام فحبس مدة ليسلم فأصر فقتل .

و فى هذه السنة ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة و الأشاعرة بدمشق ، و تعصب الشيخ علاء الدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة و بالغ فى الحط على ابن تيمية و صرح بتكفيره[4] ، فتعصب جماعة من الدماشقة لابن

(١) كذا فى س و م ، و فى با « هدايا » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « فاستقر » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « الآخر » .

(٤) بهامش س « قضيه العلاء البخارى فى تكفير ابن تيمية و تكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام ، و هى تدل على أن تكفير من قال إن كلام أهل الإلحاد يؤل كابن عربى و ابن الفارض مجمع عليه لم يخالفه فيه احدمن أهل عصره » كما فى حوادث سنة ٨٣١ ص ١٤٥ .

تيمية ، و صنف صاحبنا الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين جزءا فى فضل ابن تيمية و سرد أسماء من أثنى عليه و عظمه من أهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبينا لكلامهم و أرسله إلى القاهرة ، فكتب له عليه غالب المصريين بالتصويب ، و خالفوا علاء الدين البخارى فى إطلاقه القول بتكفيره و تكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام ، و خرج مرسوم السلطان على أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره و من أظهر شيئا مجمعا عليه سمع منه ، و سكن الأمر ؛ و استقر جارقطلى فى نيابة الشام فى ثامن عشرى رجب ، و فيه ألزم أهل سوق الخيل أن لا يبيعو لمعسم[1] فرسا و لا لجندى من أولاد الناس ، ثم بطل ذلك عن قرب ، و فيه وقع الفناء فى الخيول ، فأخذت خيول الناس من الربيع ثم شفع فيهم فأعيد أكثرها ، و توجه عدة من الأمراء إلى بلاد الريف لأخذ الخيول من أيدى الفلاحين .

و فى ثالث ربيع الآخر أمر السلطان باخراج من فى السجون[2] على الديون و المصالحة عنهم ، و فى أولها اهتم السلطان بأمر الأسعار و أمر باخراج البذر من حواصله للاراضى البائرة ، فكثر الزرع و فرح الناس بذلك و تراجع السعر . و فيها مات جينوس[3] بن ثانى[4] الفرنجى

(١) كذا فى با ، و فى س و م « لمقم » ، و لعله : لمتعمم .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « المسجونين » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨ و سماه جينوس بن جاكم وقد سبق فى ص ١٤٩ : جنبوس - خطأ و ذكر موته سنة خمس و ثلاثين كما هنا .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « جاكم » كما سبق .

١٨٠/ الف متولى قبرس الذى كان أسر، ووصل الخبر بذلك / فى ذى القعدة، واستقر ولده مكانه فبذل الطاعة لصاحب مصر و التزم بما كان أبوه التزم به و أرسل مع رسل السلطان إليه بذلك أربعة و عشرين ألف دينار وكان السلطان الأشرف جهز إلى جوان[1] ابن جينوس[2] الفرنجى متولى قبرص رسولا، فقابله بالإكرام و قبل الأرض قائما أمام الكتاب و أجاب بالطاعة و أنه نائب عن السلطان، و جهز المال الذى كان تأخر على والده و جهز سبعمائة[3] ثوب صوف ملونة، و سألوا السلطان أن يكون عندهم نائب من جهته، فأرسل إليهم أميرا و معه أربعون مملوكا.

و فيها اشتهر خراب الشرق من بغداد إلى تبريز، وكثر الغلاء حتى بيع الرطل اللحم بنصف دينار، وأكلوا الكلاب و الميتات، ثم فشا الوباء فى العراق و الجزيرة و ديار بكر. و فيها أمر القضاة باحضار جميع نوابهم إلى السلطان ليعرفهم، ففعلوا ذلك فى أول ذى القعدة، ثم أمروا بتأخير النواب، فسألهم السلطان عن النواب فوقع الكلام إلى أن قال السلطان: يستقر للشافعى خمسة عشر وللحنفى عشرة وللمالكى سبعة و للحنبلى خمسة، فامتثلوا ذلك ثم قال: لا يستنب أحد من غير مذهبه بالقاهرة و أما الضواحى فيستنيب الشافعى من شاء، و فى الثامن و العشرين من ذى القعدة استقر القاضى عز الدين الحنبلى فى قضاء الشام عوضا عن نظام الدين ابن مفلح.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨١.
(٢) وقع فى الأصول «جانوس».
(٣) كذا فى س وم، و فى با «ست».

ذكر من مات فى سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[١] بن إسماعيل ، الأبشيطى الشيخ شهاب الدين ، تفقه قليلا ، و لزم قريبه الشيخ صدر الدين الأبشيطى ، و أدب جماعة من أولاد الأكابر ، و لهج بالسيرة النبوية فكتب منها كثيرا إلى أن شرع فى جمع كتاب حافل فى ذلك ، وكتب منه نحوا من ثلاثين سفرا يحتوى على سيرة ابن إسحاق و ما وضع عليها من كلام السهيلى و غيره و على ما احتوت عليه المغازى للواقدى ، و ضم إلى ذلك ما فى السيرة للعماد بن كثير و غير ذلك ، و عنى بضبط الألفاظ الواقعة فيها ؛ و مات فى سلخ شوال و قد جاوز السبعين .

أحمد[٢] بن صالح بن محمد بن محمد بن أبى السفاح ، شهاب الدين ابن السفاح كاتب السر بحلب ثم بالديار المصرية ، ولد سنة ٧٢[٣] ، و سمع من الكمال ابن حبيب و جماعة من الحلبيين ، و حفظ القرآن ، و تعانى الكتابة فى التوقيع إلى أن مهر فيه ، و ولى نظر الجيش بحلب ، فباشر التوقيع عند يشبك بعد أخيه ناصر الدين ، ثم ولى كتابة السر بصفد ثم بحلب مرتين ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٤٤ بأزيد مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣١٦ بما نصه « أحمد بن صالح بن محمد بن محمد بن أبى السفاح هكذا نسبه شيخنا فى إنبائه ، و صوابه : أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر و قد تقدم » قريبا فى الضوء ص ٣١٤ و ترجمته هناك فى أكثر من صفحة و فيها غرائب و عجائب .

(٣) مثله فى الضوء و فيه : ولد سنة اثنتين و سبعين ، و وقع فى ىا : سنة ٧٨٢ - خطأ .

ثم قدم القاهرة و استقر فى توقيع السلطان قبل سلطنته ، فلما تسلطن ١٨٠ / ب استقر به كاتب السر ابن الكويز فى كتابة السر / ببلده بحلب إرادة للراحة منه ، فتوجه إليها بعد أن كان يباشر توقيع الدست مدة ، فلما كان من وفاة الشريف شهاب الدين كاتب السر ما كان و تبعه أخوه أبو بكر شغرت وظيفة كاتب السر و ذكر لها جماعة ، فاقتضى رأى السلطان تقرير هذا فأرسل إليه ، فقدم فى شهر رمضان سنة ثلاث من حلب و استقر فى أواخره ، و استمر فيها إلى أن وعك فى شهر رمضان هذه السنة فلم يلبث سوى خمسة أيام و مات ، و كان قليل الشر غير مهاب ضعيف التصرف قليل العلم جدا ، و كان السلطان يمقته فى طول ولايته مع استمرار خدمته له ببدنه و ماله ، و يقول إنه أزعجه بشيء هدده به فضعف قلبه من الرعب و مات منها ؛ قال القاضى علاء الدين : هو أخى من الرضاعة و كان صديق و فيه حشمة و مروءة و عصبية و قيام فى حاجة من يقصده ؛ و مات فى [ليلة الأربعاء -[1]] ١٤ رمضان [عن ثلاث و ستين -[1]] ، و عينت بعده للقاضى شهاب الدين ابن الكشك قاضى الحنفية بدمشق فعاد جوابه بالاستعفاء فعيب عليه ، و التزم بمال يحمله بسبب الإعفاء ، و عين القاضى كمال الدين [البارزى -[1]] ، فالى أن يحضر استقر الوزير [كريم الدين -[1]] مضافا إلى الوزارة ، و استقر فى الأستادارية آقبغا الجمالى إلى أن قدم جمال الدين[2] .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « كمال » .

أحمد بن تقى الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين بن هشام، المصرى النحوى شهاب الدين، اشتغل كثيرا بمصر، و أخذ عن الشيخ عز الدين ابن جماعة وغيره، و فاق فى العربية و غيرها، و كان يجيد لعب الشطرنج، و انصلح بأخرة، و سكن دمشق فمات بها فى رابع جمادى الآخرة [١].

أحمد [٢] بن عثمان بن محمد بن عبد الله، الحنفى ابن الكلوتاتى [٣] الشيخ شهاب الدين، ولد فى شهر رمضان سنة ست [٤] و ستين و سبعمائة، و أجاز له قديما القاضى عز الدين ابن جماعة، و أحب الحديث بعناية صديق أبيه شمس الدين ابن الوفاء [٥] فسمع و هو مترعرع [منه - [٦]] الكثير، ثم طاف على الشيوخ فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة و هلم جرا إلى أن مات، ما فتر و لا ونى و لكنه لم ينجب و لم ينتقل عن الحد الذى ابتدأ فيه فى الفهم و المعرفة و الحفظ و القراءة درجة بل كان شديد الحرص على الاشتغال فى الحديث و الفقه و العربية و القراآت، و أعلى من عنده بالسماع

(١) بهامش س « عن نيف و أربعين سنة و كان شريف النفس لم يتدنس بشىء من وظائف الفقهاء، و كان ثاقب الذهن نافذ الفكر فاق جميع أقرانه فى هذا الفن مع صرف غالب زمانه فى لعب الشطرنج ».

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٨ فى نحو صفحتين.

(٣) مثله فى با و الضوء.

(٤) كذا فى س و م، و فى الضوء « سنة اثنتين و ستين »، و فى با « سنة ستين و سبعمائة ».

(٥) كذا فى س و م، و فى با « الوفاء » بغير « ابن ».

(٦) من با.

ناصر الدين محمد بن علي الحرّاوى صاحب الدمياطي، و سمع من أصحاب ابن الصواف و ابن القيم ثم من أصحاب أصحاب النجيب ثم من أصحاب أصحاب الفخر ثم من أصحاب ست الوزراء و ابن الشحنة و الوانى و الدبوسى و الختنى ثم من بعدهم حتى قرأ على أقرانه و من سمع بعده، و خرج لنفسه شيئا لم يكمله، و شرع فى اختصار تهذيب الكمال فكتب منه شيئا و تركه، و نسخ بخطه / من تصانيف شيوخنا ثم من تصانيف أقرانه كالقاضى ولى الدين ١٨١/ الف
و كاتبه و غيرهما شيئا كثيرا، و خطه ردىء و فهمه بطىء و لحنه فاشى لكنه كان دينا خيرا كثير العبادة، على وجهه وضاءة الحديث، و كان فى أكثر عمره متقللا من الدنيا حتى كان يتكسب بالشهادة، ثم قرر فى قراءة الحديث فى القلعة بأخرة بعد الشيخ سراج الدين قارئ الهداية، و مات فى ١٤ [١]جمادى الآخرة.

[جينوس بن جاكم بن بيدو بن أنطون بن جينوس متملك قبرس و صاحب الواقعة مع المسلمين، هلك و استقر ابنه فى قبرس بعده -[٢]].

حسين بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس، آخر ملوك العراق من ذرية أويس، و كان اللنك أسره و أخاه[٣] حسنا و حملهما إلى سمرقند ثم أطلقا، فساحا فى الأرض فقيرين مجردين، فأما حسن فاتصل بالناصر فرج و صار فى خدمته و مات عنده قديما[٢]، و أما حسين فتنقل فى البلاد إلى أن

(١) كذا فى س و م و با، و فى الضوء « رابع عشرى » فحرره.
(٢) هذه الترجمة التى بين الحاجزين من با، و قد سقطت من س و م.
(٣) كذا فى س و م، و فى با « اسرهما و حملهما ».
(٤) كذا فى الأصول، و لعله: نديما.

دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن أويس و كان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد، فصادفه حسين قد حضره الموت فعهد إليه بالمملكة فاستولى على البصرة و واسط و غيرهما ثم حاربه أصبهان شاه بن قرا يوسف، فانتمى حسين إلى شاه رخ بن اللنك، فتقوى بالانتماء إليه و ملك الموصل و اربل و تكريت و كانت مع قرا يوسف، فقوى أصبهان شاه و استنقذ البلاد و كان يخرب كل بلد [و يحرقه -[1]] إلى أن حاصر حسينا بالحلة منذ سبعة أشهر، ثم ظفر به بعد أن أعطاه الأمان فقتله خنقا فى [ثالث صفر -[2]] هذه السنة.

خالد[3] بن قاسم [بن محمد -[2]]، العاجلى ثم الحلبى زين الدين، ولد فى رمضان سنة ٧٥٣. و لازم القاضى شرف الدين بن فياض و ولده أحمد، و أخذ عن شمس الدين ابن اليانونيه[4]، و أحب مقالة ابن تيمية، و كان من رؤس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر، و هو آخر من مات منهم، و تنزل بالآثار النبوية، و كان قد غلب عليه حب المطالب فمات فلم يظفر

(١) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٧٢ فى نحو سبعة عشر سطرا و فيه زيادة على ما هنا حرية بالاطلاع عليها.

(٤) مثله فى الضوء، و فى با «النانونية» فحرره.

بطائل، و نزله المؤيد بمدرسته فى الحنابلة؛ و مات[1] فى ثالث ذى الحجة.

عبد الله[2] بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبى الغيث، البهنسى قطب الدين و يقال له أيضا جمال الدين، ولد فى رجب سنة ٧٥٥، و اشتغل و سمع الحديث و قال الشعر و كان موسرا لكنه كان كثير التقتير على نفسه جدا و أصيب فى عقله بأخرة و أكمل الثمانين؛ مات فى شهر رمضان. قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى: أنشدنى جمال الدين البهنسى لنفسه:

اذا الخل قد فاجاك بالهجر فاسطبر و سامح له و اغفر بنصح و داره
فان عاد فاقتله و لا تذكر اسمه لحول طريق القصد عن باب داره

١٨١/ب / عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن على بن هاشم، التفهنى القاضى زين الدين الحنفى، ولد سنة بضع و ستين، و سأل أخاه شمس الدين احد من ينوب فى الحكم عن النائب بها عن مولده فذكر أنه ولد سنة ٤٣ و أنه أسن من القاضى زين الدين بعشرين سنة، و لست أرتاب فى مجازفته[3]

(١) كذا فى س و م، و فى الضوء «سادس عشر ذى الحجة» و فيه: و أرخه شيخنا فى إنبائه بثالث ذى الحجة.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٥٣ فى أحد عشر سطرا تقريبا و هى حرية بالاطلاع عليها.

(٣) بهامش س «تقدم قريبا فى الحوادث أن قاضى القضاة شمس الدين البساطى شهد بمعرفته سنة ثمانين بالغا فانتفت المجازفة».

فى كل ذلك ، و مات أبوه و هو صغير فانتقل إلى القاهرة و هو شاب ، و تنزل فى مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ، ثم ترقى إلى أن صار عريفا و تنزل فى الطلبة هناك ، و لازم الاشتغال و دار على الشيوخ فمهر فى الفقه و العربية و جاد خطه و شهر اسمه و خالط الأتراك و صحب بدر الدين محمود الكلستانى كاتب السر فاشتهر ذكره ، و ناب فى الحكم عن الطرابلسى ثم عن ابن العديم كمال الدين ، و نوه به كمال الدين عند الأكابر ، و كان قد تقرر فى طلب الشيخونية كمال الدين مشيختها فصار من أفاضلهم ، و ولى تدريس الصرغتمشية بعناية ابن العديم بعد أن تنازع فيها هو و الشيخ شرف الدين التبانى ، و حصرها التبانى ثم انتزعها منه ، و تزوج فاطمة بنت شهاب الدين المحلى كبير التجار بمصر فعظم قدره ، و سعى فى قضاء الحنفية بعد موت ناصر الدين ابن العديم ، و راج أمره ثم لم يتم ذلك و ولى شمس الدين بن الديرى ، ثم لما قرر المؤيد الديرى فى مشيخة المؤيدية فوض إليه قضاء الحنفية فى ذى القعدة سنة اثنتين و عشرين فباشره مباشرة حسنة ، و كان حسن العشرة ، كثير العصبية لأصحابه ، عارفا بأمور الدنيا عارفا بمخالطتهم ، على أنه يقع منه فى بعض الأمور لجاج شديد يعاب به و لا يستطيع أن يتركه ، و صرف عن القضاء فى سنة تسع و عشرين بالعينى ، ثم أعيد فى سنة ثلاث و ثلاثين ، ثم صرف قبل موته فى جمادى الآخرة ؛ و مات تاسع شوال ، و قد انتهت إليه رياسة أهل مذهبه ، و يقال إن أم ولده دست عليه سما ، لأن زوجته لما ماتت ظنت أم ولده أنها تنفرد به ، فتزوج امرأة و أخرج الأمة فحصلت

لها غيرة ، و العلم عند الله تعالى - و الله يسامحه .

عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد ، المغربى الأصل البصروى زين الدين ، قدم دمشق فاشتغل بالفقه و العربية و القراآت و فاق فى النحو ، و شغل الناس و هو بزى أهل البر ، و كان قانعا باليسير حسن العقيدة ، موصوفا بالخير و الدين ، سليم الباطن ، فارغا من الرياسة ؛ مات فى ٤ جمادى الآخرة .

عيسى بن محمد بن عيسى ، الأقفهسى شرف الدين أحد نواب الحكم ، تفقه و عرف كثيرا من الفروع و كان يستحضرها ، و ناب فى الحكم مدة طويلة ؛ و مات فى جمادى الآخرة ، و لم يكن مشكورا ، و أظنه جاوز الثمانين و كان يذكر أنه حضر درس / الشيخ جمال الدين الأسنوى ثم لازم ١٨/الف
شيخنا البلقينى و قرأ عليه فى تاج الأصول ، و رأيت خطه له بذلك ، و فيه أنه أذن له فى التدريس ، و فيه إلحاق الفتوى بخط شرف الدين نفسه الذى لا يخفى فوق قشط ، و كانت إجازة الشيخ له فى سنة ٧٥ ، فعاش بعدها ستين سنة ، و كان يذكر أنه ناب فى الحكم فى بعض البلاد عن البرهان ابن جماعة - سامحه الله تعالى .

محمد بن سعد الدين ، جمال الدين ، ملك الحبشة المسلمين ، قتل فى جمادى الآخرة ، و كانت ولايته بعد فقد أخيه منصور فى سنة ثمان و عشرين ، و كان شجاعا بطلا مديما للجهاد و كان عنده أمير يقال له حرب جوس ، كان نصرانيا فأسلم فحسن إسلامه ، و كان لا يطاق فى القتال ، فهزم الحبشة الكفار مرارا و أنكأ فيهم ، و غزاهم جمال الدين مرة و معه حرب جوس

فغنم غنائم عظيمة حتى بيع الرأس الرقيق بربطة ورق، و انهزم منهم مرة الحطى صاحب الحبشة، و لم يزل جمال الدين على طريقته فى الجهاد حتى ثار عليه بنو عمه فقتلوه فى هذه السنة، و كان من خير الملوك دينا و معرفة و قوة و ديانة، و كان يصحب الفقهاء و الصلحاء، و ينشر العدل فى أعماله حتى فى ولده و أهله، و من جملة سعده هلاك الحطى إسحاق بن داود بن سيف أرغد فى أيامه فى سنة ثلاث و ثلاثين، و أقيم بعده اندراس[1]، و أسلم على يد جمال الدين خلائق من الحبشة، و استقر بعده فى مملكة المسلمين أخوه شهاب الدين أحمد و يلقب بدلاى، فأول ما صنع جدّ حتى وجد قاتل أخيه فاقتص منه.

محمد أبو عبد الله بن صاحب المغرب أبى فارس عبد العزيز، مات و كان ولى عهد أبيه، و أسف عليه أبوه أسفا كثيرا، و كان موصوفا بالشهامة و مكارم الأخلاق، لا يعرف له صبوة إلا فى الصيد، و كان أبوه قد تخلى له عن الملك غير مرة فيمتنع و يبالغ فى الامتناع، فقدرت وفاته بطرابلس المغرب بزاويته التى انشأها هناك، و كثر الأسف عليه، و يقال إنه كان مغرما بالجوارى، و كان أبوه يعرف ذلك فكان يقول له: إياك و النساء و يكرر ذلك فى المجلس حتى يخجله و لا يرتدع، و كان حدث له ورم فى ركبتيه، فكان أبوه يخشى عليه من كثرة الجماع، فقدر أن وفاته كانت بسبب ذلك فيما يقال.

محمد[2] بن ناصر الدين محمد بن محمد، الحافظ تاج الدين الكركى ابن

(١) تقدم ضبطه و الاختلاف فيه. (٢) ترجم له فى الضوء ٩/٣٠٦ فى صفحة و نصف و فيها مع ما هنا زيادة ونقص حرية بالاطلاع عليها.

الغرابيلي سبط العماد الكركي ، ولد سنة ست و تسعين بالقاهرة حيث كان جده لأمه حاكما ، و نقله أبوه إلى الكرك حيث عمل إمرتها ، ثم تحول ١٨٢/ب به إلى القدس / سنة سبع عشرة ، فاشتغل و حفظ عدة مختصرات كالكافية لابن الحاجب و المختصر الأصلي و الإلمام و الألفية في الحديث ، و لازم الشيخ عمر البلخي فبحث عليه في العضد و المعاني و المنطق ، و تخرج أيضا بنظام الدين قاضي العسكر و بابن الديري الكبير ، و مهر في الفنون إلا الشعر ، ثم أقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير و عرف العالي و النازل ، و قيد الوفيات و غيرها من الفنون ، و شرع في شرح على الإلمام ، و ذكر لي بعض أصحابه أنه أقبل على الحديث من سنة خمس و عشرين ، فأقبل على النظر في التواريخ[1] و العلل ، و سمع الكثير ببلده ، و رحل إلى دمشق و رحل إلى القاهرة فلازمني إلى أن حرر نسخته من المشتبه غاية التحرير ، و اغتبط به الطلبة لدماثة خلقه و حسن وجهه و فعله ، و قدرت وفاته في جمادى الآخرة بعد أن هم بالحج صحبة ابن المرأة فلم يتهيأ له ذلك ، و وعك إلى أن مات و كان من الكملة فصاحة لسان و جرأة و معرفة و قياما مع أصحابه و مروءة و توددا و شرف نفس و قناعة باليسير

(١) بهامش س « و له مصنف في الحمام مجلد لطيف جمع فيه بين المنقول و المعقول ، ذكر فيه ما ورد في الحمام من الأخبار و الآثار مخللا له بأقوال العلماء في دخوله و مما يتعلق بالعورة و استعمال الماء فيه و الانتهال و الوضوء و الغسل و قدر المكث فيه و حكم الصلاة و أفضل الحمامات و أحسنها و ما يتصل بذلك من الطب و حكم أجرة الحمام و غير ذلك و هو حسن جدا » .

و إظهارا

و إظهارا للغنى مع قلة الشيء، و قد عرض عليه كثير من الوظائف الجليلة فامتنع و اكتفى بما كان يحصل له من شيء كان لأبيه، و كان الأكابر يتمنون رؤيته و الاجتماع به لما يبلغهم من جميل أوصافه، فيمتنع إلا أن يكون الكبير من أهل العلم ـ رحمه الله تعالى.

يحيى[1] بن عبد الله. القبطى علم الدين أبو كم، باشر نظر الأسواق ثم ولى الوزارة فى دولة الناصر فرج، ثم خمل و حج و جاور بمكة [مرة -[2]] إلى أن مات فى ٢٢ رمضان بالقاهرة و قد جاوز السبعين، و كان إسلامه حسنا.

سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة

فى المحرم حولت السنة الخراجية على العادة، و كان أول السنة الخراجية ثانى يوم المحرم و كان أوله يوم الجمعة فأول السنة الخراجية يوم السبت، و كان الذهب الأشرفى حينئذ بمائتين و سبعين، و انتهت زيادة النيل إلى خمسة أصابع بعد العشرين، و فى السادس و العشرين منه غضب السلطان على آقبغا الجمالى الأستادار وضربه بحضرته عدة مقارع و نحو ثلاثمائة عصا على ما قيل، و أنزل على حمار إلى بيت والى الشرطة و أعيدت الأستادارية إلى الوزير، و انفصل من ولاية كتابة السر، وكوتب جمال[3] الدين محمد بن ناصر الدين محمد البارزى و كان قد استقر قاضى

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٠ بأكثر مما هنا.

(٢) ما بين الحاجزين من با، و لعله: سنة.

(٣) كذا فى س و م، و فى با « كمال ».

الشافعية بدمشق ليلى كتابة السر ، فوصل فى أول[1] الجمعة تاسع عشر ربيع الأول ، و لم يلبث[2] حتى حمل المال الذى قرر عليه بسبب ذلك ، و خلع عليه فى يوم السبت العشرين منه ، و قرئ تقليده فى يوم الخميس ثامن جمادى الأولى ، فلم يقم إلا قليلا حتى تحرك ١٨٣/ الف / السلطان للسفر إلى الشام فخرج معه ، و استقر فى قضاء دمشق صهره بهاء الدين ابن حجى ، و عرضت كتابة السر على شهاب الدين ابن الكشك ، فاعتذر بضعف بصره ، فقرر فيها تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين و كان أحد الموقعين بها و يتوكل عن كاتب سر مصر ابن مزهر ، و كان الشتاء فى هذه السنة معتدلا بحيث لم يقع به برد شديد سوى أسبوع ، و بقيته يشبه مزاجه مزاج فصل الربيع فى الاعتدال ، و فى هذا الشهر أظهر السلطان الجد فى التوجه إلى بلاد الشمال ، و أعلم الناس بذلك فتجهزوا ، و فى حادى عشر جمادى الآخرة أنفق على العسكر [ثم أنفق فى -[3]] المماليك [السلطانية و الأمراء -[3]] [فى سلخ جمادى الآخرة -[4]] و هم ألف و سبعمائة .

و فى ربيع الأول استقر محي الدين يحي بن حسن بن عبد الواسع الحيحاى[5] المالكى فى قضاء دمشق عوضا عن الشهاب الأموى بحكم

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « يوم » .

(٢) وقع فى س « يلبس » و فى با « يمشى » و هو خطأ .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) هكذا فى الأصول و الضوء فى ترجمته ، و فى هامش س « الحيحى المغربى » .

وفاته، و فى ثانى عشر شهر رجب أدير المحمل المكى بغير زينة و لا سوق الرماحة و لا رمى النفط و لم يصل المحمل إلى مصر على العادة بل رجعوا به من الصليبية .

و فيها حج صاحب التكرور فى جمع كثير، فلما رجع من الحج سار إلى الطور ليركب البحر، فمات و دفن بالطور .

و فى رجب كائنة القاضى سراج الدين الحمصى بطرابلس مع الشيخ شمس الدين ابن زهرة شيخ الشافعية بطرابلس، و ذلك أنه بلغه ما وقع بين علاء الدين البخارى و الحنابلة فى أمر الشيخ تقى الدين ابن تيمية و أن البخارى أفتى بأن ابن تيميه كافر و أن من سماه شيخ الإسلام يكفر، فاستفتى عليه بعض من يميل لابن تيمية من المصريين فاتفقوا على تخطئته فى ذلك و كتبوا خطوطهم، فبلغ ذلك الحمصى فنظم قصيدة تزيد على مائة بيت بوفاق المصريين، و فيها أن من كفر ابن تيمية هو الذى يكفر، فبلغ ذلك ابن زهرة فقام عليه فقال: كفر القاضى، فقام أهل طرابلس على القاضى و أكثرهم يحب ابن زهرة و يتعصب له، ففر الحمصى إلى بعلبك و كاتب أهل الدولة، فأرسلوا له مرسوما بالكف عنه و استمراره على حاله، فسكن الأمر .

و فى صفر استقر فى نيابة البحيرة حسن بك بن سالم الدكرى أحد أمراء التركمان، و خلع عليه و أمر له بمائة قرقل و مائة قوس و مائة تركاش و ثلاثين فرسا، و فى أواخره ضربت رقبة نصرانى كان أسلم خوفا

من الوالى لأنه ظفر به مع امرأة مسلمة ثم بدا له بعد ثلاثة أيام فارتد، فقتل فأحرقت جثته، و فى سابع عشر جمادى الآخرة أعيد دولات خجا إلى ولاية القاهرة .

ذكر السفرة الشمالية فى يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب

و هو أول يوم نزلت فيه الشمس الحمل رحل السلطان من الريدانية ١٨٣/ ب قبل صلاة الجمعة بقدر نصف ساعة، فصلينا / الجمعة بالقاهرة و سرنا فبتنا مع العسكر بالعكرشة، و رحل سحرا فوصل بلبيس قبل الظهر، و رحل طلوع الفجر فنزل الخطارة[1] بعد[2] الظهر، و رحل نصف الليل فوصل الصالحية بعد طلوع الشمس يوم الاثنين، ثم رحل منها فى ثالثة[3] الثلاثاء إلى الغرابى [فنزلها -[4]] بعد العشاء بكثير، فقطع أربعة برد : بئر الوالى ثم العاقولة ثم بئر حبوة ثم الغرابى، و رحل يوم الأربعاء وقت الزوال فوصل قطيا بعد العصر و الأثقال بعد المغرب، و أقام إلى أن رحل منها بكرة الجمعة فوصل السوادة بعد العشاء، و هى ثلاثة [برد -[4]] : معن ثم المطيلب ثم السوادة، ثم رحل قبل طلوع الشمس فوصل إلى العريش بعد العشاء، و هى ثلاثة برد الورادة ثم برد ويل فبات بالعريش ليلة الأحد و رحل

(١) كذا فى الأصول، و لم نجدها فى المعجم .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « قبل » .

(٣) كذا فى س و م، و فى با « ثانيه » .

(٤) من با .

فى

فى الثالثة إلى الحروبة ثم الزعقة قبل المغرب، ثم رحل بعد نصف الليل أول يوم من شعبان فاجتاز على رفخ ثم خان يونس ثم نزل خارج غزة، ثم دخلها وقت العصر [سلخ رجب فدخلها -[1]] فى موكب عظيم فبات خارجها إلى جهة الشام، و سلمنا على السلطان يوم الثلاثاء و هنيناه بالسلامة و بالشهر، و كان ثبت عندهم يوم الاثنين، و حصل من الجند فى زرع الناس فساد كبير، و أقام بها إلى ليلة الخميس فرحل فوصل إلى المجدل[2] بعد طلوع الشمس و نزل بموضع يقال له السكرية، و وقع فى تلك الليلة برد شديد عند السحر أشد من الشتاء المعتاد بعد أن كان فى النهار شديدا إلى الغاية، و رحل بعد المغرب على طريق العوجاء و لم يدخل الرملة و اجتاز بسازور[3]، و رحل قبل طلوع الشمس يوم السبت إلى قاقون[4] و هي منزلة نزهة[5] لكثرة الخضرة و النضارة فنزل بعد العصر، و رحل إلى اللجون [و نزل -[6]] قبل الفجر، و هى منزلة وعرة إلى الغاية فنزل

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «الميدان».

(٣) كذا فى س و م، و فى با «بنازو».

(٤) كذا فى و م، و فى با «قابون» وسيأتى كذا قريبا.

(٥) بهامش س «المنزلة النزهة هى التى سماها السكرية من جهة طواحين العوجاء لا قاقون و اللجون غير وعرة إنما الوعرة الطريق إليها من وادى عارا، فلو قال: مرحلة، لاستقام».

(٦) ما بين الحاجزين من با.

بعد الظهر، و رحل يوم الاثنين أول النهار فنزل بيسان و هى طريق وعرة بعد المغرب، و رحل قبل الفجر إلى جسر [أم جامع -[1]]، و حصل لهم فيه وحلة عظيمة عند القنطرتين و هناك النهر من بحيرة طبرية، فوصل إلى الكرك آخر النهار ليلة العاشر، و طلع العقبة و هى كثيرة الوعر مع الخضرة فى أرضها فنزل بالخربة الظهر، و بات ليلة الحادى عشر فوصل نائب الشام و القضاة أول النهار و سلموا، و سار ليلة الجمعة سحرا إلى العدوانية فنزل الظهر، و فى الطريق قنطرة حصل عندها ازدحام شديد، و رحل ليلة السبت إلى شقحب بعد الظهر و الطريق إليها شديد الوعر جدا، و فيه مخاضات و هى أرض فيحاء خضرة، و وصل ليلة الرابع عشر قبل الفجر إلى قبة يلبغا و مر على خان ذى النون و الكسوة فبات ليلة النصف
و أصبح / فعمل الموكب و دخل دمشق من أول النهار إلى أن وصل ١٨٤/ الف
الخيام ببرزة، و هبت فى آخر النهار ريح شديدة، و فى صبيحة يوم الثلاثاء سادس عشره هنينا السلطان بالسلامة، و عقدت مجلس الإملاء بدمشق فاستملى القاضى نور الدين بن سالم[2]، و حضر الحافظ شمس الدين ابن

---

(١) من با، و فى س و م « الى جسر المجامع ».

(٢) بهامش س « هذا وهم محقق و الذى استملى إنما هو إبراهيم العجلونى و أما ابن سالم فاستملى فى حلب و إبراهيم هذا يعرف بين أهل عجلون بابن العرز و هو مشهور فى دمشق بفضائح منها ابنة وسبب استملائه أنه كان من ملازمى الشمس ابن ناصر الدين محدث دمشق فلاق شيخنا إلى منزلة الخربة وأهدى إليه رسالة فى ذلك فأجابه فلما ذهب بينت اشيخنا ما يقول الناس فيه وأنه ساقط الاعتبار عندهم لا سيما عند الشافعيـة فانهم ينسبونه إلى الميل مع الحنابلة و أنه إن استملى شق عليهم كثيرا فسكت فلما امتلأ المجلس استملى فلم يمنع ».

ناصر الدين و القاضى شهاب الدين ابن الكشك و جمع وافر .

و فى السابع عشر عقد مجلس بسبب وقف حكم فيه نائب الحنفى، فاعترضه الشيخ علاء الدين البخارى و أفتى بنقض حكمه. فاتفق الجماعة على استمرار الحكم و نفذوه بحضرة الدويدار الكبير، و امتنع ابن حجى من التنفيذ حتى يأذن له الشيخ علاء الدين، فلم يلتفتوا إليه، و صلينا الجمعة بالقابون[1]، و رحل طلوع الفجر العشرين منه فنزل بمرج عذراء، و رحل بعد صلاة الفجر و فى الطريق مخاضات و وعر و نزل القطيفة و وصل النبك فى صبيحة الثانى و العشرين، و رحل وقت الظهر إلى مكان عيون القصب، و اجتاز فى هذه الرحلة بقارا و حسيان[2] و كانت شديدة المشقة، و وصل هناك نائب طرابلس و نائب حماة، و رحل قبل الفجر رابع عشرى شعبان إلى حمص فنزل بظاهرها يوم الخميس، و رحل منها صبح الجمعة و زار خالد بن الوليد و أمر لمن فيه بمائة دينار و كان الزحام على جسر الرستن شديدا و نزل الرستن فى أرض وعرة، و رحل سحرا و دخل حماة بعد طلوع الشمس يوم السبت، و رحل بعد صلاة الفجر يوم الاثنين فنزل العيون نصف الليل، و رحل قبل الزوال فنزل تل السلطان، و أمطرت السماء على الناس مطرا شديدا و لاقوا شدة حتى نزلوا نصف الليل تل السلطان فبات ليلة الخميس، و هنئ السلطان بالشهر و وصل قضاة حلب فسلموا و ذكروا أنهم لم يروا هلال رمضان ليلة الثلاثاء ثم تبين

---

(١) تقدم قريبا .

(٢) كذا فى س و م، وفى با « حسيا » تحرره.

أنه ثبت عندهم، و رحل يوم لخميس[١] ثم نزل قنسرين ليلة الجمعة، ثم رحل فنزل عين مباركة بعد الظهر يوم الجمعة، ثم دخل صبيحة السبت خامس شهر رمضان فى موكب هائل إلى حلب، فنزل الشافعى عند القاضى الشافعى، و الحنفى فى منزل وحده، و المالكى و الحنبلى جميعا فى مدرسة، وكانت
٥ الإقامة بحلب خمسة عشر يوما، و فى أثنائها استقر محب الدين[٢] ابن الشحنة فى قضاء الحنفيه بحلب، وكانت الوظيفة شاغرة منذ تحول بأكثر إلى القاهرة، و حضر إلى السلطان أكابر أمراء التركمان مثل ابن رمضان و ابن قراجا [و ابن دلغار -[٣]] و من أمراء العرب، و فى الثامن من شهر رمضان أغار...[٤]

(١) كذا فى با و السياق يقتضى أنه الصواب، و فى س و م « السبت ».
(٢) بهامش س «أخبرنا القاضى محب الدين المشار إليه أنه ساعة شافهه الأشرف بالولاية ليستعطفه(؟) بالولاية و كيفياتها و محالها وطال استرعاءه لذلك، و عارضه القاضى كمال الدين البارزى كاتب السر فى بعضه، فأجابه السلطان إلى جميع ما سأل منه فانصرف و نسى أن يقرأ القائمة و يدعو للسلطان، فذكره السلطان بعد ذهابه على حسن استرعائه و تفصيله للأمور و قال: ما ولى عنى أحد ولاية أصح منه لكنه لم يدع لى، فلما بلغنى ذلك خجلت منه فقلت:

يا أشرفا بالنصر دام مؤيدا   عم الورى لما قدمت سرور
و لسان حال الكون أصبح منشدا   سر حيث شئت بجيشك المنصور

ثم لما ودعناه للسفر إلى جهة آمد أنشدته إياهما فسر بذلك و قال: ما شاء الله! و قال: و الله وجهك حسن و قولك أحسن ».
(٣) ما بين الحاجزين من با.
(٤) بياض فى الأصول.

و فى

و فى السادس عشر من شهر رمضان تقدم إلى جهـــة الفرات نائب طرابلس و نائب صفد و نائب حماة و نائب غزة ، / و جاء الخبر بأن الجسر عمرّ و أتقن و أن قرقماس[1] البدوى العاصى أرسل جماعة ليحرقوه فأمسك ١٨٤/ ب منهم أكثر من عشرين نفسا و سافر بعدهم نائب حلب فى تاسع عشر شهر رمضان . و رحل السلطان و جميع العسكر فى ليلة الحادى و العشرين من رمضان ، و أذن للقاضيين المالكى و الحنبلى فى الإقامة بحلب ، و سافر صحبته الشافعى ، وكان الحنفى استأذنه أن يزور أهله بعينتاب فأذن له ، فلما رحل السلطان من حلب أرسل إليه مرسوما أن يلاقيه بالبيرة ، و فى رابع عشرى رمضـــان أغار قرقماس البدوى على ابن الأقرع البدوى فقتله و استاق من ماله نحو مائتى بعير ، و خرج نائب الغيبة بحلب فى طلبه فلم يظفر به ، و فى يوم الجمعة اجتاز السلطان الجسر المعد على الفرات و اجتاز العسكر بعده أولا فأولا فلم يتكاملوا إلى بقية يوم الأحد لكثرتهم ، فلما كان يوم الأحد وقت الظهر أذن السلطان للقاضيين الشافعى و الحنفى فى الرجوع ، فلما سلم عليه الشافعى خيره بين الإقامة بالبيرة أو بحلب ، فاختار التوجه صحبة الحنفى إلى عينتاب ليأكل ضيافته ببلده ، ثم توجه إلى حلب ، فأذن فى ذلك و أصحبه أميرا و صحبته خمسة من الرماة ، و توجها صحبة الأمير فدخلا عينتاب قبل العيد بثلاثة أيام ثم صلينا العيد ، و توجهت إلى جهة حلب ، و تخلف العينى ببلده أياما ثم وصل إلى حلب فى حادى عشر شوال ،

---

(١) لم يتعرض له الضوء فيمن سموا قرقماس .

و فى الثامن و العشرين من شوال كسفت الشمس[1] بعد العصر و استمرت إلى وقت الغروب فانجلت بعد أن صليت بالجماعة بالجامع الكبير صلاة الكسوف على الصورة المشروعة فى السنة النبوية فما سلمت إلا و قد انجلت ، و غربت الشمس فصلينا المغرب بالجامع و انصرفنا بغير خطبة ، و كنت بعد السلام من الصلاة أرسلت بعض الشهود ليصعد المنارة ليشاهد الشمس هل تم انجلاءها ! فصعد و عاد بأنها انجلت انجلاء تاما ، و ذكر أنه صادف فى طلوعه رجلا يفجر بشاب فى سلم المنارة ، و تعجبت من جرأته فى مثل تلك الحالة ؛ و أما العسكر فاستمر السلطان حتى وصل الرها فعبروها فوجدها خالية ، و استمر إلى آمد فنازلها أول يوم و قتل من الفريقين جماعة ، و تبين أن بها ولد قرا يلك و جماعة من العسكر و هى فى غاية الحصانة ، فلم يقدر عليها فنصب عليها منجنيقا أقام فى عمله مدة ، و تبين أن قرا يلك مقيم بجبل بالقرب من آمد ، فتوجه إليه بعض العسكر و أوقع به ساقة العسكر فانهزم مكيدة ، ثم عطف عليهم لما عرف بعدهم من الجريدة / فأوقع بهم فانهزموا و راموا من أمير الجريدة ١٨٥ / الف أن يتبعه فخشوا من كيده فتركوه ، و بلغ السلطان ذلك فغضب منه ، و يقال إن نائب الشام[2] كان غضب من تقدم اينال الجكمى عليه فقصر فى طلب

(١) بهامش س « كان كسوفا كثيفا غير أن الوقت أظلم حتى ظننا أن المغرب حضر وقته ثم تيقظنا فغلب على الظن أن الوقت للعصر فكشفت الشمس فاذا هى قد كسفت كسوفا عظيما فبادرنا صحبة المصنف إلى الجامع الأعظم فصلينا وراءه فى الصحن حتى انجلت » .

(٢) بهامش س « هو شواقطلى » .

قرا يلك مع قدرته عليه لشهامته و فروسيته ، و كل شيء له أجل محدود لا يتعداه ، و صاروا فى شدة فى زمن حصار آمد من كثرة الحر و الذباب و وخم الأرض من الجيف المقتولة ، وعزت الأقوات فوضعوا أيديهم فى الزروع التى فى ضواحى البلد فأفسدوها ، و نقلوا ما بها من الشؤن فتوسعوا به ، و اتخذوا أرحية ليطحن لهم غلمانهم فيقتاتوا بذلك ، ودام الأمر خمسة و ثلاثين يوما إلى أن ملوا و لم يظفروا بشيء فتراسلوا فى الصلح ، فاستقر الأمر على أن يخطب للسلطان ببلاده ، و أن لا يتعرض لأحد من جهة السلطان ولا من معاملات بلاده ، و لا يمكن أحدا من جهته يقطع طريق التجار و لا القوافل و أن يسلم أكثرها فأجاب إلى ذلك و انتظم الأمر ، و توجه القاضى شرف الدين سبط ابن العجمى كبير موقعى الدست لتحليفه لحلفه و رجع ، و توجه السلطان بالعساكر إلى الرها فدخلها فى تاسع عشر ذى القعدة ، و قرر بها نائبا اينال الأجرود[1] الذى كان نائبا بغزة ، و جعل عنده مائتى مملوك ليحفظها ، و أعطاه تقدمة قانباى البهلوان بحلب ، و أعطى قانباى تقدمة تغرى بردى المحمودى بدمشق و قدم إلى حلب ، فتلقيناه بالباب و بزاعة فى يوم الأحد رابع عشرى ذى القعدة ، و دخل حلب فى ليلة الاثنين بغير موكب ، و أقام بالمخيم أيضا ، و استهل به شهر ذى الحجة ، ثم خرج منها يوم السبت السابع منه ، فدخل دمشق يوم الخميس التاسع عشر منه و نزل بقلعتها ، و نزل الجند ينهبون الناس و حصل الضرر بهم و لكن لم يفحش ، ثم رحل منها يوم السبت الثانى و العشرين منه[2] ،

(١) بهامش س « الذى هو الآن فى عصرنا سلطان » .

(٢) بهامش س « سقط من هنا وجه (؟) من الأصل » و الظاهر أنه لم يسقط .

و فى مستهل ذى الحجة أرسل قرقماس بن نعير ولده إلى السلطان بهدية سنية، و من جملتها فرس كان اشتراه بألف دينـار ، و رد على السلطان فرسا سرقه منه تركمانيـان فظفر به معهما فجهزهما مع الفرس. فأعجب السلطان ذلك و خلع على ولده و أمر بشنق التركمانيين ؛ و ذكر الشيخ شهاب الدين أبو بكر بن محمد بن شادى الحصنى أن يعقوب بن قرا يلك أمير خرت برت عـلى معتقد النسيمى المقتول بحلب ، و أنه يرى تحريم معاملة خادم الحرمين و أرسل ينكر على أبيه ، و كذا أنكر عليه أخوه على بك أمير كماخى ، و أن قرا يلك راسل اينال الأجرود يتهدده ، فاراد قتل رسوله ثم شفع فيه و ضربه و رده ردا عنيفا؛ فبلغ ذلك قرا يلك ١٨ / ب فندب عسكره إلى القتال فامتنعوا ، و أنه بلغه / أن السلطان أراد العود إلى آمد فأمر باحراق جميع المراعى التى حولهـا و كان قرا يلك خرج من آمد إلى أرمس و ترك بآمد ولده ، فلما زحف العسكر على آمد قتل مراد بك بن قرا يلك بسهم ، و نزل محمود بن قرا يلك فى عسكر على جبل مشرف على العسكر فصار يتحدى من خرج ، فندب السلطان سرية فأحضروا عشرين رجلا منهم فوسطوا تجاه القلعة .

و فيها حاصر إسكندر بن قرا يوسف قلعة ساهى و كان صاحبها من نوابه ، فلما رجع إسكندر من محاربته مع شاه رخ أرسل إليه النائب ولده ليهنئه بالسلامة ، وكان شابا جميلا فحبسه عنده يرتـكب منه الفاحشة فيما قيل ، ثم أرسله لأبيه ، فلما أخبر أباه بما جرى له عصى على إسكـندر ، فتوجه إليه و حاصره فلم يظفر منه بشيء ، و كان للاسكندر فى تلك القلعة

عدة من النساء نخشى عليهن من أيدى أعاديه لحصانتها . فنفذ الأمير إلى النسوة المذكورات فقسمهن بينه و بين ولده الذى أخش فيه الإسكندر و بين ابن عمه و جعلوهن بمنزلة السرارى لهم ، فبلغ ذلك الإسكندر فزاد فى حنقه .

و فى ذى الحجة توقف النيل عن العادة و نقص منه عدة أصابع قبل الوفاء و استمر ذلك ستة أيام ، فضج الناس و غلا السعر قليلا ، ثم وقعت الزيادة و أوفى و كان ما سنذكره فى السنة المقبلة إن شاء الله تعالى .

و فى هذه السنة قبض ايدكى[1] بن أبى يزيد بن عثمان صاحب الروم على أخيه أرصربك[2] فأكحله و سجنه مدة طويلة ، فاتفق أنه مات فى هذه السنة و كان له مملوك يخدمه فى السجن اسمه طوغان ، فدس له جارية فى صورة مملوك فأقامت عنده للوطئ حتى اشتملت منه على حمل فولدت منه ذكرا سماه سليمان و بنتا ، فلما مات أخذهما طوغان و أمهما و هرب بهم من السجن إلى حلب فلاقى السلطان لما عاد من آمد و شكا له حاله ، فأكرمه و جهز الأخوين إلى القاهرة و رتب له راتبا و أسكنهما القلعة إلى أن جرى لهما ما سيأتى ذكره فى سنة أربعين .

ذكر الحوادث فى غيبة السلطان الأشرف بالقاهرة

قرأت بخط الشريف صلاح الدين الأسيوطى فى أوائل شعبان :

---

(١) كذا فى الأصول ، و فى الضوء ٢/٣٢٥ «ايدكو ملك الترك» غير أن مولده متقدم على هذا الزمان و لم يتعرض فيها لأخيه المذكور - محرره .

(٢) كذا ، و لم نجده فى الضوء .

دخل سائل إلى سوق الحاجب يسأل فقال له تاجر : يفتح الله ! فتناول من يد التاجر أوراق حساب خطفا و خرج هاربا ، فاتبعه [التاجر ليأخذ منه الحساب -[1]] فخطف من جزار سكينه و ضرب بها التاجر فمات فى الحال و أظهر الفقير التجانن فحمل إلى المارستان ، و ذهب دم التاجر هدرا .

و فى رمضان تخاصم أقيماوى[2] و لحام على نصف فضة فخنق أحدهما
١٨٦/ الف الآخر فوقع مغشيا عليه فمات بعد يومين ، / و تخاصم اثنان من المسحرين فضرب أحدهما الآخر فسقط ميتا ، و طلق عجمى زوجته ثم ندم فتبعها فى زقاق فضربها بسكين فماتت ، و تزوج بعض مشاهير البزازين بنت أمير فعشقت عليه عبدا أسود فادخلته فى زى امرأة و قالت لزوجها إنها بنت أمير كبير ، فعمل لها ضيافة و جلست يومها مع ذلك العبد و الزوج لا يجسر على دخول البيت إكراما لها ، فلما دخل الليل سألته أن يبيت فى طبقة وحده و تبيت هى مع حوند إكراما لها ، فقبل ذلك و نامت هى مع محبوبها فسكرا فسولت لها نفسها أن اتفقت معه أن يقتل زوجها فهجم عليه بسكين فضربه فخابت الضربة ، فاستغاث فأمسك العبد و ضرب فأقر فأمضى فيه الحكم ، و أما الزوجة فحلفت لزوجها أنها هى و بنت الأمير باتتا تلك الليلة و ما علمتا بقصة ذلك العبد أصلا ، فصدقها و استمر معها .

و فيها احترق بيت البرهان المحلى التاجر الذى على شاطئ النيل بمصر ، و كان أعجوبة الدهر فى إتقان البناء و كثرة الرخام و الزخرفة و المنافع الكثيرة من القاعات والأروقة ، فاحترق جميعه و سلمت المدرسة التى بجواره و هى من إنشاء المحلى أيضا ، و كان يقال إن مصروف بيت المحلى

---
(١) من با (٢) كذا فى الأصول .

المذكور خمسون ألف مثقال ذهبا، و ذلك فى شعبان، و وقع الحريق فى مصر و القاهرة فى عدة أماكن لكنها لا يقارب هذا، و كان سعر القمح بكل دينار أشرفى إردب و نصف مصرى يكون ثمنها من الفضة بالوزن ستة دراهم الإردب و من الفضة الكاملة[1] دون العشرة و هذا فى نهاية الرخص، وحج بالناس أينال الششمانى و الحاج قليل جدا فساروا ركبا واحدا، و فى غيبة السلطان وقع فى عدة أماكن الحريق، منها بيت المحلى كما تقدم، و احترقت غلال كثيرة فى الجرون بناحية شيبين القصر.

و فى رابع عشر ذى القعدة خسف القمر، و فى ليلة الثالث عشر من جمادى الأولى خسف القمر كله قدر ثلاث ساعات، و فى الثامن عشر جمادى الآخرة أسفر اسنبغا الطيارى إلى جدة لتحصيل المكوس الهندية، و أرسل معه سعد الدين ابن المرأة كاتبا على عادته و اسنبغا شادا عليه، و سافر معه جماعة لقصد المجاورة من تجار و غيرهم.

و فيها قدم مقبل الرومى نائب صفد و قدم هدية هائلة[2] و خلع عليه خلعة استمرار، و توجه إلى بلاده فى جمادى الأولى، و كانت له إلى الآن فى نيابة صفد نحو عشر سنين.

و فى شهر رمضان منها ذكر لى رفيقنا الفاضل إبراهيم بن حسن ابن عمر البقاعى أنه رأى فى النوم قبل أن ندخل إلى حلب أن السلطان مات و أنه صار يتعجب من كونه مات على فراشه و استيقظ، / ثم لم يظهر لنا تعبير ذلك المنام و العلم عند الله تعالى. و فيها انتزع أصبهان ١٨٧ / الف

(١) كذا فى س و م، و فى با « المعاملة ».
(٢) كذا فى س و م، و فى با « جليلة ».

ابن قرا يوسف بغداد من مراد بن محمد فبعث أربعين رجلا فى زى القلندرية وقرر معهم أن يقتلوا البوابين و يفتحوا له الباب فى يوم معين ففعلوا ففر محمد[1]، ثم استولى أصبهان على بغداد فسار فيها أفحش سيرة - و لله الأمر.

٥ ذكر من مات فى سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم بن حجاج، الأبناسى[2] برهان الدين، اشتغل كثيرا و سكن

---

(١) سبق قريبا أن والى بغداد «مراد بن محمد».

(٢) ترجم له فى الضوء ١/٣٧ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحتين، و بهامش س «هذا الرجل كان علامة وقته ومحقق زمانه وكان ملازما لشيخنا معظما له و نفعه كثيرا عند استطالة العلاء الهروى عليه و لكن شيخنا لا ينصف من ينصفه عفا الله عنه والذى فى تعاليقى أن وفاته كانت سابع عشرى ربيع الأول من السنة بزاوية شيخه البرهان الأبناسى با . . . . . . و دفن بباب السعدية فى مكان هناك كأنه زاوية و كان إماما عالما بالمعقولات فقيها نحويا مفوها جريئا فى قوله شهم النفس حديد الذهن فحل المناظرة ثابتا عند المضايق، حدثنى من لا أتهم ان شخصا من أصحابه وقع عند قرقماس الذى كان حاجب الحجاب فى أيام الأشرف برسباى فى دعوى و كان قرقماس ظالما غاشما جريئا فلما سمع الشيخ برهان الدين به أتاه ثم طلع الى مقعد قرقماس غير هائب له فلما رآه مقبلا تعجب فقال لموقعه و قد كان شريفا من هذا الآتى فقال هذا يقال له كذا، وترجمه بما يليق به فلما سلم وجلس قال له: ما حاجتك؟ قال: هذا الفقيه الواقف تحت مقعدك ارفعه مع غريمه إلى فأمرنى(؟) قضاء الشرع فقال: أو لست أنا أحكم بالشرع؟ فقال: لا، لأنك لا تعرفه، فاستعظم ذلك فقال له شخص وجب عليه قطع يده اليمنى فلما أريد قطعها أخرج يسراه من كمه الأيمن فقطعت ما حكم الله فى ذلك أيسقط قطع يمناه أم لا! و ما ذا يجب فى قطع يسراه! فبهت قليلا ثم قال: خذ صاحبك و امض، فقال: سلام عليكم، وأخذ صاحبه و مضى» كذا فى هامش س، و فى الضوء «لو وجب على امرئ قطع يده اليمنى فقطعت اليسرى غلطا كيف تعمل فبادر إلى إرسالها و حصل الغرض» و ما فى الضوء ١/٣٩ واضح لا غبار عليه فتدبر.

زاوية سميه الشيخ برهان الدين الأبناسى ، وانتفع الطلبة به ؛ و مات بعد ضعف طويل فى سابع عشرى ربيع الآخر .

أحمد الملك الأشرف بن العادل سليمان [ابن المجاهد غازى بن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن الأوحد عبد الله بن المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر ابن الكامل محمد صاحب مصر ابن العادل أبى بكر صاحب مصر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان -[1]] الأيوبى صاحب حصن كيفا و كان خرج فى عسكره لملاقاة السلطان على حصار آمد فاتفق أنه نزل لصلاة الصبح فوقع بـه فريق من التركمان فأوقعوا بـه على غرة فقتل ، و وصل بقيـة أصحابه و ولده إلى السلطان ، فقرر ولده فى مملكة أبيه ، وكان فاضلا دينا ، له شعر حسن ، و قفت على ديوانه و هو يشتمل على نوائح فى أبيه وغزل و زهديات و غير ذلك ، وكان جوادا محبا فى العلماء - رحمه الله تعالى ! و استقر فى مملكته ولده الملك الصالح خليل و هو[2] على طريقـة والده فى محبة العلماء خصوصا الشافعية ، و له نظم أيضا ، و قدم أخوه شرف الدين يحيى بتقدمة أخيه على السلطان بآمد ، فخلع عليه وكتب عهد أخيه و لقب بالملك الكامل ، و سار فى بلاده سيرة حسنة و نشر العدل ، و استوزر القاضى زين الدين عبد الرحمن[3] بن عبد الله بن المجير و هو قاضى شافعى عالم حسن السيرة ، و وقع من قرايلك تعرض للافساد ببعض بلاده فأرسل إليه يهدده ، فخضـع له و صالحه على

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى با ، و وقع فى س وم « وما هو » خطأ .

(٣) تعرض له الضوء ٤ / ٩٠ وتعرض لهذه الحادثة بكمالها .

أن كلا منهما لا يتعرض لبلاد الآخر ، و استمر الصلح بينهما .

أحمد[1] بن عبد الله بن محمد ، بن محمد ، الأموى القاضى شهاب الدين المالكى ، نشأ بدمشق و تعاطى الشهادة وكتب جيدا و خدم البرهان التادلى ثم ولى قضاء طرابلس ، ثم ولى قضاء دمشق سنة خمس و ثمانمائة نحو ثلاثة أشهر ، ثم أعيد سنة ست و ثمانمائة فامتنع النائب من إمضاء ولايته ، ثم ولى من قبل شيخ سنة اثنتى عشرة و انفصل بعد أربعة أشهر و هرب مع شيخ إلى بلاد الروم و قاسى شدة ، ثم لما تسلطن شيخ ولاه القضاء بالديار المصرية و ذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ، فباشر دون السنة بأيام ، وكان شيخ يكرهه و يسميه الساحر و لكن كان بعض أهل الدولة يراعيه ، ثم استقر فى قضاء الشام سنة إحدى و عشرين نحو أربعة أشهر ثم أعيد / فى جمادى الآخرة سنة أربع و عشرين و استمر إلى أن مات بسبب ١٨٧ / ب
أن الأشرف كان يعتقده ، لأنه بشره و هو فى السجن بأنه سيلى السلطنة فلما تسلطن اتفق أنه كان حينئذ قاضيا فاستمر به و لم يسمع فيه كلام أحد مع شهرته بسوء سيرته و الجهل الزائد ، و كان متجاهرا بأخذ الرشوة ، وحصل مالا طائلا تمزق بعده ؛ مات ليلة الثلاثاء حادى عشر صفر .

أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد ، الميقاتى شهاب الدين الكوم الريشى[2] اشتغل فى فن النجوم و عرف كثيرا من الأحكام و صار يحل الزيج و يكتب التقاويم و اشتهر بذلك ؛ مات فى صفر [و قد أناف على الخمسين -[2]] .

(١) ترجم له فى الضوء ١/٣٦٩ (٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

أبو بكر زين الدين الأنبابى الشافعى، أحد نواب الحكم، وكان كثير الاشتغال. أخذ عن الشيخ علاء الدين[1] الأقفهسى و ابن العماد و البلقينى و غيرهم، و كان خيرا؛ مات فى شعبان.

[تانى بك الناصرى أحد أمراء العشرات، رأس نوبة، و يعرف بالبهلوان؛ مات فى شوال.

جانى بك الحمزاوى، ولى نيابة غزة، قتل بها فى ذى الحجة -[2]].

تغرى بردى المحمودى، تنقل فى الخدم إلى أن ولى تقدمة ألف و قرر رأس نوبة كبيرا، ثم صرف و حبس بعد أن كان رأس الذين غزوا الفرنج بقبرس، ثم أفرج عنه و قرر أميرا بدمشق؛ و مات فى قتال قرا يلك فى ذى القعدة.

[سودون ميق الظاهرى، أحد أمراء الألوف بمصر؛ مات فى آخر شوال -[3]].

حسن بن شرف الدين أبى بكر بن أحمد، الشيخ بدر الدين القدسى الحنفى[4] و هو يومئذ شيخ الشيخونية، قرر فيها لما أعيد التفهنى فى رجب سنة ٣٣ إلى القضاء و كان أولا ينوب عنه، و اشتغل قديما من سنة ثمانين و هلم جرا بالقدس ثم بدمشق ثم بالقاهرة، و كان فاضلا فى العربية و غيرها؛ مات ثالث ربيع الآخر [و كان ذلك يوم الخميس -[5]] و قد قارب

(١) كذا فى س و م، و فى با «جلال».

(٢) هاتان الترجمتان من با، و قد سقطتا من س و م.

(٣) سقطت هذه الترجمة من س و م، و هى من با.

(٤) بهامش س «كان مشهورا فى القدس بابن بقيرة - بالتصغير و إمالة الراء».

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با.

السبعين[1]، و استقر بعده فى تدريس جامع الماردانى الشيخ سعد الدين ابن الديرى فلبس بعض الناس على السلطان أنه نزل له، و كان السلطان أمر بترك النزولات و عدم إمضائها، فغضب و أمر بتقرير محب الدين بن الشيخ زاده فيها، فتألم الناس لسعد الدين، و اعتذر محب الدين بأنه لم يكن له فى ذلك سعى و لا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه، و استقر فى مشيخة الشيخونية عوضا عن القدسى الشيخ باكير الملطى نقلا من قضاء حلب، و تأخر حضوره إلى رجب، و باشر، و هو أبو بكر بن إسحاق الحنفى و أصله من ملطية و سكن حلب مدة، و هو كثير السكوت، قليل البضاعة[2]، حسن الهيئة.

عبد الرحمن[3] بن محمد، القزوينى المعروف بالحلالى - بمهملة و لام ثقيلة - الشيخ زين الدين من أهل جزيرة ابن عمر، و هو ابن أخت العالم نظام الدين عالم بغداد، ولد سنة بضع و سبعين، و أخذ عن أبيه و غيره، و برع فى الفقه / و القراآت و التفسير، و حج، و قدم حلب لطلب زيارة القدس فزار، ١٨٧ / الف
ثم رجع إلى حلب و هو فى سن الكهولة و ظهرت فضائله، و دخل القاهرة فى سنة ٣٤ و أخذوا عنه ثم رجع؛ فلما وصل إلى بلده مات بعد أربعة أشهر، و ذلك فى سنة ست و ثلاثين ظنا - قاله القاضى علاء الدين، قال: و اجتمعت به فرأيته عالما بالفقه و المعانى و البيان و العربية، و له صيت كبير فى بلاده

(١) كذا فى س و م، وفى با « الستين ».

(٢) بهامش س « كان شيخنا استدل على قلة بضاعته بكثرة سكوته و إلا فما زلت أسمع الفضلاء يثنون عليه فى المعرفة و الفضيلة فى علوم العجم من المعانى و البيان وغيرهما ».

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٥٥ فى أكثر من صفحة.

و كان

و كان عالمها ، قرأت بخط عبد الرحمن بن محمد الحلالى الشافعى القزوينى أنه يروى البخارى عن قاضى المدينة عن الحجار و لم يسمه ، و أنا أظنه شيخنا زين الدين ابن حسين[1] ، فانه كان يروى عن الحجار بالإجازة و هو آخر من حدث عنه بها[2] فيما أعلم و أنه يرويه عن المحدث شمس الدين محمد الفنكى الشيرازى بروايته له عن الحافظ عماد الدين إسماعيل[3] بن عمر ابن كثير بسماعه له على الحجار ، وكتب خطه فى أواخر سنه ٨٣١ .

عبد الوهاب بن أفتكين الذى ولى كتابة السر فى العام الماضى بدمشق ، مات فى آخر السنة ، و قرر السلطان عوضه فى كتابة السر بدمشق نجم الدين ابن المدنى نقلا من نظر الجيش بالشام[4] إليها ، و أرسل توقيعه بذلك فى أواخر ذى الحجة ، فوصل فى آخر المحرم و باشر و نعم الرجل هو .

عثمان الأمير فخر الدين بن الأمير ناصر الدين محمد الطحان الحاجب بحلب ، كان مات فى خامس عشر المحرم [خارج حلب -[5]] و أحضر إليها فى سابع عشره و دفن فيه .

على بن عمر السكثيرى[6] انتزع ظفار من عبد الله بن محمد بن عمر

(١) كذا فى س و م ، وفى با « حسن » و فى الضوء « الزين المراغى » فحرره.

(٢) بهامش س « اى مع كونه قاضى المدينة الشريفة » .

(٣) كذا فى س وم ، و وقع فى با « ابن إسماعيل » خطأ .

(٤) بهامش س « صوابه : بحلب » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

(٦) و قع فى الأصول الثلاثة « السكيرى» خطأ .

ابن أبى بكر بن عبد الوهاب بن على بن نزار انطفارى، و استمر فيها إلى هذه الغاية .

على بن محمد بن نور الدين بن جلال الدين ، الطنبذى ، انتهت إليه رياسة التجار بالديار المصرية ، و كان كثير الحج ، كثير الإسراف على نفسه ، حسن المعاملة ، و شاهدته يقرض المحتاج بغير ربح مرارا ، و كان له بر لجماعة و مروءة فى الجملة على ما فيه ؛ مات فى ليلة الجمعة ١٤ صفر و قد جاوز السبعين .

على بن يوسف بن عمر بن أنور ، صاحب مقدشوه فى عصرنا ، و يلقب المؤيد بن المظفر بن المنصور .

محمد بن جوهر ، المدير فى الجيش ؛ مات بحلب فى رمضان .

محمد[1] بن عبد الرحيم بن أحمد ، المنهاجى المعروف بسبط [ابن -[2]] اللبان الشيخ شمس الدين الشافعى ، ولد بعد السبعين[3] ، و اشتغل قديما ، و أخذ عن مشايخ العصر كالعز بن جماعة و شمس الدين بن القطان ، و قرأ على ابن القطان صحيح البخارى بحضورى ، و قرأ على ترجمة البخارى يوم الختم ، ١٨٨ / ب و تعانى نظم الشعر / فتمهر فيه ، و له عدة قصائد و مقاطيع ، و مهر فى الفقه و الأصول ، و عمل المواعيد و شغل الناس ، و لزم بأخرة جامع عمرو بن العاص يقرأ فيه الحديث و المواعيد و يشغل الناس ، و كان حسن

(١) ترجم له فى الضوء ٨ /٤٩ فى أكثر من صفحة .
(٢) سقط من با ، و هو فى الضوء .
(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و وقع فى با « الستين » .

الإدراك واسع المعرفة بالفنون ، حج هذه السنة من البحر فسلم ، و دخل مكة فى شهر رجب فجاور إلى زمن إقامة الحج فحج و قضى نسكه و رمى جمرة العقبة ثم رجع فمات بمنى قبل أن يطوف طواف الإفاضة ، سمعت من نظمه ، و طارحنى مرارا ، و كتب عنى كثيرا .

محمد[1] بن عبد الحق بن إسماعيل ، السبتى أبو عبد الله ، ولد سنة ٧٨٣ ، و أخذ عن الحاج أبى القاسم بن أبى حجة[2] ببلده ، و وصل إلى غرناطة فقرأ بالأدب ، و قدم القاهره سنة ٣٢ فحج ، و حضر عندى فى الإملاء فزار[3] ، و أوقفنى عـلى شرح البردة له ، و له آداب و فضائل ؛ مات فى صفر .

محمد[4] بن على بن موسى ، الشيخ شمس الدين الدمشقى المعروف بابن قديدار ، ولد سنة[5] ١٥٢ تقريبا ، لأنه قال : كنت فى فتنة تنبغا[6] روس رضيعا ،

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٩ فى ستة عشر سطرا و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه سنة ثلاث ثم فى سنة ست كلاهما و ثلاثين فقـال فى ثانى الموضعين ولد سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة » .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « ابن ابى حجر» فحرره .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى هامش با « لعله : مرارا » ولا وجود له فى الضوء أصلا ، و فيه « مات فى صفر سنة ست و ثلاثين ، قلت : و ذكره فى ثلاث غلط » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨/٢٢٣ فى أقل من سطرين و لم يتعرض لذكر ولادته وفيه : ذكره شيخنا فى إنبائه ، و فيه ، وهو محمد بن أحمد بن عبدالله مضى أى فى ج ٦/٢٢٢ .

(٥) هكذا فى س و م ، و فى با « سنة ٤٢ » .

(٦) كذا فى س و م ، ولم نجد تنبغا روس فى حرف التاء فى الضوء ، و فى با « بيبغا =

و قرأ القرآن فى صغره ، و حفظ المنهاج و العمدة و الألفية ، و تلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان، وصحب الشيخ أبا بكر الموصلى و الشيخ قطب الدين ، و أقبل على العبادة ، و اشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماه و حمى من معه ، و كان شيخ [المؤيد - [1]] يعظمه ، و أرسله فى سنة ثمان و ثمانمائة رسولا عنه إلى الناصر ، فاجتمعنا به بالقاهرة و مصر و سمعنا من فوائده ، و كان سهل العريكة ، لين الجانب ، متواضعا جدا ، محبا فى العلماء و المحدثين ، و كان قدم رفيقا له فى ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجى فنزلا بمدرسة البلقينى ثم بمدرسة المحلى على شاطئ النيل ثم رجعا ، و بنى شيخ له زاوية [2] ، و كان يتردد إلى بيروت للرابطة ، و له بها زاوية فيها سلاح كثير ، و كلمته نافذة عند الفرنج ، و يكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به ، و حصل له فى آخر عمره ضعف فى بدنه و ثقل سمعه ؛ و مات ليلة عيد الفطر و دفن صبيحتها ، و كانت جنازته مشهودة ، و صلينا عليه بحلب صلاة الغائب .

منكلى بغا الحاجب و هو من مماليك الظاهر . اشتغل كثيرا ، و كتب الخط الحسن ، و ولى حسبة القاهرة فى دولة المؤيد ، و أرسله الناصر فرج

= روس » وقد تعرض فى الضوء ٨/ ٢٢٣ فى ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن قديدار له و نصه « يبغا روس » و الله أعلم .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « هى قرب باب الجابية » .

إلى

إلى اللنك، وكان يذاكر بشيء من الفقه: مات [في ليلة الخميس - [1]] في حادي عشر ربيع الأول.

يوسف[2] جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله، المعروف بالحجازي، تنقلت به الأحوال في الخدم، وعمل أستادارا، وتقدم في أواخر دولة الناصر عند الدويدار طوغان، وكان زوج ابنته ويدعوه: أبي، وكثر ذلك حتى صار يقال له: أبو طوغان، وكان عارفا بالأمور.

خوند والدة عبد العزيز بن برقوق.

/ سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ١٨٩/ الف

أولها الثلاثاء بلا نزاع، فان الهلال غاب ليلة الثلاثاء قبل العشاء بنحو نصف ساعة، وفي الحساب أولها الاثنين، وفي أول يوم منها أوفى النيل، ثم كسر الخليج في يوم الأربعاء الثاني منه، واستمرت الزيادة إلى يوم وصول العسكر، واستهلت ونحن بالطريق إلى غزة، ورحل السلطان منها يوم الخميس يوم عاشوراء، وساق[3] على الطريق التي توجه فيها، وأرسل إلى القدس خمسة آلاف دينار صدقة، وكان الوصول إلى بلبيس يوم الجمعة ثامن عشره، ومات ما بين غزة وبلبيس من الجمال والبغال والحمير والخيول ما لا يحصى كثرة بحيث صارت الأرض منتنة الرائحة مع شدة الحر، ووصل إلى خانقاه سرياقوس ليلة السبت، فأصبح فدخل القاهرة في موكب عظيم

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣١٨ في نحو مما هنا.

(٣) كذا في س و م، وفي با «سار».

جدا، و شق القاهرة و أمامه الخليفة و القضاة و الأمراء. و زينت له المدينة، و بعد يومين وصل الحاج و أخبروا بالرخاء و الأمن و أنه مات منهم فى طريق المدينة خلق كثير من شدة الحر، و أمطرت السماء مطرا غزيرا، فنقص النيل نقصا فاحشا، و كان انتهى إلى سبعة عشر إصبعا من ثمانية عشر ذراعا، فبادروا إلى كسر سد الأميرية فظهر النقص فيه، و انكشف كثير من الأراضى، و استشعر الناس الغلاء فبادروا إلى خزن الغلال - و الله المستعان.

ثم تراجعت الزيادة إلى أن نودى باصبع من ثمانية عشر، ثم عاد النقص و أظنه لكسر الصليبى، فنودى فى يوم الأحد عاشر[1] صفر الموافق لثالث عشر توت باصبع لتكملة ستة عشر إصبعا من سبعة عشر ذراعا، و بلغ سعر القمح مائة و ثمانين بعد أن كان بتسعين، و الفول بمائة و عشرة، و الشعير كذلك، و امتدت الأيدى إلى تحصيل الغلال إما للمؤنة و إما للتجارة فاشتد الخطب - و لله الأمر! و مع ذلك فلطف الله بأهل مصر لطفا عظيما كما سيأتى بيانه بحيث أن جميع من خزن القمح ندم على ذلك لعدم ارتفاع سعره فى طول المدة، و فيها أرسل يوسف بن محمد بن يوسف ابن محمد بن يوسف بن محمد بن الأحمر إلى أبى عبد الله محمد بن نصر بن أبى عبد الله بن الأحمر المعروف بالأيسر عسكرا حاصره و هو بالمرية، و كان من شأنه أنه ثار على محمد بن الموال ففر إلى مالقة فجمع عسكرا و نازل ابن الموال فغلب عليه فقتله، ثم ثار عليه محمد بن يوسف والد

(١) كذا فى س و م، و فى با «خامس».

يوسف المذكور فغلب على غرناطة، ففر الأيسر إلى تونس فأقام فى كنف أبى فارس حتى جهز معه عسكرا إلى غرناطة، فملكها ثالث مرة و قتل محمد بن يوسف، فثار عليه يوسف ولده فقتله و كان صحبة أبى فارس منذ قتل أبوه، فلما مات أبو فارس توجه إلى صاحب / فنشالة[١] الفرنجى فأمده[٢] ١٨٩ / ب بعسكر، و كتب إلى أهل رندة و مالقة و غيرها[٣] أن يعينوه، و إلى أهل غرناطة أن يطيعوه. و تهددهم إن خالفوه، فسار يوسف فملك رندة و دخل غرناطة و فر منه الأيسر و استقر فيها، فلما كان فى هذه السنة جهز إلى الأيسر عسكرا و هو بالمرية.

و فى شعبان طلب من البلاد بالوجه البحرى خيول، فوظف على كل بلد فرس واحد، و على البلد الكبير اثنان أو ثلاثة، و إن لم يوجد فيه خيل أخذ عوض الفرس خمسة آلاف، فكانت مظلمة حادثة؛ و [فيه -[٤]] فى التاسع و العشرين منه كان ختان يوسف ابن السلطان [الذى ولى السلطنة بعد أبيه و لقب العزيز -[٥]] و عمره يومئذ نحو تسع سنين، أو هو ابن عشر و دخل فى الحادية عشرة، و ختن معه عدة من أولاد الأمراء و غيرهم، و كان مهما حافلا؛ و رأيت فى كتاب بعض من يذكر

(١) كذا فى س و م، و فى با « نبسالة ».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « فاخذه » خطأ.

(٣) كذا فى الأصول، و الظاهر « وغيرهما ».

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٥) ما بين الحاجزين من با.

الحوادث أن امرأة طلقت و هى حامل فكتمت حملها وتزوجت ، ثم طلقها الزوج فتزوجت بثالث ، ثم بعد ذلك أخذها الطلق و وضعت ولدا صورته صورة الضفدع فى قدر الطفل . فسترها الله بأن أماته ـ قرأت ذلك بخط الشيخ تقى الدين المقريزى ، و أعيد التاج إلى ولاية القاهرة عند قدوم السلطان إلى القلعة و عزل دولات خجا ، ثم أعطى ولاية القليوبية و المنوفية [فى ربيع الآخر ، و انتهت زيادة النيل إلى سبعة عشر ذراعا و سبعة عشر إصبعا ، ثم نقص بعد النيروز دفعة واحدة قدر ذراع ، ثم عادت الزيادة إلى أن كاد يكمل الذراع السابع عشر ، فنقص أيضا قدر خمسة عشر إصبعا ، ثم عادت الزيادة فى العشرين من توت فتناهت إلى قدر عشرين إصبعا من السابع عشر ، ثم عاد النقص و استمر و شرقت غالب البلاد العالية من الصعيد الأعلى فما دونه و شرق بعض بلاد الجيزة و ما والاها ، و مع ذلك لطف الله تعالى بالمسلمين فى هذه السنة المباركة لطفا عظيما بحيث أن سعر القمح مع ارتفاعه قليلا لم ينقطع الواصل منه ، و استمر ذلك إلى أن جاء المغل الجديد و تناقص السعر ـ (1)] ، و فى صفر أعيد آقبغا الجمالى إلى كشف الوجه القبلى ، و فى ليلة السبت تاسع ربيع الأول هبت ريح شديدة قلعت كثيرا من الأشجار بدمياط من أصولها ، فتساقطت نخيل كثيرة و فسدت أشجار الموز ، و فسد كثير من الأقصاب ، و أسف كثير من الناس على ما تلف من ماله ، و شاع أن فى أوائله وقع سراق الفرنج على سبعة مراكب

(1) العبارة المحجوزة من هنا إلى قوله « فى صفر » سقطت من با .

للمغاربة المسلمين، فأسروا من فيها، و نهبوا الأموال و البضائع، و أحرقوا ثلاثة منها و ساروا بأربعة، و فى ثامن عشر ربيع الأول أخرج إقطاع الأمير [الكبير -[1]] سودون بن[2] عبد الرحمن و كان نائب الشام و أمر بلزوم بيته، فأرسل سودون فى صبيحة / ذلك اليوم جميع ما عنده من الخيل ١٩٠ / الف
و الجمال [و البغال -[1]] للسلطان، و لم يقرر فى المارستان أحدا و لا فى الأتابكية، و أضيف [الإقطاع -[3]] إلى الديوان المفرد، ثم أمر بنفيه إلى دمياط فى جمادى الآخرة، فاستمر بها إلى أن مات، و العجب[4] أنه ولد له فى ذا الشهر مولود من جارية و لم يكن له ولد ذكر، و قيل إنهم تكلموا مع السلطان فى إحضاره إلى القاهرة ثم لم يتم ذلك، و فى يوم الخميس ثانى عشر شهر ربيع الآخر[5] نزل السلطان فى عدد يسير فدخل المرستان و قرر أمره و نادى بأنه الناظر عليهم، و من كانت له حاجة أو ظلامة فليحضر باب السلطان ! و فيه استقر اينال الششمانى فى نيابة صفد بحكم وفاة مقبل، [و فيه -[1]] فى ثالث عشرى شوال استقر خليل بن شاهين الصفوى فى نظر الإسكندرية، و كان أبوه يسكن القدس و نشأ ابنه هناك، ثم قدم القاهرة و تزوج أخت خوند جلبان زوج السلطان فعظمت حرمته، و سعى

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) فى با « من » و قد سبق مثله كثيرا.

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) بهامش س « ليت شعرى أى شىء فى هذا من العجب ».

(٥) كذا فى س و م، و فى با « الأول ».

فى حجوبية الإسكندرية ثم [فى نيابتها -[1]] .

و فى صفر ألزم الوزير بحمل ما يوفر من العليق فى ديوان الدولة و فى ديوان المفرد ، فكان جملته سبعين ألف إردب ، و فى ربيع الأول عملت مكحلة[2] لرمى المنجنيق من نحاس وزنها مائة و عشرون قنطارا بالمصرى ، و نصبت خارج باب القرافة ، و رموا بها إلى جهة الجبل بأحجار زنة [بعضها قدر -[3]] ستمائة رطل .

و فيه وصل كتب من دمياط بأنه هبت بها رياح عاصفة [فتقصفت نخيل كثيرة ، و تلفت أشجار الموز و قصب السكر من الصقيع -[4]] ، و انهدمت عدة دور ، [و فزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ظاهر البلد -[4]] و سقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ، ثم نزل المطر فدام طويلا .

و فيها وقع بمكة سيل عظيم طبق ما بين الجبلين ، و انهدمت بمكة دور كثيرة ، و وصل الماء إلى قرب باب الكعبة ، و طاف بعض الناس سبحا ، و أقام الماء يوما بالحرم إلى أن صرف ، و فاضت زمزم إلى أن شرع الماء بها هدرا ، قرأت فى كتاب على بن إبراهيم الأبى الزبيدى نزيل مكة

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ثم نظرها » .

(٢) بهامش س « لا يصح ابدا أن المكحلة تكون علة لرمى المنجنيق و لا جامع بينهما إلا مطلق الرمى بالحجارة و المكحلة يرمى عليهـا بالنفط بواسطة النار و المنجنيق بواسطة الحبال و الرجال على هيئة القلاع .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « كل واحدة » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

لما كان فى ليلة الحادى و العشرين من جمادى الأولى وقع بمكة مطر غزير سالت منه الأودية و كانت ليلة الجمعة ، فأصبحوا و قد صار فى المسجد ارتفاع أربعة أذرع [ماء -[١]] ، فأزيلت عتبة باب إبراهيم فخرج الماء من المسفلة ، فبقى من الطين فى المسجد نحو نصف ذراع ، و تهدمت فى تلك الليلة دور كثيرة ، و مات تحت الردم جماعة ، و قرأت فى كتاب صاحبنا شهاب الدين الجرهى أنه تلف له كتب كثيرة من السيل ، و عقب هذا السيل وباء .

و فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة وعك السلطان فاستمر بالقولنج خمسة أيام ثم تماثل و عدته فوجدته كما به ، / ثم عدته فى أول ١٩٠/ب
يوم من شهر رجب فوجدته تماثل ، ثم صلى الجمعة ثانى شهر رجب و كانوا أرجفوا بموته و تحزبوا أحزابا ، و وجل الناس من إثارة الفتنة ، و فى أوائل شعبان قرئ البخارى فى القلعة على العادة ، و حضر شخص عجمى يقال له شمس الدين [محمد -[١]] الهروى[٢] و يقال له ابن الحلاج[٣] كهل[٤]

---

(١) من با .

(٢) من با ، و أنت قد عرفت أن شمس الدين إنما يكون لقبا لمن اسمه محمد و الهروى المعروف قد مضى قريبا موته ص ١١٣ فى وفيات سنة ٨٢٩ .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء لابن الحلاج فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن الحلاج بالتشديد ثم جيم يوسف الهروى و ابنه » فراجعنا يوسف فى ١٠ / ٢٣٩ ونصه « يوسف الجمال الحلاج الهروى الشافعى والد الشمس محمد الماضى » أى فى وفيات سنة ٨٢٩ ص ١١٣ وعليه فلا محل لاعتراض المعلق على الهروى فى حوادث سنة ٨٣٨ .

(٤) بهامش س « كان شيخنا يقاسى من هذا و العلاء الرومى و أمثالهما من =

من أبناء الأربعين ادعى أنه يعرف مائة و عشرين علما ، فأظهر بأوا عظيما و شرع يسأل أسئلة مشكلة ، و ظهرت منه أمور تدل على إعجاب زائد فآل أمره إلى أن وقعت منه أمور أنكرت من جهة المعتقد ، فزجر فخذل بعد ذلك و صار كآحاد الطلبة ، و اعتذر بعد ذلك أن بعض الناس[1] أغراه بذلك [ظنا منه -[2]] أن ينقص من قدر كاتبه ، فأبى الله ذلك و حاق المكر السيئ بأهله - و لله الحمد ! و فيه فى الجملة ذكاء و على ذهنه فوائد كثيرة و عنده استعداد و يعرف الطب ، و عدت عليه سقطات ، و بحث مع سعد الدين [بن -[2]] الديرى فلم يجبه ، و قرر من جملة المشايخ و رتب له ما يكفيه .

و فيه استعفى الوزير كريم الدين من الوزارة و شكا من كثرة المصروف و قلة المتحصل ، فاسترضى بزيادة بلد أضيفت له فاستمر ، ثم تغيب فى يوم السبت ثالث عشرى رجب بعد أن طلـــع القلعة ، و استقر فى الوزارة أمين الدين إبراهيم الذى كان ولى نظر الدولة ، و هو ولد مجد الدين

= العجم بواسطة إغراء البدر العينى لهم و تحسينه للسلطان ذلك و القائه إليه أن شيخنا مزجى البضاعة فى العلم حسدا منه ما لا يوصف من الأذى وذلك كلـه بواسطة تمـكن العينى بقراءة التاريخ عند السلطـان و قلة بضاعة شيخنا فى المعقولات التى يتعاناها العجم و يصرحون بأنها هى العلوم و ما وراءها ضياع للزمان و تسنى لهم ذلك عند الأتراك الذين هم الحكام بواسطة ميلهم إليهم بواسطة اللسان و كان شيخنا لا يستعين على مثل هؤلاء إلا بالقاياتى و الونائى و الأبناسى مع قلة إنصافه لهم فى حياتهم و بعد وفاتهم رحمهم الله أجمعين .

(١) بهامش س « هو البدر العينى » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

عبد الغنى ابن الهيصم الذى كان ولى نظر الخاص فى دولة الناصر فرج، ولبس الخلعة فى هذا اليوم المذكور، وهرع الناس للسلام عليه بمنزله ظاهر باب القنطرة بالقرب من الميس[1]، فلما كان يوم الثلاثاء استقر ولده وهو صغير السن فى نظر الدولة، وألبس خلعة لذلك وشغرت الأستادارية، وتكلموا مع السلطان فى استقرار جانبك مملوك ناظر الجيوش عبد الباسط فيها فأجاب لذلك، ثم بطل ذلك وسعى ناظر الجيش فى إعفائه[2]، [وتغيظ السلطان على المباشرين، وألزم ناظر الخاص فيما قيل بالمباشرة فيها، واستعفى -[3]] فأمر أن ينادى بأمان الأستادار، فبلغه ذلك فظهر، وذلك فى السابع والعشرين منه، وطلع إلى السلطان، فخلع عليه قباء كان عليه، ونزل إلى داره وفرح الناس [به -[3]] وكان يوما مشهودا [ثم فى .... -[4]]، ومن حوادث سنة ٣٧ أنه أحصى من فى الإسكندرية من الحاكة فوجد فيها ثمانمائة نول، وكان ذلك وقع فى سنة ٧٩٧، فبلغوا أربعة عشر ألف نول بمباشرة جمال الدين محمود الأستادار، ونحو هذا أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبلها وحرروها[5]، فبلغت عدتها ألفين ومائة وسبعين[6] قرية؛ وقد ذكر بعض القدماء فى أوائل دولة الفاطميين أن عدتها عشرة آلاف.

(١) كذا فى س و م، وفى با « المقس ».

(٢) كذا فى س و م، وفى با « بسعى ناظر الجيش فى إعفائه ».

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با، ومحله بياض فى س و م.

(٥) كذا فى س و م، وفى با « تحريها ».

(٦) كذا فى س و م، وفى با « ستين ».

و فيها أعيد جلال الدين أبو السعادات[١] على القضاء[٢] فى جمادي الآخرة ١٩١ / الف عوضا عن الجمال محمد / بن على الشيبي ، و فى رجب سافر الناس صحبة أرنبغا إلى مكة .

و فى ذى القعدة استقر الشيخ شمس الدين محمد [بن أحمد -[٣]] المالكى الفريانى[٤] المغربى فى قضاء نابلس و تحول شافعيا و سافر إليها ، و هو كثير الاستحضار للتواريخ ، و كان يتعانى عمل المواعيد بقرى مصر و بدمياط و بلاد السواحل ، و صحب الناس ، و هو حسن العشرة نزها عفيفا ، و قد حدث بحلب عن أبى الحسن البطرنى و ما أظنه سمع منه فانه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ببلده و كان البطرنى بتونس و مات بعد سنة تسعين ، و رأيت له عند أصحابنا بحلب إسنادا للمسلسل بالأولية مختلقا إلى السلفى و آخر أشد اختلاقا منه إلى نصر الوائلى ، و سئلت عنهما فبينت لهم فسادهما ، ثم وقفت مع جمال الدين ابن السابق الحموى على كراسة كتبها عنه بأسانيده فى الكتب الستة أكثرها مختلق و جاها مركب ، و أوقفنى الشيخ تقى الدين المقريزى له على تراجم كتبها له بخطه كلها مختلقة إلا الشىء اليسير - و الله المستعان ! ثم وقفت على ذلك بخط الفريانى المذكور وهو بضم الفاء و تشديد الراء بعدها ياء آخر الحروف و بعد الألف نون .

(١) بهامش س « أى ابن ظهيرة المخزومى » .
(٢) بهامش س « أى بمكة المشرفة » .
(٣) سقط من ب .
(٤) بهامش س « ترجمة الفريانى » .

و فى رمضان ألزم السلطان القاضى بدر الدين ابن الأمانة بالحج لأنه ترجم له بأنه من المياسير و أنه قارب الثمانين و لم يحج فسأله فقال: حججت و أنا صغير، فقال: لا بد أن تحج حجة الإسلام هذه السنة، فأجاب و حج و رجع سالما، و جرى نظيره للعراقى[1] فمات كما تقدم[2]، و من العجب أن ابن الأمانة لما ألزم تكره ذلك كثيرا؛ و فى يوم السبت عاشر ذى الحجة يوم عيد الأضحى ولد لمحمد [ولدى -[3]] ابنة سماها بيرم، ثم ماتت عن قرب بعد أن استهلت السنة، و فى يوم السبت خامس عشرى ذى الحجة وافق سابع مسرى كسر الخليج على العادة، و حصل للناس السرور بالوفاء، و كانت الوقفة بمكة يوم الجمعة، و كان الحج[4] كثيرا، و حج جقمق[5] و هو يومئذ أمير سلاح فى أواخر ذى القعدة على الرواحل و صحبته خلق كثير، فحج و رجع أيضا فى العاشر من المحرم.

و فى هذه السنة كثر فساد الفرنج الكتيلان، فأخذوا عدة مراكب للتجار و أسروا من فيها و باعوهم أسرى، و كاتب صاحبهم السلطان ينكر

(١) بهامش س «أى و إن العراقى لما ألزم بذلك أظهر السرور به مع ما كان ينسب إليه من التهافت فى الأحكام و التساهل فى الدين - والله الموفق».
(٢) بهامش س «صوابه كما يأتى فيمن مات هذه السنة».
(٣) كذا فى س و م، و فى با «ابنى».
(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و لعله: الحاج.
(٥) بهامش س «جقمق هذا هو الذى ولى السلطنة بعد الأشرف و لقب الظاهر وكان ناسكا فاتكا فالنسك فيما يظهر والفتك فيما يستشعره و يؤثره فهو خلق و الأول تخلق».

عليه إلزامه للفرنج بشراء بضائعه من الفلفل و غيره ، فمزق السلطان كتابه لما قرئ عنه .

و فى التاسع و العشرين من شعبان ليلة السبت تراءى الناس الهلال فلم يروه ، و أجمع أهل الفن أنه تغيب مع غيبوبة الشمس ، فحضر ولد شهاب الدين أحمد بن قطب الدين محمد بن عمر الشيبى [1] فأخبر أنه رأى الهلال ، و كان المحتسب حاضرا و كانوا كتبوا الورق على العادة بتضمن / عدم الرؤية ، وحضرت إلى السلطان فقلت للمحتسب: استصحب هذا معك ، ١٩١ / ب
فتوجه به فذكر أنه صمم على أنه رآه ، فسأل السلطان عنه فأثنوا عليه لكونه يقرب لجليس السلطان ولى الدين ابن قاسم ، فأمر بالعمل بما يقتضيه الشرع ، فحكم الحنبلى بمقتضى شهادته و نودى فى الناس بالصيام ، و ذكر أن الناس بمد عدة ثلاثين تراءوا الهلال ليلة الاثنين فلم يروه ، و لم يجئ أحد من البلاد يخبر برؤيته ليلة الأحد ، لكن نحن اعتمدنا على حكم الحنبلى و أكملنا العدة ثلاثين و لم نتعرض للترائى و من زعم أن الناس خرجوا للترائى فقد وهم ، و إنما شاع أن بعض الناس تراءى فلم ير شيئا ، و اتفق أن غالب الجهات المتباعدة و كثيرا من المتقاربة عيدوا يوم الاثنين .

و كان وفاء النيل فى الثامن عشر من ذى الحجة ، و صادف أنه أول يوم من مسرى و كان فى العام الماضى تأخر إلى العشر الأخير منه ، فبسبب ذلك التأخير و هذا الإسراع وقع الوفاء فى أول العام و فى آخره ، و لكن لزم منه أنه لم يقع فى العام المقبل وفاء بل تاخر إلى أن دخل العام

(١) كذا فى س و م ، و بهامشه « صوابه : الشيشينى » و فى با « الششينى » .

الذى يليه، فصار كالعام الواحد الوفاء مرتين و خلا عن العام الذى يليه، و هو من النوادر .

و فيها كانت لاينال الأجرود النائب بالرها وقعة مع التركمان، و سببها أن بعض أتباعه كان فى تسيير خيله فوقع بطائفة منهم فثار بهم فقتل منهم، فخرج اينال نجدة له [فخرج عليه كمينهم -[1]] فوقع بينهم قتال فقتل بين الطائفتين جماعة و دخل اينال المرقب فبلغ ذلك السلطان فكتب إلى نائب حلب قرقماس أن يتوجه بالعسكر إلى الرها، و كتب إلى سائر الممالك الشامية أنهم إن تحققوا نزول قرا يلك على الرها أن يتقدموا بعساكرهم إلى اللحاق بقرقماس لقتال قرا يلك .

و فيها أخرب أصبهان بن قرا يوسف بغداد و تشتت أهلها منها، و أخرب قبل ذلك الموصل .

و فيها جهز السلطان الجنيد[2] أمير آخور إلى الغرب لمشترى الخيول، فعاد و معه كتب من تونس و هدية من صاحبها و خيول جياد اشتراها .

ذكر من مات فى سنة سبع و ثلاثين و ثمانمائة

[من الأعيان -[1]]

إبراهيم[3] بن داود بن محمد [بن أبى بكر-[4]] العباسى ولد أمير المؤمنين المعتضد ابن المتوكل العباسى، و لم يكن [بقى-[5]] له ولد غيره، و كان رجلا

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) لم يتعرض له فى الضوء فيمن سموا بهذا الاسم .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٥٠ بنحو مما هنا .

(٤) زيد من با و الضوء . (٥) سقط ما بين الحاجزين من با، و هو فى الضوء فى ترجمته ١ / ٥٠ .

حسنا كبير الرئاسة، قرأ القرآن وحفظ المنهاج و اشتغل كثيرا، و خلف أباه لما سافر خلافة حسنة شكر عليها، و مات بمرض السل فى ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول بالقاهرة و لم يكمل الثلاثين، و لم يبق لأبيه ولد ذكر، و ذكر أنه تمام عشرين[1] ولدا ذكرا .

١٩٢/ الف / أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل [بن محمد -[2]] بن أبى العز، الدمشقى شهاب الدين الحنفى المعروف بابن الكشك، انتهت إليه رئاسة أهل الشام[3] فى زمانه، و كان شهما قوى النفس مستحضرا لكثير من الأحكام، ولى قضاء الحنفية استقلالا مدة، ثم أضيف إليه نظر الجيش فى الدولة المؤيدية و بعدها، ثم صرف عنهما معا، ثم أعيد لقضاء الشام و عين لكتابة السر بعد موت شهاب الدين ابن السفاح، فاعتذر لضعف يعتريه و هو عسر البول، و كانت بينه و بين نجم الدين ابن حجى معاداة فكان كل منهما يبالغ فى الآخر، لكن كان ابن الكشك أجود[4] من ابن حجى - سامحهما الله تعالى! عاش ابن الكشك بضعا و خمسين سنة و كانت وفاته [ليلة الخميس سبع ربيع الأول بالشام -[5]] .

(١) كذا و قد نقل الضوء عن الإنباء ما نصه « و به تم لأبيه ثمانية و عشرون ذكرا ثكلهم » .

(٢) زيد من با .

(٣) بهامش س « أما رئاسة الحنفية فنعم لكثرة المال، و أما الرئاسة مطلقا فلا بل و كان لا يعد إلا بعد النجم ابن حجى وابن نقيب الأشراف و كان ابن حجى أرأسهم إلا أنه منتم إلى المال و المكارم بالعلم، و أما الآخران فكانا يعدان بالنسبة إليه عاميين » .

(٤) بهامش س « فى هذا نظر بل العكس أولى » .

(٥) من با، و فى س و م « وفاته فى صفر » .

إسماعيل[1] بن أبى بكر بن المقرئ عالم البلاد اليمنية ، شرف الدين أصله من الشرجة من سواحل اليمن ، و ولد سنة خمس و ستين و سبعمائة بأبيات حسين ، و سكن زبيد ، و مهر فى الفقه و العربية و الأدب ، و جمع كتابا فى الفقه سماه عنوان الشرف ، يشتمل على أربعة علوم غير الفقه ، [يخرج -[2]] من رموز فى المتن عجيب الوضع ، اجتمعت به فى سنة ثمانمائة ثم فى سنة ست و ثمانمائة ، و فى كل مرة يحصل لى منه الود الزائد و الإقبال ، و تنقلت به الأحوال ، و ولى إمرة بعض البلاد فى دولة الأشرف ، و نالته من الناصر جائحة تارة و إقبال أخرى ، و كان يتشوف لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له ، و من نظمه بديعية التزم أن تكون فى كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعى ، و له مسائل و فضائل ، و عمل مرة ما يتفرع من الخلاف فى مسألة الماء المشمس فبلغت آلافا ، و له شرح [مختصر-[3]] الحاوى فى مجلدين ، و حج سنة بضع عشرة ، و أسمع كثيرا من شعره بمكة رحمه الله تعالى .

آقبغا الجمالى الذى كان عمل الأستادراية الكبرى غير مرة ، و فى الآخر و لاه السلطان كشف البحيرة فتوجه إلى هناك فأغار على بعض

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٩٢ فى ثلاث صفحات و هى حرية بالاطلاع عليها ، و فى آخرها «كان غاية فى التدقيق ... و مع ذلك فكان غاية فى النسيان» و له مع المؤلف مطارحات .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) من با و بهامش س « إنما شرح كتابه المسمى إرشاد الغاوى فى مسائل الحاوى و هو اختصار الحاوى بزيادة مسائل و تصحيح النووى » .

العرب ، فتجمعوا عليه و قتلوه و ذهب دمه هدرا ، وكان أهوج مقداما غشوما ، و هو من مماليك كمشبغا الجمالى ، و خرج الوزير الأستادار عبدالكريم ابن كاتب المناخات بعسكر لجمع العرب و أمنهم و أحضرهم إلى السلطان فى ٢١ [1] ربيع الآخر .

أبوبكر [2] بن على بن حجة ، الحموى الحنفى ، الشيخ الأديب الفاضل ، شاعر الشام ، تقى الدين الأزرارى ، كان فى ابتداء أمره يعقد الأزرار ، و كان يخضب بالحمرة ، ثم تعانى النظم فتولع أولا بالأزجال و المواليا و مهر فى ذلك / و فاق أهل عصره ، ثم نظم القصائد و مدح أعيان أهل بلده ، ١٩٢/ب
و دخل الشام فمدح برهان الدين ابن جماعة قبل التسعين بقصيدة كافية أعجبته ، فطاف بها على نبهاء عصره فقرظوها له ، و دخل بسبب ذلك إلى القاهرة فدل على القاضى فخر الدين بن مكانس و مدحه و طارح ولده و كتب له على القصيدة ، و من نظمه :

سرنا و ليـــل شعره ينسدل　　و قد غـــدا بنومنا مسفرا [3]
فقال صبـــح ثغره مبتسما　　عند الصباح يحمد القوم السرى

و منه :

فى سويدا مقلة الحب نادى جفنه　　و هو يقنـــص للأسود صيـــدا
لا تقولوا ما فى السويدا رجال　　فأنــا اليوم من رجال السويدا

و اجتمعت به إذ ذاك ، ثم عاد مرة أخرى فتأكدت الصحبة ، و لما رجع

(١) كذا فى س و م ، وفى با « العشرين » .
(٢) ترجم له فى الضوء ١١/٥٣ فى اكثر من صفحتين ولم يذكر الابيات الآتية .
(٣) كذا فى س وم و فى با « مصفرا » .

فى الأول صادف الحريق الكائن بدمشق لما كان الظاهر يحاصر دمشق بعد أن خرج من الكرك و كان أمرا مهولا ، فعمل فيه رسالة و كاتب بها ابن مكانس و هى طويلة ، و أقام بحماة يمدح أمراءها و قضاتها ، و له قصيدة فى عـــلاء الدين ابن أبى البقاء قاضى دمشق ، و مدح أمين الدين الحمصى كاتب السر حينئذ و غيره و دخل القاهرة ، ثم نوه به القاضى ناصر الدين البارزى فى الدولة المؤيدية فعظم أمره و شاع ذكره ، و كان نظم قصيدة بديعية على طريقة شيخه المعز الموصلى و شرحها فى ثلاث مجلدات ، و جمع مجاميع أخرى مخترعة وله فى المؤيد غرر القصائد وقرر فى ديوان الانشاء منشىء الديوان ، و عمل فى طول الدولة المؤيدية من إنشائه مجلدين فى الوقائع ، و دخل مع المؤيد بلاد الروم ، فلما انقضت الدولة المؤيدية رق حاله فرجع إلى بلده حماة فأقام بها على خير إلى أن مات فى الخامس و العشرين من شعبان ، سمعت من نظمه كثيرا ، و سمعت عليه معظم شرحه على بديعيته و جملة من إنشائه ، و لقيته بحماة سنة ست و ثلاثين ذهابا و إيابا ، و بيننا مودة أكيدة - و الله تعالى المسؤل ان يرحمه و نعم الرجل كان - رحمه الله تعالى .

أبو بكر[1] المقيم ببولاق ، أحد من كان يعتقد ، و كان مقيما بالحسينية ظاهر القاهرة ثم تحول إلى بولاق و بنيت له زاوية ، فاتفق أنه أمر بأن يبنى له بها قبر فبنى ، فلما انتهت عمارته ضعف فمات فدفن فيه فى المحرم ، و يحكى عنه كرامات و مكاشفات [و كان فى الغالب ثملا -[2]] .

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ١٠٠ .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب ، « و ثمل » من الضوء ، و وقع فى س و م « هلا » و عبارة الضوء « و كان فى الغالب كأنه ثمل » .

جارقطلى نائب الشام ، تنقل فى الخدم الى أن ولى نيابة حماة فى الدولة المؤيدية ثم نقل إلى نيابة حلب عوضا عن تانى بك البجاسى و استقر البجاسى / فى نيابة دمشق فكان دخوله إلى حلب فى شوال سنة ست ١٩ / الف وعشرين ، ثم نقل إلى القاهرة فى سنة ثلاث و ثلاثين فأمر تقدمة ، ثم قرر أتابك العساكر بها ثم نقل إلى نيابة دمشق بعد عزل سودون من عبد الرحمن ، فكانت مدة ولايته لها قدر سنة واحدة إلى أن مات [ليلة الاثنين فى تسع عشر - [1]] فى شهر رجب ، و كان شهما مسرفا على نفسه ، يحب العدل و الإنصاف و لم يخلف ولدا ، و استقر بعده فى نيابة الشام قصروه نائب حلب نقلا منها ، و استقر عوضه فى نيابة حلب قرقماس الحاجب الكبير ، و استقر عوضه فى الحجوبية يشبك المشد ، و من الاتفاق أن رفيقا لى رأى [2] - لما كنا فى سفرة آمد قبل أن ندخل حلبا و ذلك فى رمضان - أن الناس اجتمعوا فطلبوا من يؤم بهم ، فرأوا رجلا ينسب إلى الصلاح فسألوه أن يؤم بهم فقال بل يؤم بهم قرقماس ، فى الحال حضر قرقماس فتقدم فصلى بهم ، فوليها بعد ذلك بدون السنة ، و نفى سودون من عبد الرحمن الذى كان نائب الشام إلى دمياط بعد أن كان بذل فى نيابة الشام ستين

---

(١) زيد من با .

(٢) بهامش س « حكى لى ذلك الرفيق المنام لما كنا فى حلب و فيه : ان الناس كانوا مجتمعين فى صعيد واحد العسكر المصرى و غيرهم و كانوا فى اضطراب شديد و ان المشار إليه بالخير الشيخ إبراهيم ابن زقاعة و انه لما اشار بقرقماس نظر الرائى إلى مكان إشارته فرأى قرقماس آتيا فوق الناس فلما صار أمامهم =

ألف دينار يعجل نصفها و يجهز [و يرسل - [١]] نصفها بعد الولاية فلم يجب، و استقر عوضه فى إمرته الأمير الكبير اينال الجكمى أمير سلاح، و استقر عوضه آقبغا التمرازى أمير سلاح و كان أمير مجلس، و استقر عوضه أمير مجلس جقمق أمير آخور، و استقر عوضه أمير آخور تغرى برمش الذى كان نائب الغيبة فى سفر الشام، كل ذلك فى يوم الخميس سلخ رجب، و فى الثالث من شعبان ماتت أم تغرى برمش المذكور، و كان الجمع فى جنازتها حافلا و منع ابنها أكابر الناس من المشى فى جنازتها و ركب و ركبوا إلى مصلى المؤمنى .

رميثة [٢] بن محمد بن عجلان، الحسنى الذى كان ولى إمرة مكة [٣]، و كان خرج فى طائفة من العسكر للوقيعة ببنى إبراهيم [٤] على نحو من ثمانية أيام من مكة، فقتل فى المعركة .

عبد الله [٥] بن عبد الله العفيف المعروف بالأشرفى كان مملوكا روميا [٦]

= استقروا و بطل اضطرابهم و موجهم، فأولت ذلك انا بالصلاة عليه بعد قتله، فان أهل المملكة كانوا فى اضطراب شديد إلى أن قتل فاستقروا » .

(١) من با، و فى س و م « يجهز » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٢٣٠ بأزيد مما هنا و ذكر موته كما هنا .

(٣) زاد فى الضوء هنا « فلم تحمد سيرته » .

(٤) زاد فى الضوء « أوغيرهم » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥/٢٨ فى نحو اثنى عشر سطرا .

(٦) بهامش س « و كان اسمه شاهين و ولى وزارة اليمن رحمه الله » .

اشتراه أرغون الفاخورى [و رباه -[1]] ، فتعلم الخط و حذق اللسان العربى و تعانى الخدم ، فرآه البرهان المحلى [التاجر -[2]] فأعجبه ، فاشتراه من أرغون ثم أعتقه ، ثم تنقلت به الأحوال حتى اتصل المذكور بالملك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن ، فعظم عنده جدا و فوض إليه أمر المتاجر بعدن ، و صار يكتب بخطه الأشرفى و اشتهر بها ، فشرق به المحلى و تولدت بينهما العداوة ، و كان يباشر بصرامة و شهامة و بعض عسف مع معرفة تامة ، فلم يزل على ذلك من سنة ثمانمائة يتنقل الحال فى ذلك بينه و بين نور الدين ١٩٣/ب ابن جميع[3] إلى أن مات الأشرف / و تولى ولده الناصر و مات ابن جميع ، و تحول [العفيف -[4]] الأشرفى إلى مكة فسكنها نحوا من عشر سنين ، ثم تحول إلى القاهرة فقطنها ، و استقام أمره إلى أن قدر أنه خرج فى تجارة إلى جهة طرابلس فأسر من طائفة من الفرنج و قعوا بالمركب الذى هو فيه فانتهبوا ما معه ، و استمر فى الأسر نحوا من أربع سنين إلى أن مات فى هذه السنة فى ربيع الآخر .

عبد الله[5] جمال الدين بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ، العراقى الحلبى الأصل نزيل القاهرة ، ولد سنة ٦٤ تقريبا بحلب ، و كان أبوه من صدور

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « و زير اليمن » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥/٦٤ فى اثنى عشر سطرا مع اختلاف فى عمود النسب .

علمائها، و تربى هو بعد موته عند الشيخ شهاب الدين الأذرعى، و حصل له وظائف أبيه، ثم تعلق بعد أن كبر بولاية الحكم فناب فى عدة بلاد و ولى قضاء بعض البلاد على غير مذهبه، و لم يكن متحريا و كان يعرف الشروط، و يستكثر من شراء الكتب مع عدم فراغه للاشتغال، و قدم القاهرة سنة إحدى و عشرين فقطنها إلى أن مات، و فى هذه السنة قيل للسلطان إنه لم يحج، فأرسل إليه فى العشر الأخير من شوال، فسأله عن ذلك فاعترف، فأمره أن يحج فى هذه السنة، فبادر إلى الإجابة و أظهر الفرح بذلك، فنزل فى الحال فتجهز و توجه صحبة الركب الأول، فقدرت وفاته بمغارة نبط [ذاهبا ـ [1]] على ما بلغنا، و لم أعرف له سماعا فى الحديث و لا حدث، و كان مبغضا للناس بغير سبب غالبا ـ عفا الله عنه.

عبد الله[2] بن مسعود، التونسى المكى[3] الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية[4] أخذ عن والده و ذكر أنه ...[5] قرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالاجازة أبا عبد الله بن عرفة و قاضى الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن جعدة أخذ عن محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب، و منهم

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٧٠ .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء «العلبى» أحدهما مصحف بلا شك .

(٤) كذا فى با و الضوء و الشذارات، و وقع فى س و م « العرشية » و الصواب ما فى با و ما بعده نظرا لما فى أول ترجمته فى الضوء فانه قال فيها «أبو محمد القرشى».

(٥) بياض فى الأصول الثلاثة ،وفى الضوء «مات بتونس فى سنة سبع و عشرين=

أبو القاسم أحمد بن أبي العباس الغبريني ، أخذ عن أبي جعفر بن الزبير و عن ابن عربون و ابن هارون ، و منهم أبو العباس أحمد بن أدريس الزواوي شيخ بجاية ، و حدث بالحديث المسلسل بالأولية و مصالحة[1] المعمر ، و منهم أبو عبد الله بن مرزوق ، و منهم أبو الحسن محمد بن أبي العباس [أحمد -[2]] الأنصاري البطرني ، وذكر أنه قرأ عليه القراآت[3] وسمع عليه كثيرا من الحديث و ألبسه خرقة التصوف ، ومنهم أبوالعباس أحمد بن مسعود بن غالب البلنسي[4] ، أخذ عن الوادياشي و عن أبي عبد الله بن هزال .

عبد العزيز[5] السلطان أبو فارس بن أبي العباس أحمد [بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاني الحفصي -[6]] صاحب تونس ، مات و هو قاصد إلى تلمسان - و قد مضى كثير من أخباره في الحوادث ، قرأت بخط صاحبنا أبي عبد الله محمد ابن عبد الحق الهنتي[7] فيما كتب من سيرته أنه بلغه أنه كان / لا ينام من ١٩٤/ الف

= على ما ذكر لي ابن أخته - انتهى . و رأيت في نسختي أيضا من الإنباء سنة سبع و ثلاثين ، فيحرر رأي التاريخين أصوب و كأنه الأول .

(١) كذا في الضوء ، و في الثلاثة الأصول « و مصالحه معمرا » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في الأصول ، و في الضوء « القرآن » .

(٤) كذا في الضوء ، و في الأصول « البلقيني » .

(٥) ترجم له في الضوء ٤ / ٢١٤ في بضع و ثلاثين سطرا .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

(٧) كذا في س و م ، و في با « السبتي » و في الضوء « التونسي » .

الليل الا قليلا حتى حزر مقدار ما ينامه بالليل أربع ساعات لا يزيد قط بل ربما نقصت ، و ليس له شغل إلا النظر فى مصالح ملكه ، وكان يؤذن بنفسه و يؤم بالناس فى الجماعة و يكثر من الذكر و يقرب أهل الخير ، و قد أبطل كثيرا من المفاسد و التركاس[1] بتونس منها العيالة[2] و هو مكان يباع فيه الخمر للفرنج و يحصل منه فى السنة شىء كثير و كان لأكثر الجيش عليه رواتب فابطله و عوضهم [و أخرج المحسس بولده ، قال –[4]] و شكى اليه قلة القمح [بالسوق –[4]] فدعا تجاره فعرض عليهم قمحا من عنده و قال : أريد بيع هذا بسعر دينار و نصف ، فاسترخصوه ، فأمر ببيعه بذلك السعر و أن لا يشترى أحد من غيره بفوق ذلك ، فاحتاجوا أن يبيعوا بذلك القدر فترك هو البيع فبلغه أنهم زادوا قليلا فامر بان يباع ما عنده بسعر دينار واحد ، و تقدم إلى خازنه أنه إن وجد القمح بالسوق الا يبيع من عنده شيئا و الا باع بسعر دينار فاضطروا الى أن باعوا ، فكانت تلك من أحسن الحيل فى تمشية حال الناس ، ولم يكن

---

(١) مثله فى الضوء .

(٢) مثله فى الضوء .

(٣) ما بين الحاجزين من س وم وقد سقط من با ، و فى الضوء « وعوضهم عنه و كذا المكوس بحيث لم يكن ببلاده كلها شىء منها » فلعله محل ما بين الحاجزين تحرف فى س و م مع انه ذكر فيما سيأتى .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

بلاده كلها شيء من المكوس[١] و لكنه كان يبالغ فى أخذ الزكاة و العشر ، و كان محافظا على عمارة الطرق حتى أمنت القوافل فى أيامه فى جميع بلاده ، و ذكر أنه حضر محاكمة مع منازع له فى بستان [الى القاضى -[٢]] فحكم عليه ، فقبل الحكم و أنصف الغريم ، و كان إذا مر فى الأسواق يسلم ، و لا يلبس الحرير و لايجلس عليه و لا يتختم بالذهب ، و كانت صدقاته الى الحرمين و الى جماعة من [الصلحاء -[٣]] بالقاهرة و غيرها مستمرة ، و ما سافر قط مع كثرة أسفاره الا قدم بين يديه صدقات للزوايا و كذلك اذا عاد ، و كتب اليه ابن‌عرفة مرة : و الله لا أعلم يوما يمر [على و لا ليلة -[٤]] الا و انا داع لكم بخير الدنيا و الآخرة فانكم عماد الدين و نصرة المسلمين ؛ [مات فى ١٤ ذى الحجة عن ست و سبعين سنة بعد ان خطب له بفاس و تلمسان و ما والاهما من المدن و القرى احدى و اربعين سنة و ازيد ، و قام من بعده حفيده المنتصر ابو عبد الله محمد بن الأمين أبى عبد الله محمد ابن أبى فارس -[٤]] .

عبد العزيز عز الدين بن القاضى بدر الدين محمد بن عبد العزيز بن

---

(١) سبق ذكر ذلك فى الكلام على ما بين الحاجزين الذى فى س و م فتأمل .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) فى با « العلماء » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

الأمانة . مات فى سابع عشرى جمادى الأولى ، وكان شابا صالحا عفيفا فاضلا ، اشتغل كثيرا و درس وعمل المواعيد بالجامع الأزهر .

على[1] بن حسين ابن عروة المشرقى ثم الدمشقى الحنبلى أبو الحسن ابن زكنون ، ولد قبل الستين و كان فى ابتداء أمره جمالا ، وسمع على يحيى بن يوسف الرحبى و يوسف الصيرفى و محمد بن محمد بن داود و غيرهم ، و كان يذكر انه سمع من ابن المحب ثم أقبل على العبادة و الاشتغال فبرع ، و أقبل على مسند أحمد فرتبه على الأبواب ، و نقل فى كل باب ما يتعلق بشرحه من كتاب المغنى و غيره ، و فرغ فى مجلدات كثيرة ، و كان منقطعا فى مسجد يعرف بمسجد القدم خارج دمشق ، وكان يقرئ الأطفال ثم انقطع و يصلى الجمعة بالجامع الأموى / و يقرأ عليه بعد الصلاة ١٣٤ / ب فى الشرح ، و ثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد ، و كان زاهدا عابدا قانتا خيرا لا يقبل لأحد شيئا ، و لا يأكل إلا من كسب يده ؛ توفى فى ثانى عشر جمادى الآخرة ، وكانت جنازته حافلة .

عمر بن على بن حجى ، الشيخ الحنفى البسطامى ، أصله من العجم ، و صحب [بعض -[2]] الفقراء ، و دخل القدس فلازم الشيخ عبد الله البسطامى فعرف به ، و أخذ عن الشيخ محمد القرمى ، ثم قدم مصر فقطنها و سكن بقرب اللؤلؤة بالعارض ، و كان خيرا ساكنا ، يعتقدون الناس فيه ، و له مدد من عقار يملكه و يستأجره ، و كان قد أقعد و هو مع ذلك ملازم الصلاة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١٤ فى نحو صفحة .

(٢) ما بين الحاجزين من ب و الضوء فى ترجمته التى فيه ٦ / ١٠٦ .

و الذكر ، و قل أن ترد رسائله ؛ مات فى حادى عشر ذى الحجة و قد قارب[1] التسعين ، و سمعت بعض الناس يذكر انه جاوز المائة و ليس كما ظن .

قطلوبغا[2] حجى البانقوسى حمو الظاهر ططر ، ولى نظر الأوقاف فى ايام الأشرف مدة ، و باشر بعنف شديد ثم لانت عريكته ، ثم انفصل و مات فى يوم السبت ٢٥ صفر .

محمد[3] بن احمد ، المالكى فتح الدين ابن النعاس - بالعين و السين المهملتين -[4] أحد موقعى الحكم ، كان حسن الخط عارفا بالوثائق ، و ولى الخطابة بمدرسة ناظر الجيش عبد الباسط وكان يتلمذ لابن وفاء[5] و تقدم فى الصلاة عليه باشارة ناظر الجيش بحضور القاضى الحنبلى و غيره من الأعيان ، و لم يتفق لى حضورها .

محمد[6] بن أبى بكر بن محمد بن سلامة ، الماردينى الحلبى الحنفى الشيخ بدر الدين ، اشتغل ببلده مدة و لقى أكابر المشايخ و حفظ عدة مختصرات و مهر فى الفنون و شغل الناس ، و قدم الى حلب مرارا فاشتغل بها

(١) كذا فى س وم و الضوء وفى ىا « جاوز » .
(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٣ بنحو مما هنا .
(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٧ بنحو مما هنا .
(٤) كذا فى الأصول و فى الضوء بمهملتين و نون .
(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « لابى الفتح بن وفا » .
(٦) بهامش س « هو محمد بن أبى بكر بن عثمان بن احمد بن عثمان بن سلامة » وقد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٩٥ بأكثر مما هنا .

ثم درس فى أماكن و أقام بها مدة عشر سنين ثم رجع ، و لما غلب قرا يلك على ماردين نقله إلى آمد فأقام مدة ، ثم أفرج عنه فرجع إلى حلب فقطنها ، و درس فى عدة مدارس ، ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ، ثم خف عنه و صار ثقيل الحركة ، وكان حسن النظم و المذاكرة ، اجتمعت به فى حلب، و ذكر لى أن مولده سنة خمس ، و خمسين[1] و مدحنى بقصيدة رائية و أجبته عنها، و مات ثانى صفر[2] سنة ٨٣٧ ، وكان فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية و المعانى و البيان ، و أخذ عن شريحا[3] و جماعة ، و قد ذكرت له ترجمة حسنة فى معجمى و مات و له اثنتان و ثمانون سنة ، و لم يخلف بحلب بعده مثله .

محمد[4] ابن أبى بكر بن محمد السمنودى المقرئ تاج الدين الشهير بابن تمرية ، ولد قبل الثمانين بيسير ، و كان أبوه تاجرا بزازا ، فنشأ هو محبا فى الاشتغال / مع حسن الصورة و الصيانة و تعانى القراآت فمهر ١٩٥ / الف

---

(١) بهامش س « الذى حررته أنه ولد سنة ثمان و خمسين و أن وفاته بعد عصر يوم الاثنين سادس عشرى صفر المذكور » .

(٢) كذا فى س و م، وفى با و الضوء «بعدنا فى صفر» تحريف و لعل صوابه «بعد عصر يوم الاثنين ــ الخ » كما تقدم التنبيه عليه من هامش س فتأمل .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة هنا ، و لم يتعرض له فى الضوء فى ترجمة محمد بن أبى بكر المذكورة و قد سبق غير مرة استطرادا لحرره و اظنه « سريجا » بالسين.

(٤) تعرض له فى فهرض الضوء فيمن عرف بابن فلان و قد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٩٩ ترجمة جمعت و وعت حرية بالاطلاع عليها .

فيها، و لازم الشيخ فخر الدين بالجامع الأزهر و الشيخ كمال الدين الدميرى. و ولى خطابة جامع بشتاك، و أخذ أيضا عن الشيخ خليل[1] المشبب، مات يوم الجمعة عاشر صفر[2].

محمد بن عبد الله السلمى الشيخ بدر الدين، مات فى تاسع عشر ذى الحجة.

محمد[3] بن على بن محمد بن أبى بكر، قاضى مكة جمال الدين القرشى العبدرى المكى الشيبى أبو المحاسن، ولد فى رمضان ٧٧٩، و سمع على برهان الدين ابن صديق و غيره، و له إجازة من النشاورى و الحافظ العراقى و نحوهما، و تعانى الأدب و النظر فى التواريخ، و صنف أشياء لطيفة، منها ذيل على حياة الحيوان [سماه -[4]] طيب الحياة، و من نظمه قوله فى القاضى جلال الدين لما أعيد إلى القضاء بعد الهروى فى فى سنة اثنتين و عشرين:

عود الإمام لدى الأنام كعيدهم بل عـــوده لا عيد عاد مثاله

---

(١) زاد فى الضوء هنا « ابن ».

(٢) بهامش س « و هو إذ ذاك شيخ الإقراء بالقاهرة و كان نصيحا ».

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ٣١ بأكثر مما هنا و قد تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة « الشيبى » فظفرنا به فى الضوء كما تقدم و ترجمته مليئة بالمحاسن والمكارم غير ما قاله فيه الحافظ رحمه الله، و قد ترجم له فى الشذرات والأعلام ترجمة وجيزة جدا.

(٤) ما بين الحاجزين من با.

أجلى

أجلى جلال الدين عنا غمـــة   زالت بعون الله جل جلاله

وولى سدانة البيت فى سنة ٢٧ ، ثم ولى قضاء مكة بعد صرف أبى السعادات فى سنة ثلاثين فباشره ، فحمدت سيرته وأضيف إليه نظر الحرم ، ولم يكن يعاب إلا بما يرمى به من تناول لبن الخشخاش .

قال القاضى تقى الدين الشهبى[1] : ولى حجابة البيت سنة ٢٨ وولى قضاء مكة سنة ثلاثين وجمع مجاميع كثيرة ، منها تعليق على الحاوى وطيب الحياة مختصر حياة الحيوان مع زوائد ، وكان رحل إلى شيراز وبغداد ، وكتب بخطه حوادث زمانه ؛ مات ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الأول عن نحو من سبعين سنة .

محمد[2] بن على الحكرى [بدر الدين ـ[3]] ، ولى أبوه القضاء مدة لطيفة ، كما تقدم ذكره فى سنة ست وثمانمائة ، ونشأ ابنه هذا نشأة حسنة واشتغل كثيرا ثم ناب فى الحكم مدة ، وكان جميل الصورة حسن المعاشرة

---

(١) هو تقى الدين بن قاضى شهبة ، كما أشار إليه الضوء ٩/١٣ فى ترجمة الشيبى ونصه « ذكره التقى بن قاضى شهبة فى طبقاته ووصفه بالقاضى العالم وخالف فى مولده فأرخه سنة ثمان وسبعين وحجابة البيت سنة ثمان وعشرين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/١٨١ وبعد أن ساق ترجمته من هنا قال « قلت وقد سمع الحديث ورأيت بخطه بعض الأثبات للعز الكنانى وغيره وكذا رأيت بخطه أصول ابن مفلح فرعها ؟ فى سنة اثنتين وثلاثين وكان يجلس بمجلس الحلوانيين » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

متواضعا، فاشتغل و مهر و بحث المقنع و المستوعب على القاضي الحنبلي، و كتب بخطه كثيرا؛ و مات في أول شهر ربيع الأول، طلعت له جمرة في قفاه فمات بها، و عاش ثلاثا و خمسين سنة.

محمد بن قطلبك الكماخي - بالخاء المعجمة - شمس الدين، أحد نواب الحنفي؛ مات في الخامس من جمادى الآخرة، و كان مذموم السيرة[١].

محمد[٢] بن محمد بن محمد بن القماح، التونسي المحدث بها أبو عبد الله، سمع من أبي عبد الله بن عرفة و جماعة و حج فسمع من شيخنا تاج الدين ابن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفي بالعلو بالسماع المتصل بالقاهرة من شيخنا حافظ العصر زين الدين العراقي و من مسند القاهرة برهان الدين السامي[٣] و جماعة، /و رجع إلى بلاده فعني بالحديث و اشتهر به و كاتبني مرارا ١٩٥/ ب بمكاتبات تدل على شدة عنايته بذلك و لكن بقدر طاقته في البلاد، و قد ولي قضاء بعض الجهات بالمغرب، و حدث بالإجازة العامة عن البطرني الأندلسي مسند تونس و خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة و عن غيره من المشارقة و حدث بالكثير؛ مات في أواخر شهر ربيع الآخر، كتب

---

(١) بهامش س «و خلف ولده القاضي محب الدين محمد، و كان جيد الخط عارفا بالوثائق دمث الأخلاق موثوقا به في ذلك، و مات في سنة خمس و ستين في دمشق و خلف ولده القاضي برهان الدين ابراهيم - جبره الله».

(٢) لم نظفر له في الضوء فيمن سمي هو و أبوه و جده محمدا و بعد محمد الثالث من اول اسمه حرف القاف، و قد ترجم له في الشذرات بنحو مما هنا.

(٣) كذا في الشذرات، و في با: الشامي، و في س و م «البستامي» فحرره.

إلى بوفاته الشيخ عبد الرحمن البرشكى من تونس و قال : كان حسن البشر سمح الأخلاق محبا للحديث و أهله - رحمه الله تعالى .

محمد[١] بن شفشيل ، شمس الدين الحلبي ، أحد الفقهاء بها ، اشتغل كثيرا و فضل ، سمعت من نظمه بحلب ، و كتب عنى كثيرا ؛ مات فى جمادى الأولى .

محمد[٢] بن الفخر ، المصرى ناصر الدين المعروف بابن النيدى[٣] . ، كان أبوه تاجرا ، فنشأ هو محبا فى العلم فمهر فى العربية ، و صاهر شيخنا العراقى على ابنته ، ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولى الدين أخى زوجته الأولى ، و مات و هى فى عصمته و خلف ولدين و كان معروفا بكثرة المال فلم يظهر له شيء و له بضع و ستون سنة[٤] .

(١) ترجم له فى الشذرات وسماه شفشيل و بهامشه فى تاريخ حاب شفليش و بهامش س « صوابه : شفليش - بتقديم اللام ثم الياء ، و هو محمد بن أحمد ، و فى تعاليقى أنه مات ليلة الخميس فى تاسع عشر ربيع الآخر فى هذه السنة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٤٧ فى قريب فى صفحة و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار » .

(٣) كذا فى الضوء و با ، و وقع فى س و م « النبيذى ... » بهامش س « كتب لنا نسبه أعنى ابن النبيذى محمد بن عثمان بن عبد الله و كان يقال إنه قبطى الأصل ، فلعل تسمية الفخر بعثمان و أبيه بعبد الله من صنعه ، ولم يكن موصوفا بين الناس بمهارة فى علم من العلوم لا عربية و لا غيرها فالله أعلم » .

(٤) بهامش س « ولد فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة إحدى و سبعين و سبعمائة » .

محمد[١] بن فندو ملك بنجالة جلال الدين[٢] أبو المظفر و يلقب بكاس ، و كان سبب تملكه لها أن أباه كان كافرا فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين ، فغلبه على بنجالة و أسره ، و كان أبو المظفر قد أسلم فثار على أبيه و استملك منه البلاد ، و أقام شعار الإسلام ، و جدد ما خربه أبوه من المساجد ، و راسل صاحب مصر بهدية ، و استدعى بعهد من الخليفة و كانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخارى نزيل مصر ثم دمشق ، و عمر بمكة مدرسة هائلة ، و كانت وفاته فى شهر ربيع الآخر ، و أقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه و هو ابن أربع عشرة سنة .

محمد[٣] الدمشقى المعروف بابن تيمية ناصر الدين ، و كان يتعانى التجارة ثم اتصل بكاتب السر فتح الله و بشمس الدين بن الصاحب و سافر فى التجارة لهما ، و ولى قضاء الإسكندرية مدة ، و كان عارفا بالطب ، و دعاويه فى الفنون أكثر من علمه ؛ مات فى تاسع[٤] شهر رمضان و قد جاوز السبعين .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٨٠ بنحو مما هنا .

(٢) بهامش س « توفى الشيخ جمال الدين بن الشيخ حسن بن البدر بن المصرى الشافعى فى العشر الأخير من رمضان سنة سبع و ثلاثين هذه - كتب هذه الحاشية أمام محمد ابن فندو - الخ ، و لعلها استدراك فتكون بعدها » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/ ١٢٤ بنحو مما هنا ، و بهامش س « بن محمد بن عبد الله ابن عبد الحليم بن عبد السلام ناصر الدين - الخ » .

(٤) بهامش س « إنما هو سابعه وهو يوم مات ابن النبيدى و صلى عليهما معا =

مقبل[1] بن عبد الله الرومى الذى كان دويدارا عند موت المؤيد ، و فر إلى الشام فرقا من ططر ، ثم أمنه و استعان به على جقمق الذى كان نائب الشام ، ثم استقر فى النيابة بصفد فباشرها مدة طويلة و حسنت سيرته فيها و سمعته ، و كان فارسا بطلا عارفا بالسياسة ؛ مات بصفد فى يوم الجمعة ٢٩ ربيع الأول ، و استقر فى نيابتها بعده اينال الششمانى و كان قريب العهد من المجىء من إمرة الحاج و هم يشكون من جوره و وهنه - فلله الأمر

و قدم جماعة من المقادسة / و الخليلية يشكون من نائبها أركماس الجلبانى ١٩٦/ الف أنواعا من الظلم [و الأذية -[2]] لجميع الطوائف ، و مما أعتمده أنه حبس القاضى شمس الدين البصروى و هو يومئذ قاضى الشافعية و زعم أنه استنقذه من العوام لئلا يرجموه و حجر على المياه التى لبيت المقدس فختم على الآبار و منع الناس من الاستقاء منها إلا بثمن - إلى غير ذلك ، فلما علم السلطان بسيرته أمر بعزله و قرر غيره فى الإمرة و هو [أخو -[3]] تغرى برمش الذى ناب عن السلطان فى الغيبة .

= و كان ذلك يوم الأحد ، و مولد هذا على ما ذكر لنا سنة سبع و خمسين وستمائة » .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٦٧ فى ثلاثة عشر سطرا و لم يتعرض لما فى آخر الترجمة بل وقف عند قوله : اينال الششمانى .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة

كان أولها يوم الخميس ، فيها كائنة شمس الدين محمد[1] المعروف بابن الأدمى الجوهرى ، كان أحد طلبة العلم و اشتغل كثيرا ، و تنزل فى بعض المدارس ، ثم ترك فلزم التسبب بالبضاعة ، فاتفق أنه حضر مجلس جوهر الخازندار فأراد أن يطريه ، فقال له : أنت سئلت لهذه الوظيفة و يوسف عليه السلام سأل فيها[2] فأنظر كم بين السائل و المسؤل ! و أعاد ذلك مرة أخرى ، فقال : فانظر كم بين المقامين . فشاع ذلك عنه فبادر إلى الحنفى و اعترف لحقن دمه و حكم له باستمراره على الإسلام و نفذ ذلك ، و بلغ ذلك الشيخ يونس الألواحى فثار كعادته فاستشكى و استكثر من الاستفتاء على ذلك ، فبلغ ذلك الخازندار فشق عليه و توعد يونس . قلت : و استمر ابن الأدمى على حالته و تنصل من ذلك ، و تألم لما نسب إليه من ذلك و من غيره .

و فيها أعيد ناصر الدين بن عز الدين البكرى إلى قضاء الفيوم عوضا عن رجب بن العماد الفيومى ، ثم صرف و أعيد رجب بعناية جوهر الخازندار .

و فيها فى المحرم قدم السيد الشريف تاج الدين [بن -[3]] عبد الله الحسينى الشيرازى رسولا من قبل السلطان شاه رخ بن تيمور و قدم هدية

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٧٩ ، و فيها أكثر مما هنا ، و قد طعن فى عقيدته .
(٢) كذا فى الأصول ، و لعله « سألها » .
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

للأشرف، و سأل أن يؤذن له فى كسوة البيت الحرام، و كانت الهدية ثمانين ثوبا من [الحرير -[١]] الأطلس و ألف قطعة فيروزج، و تاريخ كتابه فى ذى الحجة سنة ست و ثلاثين، و لقيت السيد المذكور فوجدته فاضلا متواضعا، ذكر لى أنه تزوج بنت السيد الشريف الجرجانى صاحب التصانيف و أن [السيد -[١]] الشريف المذكور ذكر له أنه اشتغل بالقاهرة، و أخذ عن أكمل الدين وغيره، و أقام بالخانقاه السعيدية أربع سنين، ثم خرج إلى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم و رأس هناك، وكان قدومه من جهة الحجاز فحج و وصل مع الحجاج، ثم عقد الموكب و أحضر الرسول [المذكور -[٢]] و معه ولده و ذكر أنه رزقه من بنت الشريف الجرجانى و هو كهل من أبناء الثلاثين و له فضيلة أيضا، ثم فى أثناء صفر أحضر الرسول و القضاة / المصرية و دار بينهم كلام يتعلق بالرسالة المذكورة، ١٩٦/ب
و انفصل المجلس على أن السلطان اعتذر من الإجابة خشية أن يتطرق إلى ذلك غيره من الملوك، و قنع الرسول بهذا الجواب، ثم جهز معه أقطوه[٣] الذى كان دويدارا صغيرا ثم صار مهمندار السلطان رسولا من قبل سلطان مصر بهدية و جواب، و سافروا من طريق الشام، و أظهر السلطان بعد ذلك حنقا على القضاة فى عدم مبالغتهم فى الرد على الرسول فيما احتج به على تعين إجابة مرسله وكانوا استفتوا على ذلك أهل العلم بالقاهرة

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٨ فى أربعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة.

فأجابوا، و تواردت أجوبتهم على المنع، و منهم من اجاب من قبل أن يسأل بل كتب السؤال و الجواب بخطه معا، فمن عجيب ذلك أن بعضهم كتب لا يجوز ذلك لما فيه من تعطيل الوقف، و كتب الآخر لا يجوز لسلطان مصر الإجابة لذلك لما فيه من الافتيات على سلطان مصر - إلى غير ذلك من الاستدلالات الواهية، كل ذلك زعموا لطلب مرضاة السلطان، فقدر الله تعالى أنه لم يعجبه شيء مما كتبوا به أجمعين، و لم أعرج فى جوابى إلا على ما تقدم من أن ذلك يفضى إلى تسليط غيره [لطالب ذلك -[1]] فينخرق السياج و ترتفع الخصومة[2]، و لما شاع غضب السلطان من القضاة تحرك صالح البلقينى فى العود إلى القضاء، و ذكر [القاضى -[1]] شمس الدين بن القاضى زين الدين التفهنى الذى كان أبوه فى وظيفة القضاء بالقاهرة أن يستقر فى وظيفة أبيه، فيقال إنه مال إلى ذلك و سعى أو سعى له فيه، و لم ينبرم لواحد منهما أمر ـ و الأمر بيد الله تعالى يفعل ما يشاء و يختار.

و فى المحرم شرع الأمير سودون المحمدى فى عمل سقف الكعبة بأمر الملك الأشرف، فبدأ فيه فى نصف الشهر و عمله سقفا جديدا، فشرع فيه فى أوائل شهر ربيع الأول منها، و هدم منارة باب السويقة و عمرها جديدة فوجد فيها مالا.

و فى أوائل صفر صرف بهاء الدين أبو البقاء محمد بن القاضى نجم الدين

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى الأصول، و بهامش س «الحرمة».

ابن

ابن حجى عن قضاء الشام ، و قرر شهاب الدين ابن المحمرة عودا على قدر التمس منه ان يدفع للسفر بذلك خمسمائة دينار ، فامتنع و صمم ، فغضب السلطان و أمر بنفيه إلى القدس بطالا أو إلى مكة قاضيا. فأجاب إلى مكة و استمهل إلى رجب أو شوال ، فسعى حينئذ لسراج الدين عمر بن موسى بن حسن الحمصى الذى كان نائب الحكم بأسيوط من الصعيد ثم ولى قضاء طرابلس ، فأجيب ساعيه بمال جزيل و أرسل اليه خلعته و صرف شمس الدين محمد بن شهاب الدين بن الكشك عن قضاء الحنفية بدمشق أيضا ، وقرر شمس الدين الصفدى على مال جزيل، و توجهت خلعة الصفدى أيضا ، وفى وسط صفر قصر الوزير المستقر عن قرب وهو أمين الدين إبراهيم بن مجد الدين عبد الغنى ابن الهيصم الذى كان ناظر الدولة و كان أبوه ناظر الخاص و من قبل فى الديوان المفرد فقصر فى تجهيز المرتبات السلطانية ، فهجم جماعة من المماليك الجلب على داره فنهبوا ما وجدوا فيها ، ثم توجهوا إلى منزل الأستادار و هو كريم الدين عبد الكريم بن تاج الدين عبد الوهاب بن كاتب المناخات فنهبوا ما وجدوا فيه أيضا ، ثم توجهوا إلى [منزل -[1]] ناظر الجيوش زين الدين عبد الباسط بن خليل فأفحشوا فى نهب ما قدروا عليه منها ، فلما أصبحوا بكر الوزير و الأستادار فشكيا[2] حالهما، ثم أراد ناظر الجيش أن يحضر بين يدى السلطان ، فمنعه و راسله بأن يتوجه إلى الإسكندرية حتى تنكسر شوكة المماليك ، فصعب ذلك عليه و راسل السلطان يستعفيه ، فأعفاه و أمره بالحضور فحضر ، و استقر الحال على أنه يتكفل بأمر الوزير

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) بهامش س « صوابه : فشكوا و ذلك يتكرر لشيخنا كثيرا و هو واوى بلاشك » .

و يسعفه فى جمع ما يحتاج إليه و استمر الأستادار على حاله، ثم بعد يومين استقر جانبك دويدار ناظر الجيش فى وظيفة الأستادارية و قبض على الأستادار و صودر و استتر الوزير، فأمر السلطان ناظر [الدولة -[1]] و هو سعد الدين إبراهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين كاتب جكم فى الكلام فى الوزارة، فلما أصبح ألزمه السلطان بأن يستقر وزيرا. فامتنع فأمر بضربه، و ضرب ضربا مبرحا، و توجه إلى منزله ملزوما بتكفية الوزارة. و كان ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر، فصار ينظر فى أمور الوزارة إلى أن استقر أخوه جمال الدين يوسف فباشر بشدة و عسف[2]، و استقر قبطى يقال له ابن قطارة فى نظر الدولة و ألزمه بسد الأمور، ثم فى يوم الأربعاء ضرب الأستادار ضربا مبرحا و عصر و ألزم بخمسين ألف دينار، فشرع فى بيع دوره ودواليبه و قماش أهله و عرض مماليكه و جواريه للبيع.

و انتهت زيادة النيل فى سابع عشرى توت إلى عشرين ذراعا و نصف ذراع، و انفتق من الخليج فتق فنفذ إلى ناحية شبرا و منية الشيرج، فغرق من ذلك شىء كثير، و بقى الناس أياما فى شدة.

و صرف و الى الشرطة عمر أخو التاج الشويكى[3] عن ولايته و أعيد

(١) كذا فى س و م، وفى ا « الخاص ».

(٢) كذا فى س و م، وفى ا « عنف » و لعله الصواب.

(٣) كذا فى س و م، وفى ا « الشوبكى» و لم يتعرض فى فهرس الضوء لا للشويكى ولا للشوبكى لحرره.

دولات[١] خجا الذى كان استقر فى سنة ست و ثلاثين و صرفه نائب الغيبة ، فأعيد و باشر سد المقطع المذكور .

و فى ربيع الآخر قدم أرغون شاه من الشام و هو الذى كان ولى الوزارة قبل ذلك بالقاهرة ، و استقر عوض الحمصى بطرابلس ولد قاضيها شهاب الدين و هو صدر الدين[٢] محمد بن أحمد بن محمد النويرى ببذل ثلاثمائة دينار .

و فى ربيع الآخر قبض قرقماس نائب حلب على ولد ناصر الدين ابن صدر الباز التركمانى بسبب أن أباه نزع ابن أخيه / من نيابة مرعش ١٩٧ / الف
و كان السلطان قرره فيها ، فانتمى إلى نائب حلب فكاتب فيه ، فأذن له أن يسير إلى مرعش و يقرره فى نيابته و يخرج من عانده ، فتوجه لذلك فوقع بينهم مناوشة ، فكسرهم و قبض على ابن ناصر الدين المذكور و جماعة و أحضرهم إلى حلب و كاتب بذلك ، فعاد إليه الجواب عن ذلك .

و فى جمادى الأولى أول يوم منه أمر السلطان القضاة بقراءة كتب الأوقاف بالمدارس الكبار و الخوانق و اتباع شرط الواقفين فيها و شدد فى ذلك . فلما كان يوم الأربعاء رابعه اجتمعوا بالشيخونية و قرئ كتاب الوقف فقال لهم الشافعى : يقام ناظر بشرط الواقف ليعمل بالشرط و ينفذ تصرفه ، فانفصلوا على ذلك ، ثم حضر المشايخ و الطلبة يوم الثلاثاء حادى

(١) لم يتعرض الضوء ٣/٢٢١ فى ترجمته التى فيه لهذه الحادثة وقد ذكره قريبا .
(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للنويرى فعد جماعة و لم يعد منهم هذا : صدر الدين محمد بن أحمد بن محمد ، و لم نجده فى الضوء فى موضعه ، و لم يتعرض له فهرس فى الضوء فى صدر الدين .

عشره عند السلطان، فقال لهم: ما فعلتم؟ فقالوا: الحال يتوقف على ناظر يتكلم، فقال للشيخ: أنت ناظر! فقال: وكذلك كاتب السر، فأمر كاتب السر فى الكلام معه، فحضروا يوم الأربعاء وقرئ شرط الواقف فتكلموا أولا فى البيوت فوجدوا الشرط أن يسكنها العزاب، فوجد من المترددين نحو العشرين، فأمر أن يخرج من المتزوجين بعددهم ويسكن المترددون[1] ووعدوا بأن يحضر لكتابة ذلك من يوثق به فلم يحضر أحد، وحضروا يوم العشرين بالصالحية فقرئ كتاب وقف الناصرى، فترددوا فيمن يستحق النظر هل هو الشافعى أو المالكى! ونزل إلى اليشخونية جمدار فأخبر الشيخ وهو فى الحضور أن السلطان رسم أن كل أحد على حاله، فسروا بذلك وقروا للسلطان، ثم تبين للسلطان أن الذى قام فى ذلك كان له فيه هوى وتعصب، وأشير عليه بترك الناس على حالهم، وأن الذى يصل إليهم من المعاليم هو من جملة أموال المسلمين وهم مستحقون إلى غير ذلك من الاعتذارات إلى أن أمر بترك ذلك وخمدت الكائنة واستمر الأمر على ما كان.

وفى المحرم قدمت هدية قرا يلك وفيها دراهم مكتوب عليها سكة السلطان الأشرف. وفيه استقر جانبك الذى كان نائبا بالإسكندرية حاجبا عوضا عن بردبك الإسماعيلى بحكم نقله إلى دمياط، ونودى يوم النوروز بزيادة إصبعين فصار على أربع عشرة إصبعا من الذراع العشرين، ولا يحفظ مثل ذلك فيما مضى.

وفيه[2] استمر إسكندر بن قرا يوسف على قلعة شاهين وكان

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى قطر المحيط: والمردود: الطويل العزوبة.

(٢) من با، وفى س و م «فيها».

الأمير بها من قبل أن يستمر رمضان و قد قدمت سبب عصيانه عليه، و هى على مسيرة يومين من تبريز فاستمر فيها إلى الآن، لخاصرها إلى أن نفد زاده و مات فى الحصار، فملكها الإسكندر و استنقل نساءه بها.

و فيها رفع داود[1] الكيلانى التاجر عن قاضى مكة أمورا عظيمة من الظلم و الأحكام الباطلة، و سعى فى أن يقرر / فى نظر الحرم عوضه على ١٩٧/ ب
مال بذله فأجيب، فراجع أمير مكة و ذم داود المذكور و ذكر أنه أمر سودون المحمدى الذى جهز من القاهرة لترميم البيت والحرم أن ينظر فى ذلك إلى أن يعود المرسوم من القاهرة، فأجيب بتقرير سودون المذكور فى ذلك.

و فيها استقر سفر الذى تجهز من مصر لقبض المكوس الهندية بجدة فى البحر و بطل السفر من البر، و كان للناس فرح كبير لأن كثيرا من المسلمين يحبون المجاورة بمكة فكان السفر فى هذه الأيام يحصل لهم به صيام رمضان بمكة والعمرة و المجاورة و فى غضون ذلك يحصل للكثير منهم المكاسب، و جدد فى هذه السنة مرسوم بأن لا يؤخذ من تجار الهند إلا العشر من كل شيء معهم بضاعة من غير تكليف للدرهم الفرد، فان وجد منهم مصرى أو شامى يؤخذ منه الخمس عقوبة لهم على مخالفة الأمر، و إن وجد يمنى أخذ جميع ماله، و اتفق أن قرئ هذا المرسوم تجاه الحجر الأسود، ثم راجع أمير مكة السلطان فى ذلك حتى أمر بالتسوية بين الجميع بعد ذلك.

و فى ليلة التاسع[2] و العشرين من صفر سقط صبى لعبد الرحمن بن

(١) ترجم له فى الضوء م فى أقل من سبعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « الثالث ».

فيروز عمره ست سنين من منزلهم الذى على الخليج الناصرى فى الماء فغرق، فتتبعوه فى الماء فلم يقدروا عليه، فبعد يومين وجدوه فى بركة فى آخر الخليج فدفنوه. فلما كان بعد ذلك ظهروا على أن جارية لهم سوداء غضبت من أمه فألقته فى الماء و هو نائم، فتحيلوا عليها حتى أقرت كيفية[١] ذلك، فرفعوا الأمر إلى بعض نواب المالكى لحكم بتغريقها فى المكان الذى ألقت فيه الصبى، فألقوها موثقة بالكتاف، فتخبطت فى الماء قليلا و انغمست فماتت، و ذلك فى تاسع عشرى الشهر المذكور. و انتهت زيادة النيل على ما زعم القياس إلى عشرين ذراعا و نصف و الحس لايقبل ذلك بل لم يكمل العشرين و لكن الرى كان عاما فى جميع البلاد العالية.

شهر ربيع الأول أوله الثلاثاء الموافق لثامن بابة، و نقص النيل نحو الذراع، و تشاغل الناس بزرع البرسيم على العادة، و فيه ادعى على والى الشرطة عند المالكى بأنه ضرب شخصا حتى مات، فأجاب بأنه أتى به إليه و هو سكران فضربه الحد و ما زاد عليه و أقيمت[٢] البينة بذلك، فدرأ عنه القتل، و بلغ السلطان ذلك فأنكره، و اتفق أن أولياء المقتول[٣] أبرؤا[٤] الوالى و طاح دم ذلك القتيل.

و فى أول يوم [منه -[٥]] استقر يوسف بن كريم الدين[٦] عبد الكريم

(١) كذا فى الأصول، و لعله «بكيفية».
(٢) كذا فى س و م، و فى با «و قامت».
(٣) كذا فى س و م، و فى با «الدم».
(٤) كذا فى س و م، و فى با «أثروا». (٥) ما بين الحاجزين من با.
(٦) كذا فى الأصول الثلاثة، و قد ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٢٢ فى أكثر من صفحة و فيها «يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال الكريمى بن السعدى» و تعرض لهذه الحادثة و كذا فى ترجمة أخيه إبراهيم ١/ ٦٨ فراجعها.

ابن سعد الدين بن كاتب جكم فى الوزارة وخلع عليه، و هرع الناس للسلام عليه، وخلع على أخيه [إبراهيم –[1]] خلعة الرضا و استقر فى نظر الخاص، و استمر الأستادار فى المصادرة فعرض جميع عقاراته و كل ما يملكه للبيع، / و استقرت مصادرته على عشرين ألف دينار، فسلم للتاج أستادار ١٩٨/ الف الصحبة على المال المذكور، فأقام في منزله حتي أورد نحو أربعة عشر ألف دينار؛ و عمل المولد السلطانى يوم الخميس الثالث منه.

و فيه أغار ولد قرا يلك على معاملة ملطية و دوركى و نهب شيئا كثيرا، و توجه أبوه للاغارة على الرها.

و فى أواخر جمادى الآخرة استقر تاج الدين عبد الوهاب[2] بن الخطير ابن نصر الله القبطى ناظر الإصطبل فى الوزارة بعد القبض على جمال الدين يوسف [ابن كريم الدين –[3]] ابن كاتب جكم و مصادرته، و كان يوسف قد استعفى بسبب قلة المتحصل و كثرة المصروف، فأعفاه السلطان و لكنه قبض عليه و على أخيه ناظر الخاص و صادرهما على مال يقال إنه ثلاثون ألف دينار، ثم خلع فى صبيحة ذلك اليوم يوم الاثنين السابع عشرى جمادى الآخرة على[4] ناظر الخاص مستمرا، و أمر الخطير أن يتكلم فى الوزارة بغير ولاية إلى أن يرى من يتكلم[5]، فتكلم فى ذلك يوم الأحد

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١١٤ و تعرض لهذه الحادثة.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با، و قد سبق أنه فى الضوء ابن عبد الكريم.

(٤) كذا فى س و م، و فى با « بنظر ».

(٥) كذا فى س و م، و فى با « رأيه ».

و يوم الاثنين ، ثم خلع عليه يوم الثلاثاء بالوزارة ، و شرع ناظر الخاص و أخوه فى بيع أملاكهم و رزقهم من أراضى و عقار ، ثم خفف عنهما من مال المصادرة نحو النصف ، و استمر ناظر الخاص ، و استقر أبو الحسن بن تاج الدين فى نظر الإصطبل عوض والده .

و من الحوادث

فيها تولية دولات خجا كشف منفلوط و استقرار علاء الدين على[1] ابن محمد [ابن - [2]] الطبلاوى الذى كان واليا فى الأيام الناصرية فرج و بعدها فى الولاية ، و كان له مدة طويلة خاملا ، فاستقر فى سابع عشر جمادى الأولى .

و فيها استقر جلبان نائبا بطرابلس نقلا من حماة ، و استقر قانبائى الحمزاوى فى نيابة حماة نقلا من إمرته بالقاهرة ، و استقر خجا[3] سودون عوضا عن قانبائى ، و أضيف إقطاع سودون خجا[4] للوزير تقوية له .

و فى هذا الشهر جدد سودون المحمدى سقف الكعبة و أتقنه ، و حمل إليه من الرخام من القاهرة لمرمة الحجر و شاذروان البيت .

و فيها كانت الوقعة بين الأمراء و بين عرب هوارة فقتل منهم

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٣ و تعرض لهذه الحادثة .

(٢) سقط من با ، و هو فى الضوء وس و م .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٧٧ ، و فيها « و يقال له سودون خجا » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « خجا سودون » و قد علمت ذلك .

جماعة ، فعين السلطان يوم السبت أول يوم من جمادى الآخرة و هو السادس من كانون الثانى [1] كريم الدين الذى كان أستادارا و وزير [كاتب المناخات - [2]] [فتوجه - [3]] لكشف الوجه القبلى و ألبس خلعة بزى الأمراء و فرح الناس بذلك ، و صحبه [4] محمد الصغير الذى كان كاشفا قبله و دويدارا فى خدمته ، و أمر على الدم ولى الكشف القبلى أيضا و الوجه البحرى مرة أخرى ، و استمر ناظر الخاص راس نوبة بين يديه فتوجه إلى الصعيد فأصلح أحوال العرب و رجع ، و السبب فى ذلك أن تغرى برمش أمير آخور خرج فى السرحة التى جرت بها العادة فالتزم له الكاشف [و اسمه - [3]] / محمد الصغير بمقدار من المال [عن السرحة - [5]] ، فبلغ ١٩٨/ب ذلك أكابر العرب فتحالفوا على أن لا يعطوا أحدا شيئا و وقع بينهم تناوش ، فراسل أمير آخور السلطان ، فجرد له جماعة من أكابر الأمراء فتوجهوا فى هذه السنة و كان ما سيأتى .

و فيها وثب فياض بن ناصر الدين محمد بن دلغادر على ابن عمه حمزة أمير مرعش فأخرجه و استقر بها بغير تولية من السلطان ، فتوجه

---

(١) بهامش س « يكون ثانى شهر طوبة من اشهر القبط » .

(٢) زيد من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « و صحبته » .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

[الأمير ـ [1]] قرقماس نائب حلب فقبض على فياض المذكور وولاها لابن عمه حمزه بك بن على بن بك بن دلغادر ، فبلغ ذلك ناصر الدين [بك ـ [2]] والد فياض [المذكور ـ [1]] وهو يومئذ أمير الأبلستين وقيصرية فشق عليه ، وجهز قرقماس فياضا المذكور إلى القاهرة فسجن بالقلعة ، فبعث ناصر الدين زوجته خديجة والدة فياض تشفع فى ولدها وجهز معها هدية ومفاتيح قيصرية وأن يكون زوجها [ناصر الدين بك ـ [2]] نائبا عن السلطان فيها ، فوصلت حلب فى رمضان فوصلت القاهرة فى [آخر ـ [1]] شوال ، فقبلت هديتها وأفرج عن ولدها وأعطى نيابة مرعش ، واستقر أبوه على حاله بقيصرية ، وكان إبراهيم بن قرمان راسل السلطان أن يعطيه قيصرية على أن يحمل كل سنة عشرة آلاف دينار وغيرها ، فأمره قرقماس نائب حلب أن يتجهز إلى أخذها ويسلمها لابن قرمان ، فوقع لصاحبها ما ذكر فبطل ذلك ، وفى أثناء ذلك لجأ حمزة إلى ابن عمه سليمان بن ناصر الدين بك واجتمع جانبك الصوفى الذى كان أميرا بمصر وسجن بالإسكندرية وهرب من أول الدولة الأشرفية بعد أن اختفى ثلاث عشرة سنة واستمرار السلطان فى التنقيب عليه ، فجهز دواداره ومحمد بن كندغدى ابن رمضان إلى ناصر الدين بك ابن دلغادر [بالأبلستين ـ [1]] فحلفاه على أنه إذا قدم عنده جانبك الصوفى لا يسلمه ولا يخذله ، ثم اجتمع جانبك

(١) سقط من با .

(٢) من با .

بسليمان بن دلغادر فتلقاه هو و أمراؤه و امراء[1] فلماس[2] بن كبك و محمد[3] ابن قطلبك و نزلوا بملطية فجاء إليهم[4] ناصر الدين بك ثم توجهوا جميعا إلى محمد بن قرا يالك [وهو بقلعة كركر - [5]] فقواهم ثم نازلوا قلعة ديركى و ضايقوا أهلها بالحصار و جاء قاصد شاه رخ إلى قرا يلك يأمره بالمسير إلى قتال إسكندر بن قرا يوسف فترك جانى بك [الصوفى - [6]] و من معه بدوركى و توجه بجماعته إلى ملطية فحاصرها فمشى عليه إسكندر و أغار على ارزن[7] الروم فأخذها ففر قرا يلك إلى آمد فأقام بها ثم خرج إلى ارقنين[8] فلما كان فى صفر سنة تسع و ثلاثين التقى

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « امير » .

(٢) لم نجده فى الضوء وهو غير منقوط فى الأصول على عادة المؤلف فانه قل أن ينقط و النساخ نقطوا المهمل و أهملوا المعجم .

(٣) ترجم لمحمد بن قطلوبك فى الضوء ٨ / ٢٦٩ فيمن اسم أبيه عمر بن محمود و لم يتعرض لهذه الحادثة مع من سبق وفيها «ويعرف بالكماخى» و فيها انه ناب فى القضاء اختص بالتفهنى جدا ثم انجمع عنه لقلة معرفة التفهنى بل صار هذا يسبه ويتمنى موته فبلغ أمنيته ومات بعده فى ليلة السبت خامس جمادى الآخرة ، و كذا أرخه شيخنا وسمى أباه أيضا قطلبك و زاد أنه كان مذموم السيرة و لعل ذلك سيأتى فى الوفيات

(٤) فى با « فخالفهم » خطأ .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٦) زيد من با .

(٧) فى المعجم « ارزن الروم بلدة أخرى من بلاد ارمينية » .

(٨) فى المعجم « ارقنين بلد بالروم » .

إسكندر[1] [بن قرا يوسف -[2]] و قرا يلك[3] على أرزن[4] الروم ، فخرج على قرا يلك كمين لإسكندر فهزمه ، فلما كاد يؤخذ رمى بنفسه فى خندق المدينة [فغرق -[2]] ، فطلع به أولاده بعد ذلك فدفنوه هناك ، فجاء إلى إسكندر ١٩٩/ الف من عرفه بذلك ، فأرسل من أخرجه من قبره بعد ثلاثة أيام و حز رأسه و رأس اثنين من أولاده و ثلاثة من ألزامه و أرسلهم إلى القاهرة فنصبت على باب زويلة ، و ذلك فى ربيع الأول ، و زينت القاهرة فرحا بذلك ، و أكرم السلطان قصاد الإسكندر و أعطاهم مالا و قماشا بقدر عشرة آلاف دينار ، و كتب سليمان بن دلغادر إلى جانبك [الصوفى -[5]] بأنه معه [معينا له على مقاصده -[6]] ، فاغتر بذلك فاجتمعا [بملطية -[6]] ، فبالغ فى إكرامه و المناصحة له ، و أقاما على ذلك مدة ، ثم خرجا يوما للصيد

(١) هو إسكندر بن قرا يوسف كما اشار إلى ذلك فى ترجمة قرايلوك فى الضوء ٥ / ١٣٦ وقد ترجم الضوء لإسكندر بن قرا يوسف فى ٢ / ٢٨ .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم لقرا يلك فى الضوء ٥ / ١٣٥ و سماه عثمان بن قطلو بك فى نحو صفحة و نصف و تعرض لهذه الحوادث فيها بتفصيل و هى حرية بالاطلاع عليها .

(٤) فى الضوء « أرز الروم » .

(٥) ما بين الحاجزين من با فقط ، و ليس فى س و م بل فى هامش س « لعله : قرمش » و قد ترجم الضوء لجانبك الصوفى ٣ / ٥٧ و قال فيه صاحب تلك الوقائع و الحروب و لم يتعرض لخصوص هذه الواقعة و قد ترجم الضوء ٦ / ٢٢٠ لقرمش و فيها انه انضم مع جانبك الصوفى .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

و التنزه فأبعدا في ذاك، و كان جانبك[1] قد رتب فرسانه و جماعته على حصار ديركي[2]، فقبض أصحاب سليمان على جانبك و قيدوه، و سرى[3] به سليمان على الدمس[4] ليلة كاملة حتى صبح الأبلستين فسجنه، و راسل السلطان الملك الأشرف يعلمه بالقبض عليه.

و فيها جرد أربعة أمراء من الألوف إلى عرب البحيرة، [و السبب في ذاك أن -[5]] و كانت طائفة من عرب لبيد قحلت بلادهم فدخلو البحيرة وصالحوا أهلها، فمكنوهم من التوجه إلى عرب محارب بالوجه القبلي، فنزلوا في الأراضي التي بارت من الزرع، وطلع فيها مرعى يقال له الكتيح - بكاف، و مثناة و مهملة مصغر - فلم يمكنهم الكاشف من الرعي فيه إلا ببذل مال، فأنفوا من ذلك و وقع بينهم قتال، فكان ذلك سبب بعث الأمراء فتوجه العرب إلى الواحات ثم نزلوا الأشمونين، فأوقع بهم الأمراء فنهبوا منهم كثير من جمالهم و فروا من أيديهم، فرجع الأمراء في شعبان.

و في رمضان الموافق لبرمودة من أشهر القبط عند دخول فصل الصيف وقع بمصر مطر غزير دلفت[6] منه البيوت و جاء سيل عظيم

(١) كذا في س و م، و في با «قرمش» و هو الذي على هامش س في تصويب «جانبك الصوفي».

(٢) كذا في س و م، و في با «دوركي».

(٣) في با «سار».

(٤) أي على الظلام.

(٥) من با، و عليه فالعبارة غير مستقيمة فالظاهر «أنه كانت - الخ».

(٦) كذا في الأصول، والصواب «وكفت» أي قطرت سقوفها و قد سبق مثله في غير موضع.

بحيث أقام بالصحراء أياما . و قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى و رأيت فى كتاب ورد من أرض الحبشة ، فيه : و فى أول رجب أى سنة ثمان و ثلاثين غزا الأمير خير الدين أخو السلطان مدلاى بن سعد الدين بلادا للقرم ففتح سبعة أبواب من أبواب الحطى و انتصر عليهم ، و قتل أميرا من ألزام الحطى و حرق بلادهم ، و أخذ من المال غنيمة شيئا كثيرا و قتل منهم عددا كثيرا ، و رجعوا و معهم من الذهب و الفضة و الزرد و الدروع و الوصفان[1] كثير ، و لم يسوقوا شيئا من الإبل و البقر و الغنم و لا العجائز و الشيوخ بل جعلوا عليهم علامات ، و خربوا ست كنائس و عدة قرى و رد ألف بنت من المسلمين ، و وصفوا خير الدين بعدل كثير و الرخاء عندهم كثير .

و فيها مات الحطى و وقع الخلف بعده ، ثم اتفقوا على صبى صغير و سلطانهم مدلاى عادل خير .

و فيها وقع الوباء فى بلاد المسلمين و الكفار فمات به خلق كثير جدا ، و فى شوال منها خرج خير الدين أيضا غازيا .

و فيها فى شعبان راجت الفلوس التى ضربها السلطان عن كل درهم ١٩٩/ ب ثمانية عددا منها و أبطل الفلوس الأول ، / و صار الرطل من هذه بحساب سبعة و عشرين درهما و من القديمة بثمانية عشر ، فكانت تؤخذ من الباعة و تحمل لدار الضرب لتضرب جديدة و تمشى الأمر على ذلك و لكنها قليلة لعدم الاعتناء بكثرتها لقلة المتحصل منها .

---

(١) كذا فى ب، و لعله الصواب غير أن الوصيف يجمع على وصفاء ، و فى س و م « و الرضعان » .

و فيها نقل قانصوه [النوروزى -[1]] من نيابة طرسوس إلى الحجوبية بحلب، و نقل الحاجب طوغان إلى إمرة مائة[2] بدمشق، و قرر يوسف ابن فلدوا[3] فى نيابة طرسوس.

و فى ربيع الأول استقر سراج الدين عمر[4] بن موسى الحمصى فى قضاء حلب نقلا من قضاء طرابلس عوضا عن بهاء الدين ابن حجى، و يقال إنه بذل ثلاثة آلاف دينار، و استقر شمس الدين محمد[5] بن على بن عمر بن على بن مهنا بن أحمد الصفدى[6] فى قضاء دمشق عوضا عن شمس الدين بن الكشك، و شرط عليه بذل ألفى دينار، فلما وصل إليه التوقيع و الخلعة امتنع و رحل إلى القاهرة مستعفيا، و كان قد أقام فى قضاء طرابلس مدة طويلة، ثم ولى قضاء دمشق عوضا عن شهاب الدين ابن الكشك ثم صرف

---

(١) ما بين الحاجزين من با، و قد ترجم لقانصوه هذا فى الضوء ٦/١٨٩ و ذكر هذه الحادثة.

(٢) كذا فى س و م، و فى با « تقدمة ألف ».

(٣) كذا فى س و با، و فى م « ولندوا » و لم نجد أحدا من أولئك فى يوسف الذى أول اسم أبيه فاء أو قاف، كما فى الأصول فحرره.

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٣٩ فى أكثر من صفحتين وذكر له ماجريات كثيرة و ذمه غاية الذم، و قد تعرض فى فهرس الضوء لابن الحمصى فيمن عرف بابن فلان و ذكر غيره.

(٥) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٩٩ فى أكثر من صفحة و أثنى عليه.

(٦) فى الضوء « ويعرف بابن الصفدى » و فيها « انه كان يقول: ما بالممالك الآن قاض من أيام برقوق غيرى » و تعرض فيها لكثير مما هنا.

وأعيد ابن الكشك . فلما رحل السلطان إلى جهة حلب قرره لما رجع فى عدة بلاد[1] نزعها من نواب ابن الكشك واستمر ابن الكشك فى القضاء ، فلما مات ابن الكشك أمل أن يعود فقدم عليه ولد ابن الكشك على مال كثير بذله واستقر هذه المدة اللطيفة ثم صرف . فلما امتنع ابن الصفدى من الولاية بالشرط المذكور واستعفى أعفى ورجع إلى دمشق من فوره على ما بيده من المدارس واستمر ابن الكشك ثم ألزم ابن الصفدى بالتوجه إلى صفد فسار إليها فيما قيل ، وولد فى ذى القعدة سنة ٧٧٥ ، وذكر أنه سمع[2] موطأ القعنبى على ابن حبيب الكمال قرأ عليه ابن فهد منتقى منه وقرأه عليه كاملا صاحبنا البقاعى [ثم ظهر بطلان ذلك لهما ورجعا عن روايته لاشتباهه عليهما -[3]] .

وفيه ثار شمس الدين الهروى[4] على القاضى علم الدين صالح ، وادعى

---

(١) بهامش س « لعله مدارس نزعها من ابن الكشك » .

(٢) بهامش س « ثم لم يضبط سماعه له من ابن حبيب » .

(٣) ما بين الحاجزين من با وقد سقط من س وم .

(٤) ارتبك فى معرفة هذا الهروى المعلق على الإنباء فقال ما نصه : بهامش س « أى هروى هذا فان الشمس المعروف مات قبل هذا الوقت بكثير تم . . . . هذا بالخلاج الذى كان تقدم أيام الأشرف وناظر المصريين فى قراءة البخارى وادعى أنه يعرف مائة وعشرين علما » وقد راجعنا ترجمة علم الدين صالح البلقينى فى الضوء ٣ / ٣١٠ فاذا هى فى صفحتين ونصف وقد ذكر فيها الهروى فى عدة مواضع أولها قوله : وانتفع فى ذلك كله بأخيه خصوصا حين عزله بالهروى ، وثانيها قوله : ولم يزل ملازما لأخيه حتى تقدم وأذن له فى الإفتاء والتدريس بعد عزل الهروى وعوده إلى القضاء ، وثالثها قوله : وكذا نوه =

أن

أن بيده وظائف كثيرة بغير شروط الواقفين ، فتعصب له ناظر الجيش و دافع عنه ، و استمر على ما بيده و اندفع الهروى بذلك ، ثم عمل ناظر الجيش مولده فى السابع و العشرين من الشهر و أرسل إليه فأصلح بينهما - و الله المستعان .

شهر ربيع الآخر أوله الأربعاء بالرؤية ، فى أوائله منع الوالى السقائين من الملء من الخليج الحاكمى ثم الناصرى ، و نقص الماء إلى أن صار فى مقدار الوفاء ، فكانت مدة ما انتفع أهل البلد بالخلجان نحو المائة يوم ، و فى الرابع منه وقعت زلزلة لطيفة و زالت بسرعة . و فى أوله وصلت البنادقة و هم تجار القطائع[1] من الفرنج [الذى[2] يسمونها القطائع -[3]] فتأخروا عن عادتهم نحو العشرين يوما و لم يصلوا فى العام الماضى ، و عجلوا عن عادتهم فى الذى قبله بنحو الشهرين ، و لم يحفظ ذلك فيما مضى بل الذى تمادى عليه حالهم انهم يصلون فى أول العشر الثانى من بابة

= أخوه بذكره فى مناظرات الهروى بحيث أن القاضى كان يخبر بأن المؤيد رام أن يوليه القضاء عوضا عن أخيه فما أجاب حياء منه ، و رابعها قوله : حتى كان أخوه يقدمه لمناظرة الهروى - فتأمل ما نقلنا من ترجمة صالح و ما فى الإنباء و اجمع بينهما إن أمكنك . و قد سبق فى ص ٣٠١ فى حوادث ٨٣٧ ما يحل هذا الاعتراض و قد نبهنا عليه هناك - فتدبر .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الطائعة » .

(٢) لعله : التى .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

٢٠٠ / الف و يرجعون فى أوائل هاتور، / فألزم السلطان التجار بعدم البيع إلى أن يباع ما يتعلق به، و طلب من الفرنج أن يشتروا منه الفلفل بمائة و عشرين كل جمل، فامتنعوا و تراضوا مع نائب الإسكندرية إلى[1] أن يشتروا منه ثلاثمائة جمل بسعر كل جمل بمائة، و مشوا و لم يشتروا من المسلمين جملا واحدا، وكسدت بضائع التجار و اشتد أسفهم و شق عليهم ذلك مشقة شديدة ـ و الأمر بيد الله.

و فى السادس منه ـ و وافق ثانى عشر هاتور ـ أمطرت السماء وقت العصر. و سرح السلطان فى هذا اليوم و رجع و قد صاد. و فى أواخر امشير فى العشر الأخير من رجب وقع برد شديد، و حصل المطر أياما و سر الناس بذلك، و تمادى البرد نحوا من عشرة أيام أشد مما كان فى طوبة وكيهك، ثم عاد فراح الوقت كما كان، و فى الجملة من نحو ثلاثين سنة ما عهد أقل بردا من فصل الشتاء فى هذه السنة.

و فى نصف شوال أعيد التاج الوالى إلى ولاية القاهرة و عزل ابن الطبلاوى. و فيه قطعت إصبع عبد القدوس بن الجيعان[2] لما تكرر منه من التزوير. و فيه اهتم السلطان بأمر الجسور و أمر باتقانها، و ندب

(١) كذا و لعله «على».

(٢) بهامش س «عبد القدوس هذا آية من الآيات فى محاكات خط من أراد من الناس بحيث أن خطه يعرض على المزور عليه فلا يشك أنه خط نفسه و وقع ذلك غير مرة فلما كثر و تكرر مثل ذلك منه سجن فى المقشرة مع أهل الجرائم ثم كان يزور فى المقشرة فلما تكرر ذلك منه قطعت إصبعه ثم كان يكتب ببقية أصابعه فصار إلى... وأجاد ما يريد صنعته و استمر أهله منه فى عناء إلى=

لذلك تمربای الدوادار الثانی و الوزیر فاجتهدا فی ذلك، ثم ضاق بالوزیر الحال فی المصروف فاستعفی و كان ما سنذكره .

و فیها نازل أصبهان بن قرا یوسف صاحب بغداد الموصل فراسل صاحبها رسال[1] قرا یلك ، فأمده بولده محمود فی مائتی فارس ، فأنزلهم[2] عنده كالمسجونین فراسل محمود أباه ، فأمده بأخیه محمد [بن قرا یلك -[3]] فی ألف فارس[4] ، فنزل علی الموصل و لم یمكن من رؤیة أخیه ، و كان قرا یلك برأس العین فتوجه علی[5] نصیبین ، فبلغه أن إسكندر بن قرا یوسف قصد محاربته بعد فراره من شاه رخ ملك الشرق .

و فی التاسع عشر من جمادی الآخرة سافر تغری برمش أمیر آخور إلی [سرحة -[6]] الصعید فی تجمل كبیر و نزل معه غالب الأمراء فودعوه ، و وقع له مع عرب الصعید وقعة قتل فیها من أصحابه جماعة ، و بعث یطلب نجدة ، فأمر تمراز رأس نوبه بالتوجه إلیه ، و أمر كل أمیر مقدم أن یرسل معه عشرین مملوكا و تكمل[7] له من غیر المقدمین ثلاثمائة ، و سافر فی سابع جمادی الآخرة .

(١) كذا فی الأصول بغیر نقط فحرره .

(٢) كذا فی با ، و وقع فی س و م « فانزله » خطأ .

(٣) ما بین الحاجزین سقط من با .

(٤) وقع فی س و م « نفس » .

(٥) كذا فی الأصول ، و لعله « الی » .

(٦) ما بین الحاجزین من با .

(٧) كذا فی س و م ، و فی با « و أرسل السلطان من ممالیكه ثلاثمائة - الخ » .

و فى أولى شعبان أمر السلطان القاضى الشافعى إذا حضر المجلس لسماع الحديث أن يحضر صحبته فلقة[1] و عصى ، و من تعدى فى كلامه أو أساء الأدب أدب و أكد فى ذلك .

و فى رمضان أمر السلطان بترك أكثر الخلع التى قررت لمن يحضر سماع الحديث ، ثم شفع فيهم و قيل له : لو كان [هذا ـ[2]] قبل أن يحضروا . فان كان و لا بد و قد قضوا المدة كلها تصرف لهم هذا العام ثم يعلموا و يقطعوا فيما / يستقبل ، فأمر بالصرف لهم . ٢٠٠/ب

و فى أواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام و معه أوراق بخط الشيخ علاء الدين البخارى فيما يتعلق بالنسيمى و شيخه فضل الله[3] ، و أن بالشام و مصر جماعة على عقيدته ، و أنه تصدى لتتبعهم و كشف عورتهم ، و أنه وجد بالقاهرة شخصا منهم ، فقرئ كتاب الشيخ علاء الدين فأمر السلطان باحضار الرجل و ما فى بيته من ورق ففعل ذلك ، و هذه هى الطائفة المبتدعة المعروفة بالحروفية ثم بالنسيمية ، فلما كان فى رابع شوال

(١) كذا فى الأصول ، و فى هامش « الفلقة : خشبة طول ذراعين يكون فى وسطها . . . أكثر من شبر يوثق بها حبل فيه رجلا من يهان و يلوى عليهما ثم يضرب ، و لها أصل فى اللغة نقلته منه .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٧٣ و تعرض لهذه الحادثة تفصيلا ، و فيها « و نشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين فقتل بعد و سلخ جلده فى الدولة المؤيدية سنة إحدى و عشرين بحلب ـ قاله شيخنا فى إنبائه ، و أظنه الآتى بعد اثنين » و هو فى ص ١٧٤ و ترجمته أطول مما هنا فراجعها .

عقد

عقد مجلس بالقصر عند السلطان و أحضرت الكتب و بعضها من كلام شيخه و هى باللسان الفارسى فقرأ من أول واحد منها شيئا يسيرا و فسره بالعربى و هى مقالة مركبة من قول المشبهة و الاتحادية ، فقرأ الشافعى خط الشيخ علاء الدين و فيه أن شعر الإنسان فى وجهه و رأسه سبعة شعور : شعر أجفانه الأربعة و حاجباه و رأسه ، و أن فى وجهه سبا[1] آخر سبعة ، و أن عقد أصابعه فى اليدين أربعة عشر ، فذلك عدد حروف المعجم و نحون هذا . و فيه أن الإلهية انتقلت من الله لآدم و من آدم لآخر إلى أن انتقلت لفضل الله ، و كلاما من هذا حاصله أن الله هو الحروف ؛ ثم أحضر الرجل فسئل عنها فقيل إنه شراها[2] من حصن كيفا بثلاثين درهما و لا يعتقد شيئا مما فيها و أعلن بالشهادتين و التبرئ من كل دين يخالف دين الإسلام و صرح بكفر من صنف هذه الكتب و شيخه أو يعتقد ما فيها ، فقال له الشافعى إن كنت صادقا فاحرق هذه الكتب بيدك ، فامتثل ذلك بعد أن حاد عن الجواب و باشر إحراق ذلك بنفسه ، ثم سأل السلطان : هل على إثم إذا أخرجت هذا و أمثاله من بلادى ؟ فقال : لا ، فنودى من عرف من أهل مذهب النسيمى و وجد عنده شيء من كتبه و أحضره للسلطان كان له مائة دينار ، ثم أمر فنودى أن يخرج جميع العجم من القاهرة و القلعة بأسرهم و لا يتأخر أحد منهم إلى ثلاثة أيام ،

(١) كذا ، و لعله يريد بذلك أن فى وجهه سبعة منافذ .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « اشتراها » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « الى بلاد الشام » .

ثم لم يتم ذلك . و فى يوم الأحد ثانى عشر شعبان أشيع موت زين الدين عبد الرحمن[1] بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعى ، و كان مولده فى المحرم سنة ٧٥٥[2] و اشتغل على أبيه و غيره ، و سمع من الصدر ابن غنوم جزءا من الخلعيات سنة بضع و ستين بسماعه من العراقى أنا ابن عماد ، و سمع الكثير من شيوخ ذلك العصر بحلب و غيرها[5]، و قدم مع أبيه دمشق فأسمعه من .....[3]، و أجاز له جماعة تفرد بالرواية عنهم لكنى لا أعلم أنه حدث عنهم بشىء غير جزء أو جزءين ثم ظهر أنه لم يمت إذ ذاك ، فذكر لى ابن فهد أنه توجه إليه هو و غيره من الرحالة [كالبقاعى و ابن الإمام - [4]] فى هذه السنة فمات بعد وصولهم إليه بقليل ، و كان ٢٠/الف قدومه القاهرة / سنة بضع عشرة فاستوطنها و ولى نيابة الحكم ، ثم ولى قضاء دمنهور [الوحش - [4]] و البحيرة فاستقرت قدمه بها بعد منازعات ، و أقام على ذلك بغير منازعة أكثر من عشر سنين ، و كان فاضلا يستحضر أشياء فى الفقه و يذاكر بأشياء حسنة ، و له نظم حسن و مدحى قديما و حديثا ، و استهل شهر رمضان الخميس و وافق برمهات .

و فيها وصلت هدية نائب الشام و فيها مائة و خمسون فرسا و عشرة قطره جمال و ألف ثوب بعلبكى و مثلها بطائن و خمسون قباء سمور و وشق

(١) ترجم له فى الضوء ٤/٩٤ فى أقل من صفحة و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى.
(٢) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء « سنة تسع و خمسين و سبعمائة ».
(٣) بياض فى الأصول و فى الضوء « و بدمشق على أبيه و أبى عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن عوض و البدر أبى بكر محمد بن قليج بن كيكلدى ».
(٤) ما بين الحاجزين من با . (٥) كذا فى الأصول .

و عشرة آلاف دينار و نعالات خيل من ذهب و مسامير فضة ، قيل إن فى كل نعل خمسين دينارا ، و قيل إن مجموع قيمتها ثلاثين[١] ألف دينار ، و كان قدومهم سابع عشر ذى الحجة .

و فى سادس شهر رمضان هبت ريح شديدة باردة و تراب كثير عم القاهرة و سقط عدة من الدور ، و فى الثالث عشر منه أمطرت ليلا ، و تمادى ذلك فى أول النهار مع رعد و برق ، و ذلك عند حلول الشمس برج الثور ، ثم تمادى المطر ذلك اليوم كله لكن بغير توالى حتى توحلت الأرض كلها و وكفت[٢] البيوت ، ثم أمطرت صبيحة ذلك اليوم بعد الفجر مطرا غزيرا جدا حتى وكفت البيوت و فسدت الأمتعة و الزروع - و الأمر لله وحده ! و هبت ريح شديدة وقت العصر من اليوم الماضى حتى انتصف النهار ثم انجلت عن قرب .

و فيه استقر . . .[٣] فى كشف الوجه القبلى ، و صرف كريم الدين و دخل القاهرة ، و فى آخر يوم من رمضان خطبت بجامع عمرو بن العاص ، قايضت الشيخ شمس الدين محمد بن يحيي بما كان معى من خطابة جامع الأزهر بما معه من نصف خطابة جامع عمرو ، و كان أكثر الفاكهة فى هذه السنة غير ناجب[٤] بسبب كثرة الماء و لفقده فى البساتين ، ثم تأخر المطر فى الشتاء كله فكان الورد قليلا و كذا المشمش و الليمون حتى بيعت الليمونة

(١) كذا ، و قياس القواعد يقتضى « ثلاثون » .
(٢) وقع فى الأصول « دلفت » خطأ وقد تقدم آنفا .
(٣) بياض فى الأصول كلها .
(٤) بهامش س « صوابه : نجيب ، أو منتجب » .

الواحدة بنصف درهم ، و أمطرت فى عشى يوم الجمعة سابع شوال قبل المغرب مطرا خفيفا ، و وافق ذلك الحادى عشر من بشنس و الشمس يومئذ فى أواخر برج الثور ، و أمطرت أيضا يوم السبت بعد أن هبت ريح عاصف بتراب ثم انجلت ، و استمر البرد فى طرفى النهار شديدا بنحو ما كان فى فصل الشتاء أو دونه يسيرا و لكن فى وسط النهار و فى جوف الليل يقع فيهما بعض الحر ، و تأخر لبس الصوف[1] إلى يوم الجمعة سابع شوال المذكور فتأخر عن العام الماضى نحو عشرين يوما ، و زاد النيل فى غير أوانه فى أول العشر الثالث من بشنس ، و تعجل بنحو عشرين يوما ، و غرقت بعض الأمتعة .

٢٠١/ب و فى الثامن عشر / من شوال طيف بالمحمل و خرج إلى بركة الجب و أمير هم تمربائى الدوادار الثانى و أمير الأول المحتسب صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله ، و رحلوا من البركة الحادى و العشرين منه ، و فى أواخر بشنس من الأشهر القبطية زاد النيل قبل أوان عادته زيادة عظيمة ، و غرق غالب ما زرع من [المقات -[2]] البطيخ و السمسم [و غيره -[2]] فى الجزائر [و فسد للناس شىء كثير من البطيخ و نحوه -[3]] ، ثم عادت الزيادة فى أوائل بؤنة ، و كل ذلك قبل الوقت الذى جرت فيه العاده بالزيادة . فلما كان الثانى عشر من بؤنة و هو أول وقت المعتاد

---

(١) بهامش س « لعله : الأبيض » .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين من س و م و قد سقط من با .

زاد أيضا بحيث بلغت الزيادة فى المدة المذكورة نحو ستة أذرع ثم نقص نحو ذراع و نصف ، ثم لما كان فى الخامس و العشرين من بؤنة و هو اليوم الذى جرت فيه العادة بابتداء القياس وجد الماء قد بلغ إلى أحد عشر ذراعا و عشرة أصابع و قد كان قد بلغ ثلاثة عشر ذراعا لكن نقص فى أول العشر الأخير ، و هذا شيء لم يعهد مثله بمصر ، و أكثر ما وصل إلى يوم الخامس و العشرين[1] إلى عشرة اذرع و لكنها لم تفتح زيادتها قبل الأوان ، و زاد فى اليوم السادس و العشرين إصبعين ، و فى الذى بعده إصبعين[2] ثم ثلاثة ، ثم توقف عن الزيادة من ثامن عشرى بؤنة إلى رابع أبيب ، ثم زاد فيه إصبعا [و إصبعا -[3]] ثم إصبعين و تمادى ، و كان نقص سبعة عشر إصبعا . و تحرك سعر القمح فازداد كل يوم شيئا إلى أن وصل إلى مائتين و خمسين بعد أن كان بمائة و ثمانين ، و فى آخر يوم من المحرم و هو اليوم الثانى من أيام النسيء[4] كانت الزيادة خمسة أصابع فانتهى إلى تسعة عشر ذراعا و أربعة أصابع ، و صادف أنه كان فى العام الماضى فى مثل هذا اليوم من أيام النسيم كان انتهى إلى هذا القدر سواء ، و هذا من عجائب الاتفاق . و فى أول ذى القعدة وصل الخبر من شيراز من شاه رخ بأنه جهز [إلى مكة -[5]] كسوة للكعبة و هى التى كان

(١) بهامش س « اى من بؤنة » .

(٢) وقع فى با « تسعين » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « النسيم » و سيأتى فيهما « النسيم » .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

عقد المجلس بسببها فى أوائل هذه السنة و جهزت الرسل بالأجوبة ، فجهز هو الكسوة من قبل أن يعود عليه الجواب و انزعج السلطان وكان ما سيأتى ذكره .

و فى الرابع و العشرين من ذى القعدة كسرت عدة جرار تزيد على المائتين من الخمور فيها كبار تسع الواحدة نحو القنطار ، و ذكر أنها لشخص يقال له أبو بكر بن الشاطر سمسار القماش الإسكندرانى ، و كان لكسرها فى وسط البحر رجة و اجتمع فيه خلق كثير ، و السبب فيه أنه عثر عليه فى بعض الحواصل بساحل بولاق فاستعان بأناس من الجند ، فهجموا على الذين عثروا عليهم فضربوهم ، فهربوا فحولوا جميع ذلك إلى مركب و انحدروا بهم إلى قرب شبرا ، فتوجه إليهم الوالى فقبض عليهم ، فتمكنوا منهم و اخذوا الجرار ، فرجعوا بها إلى الساحل فكسروها ، و كان يوما مشهودا .

و فيها[1] وقع بين جماعة من نواحى الزبدانى فتنة ، فقتل خطيب الجامع و جماعة نحو الستة عشر نفسا[2] . و اتهم بذلك زين الدين بن صادر الأستادار

(١) كذا و سياق الحاشية الآتية يقتضى « و فيه » أى فى اليوم الرابع و العشرين.

(٢) بهامش س « كان المباشر لقتالهم إسماعيل بن يوسف البجدى الذى ولى تقدمة بلاد الزبدانى بعد ذلك بتعصب بعض أركان الدولة له و استمر إلى أن قتل فى شعبان سنة أربع و ستين و ثمانمائة وكان شكلا حسنا و قامة معتدلة و له عقل متين و صدق و أمانة و وفاء و ثبات عند ما يقول و له من الشجاعة و الإقدام ما تهابه به الفحول و اتفق انه يوم قتل لم يضرب ضربة و لا طعن طعنة بل لحقه اثنان ممن كان قتل أبويهما فى هذا اليوم الذى ذكره شيخنا و هو هارب على فرسه فقالا له قف يتمتها (؟) من أبيهما (؟) ثم لما وصلا إليه طعناه معا فقتلاه ثم حزا رأسه و رجعا إلى جماعتهما » .

فبلغ السلطان ذلك فأرسل يستدعيه و يأمره أن يحضر معه بتقدمة ، فبادر إلى الحضور ، فلما وصل إلى قطيا جهز السلطان عمر الوالى[١] و أمره أن يقتله حال اجتماعه به ، فلاقاه إلى بلبيس فقتله و حمل رأسه إلى السلطان ، و هو[٢] عبد الرحمن بن محمد بن صادر ، ولى الأستادارية فى المستأجرات و الحمامات السلطانية ، و كان أستادار جقمق دويدار الملك المؤيد بالقاهرة ، و تنقلت به الأحوال بعده إلى أن مات عن نحو من سبعين سنة . و فيه خرج عرب بنى لام على المبشرين بالوجه فقتلوا منهم اثنين و سلم المبشر و هو بيرم خجا القرشى ، فدخل فى الثامن و العشرين من ذى الحجة و ليس معه شيء من الكتب ، و ذكر أنه نهب لهم أشياء كثيرة و أنه كان معه نفائس حصلها فجاء مسلوبا ، و فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة خرج شهاب الدين ابن المحمرة على مشيخة الصلاحية بالقدس ، فصادف قدوم عز الدين القدسى فالتقيا بالخانقاه الناصرية ، و دخل عز الدين يوم الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة القاهرة ، و استمر بها على نيابة القضاء فقط ، و صرف عز الدين الناعورى[٣] عن قضاء حمص و أضيف ذلك إلى قاضى الشام .

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « عمر والى القاهرة » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « محمد بن عبد الرحمن بن صادر » ولم نجده فى الضوء فى محله .

(٣) وقع فى س وم « الناعورى - بالنون» و فى با بلا نقط ، و أظن أن النون كتبها الناقل من غير تحقيق ، و قد راجعنا فهرس الضوء فى النسبة و قلبنا هذه اللفظة ظهرا لبطن فلم نظفر بعز الدين « الناعورى » و لا بما يقرب منه فحرره .

ذكر من مات فى سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[١] بن عبد الخالق بن عبد العزيز ، الأسيوطى شهاب الدين ، سمع من أبيه و من عبد الرحمن بن القارئ و اجاز له ، و كان يواظب التكسب بالشهادة فى جامع ظاهر الوراقين ، و كتب فى الاستدعاآت بأخرة [و حدث به و سمع الفضلاء -[٢]] ، و مات فى ثانى عشر ربيع الآخر[٣] .

[أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن سلطان كلبركه شهاب الدين أبو المغازى ، أقام فى مملكته أربع عشرة سنة و كان خيرا ، له مآثر بمكة ، و استقر بعده ابنه ظفر شاه و اسمه حميد أيضا -[٤]] .

أحمد بن عمر ، البلبيسى البزاز شهاب الدين ، مات فى يوم الجمعة ثانى عشر رجب و قد جاوز الثمانين ، و كان من خيار التجار ثقة و دينا و أمانة و صدق لهجة ، و له عدة مجاورات بمكة ، و سمع الحديث الكثير و أنجب أولادا رحمه الله تعالى .

---

(١) بهامش س « انما هو ابن عبد الخالق بن عبد المحي بن عبد الخالق » وقد ترجم له فى الضوء ١/٣٢٣ فى خمسة عشر سطرا و أثنى عليه ثناء جميلا و بينها و بين ما هنا زيادة و نقصان و اختلاف فحرره .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا فى الأصول ، و بهامش س « إنما هو فى ثانى عشر ربيع الأول » و هو كذلك فى الضوء .

(٤) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، و قد ترجم له فى الضوء ١ / ٢٠٩ بنحو مما فى با .

[إبراهيم السلطان أمير زه ابن القان معين الدين شاه رخ ابن الطاغية تيمور خان صاحب شيراز ، كتب الخط المنسوب قارب ياقوت ، و مات فى رمضان ، و وجد عليه أبوه و أهل شيراز -[1]] .

أحمد[2] بن ناصر الدين محمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير ، البلقينى شهاب الدين ، ابن أخى شيخنا سراج الدين ، مات فى السادس و العشرين من رجب بعلة السل ، ولد سنة ست و تسعين ، و لما ترعرع كان ابن عم أبيه القاضى جلال الدين قاضيا و قد استناب أباه فتعلم القرآن و حفظ كتبا ، و دربه أبوه / فى توقيع الحكم ، و اشتغل فى القرآآت و العربية ، و كان حسن ٢٠٢ / الف
الصوت بالقرآن ، أم بالمدرسة الملكية بالقرب من مشهد الحسين ، و وقع فى الحكم ، ثم ناب فى القضاء بأخرة ، و خدم ابن الكويز و هو كاتب السر ثم ابن مزهر ، فأثرى و صارت له وجاهة و حصل جهات ، ثم تمرض أكثر من سنة ، و دفن عند أبيه بمقابر الصوفية .

أحمد بن محمد ، ناصر الدين المعروف بابن أمين الحكم ، و كان ينوب فى الحكم بمصر و عدة بلاد من البهنساوية ، و كان له مدة منقطعا بمرض عرض له فالج فانقطع بسببه .

---

(١) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، وقد ترجم له فى الضوء ١/ ٥٢ بأكثر مما هنا ، و هذه الترجمة وقعت هنا على غير ترتيب حروف الهجاء و من حقها أن تكون أول الوفيات .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٠٢ بنحو مما هنا .

أحمد[١] بن محمد ، الماجرى المصمودى الشيخ .....[٢] .

أحمد[٣] الحنبلى شهاب الدين الحلبى المعروف بالخازوق ، ولى قضاء الحنابلة بها مرارا ، و فى سنة خمس صرف و تقرر ابن الرسام ، فدخل القاهرة ليعود إلى القضاء فتعذر ذلك مدة إلى أن قرر ، فلما وصل لدمشق ضعف فتوصل إلى حلب فى محفة فدخلها مريضا ، فاستمر على ذلك إلى أن مات بعد دخوله حلب بقليل .

إسماعيل بن على بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم ، البيضاوى الزمزمى ، المؤذن بمكة ، يكنى أبا الطاهر و يلقب مجد الدين ، ولد سنة ست و ستين ، و أجاز له صلاح الدين ابن أبى عمر و عمر بن أميلة و أحمد ابن النجم و حسن بن مقبل و آخرون ، و كان يتعانى النظم ، و له نظم مقبول و مدائح نبوية من غير اشتغال بالآلة ، ثم أخذ العروض عن الشيخ نجم الدين المرجانى و مهر ، و كان فاضلا ، و رحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا ، و كان قليل الشر مشتغلا بنفسه و عياله مشكور السيرة ملازما لخدمة قبة العباس ، و له سماع من قدماء المكيين ، و حدث بشىء

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٥٦ بما نصه « أحمد بن محمد بن على أبو العباس المصمودى الماجرى ـ بجيم معقودة بينها وبين القاف ـ المغربى نزيل المدينة النبوية قرأ عليه ابن أبى اليمن البخارى بروايته له عن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن مرزوق .

(٢) هنا بياض فى الأصول كلها ، و قد نقلنا ترجمته من الضوء كاملة ، فلا محل للبياض فيما أظن .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٥٦ بنحو مما هنا .

يسير ، سمعت من نظمه ، و أخوه إبراهيم ولد سنة ٧٧٧ ، و أجاز لى فى سنة ٧٨٧ النشاورى و الشهاب ابن ظهيرة و آخرون ، و اشتغل فى عدة فنون ، و أخذ عن أخيه حسين علم الفرائض و الحساب فمهر فيهما .

أبو بكر[1] بن أحمد بن عبد الله بن المهليس ، رفيق زكى الدين المهجمى الأصل ثم المصرى ، ولد بعد السبعين[2] بيسير ، و نشأ فى حال بزة و ترفه ، ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين و لازم الشيوخ ، و سمع معى من عوالى شيوخى[3] مثل البرهان الشامى و ابن الشيخة و ابن أبى المجد و بنت الأذرعى و غيرهم فأكثر جدا ، و أجاز له عامة من أخذت عنه فى الرحلة الشامية ، و رافقنى فى الاشتغال على الأبناسى و البلقينى و العراقى و غيرهم ، ثم دخل اليمن فى سنة ثمانمائة / فاستمر بالمهجم و بعدن إلى أن عاد ٢٠٢/ ب
من قريب فسكن مصر ، ثم ضعف بالذرب و اختل عقله جدا ، وتم منه جيرانه فنقلوه إلى المارستان المنصورى ، فأقام به نحو شهرين و مات ، و صليت عليه و دفنته بالتربة الركنية ببيبرس فى سلخ المحرم .

[بانى سنقر بن شاه رخ بن تيمور صاحب مملكة كرمان ، مات فى ذى الحجة -[4]] .

أبو بكر[5] الشيخ تقى الدين اللوبيانى الفقيه الشافعى ، أحد الفضلاء الشافعية بدمشق فباشر تدريس الشامية الجوانية و غيرها ، و مات فى شوال[6] .

(١) ترجم له فى الضوء ١١/١٩ فى أكثر مما هنا .
(٢) كذا فى س وم ، وفى با « الستين » وفى الضوء : سنة خمس وسبعين تقريبا .
(٣) فى الضوء « شيوخه » .
(٤) الترجمة التى بين الحاجزين من با .
(٥) وقد ترجم له فى الضوء ١١ / ٤٣ فى أحد و عشرين سطرا .
(٦) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « فى عاشر ذى القعدة » .

حسين[١] بن على بن سبع ، المالكى شرف الدين و بدر الدين البوصيرى ، ولد سنة ٤٥[٢]، و سمع على المحب الخلاطى أكثر الدارقطنى أنا الدمياطى و صفة التصوف لابن طاهر خلا من أول الزهد إلى آخر الكتاب ، و سمع أيضا على عز الدين[٣] بن جماعة غالب الأدب المفرد للبخارى ، و عرض على
٥ مغلطاى شيئا من محفوظه و أجاز له ، و كان من الطلبة بالشيخونية ، و حدث ، سمع منه رضوان و ابن فهد و البقاعى و غيرهم ، و أجاز لابنى محمد و من معه ، و مات فى ربيع الأول .

[طرباى الظاهرى نائب طرابلس ، و بها مات فى يوم السبت ثالث رجب فجأة - [٤]] .

١٠ خضر[٥] بن أحمد ، أصله من .....[٦] و كان يتجر فى الزيت ثم فى البر يجلبه و يبيعه ، و أنجب ابنه إبراهيم صاحبنا ، و ذكر أن مولده سنة سبع[٧] و أربعين فبلغ التسعين و كان عجز بأخرة و انقطع فآواه ولده إلى أن مات.

زهير[٨] بن سليمان بن زبان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسنى ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٥٠ فى أربعة عشر سطرا .
(٢) كذا فى الأصول كلها ، و فى الضوء : خمس و خمسين و سبعمائة ، و كتبه بعضهم : سنة خمس و أربعين ، و فى كل منها ما ليس فى الأخرى .
(٣) مثله فى الضوء ، و وقع فى با « بدر الدين » .
(٤) هذه الترجمة من با وقعت فى غير موضعها .
(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٧٨ بنحو مما هنا .
(٦) مثل هذا البياض فى الضوء أيضا .
(٧) كذا فى الأصول، و فى الضوء « تسع » .
(٨) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٣٩ .

قتل

قتل فى حرب وقعت بينه و بين أمير المدينة مانع بن على بن عطية بن منصور بن جماز فى شهر رجب، و قتل معه جمع من بنى حسين، منهم[١] ابن عزيز بن هيازع الذى كان أبوه أمير المدينة، و كان زهير فاتكا يقطع الطريق و معه جماعة، كما تقدم فى حوادث سنة أربع و ثلاثين.

عبد الله[٢] بن سليمان المحلى جمال الدين أحد موقعى الحكم، و قد ناب فى الحكم فى بعض الجهات و فى بعض النواحى بالقاهرة قليلا، مات فى يوم الاثنين ثانى عشر رجب.

عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد[٣] بن سليمان بن حمزة المقدسى زين الدين، ولد فى رمضان سنة ٧٨٩، و أسمعه عمه الكثير من ابن المحب و ابن عوض و ابن داود و ابن الذهبى و ابن العز، مات فجأة فى ١٤[٤] شهر ربيع الآخر، فمن مسموعه على ابن العز السادس من مسند أنس من المختارة للضياء و الثانى و السبعين منها، و سمع على ابن داود الثانى من أمالى المحاملى رواية [ابن -[٥]] أبى عمر ابن مهدى أنا سليمان ابن حمزة.

عبد الرحمن[٦] بن نجم الدين عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى

---

(١) كذا فى با، وفى س و م «فلان» و عليه علامة الشك، و قد سقط ذلك كله من الضوء.
(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢١ بنحو مما هنا.
(٣) بها مش س «سقط أحمد بن» و هو معروف بابن زريق، و قد ترجم له فى الضوء ٤/٦٣ فى نحو أحد عشر سطرا و ترجمته حرية بالاطلاع عليها.
(٤) بهامش س «إنما هو ثالث عشر و ذلك ليلة الثلاثاء» وفى الضو كما فى المتن.
(٥) ما بين الحاجزين من با.
(٦) ترجم له فى الضوء ٤/١١٣ فى أكثر من صفحة.

٢ ابن عبد المحسن ، المسند زين الدين أبو زيد[1] القبابى ثم المقدسى الحنبلى ، ولد فى ١٣ شعبان سنة ٤٩ ، و أجاز له أبو الفتح الميدومى و جل شيوخ شيخنا .
٢٠٣ / الف العراقى ، و سمع من الشيخ تقى الدين / السبكى و صلاح الدين ابن أبى عمر و ابن أميلة و صلاح الدين العلائى و ناصر الدين التونسى و التبانى و ابن رافع و أحمد بن النجم إسماعيل و الخلاطى و ابن جماعة و مغلطائى و ابن نباتة و الرساوى[2] و حسن بن هبل ، و شيوخه بالسماع و الإجازة نحو المائة و خمسين نفسا خرجت له عنهم مشيخة ، و أجاز لى غير مرة ، مات فى سابع شهر ربيع الآخر ببيت المقدس ، و قد أكثر عنه الرحالة و قصد لذلك ، و بلغ سبعين سنة إلا قليلا ، و تفرد بأكثر مشايخه .

عبد الواحد[3] بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب ، الفوى الأصل ثم المكى العلامة النحوى جلال الدين أبو المحامد الشهير بالمرشدى ، ولد فى جمادى الآخرة سنة ثمانين بمكة ، و أسمع على النشاورى و الأميوطى و الشهاب بن ظهيرة و غيرهم ، و رحل إلى القاهرة فسمع بها من بعض

---

(١) بهامش س « و أبو هريرة أيضا » و هو كذلك فى الضوء .

(٢) كذا فى س و م و با ، و فى الضوء « و أجاز له التقى السبكى - إلى أن قال : و جماعة من الأعيان تجمعهم مشيخته التى خرجها له شيخنا و أدرج من تاريخه جمعا ممن أجاز له و هم السبكى و الخلاطى و العز بن جماعة و مغلطاى و ابن نباتة فى شيوخه فى السماع سهوا و الصواب ما أثبته » و لم يذكر الضوء هذا و لا ما يقرب منه .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٥٠ فى أكثر من صفحة حرية بالاطلاع عليها .

شيوخنا، ومهر فى العربية، و قرأ الأصول و المعانى و الفقه، و كان نعم الرجل مروءة و صيانة؛ و مات فى يوم الجمعة ٢٤ شعبان، و كثر الأسف عليه.

على[1] بن طيبغا بن حاجى بك، التركمانى الشيخ علاء الدين العينتابى الحنفى، كان فاضلا وقورا، مهر فى الفنون، و قرره السلطان الأشرف مدرسا وخطيبا بالتربة التى أنشأها بالصحراء؛ مات فى طريق الحجاز و دفن بالقرب من الينبع.

على[2] بن محمد بن موسى بن منصور، المحلى ثم المدنى الشيخ نور الدين، كان مولده فى جمادى الأولى سنة ٧٥٤ بالمدينة، و سمع على ابن حبيب و ابن خليل و ابن القارئ و أبى البقاء السبكى و غيرهم، و أجاز له ابن أميلة و ابن هبل و ابن أبى عمر، و حدث باليسير و أجاز لنا؛ و مات يوم مات فى الثالث من شوال و ليس ببلاد الحجاز أسند منه.

عمر[3] البسطامى المقيم بالعارض بسفح المقطم، كان كثير الذكر مستمرا عليه لا يفتر عنه لسانه، و تحكى عنه كرامات، و للناس فيه اعتقاد، و عمر نحو التسعين.

...[4] تقدم فى التى قبلها فيحرر.

فاطمة[5] بنت خليل بن أحمد[6] بن أبى الفتح المقدسية ثم القاهرية

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٣٣ ترجمة ممتعة و نقل فيها كثيرا مما هنا.

(٢) ترجم له الضوء ٦/٢٤ فى سبعة عشر سطرا تقريبا وترجمته حرية بالاطلاع عليها.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٠٦ فى اثنى عشر سطرا و قد سقطت هذه الترجمة من با.

(٤) هنا بياض فى س و م، و قد سقطت هذه الترجمة أيضا من با.

(٥) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٩١.

(٦) بهامش س « بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن =

زوج غازي الحنبلي ، ولدت في . .... . [١] وأجاز لها [٢] أكثر شيوخ القباني الذين ذكروا قبل ، وخرجت لها مشيخة أضفتها إلى مشيخة القباني ، وحدثت بأخرة ، سمع منها الطلبة ؛ وماتت في أول يوم من جمادى الأولى وقد تفردت عن بعضهم .

محمد بن المنصور بن أبي فارس [بن-[٣]] عبد العزيز [بن - [٤]] المنتصر ملك الغرب عم أبيه الحسين ، وكان فاضلا ذكيا شاطرا ، يحفظ المذهب وكثيرا من معاني الحديث ، وكحل .

محمد بن عبد الله بن عبد القادر [٥] ، الشيخ نجم الدين الواسطي السكاكيني ،

٢٠٢/ ب / يقال إنه قرأ على العاقولي ومهر في القراآت والنظم والفقه ، يقال إنه أقرأ الحاوي ثلاثين مرة ، وله شرح على منهاج البيضاوي ، ونظم بقية القراآت العشر وتكملة للشاطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي [٦]

= إبراهيم بن نصر الله بن أحمد أم الحسن بنت الصلاح الكنانية » .

(١) هنا بياض في الأصول الثلاثة ، وفي الضوء « ولدت قبل الخمسين وسبعمائة تقريبا » .

(٢) هنا بياض في الأصول ، ولا بياض في الضوء .

(٣) ما بين الحاجزين من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) بهامش س « حررت في نسبه من أصهاره بالمدينة أنه محمد بن عبد القادر ابن عمر » .

(٦) بهامش س « الذي أعرفه أنه لما قدم إلى دمشق قرأ عليه شيخنا الشهاب اليمني وأخذ عنه العروض وكان لا يقدر على نظم بيت واحد ، فمن بركة الشيخ صار ينظم وجادت قريحته ، وما خرج الشيخ تلك السنة من دمشق حتى نظم =

و خمس

و خمس البردة و بانت سعاد ؛ مات بمكة فى سادس عشرى شهر ربيع الآخر .

محمد بن علي ، جمال الدين التوريزى التاجر ، تنقلت به الأحوال ، و تولى ببلاد اليمن التحدث فى المتجر السلطانى بعدن ثم صرف ، و كان تسحب من القاهرة من ديون ركبته فى سنة ٢٤ و لم يعد إليها ، و مات فى هذه السنة بمكة ، و هو أخو [على -[1]] المذكور قبل بسنتين المقتول سنة أربع و ثلاثين[2] .

محمد[3] بن محمد بن عمر ، تقى الدين بن بدر الدين بن شيخنا سراج الدين البلقينى ؛ مات فى أول ليلة الثانى عشر من شوال ، و دفن صبيحة ذلك اليوم الأربعاء على أبيه و جده ، و كان مولده سنة تسع و ثمانين مات أبوه و هو طفل فرباه جده ، و حفظ القرآن و صلى بالناس و هو صغير له نحو عشر سنين ، و درس فى المنهاج ، و لازم الشيخ كمال الدين الدميرى و غيره ، و كان ذكيا حسن النغمة ، و نشأ فى إملاق ، و لما ولى عمه القضاء نبه قليلا ، و ولى بأخرة نيابة الحكم بمنية الأمراء و غيرها من الضواحى ، و درس

= اليمنى قراآت الأئمة الثلاثة أبو جعفر و يعقوب وخلف فى بحر الشاطبية و على رويها و قافيتها و مزج النظمين بحيث كانا كالنظم الواحد و يمكن أن يكون استحسن ذلك فلما قطن المدينة نسج على منواله - و الله أعلم ، و قال : كما كتبه لى على استدعاء أنه قرأ الفقه على الشيخ فريد الدين بن الشيخ صدر الدين الإسفراييني و الصدر هذا مصنف ينابيع الأحكام فى مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام » .

(١) سقط من س و م ، و هو من الضوء ، و فى با « المقتول » .

(٢) زاد فى الضوء « مع كونه لم يذكره فى الإنباء إلا فى سنة اثنتين و ثلاثين » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ٧١ و ذمه غاية الزم .

بعد موت عمه جلال الدين فى الفقه بجامع طولون ، و تمول بملازمة ناظر الجيوش عبد الباسط ، و حصل وظائف و إقطاعات و رزقا ، و صار كثير المال جدا فى مدة يسيرة ، و سيرته مشهورة و سبب تقدمه عند المذكور مشهور ، و تقدم فى الصلاة عليه عمه علم الدين و له نحو الخمسين ، و خلف ولدا كبيرا و آخر صغيرا و ابنتان[1] ، و قد حدث عن جده بشىء يسير ، قرأ بعض الطلبة عليه كتاب الجمعة للنسائى بسماعه من جده أنا إسماعيل البلقينى بسنده .

محمد ناصر الدين بن الشيرازى نقيب الجيوش ، مات فى يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الآخر عن بضع و خمسين سنة ، وكان تام القامة كثير المداراة محببا إلى الناس لكنه كان مسرفا ، و له فى هذه الوظيفة مدة طويلة .

تقى الدين[2] بن الجيعان أخو كاتب ديوان الجيش ، و كان ساكنا وقورا يباشر فى عدة جهات . . .[3] ، و كانت جنازته حافلة ، و كثر التأسف عليه .

عماد الدين السرمينى موقع الدست بدمشق ، و كان فاضلا ذكيا ، مات فى شوال و قد بلغ الأربعين أو قاربها .

الحطى ملك الحبشة الكافر – لا رحم الله فيه – بغرز إبرة .

(١) كذا ، و القياس يقتضى « ابنتين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٠١ .

(٣) بياض فى الأصول ، ولا بياض فى الضوء و محل البياض « قال » .

سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة

/ استهلت بالخميس، و وافق ذلك رابع مسرى من شهور القبط، و بلغت ٢٠٤ / الف زيادة النيل [فيه - [1]] إلى دون خمسة عشر ذراعا، ثم وقع الوفاء و كسر الخليج فى يوم الاثنين خامس المحرم و وافق ثامن مسرى، و كان نظير ذلك فى العام الماضى فى سابع مسرى، و زاد من [الذراع - [2]] السابع عشر أربعة أصابع، و باشر ذلك ولد السلطان، وكان يوما مشهودا، و سر الناس بذلك و تباشروا بانحطاط السعر - فلله الحمد.

و استمرت الزيادة بعد ذلك إلى أن كان فى آخر يوم من مسرى قد انتهى إلى تسعة عشر ذراعا سوى إصبع واحد، و لم يعهد مثل هذا فيما مضى من السنين سوى فى السنة الماضية ـ فالله المحمود على كل حال.

و فيه وصل إلى حلب رسل من قبل جانبك الصوفى، فبلغ السلطان ذلك فجهز لنائبها بقتلهم فقتلوا، ثم تبين أن ذلك [كان فى آخر - [2]] فى السنة الماضية، و كان النيروز يوم الثلاثاء خامس صفر، و كانت السنة القبطية كبيسا، و لم يلعب أحد فيه لنهى السلطان عن ذلك، و بلغت زيادة النيل فيه تسعة عشر ذراعا و ثمانية عشر إصبعا، و ساوى العام الماضى فى ذلك، و زاد ثلاثة أصابع ثم زاد فى أول يوم من توت إصبعين و فى الثانى إصبعا، و كان فى العام الماضى قد نقص فى أول يوم من توت أربعة أصابع

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

و مع ذلك فلم ترو عدة بلاد من الجيزية التي كان من شأنها أن تروى من ستة عشر لفساد الجسور - و الأمر لله ! ثم يسر الله أن زاد حتى وفى قدر العام الماضي و لم يكن أحد يظن ذلك ، و انتهت زيادة النيل فى أول يوم من بابة إلى عشرين ذراعا و عشرين إصبعا ، و رئى شهر ربيع الأول ليلة السبت ، و ثبت ذلك فلم ينقص منه إلى الرابع من شهر ربيع الآخر سوى قدر ذراع ، و دخل هاتور من الأشهر القبطيه و هو على ثباته ، و تأخر زمان الزرع عن العادة ، و ضج الناس من ذلك ، و غلا السعر فى القمح و غيره إلى أن بلغ القمح نحو الدينار ثم تناقص .

و فيها استدعى شاه رخ قرا يلك و أمره بقتال إسكندر فكان ما حكيناه فى السنة الماضية ، و وصل أحمد بن شاه رخ نجدة لقرا يلك ، فلقوا إسكندر على ميافارقين ، فقتل من الفريقين جمع جم ، و انهزم إسكندر إلى بلاد الروم ، فوصل إلى أفشر[1] و كاتب صاحب مصر[2] فقام متوليها بخدمته ، و دل عليه أحمد بن شاه رخ ، فسار فى طلبه فتبعه العسكر فانهزم ودخل توقات[3] من بلاد الروم ، فأرسل صاحبها يستأذن ملك الروم مراد بن محمد بن عثمان [فى أمره - [4]] ، فأرسل إليه هدية بما قيمته عشرة آلاف دينار

(١) كذا فى س و م ، و فى با « اقشار » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « صاحبها » .

(٣) تعرض لها فى المعجم بما نصه « توقات بلدة فى الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة و أبنية متينة بينها و بين سيواس يومان » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

و أمر

/ وأمر بإكرامه، فإلى أن يصل إليه ذلك جرى على عادته من الفساد و النهب، فيشق ذلك على متولي توقات و راسل صاحبه، فأمر برد الهدية و إخراج إسكندر من بلاده، فسار إلى جهة بلاد القرانية، و راسل شاه رخ ملوك الروم و جهز لهم خلعا و أمرهم بطرد إسكندر، و ملك أحمد بن شاه رخ ملك الروم و تزوج بنت قرا يلك، و لما وصل الخبر للسلطان شرع في التجهيز للسفر و عرض أجناد الحلقة، و في الثالث من شهر ربيع الأول خلع على شرف الدين أبي بكر بن سليمان الحلبي سبط ابن العجمي كبير الموقعين و نائب كتابة السر بكتابة[1] السر بحلب، و قرر ولده مكانه في جهاته، و هو معين الدين عبد اللطيف، و جهز إلى كاتب السر بها زين الدين عمر بن السفاح بالحضور، لأن كاتب السر ابن السفاح بحلب كتب يحذر من [غائلة -[2]] قرقماس و أنه يريد الخروج عن الطاعة، ففطن قرقماس فراسل يطلب الحضور، و صادف توجه النجاب بطلبه فسبق قاصده، فعرف السلطان براءته مما رمى به و أذن له في المجيء، و حنق على ابن السفاح و عزله من كتابة السر و أمره بالقدوم، ثم شفع فيه أن يستمر بطالا، و توجه شرف الدين، و اتفق قدوم قرقماس على الهجن في أربعة عشر يوما في سادس ربيع الأول، فلما قدم أكرم.

و في صبيحة وصوله خلع أمير سلاح مكان جقمق، و خلع على

(١) كذا في س و م، و في با «ونائب كاتب السر كتابة السر - كذا».

(٢) ما بين الحاجزين سقط من س وم، و هو في با.

اينال الجكمى الأمير الكبير بنيابة حلب ، و عين [1] جقمق الذى كان أمير سلاح فى وظيفته ، و عوتب قرقماس بأنه راسل جانبك الصوفى ، فتنصل وكان ما سيأتى ، ثم سافر [اينال -[2]] الجكمى و شرف الدين فى الرابع عشر من شهر ربيع الأول إلى مدينة حلب ، [و خلع على جقمق مكان الجكمى قبل ذلك -[4]] فى السابع منه ، و خلع عليه أيضا بنظر المارستان [فى السادس عشر منه -[3]] ، و العجب أنه بعد ثلاث سنين ولى السلطنة فى هذا الشهر . و حضر المولد السلطانى فى الثالث عشر منه و جلس رأس الميمنة و جلس قرقماس رأس الميسرة ، ثم جاء ولد السلطان فجلس فوقه و كان السرور طافحا على جقمق و قرقماس مكتئب .

و فى حادى عشر ربيع الآخر وصل الخبر بموت قصروه نائب الشام ، فقرر مكانه اينال الجكمى الذى توجه قريبا إلى حلب ، و توجه القاصد إليه بنقله عن حلب إلى دمشق ، و قرر تغرى برمش أمير آخور التركمانى نائبا بحلب ، فسار فى أول الشهر إلى جهة حلب و خرج فى تجمل زائد ، و قرر عوضه جانم أخو السلطان الأشرف من أمه أمير آخور ،

(١) كذا فى س و م ، و فى با « واستقر جقمق الذى كان أمير سلاح مكانه أميرا كبيرا » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، و فيه « و فى السابع منه خلع على جقمق الأمير الكبير بنظر - الخ » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

و خلع عليه في سابع جمادى الأولى [أيضا -[1]] ، و أمر تغرى بردى المؤذى تقدمة ، و ورد كتاب صاحب حصن كيفا يخبر فيه بمنازلة شاه رخ تبريز و إذعان إسكندر بن قرايوسف له ، ثم ظهر أن إسكندر انكسر ودخل شاه رخ / تبريز [و نزل بن رساع[2] يشتى فيها] ، و أرسل ٢٠٥/ الف عسكرا مع ولده إبراهيم[3] يتبع إسكندر ، فدخل إسكندر بلاد صاحب مصر و استأذنه في الإقامة بها ، فأجابه الأشرف لذلك ، فأرسل إليه هدية و آثره بجملة من المال ، و ورد كتاب نائب ملطية يخبر فيه بامساك جانبك الصوفى ، و تاريخه ثامن عشر ربيع الأول ، ثم أحضرت[4] رأس عثمان بن قرا يلك و ولده و علقتا[4] بباب زويلة [و ذكر نائب ملطية فى كتابه أنه -[5]] وقع بينه و بين قوم آخرين من التركمان حرب فسقط عن فرسه فى المعركة [فغرق -[1]] فلم يشعر به إلا بعد يومين [فعرف ، وكوتب السلطان فأمر السلطان باحضار رأسه -[5]] و شرح نائب ملطية أمورا [كثيرة -[5]] ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) بهامش س تعليق على رساع و نصه «لعله : قرا باغ » وما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٥٢ فى أحد عشر سطرا و أثنى عليه ثناء جميلا و ذكر موته سنة تسع و ثلاثين .

(٤) سبق التنبيه عليه فى غير ما موضع .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

فأرسلت إليه هدية و أمر، و وصل قاصد ابن دلغادر يخبر بامساك جانبك [الصوفى -[1]]، و وصل جمال الدين يوسف بن عبد الله الكركى قريب ابن الكويز الذى كان ولى كتابة السر بعد موته قدر نصف سنة ختام سنة ست و عشرين و أوائل سنة سبع و عشرين، ثم صرف و ولى أخيرا نظر الجيش بالشام فاستمر فيه، ثم صرف ثم أعيد مدة فوصل مطلوبا فى أول يوم من شهر ربيع الآخر فتوعك، و استمر إلى أن خلع عليه يوم السبت سادس جمادى الأولى بكتابة سر الشام و صرف من نظر الجيش، فاستقر فيها بهاء الدين بن حجى و كان وليها مرة قبل هذه، و فى أواخر شهر ربيع الآخر غلا سعر القمح فتزايد و قل الخبز من الحوانيت فضجت العامة، فأمر السلطان بفتح الشؤن [و البيع -[1]] منها، فمشى الحال قليلا و تزايد السعر إلى أن بلغ القمح أربعمائة و الفول مائتين و الشعير مائة و سبعين، و سكن الحال بوجود ذلك و بيع الرغيف الذى زنته نصف رطل بدرهم و نصف قنطار من الدقيق - و يسمى عندهم بطه[2] - بمائة و عشرة، و هذا كله و الرى قد شمل الأرض فملها[3] و يحررنها[4] فكيف لو كان فيه تقصير! اللهم الطف بعبادك يا رب العالمين.

---

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و لعله «كلها».

(٤) كذا فى س و م، و فى با «يحرلها» كذا.

و فيها

وفيها وقع الطاعون ببرصا فدام أربعة أشهر، وفيه قبض على جانبك الصوفى وقد تقدم ذكر ظهوره فى السنة الماضية فاتفق أنه توجه هو وقرمش الأعور وابن سلامش[1] وابن قطلبك إلى محمد بن قرا يلك فقواهم، فنازلوا قلعة دوركى ونهبوا ما حولها، ثم توجه محمد إلى أبيه بأمر شاه رخ لقتال إسكندر، وتوجه جانبك ومن معه إلى ملطية فحاصروها، فأظهر له سليمان بن ناصر الدين بن دلغادر أنه معه. فكتب إليه أن يقدم عليه، فقدم فى مائة وخمسين فارسا، فتلقاه جانبك فأظهر له المناصحة حتى اطمأن إليه، ثم غدر به وقبض عليه وتوجه به ليلا حتى دخل الأبلستين، وكتب إلى نائب حلب يعلمه بأنه قبض عليه فى سابع عشر ربيع الأول ويقر[2] فى / مقابلته خمسة آلاف دينار، فجهز نائب حلب ٢٠٥/ ب
كتابه إلى السلطان بمصر، وجهز ناصر الدين [قاصده إلى -[3]] ولده سليمان [أن يرسل -[3]] إلى صاحب مصر [بالإعلام بذلك -[4]] ويخبر جانبك ليتخذ عنده يدا كى يطلق ولده فياضا ولم يكن بلغه إطلاقه، ففى غضون ذلك وصلت إليه خديجة وابنها فياض، وأرسل جانبك كتابا إلى يلبان نائب درنده يستميله، فقبض على قاصده وسجنه وأرسل

---

(١) كذا فى س وم، وفى با «اسلماس» تحرره.

(٢) كذا فى س وم، وفى با «ويطلب».

(٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با.

بكتابه إلى الأشرف ، فتحقق غدر ابن دلغادر ، و وقع الإرجاف بأمر جانبك ، و [كثر القال و القيل -[١]] لا سيما ممن يتعصب له ، و كان ناصر الدين قبل ذلك نازله تغري برمش نائب حلب ، ففر منه فأمر أهل الأبلستين بالرحيل منها و أحرقها . و نهب العسكر من بقى بها . فكانت غيبته خمسين يوما

و فى شوال رجع شاه رخ إلى الشرق ، و استناب بتبريز شاه جهان و أنعم عليه بجميع نساء إسكندر بن قرا يوسف ، و وجد مع جانبك بعد القبض عليه كتاب شاه رخ يحرضه على أخذ البلاد الشامية و يعده بأنه يرسل إليه ولده أحمد نجدة له بالعساكر ، فقلق صاحب مصر من ذلك و كتب إلى نواب الشام بالاستعداد .

و فى ربيع الآخر نودى بعرض أجناد الحلقة ، فعرضوا على السلطان فقال : اخرجوا كلكم ، من قدر على فرس ركب فرسا ، و من قدر على حمار ركب حمارا ، و فى سابع[٢] عشره ورد الأمير شاهين[٣] الأيدكارى و صحبته قصاد إسكندر بن قرا يوسف و معهم رأس قرا يلك [و رأس -[١]] ولديه ، فأمر السلطان بالرؤس فطيف بها [و زينت القاهرة -[١]] و علقت الرؤس على باب زويلة و حمل إلى الإسكندر مال .

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « رابع » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٣ فى سطر و شىء و لم يتعرض لهذه الحادثة .

و فى آخر الشهر سابع عشر منه تجهز شاذ بك[١] رأس نوبة بمال وفرس وسرج ذهب وكنبوش مزركش إلى [سليمان بن دلغادر و ابنه ناصر الدين ليسلما -[٢]] جانبك الصوفى[٣]، فجاء الخبر [بعد قليل -[٤]] بأنهما أخذا المال و أطلقا جانبك، فقدم[٥] شاذ بك فى حادى عشر رجب بذلك، فشق على السلطان و كاتب أهل البلاد بالشام و نادى فى العسكر بالتجهيز للسفر، وكاتب ملك الروم أن يتأهب للترافق معه على قتال شاه رخ، ثم جهز السلطان جماعة من الأمراء و هم الأمير الأتابك جقمق الذى ولى السلطنة بعده و الدويدار اركماس[٦] الحاجب الكبير و يشبك[٧] و نائب القلعة تنبك وتغرى بردى البكلمشى [المعروف بالمؤذى -[٤]] و قرا قجا [الحسنى -[٤]]

---

(١) وقع فى الأصول « شادى بك » وفى الضوء ٣/٢٨٩ « شاذ بك » و لم يتعرض الضوء للأول و هم جماعة ولم يتعرض لمن ولى منهم رأس نوبة إلا لاثنين وهما الأشرفى والحكمى و لم يتعرض لشىء مما فى الإنباء .

(٢) ما بين الحاجزين من با، وفى س وم «إلى ناصر الدين بن دلغادر ولد سليمان ليسلما » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٥٧ و فيها « صاحب تلك الوقائع و الحروب » و فيها انه لم يعرف بدين و لا كرم .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « فازداد حصر السلطان و قلق لذلك فلما كان فى حادى عشر رجب قدم شاذ بك و أخبر السلطان بذلك فشق - الخ » .

(٦) كذا فى س وم ، و فى با « و اركماس الظاهرى الدوادار الكبير » وقد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٩ فى نحو ثمانية أسطر .

(٧) يشبك كثيرون فى الضوء و لعل صاحبنا هو يشبك بن جانبك المؤيدى الذى ترجم له الضوء ١٠ / ٢٧٠ ؛

الذى صار أمير آخور[1] و تانى بك نائب القلعة و تغرى برمش[2] الذى صار دويدارا كبيرا و خجا سودون و ألف فارس من مماليكه و ألف فارس من جند الحلقة ، و أنفق فيهم سبعة عشر ألف دينار ، و توجهوا إلى حلب فالتقوا بأميرها تغرى برمش[2] و ساروا جميعا ، و قبض على مملوك لابن دلغادر توجه من جهتهم ليكشف حال أهل حلب فدلهم على جانبك [الصوفى -[3]] أنه مقيم بالأبلستين ، فتوجهوا ففر منهم جانبك ، / و هجموا البلد [فاحتملوا -[4]] و نهبوا ما فيها و عادوا إلى حلب ، و تخلف عنهم خجا سودون بعينتاب ، فاجتمع جانى بك و من معه على أن يكبسوه فلاقاهم ، فوقعت بينهم محاربة شديدة انجلت عن أخذ قرمش الأعور و جماعة معه ، و فر جانبك و سجن قرمش و من أسر معه بقلعة حلب ، ثم جهزت رأس قرمش بعد قتله إلى القاهرة . ٢٠٦ / الف

و فى رابع عشرى رمضان قدم اسلماس[5] بن كبك التركمانى إلى القاهرة مراغما لجانبك الصوفى ، فأكرمه السلطان و خلع عليه و جهزه إلى بلاده ، و قرر شاذ بك فى نيابة الرها عوضا عن اينال الأجرود[6] و أمر باحضار اينال .

(١) كذا فى س و م ، وفى با « فيما بعد و عدة من مماليكه وعدة من أجناد الحلقة يزيدون على ألف فارس و أنفق ـ الخ » .
(٢) بهامش س « لعله : تغرى بردى المؤذى » .
(٣) من با .
(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٥) لم نجده فى باب الهمزة فى الضوء .
(٦) بهامش س « هو الذى ولى السلطنة سنة سبع و خمسين » .

و فى

و فی هذه السنة أكثر السلطان من النزول إلى الصيد، و نزل غير مرة إلى الضواحی، و منها إلى جامع عمرو فصلى ركعتين، و إلى خليج الزعفران مرة و غير ذلك .

و فی ثالث عشری ربيع الآخر رسم بعقد مجلس بالقضاة ليتشاوروا فی جمع المال لقتال اللنك، ثم أعفوا من ذلك و أشار السلطان بأن من ينسب إلى الغنى يجهز ما يقدر عليه من المقاتلة[1]، و قرر على القاضی الشافعی خمسة عشر و على الحنفی عشرة و نحو ذلك .

و فی أواخر شهر ربيع الآخر شاع أن شاه رخ قاصد البلاد الشامية، فنودی فی أجناد الحلقة بالعرض فعرضوا عند الدويدار الكبير، و حصل لهم مشقات كبيرة خصوصا لصعاليكهم، و استمر التشديد عليهم .

و فيه خلع على ولی الدين محمد بن تقی الدين أبی القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن عبد القادر الششينی نزيل المحلة نديم السلطان ناظر الحرمين عوضا عن سودون المحمدی و شيخ الخدام بالمدينة عوضا عن بشير التنمی، ثم خلع على الصاحب كريم الدين ابن الصاحب تاج الدين ابن كاتب المناخات بالنظر على الكارم بجدة، و شرع فی التجهيز صحبة ابن قاسم، و خلع على يلخجا[2] [الثانی أخو الطنبغا الصغير-[3]] بشادية جدة

(١) كذا فی الأصول، لعله «المقابلة» .

(٢) ترجم له فی الضوء ١٠ / ٢٩١ فی قريب من صفحة و تصدى لهذه الحادثة و لم يتعرض فيها عمن أخذ هذه المرتبة كما هنا .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

عوضا عن نكار[١]، و خرجوا و صحبتهم جماعة لقصد العمرة و المجاورة و هو الركب الرجبي فى نحو أربعمائة جمل، و ساروا فى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة، و وصل نكار إلى القاهرة محتفظا به، و يقال إنه أهين و صودر على مال، وكان نكار المذكور توجه إلى جدة فلم ينجع كما نجع من قبله، فسخط عليه لسوء تصرفه.

و فى جمادى الأولى وصل الخبر من اقطوه[٢] الذى كان توجه رسولا إلى شاه رخ بأنه وصل إلى حلب و صحبته رسل من شاه رخ، فأجيب بالإذن لهم فى المجىء، فلما كان فى جمادى الآخرة وصل اقطوه سالما كما سيأتى.

و فى ذى الحجة وصلت هدية ملك بنجالة إلى السلطان فغرق المركب، و قام الصاحب كريم الدين و من معه إلى أن استخرجوا الشاشات من البحر و أصلحوها بالقصار و جهزوها و فات ما عدا ذلك، و كان أصلها
أن السلطان / جهز هدية إلى ملك بنجالة فمات، فأرسل ولده أحمد بن ٢٠٦/ ب
أبى المظفر جواب الهدية بتحف كثيرة، فاتفق أن الريح ألقتهم بجزيرة قرب ديبة[٣]، فمات الطواشى الذى من جهة السلطان، فاحتاط صاحب ديبة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٠٥ و تعرض فيها للحادثة المذكورة و ترجمته فى نحو ستة أسطر فقط ولم يتعرض فيها لمن أخذ الرتبة عنه كما هنا ولم يتصد أيضا للحادثة الآتية فى ترجمته أصلا و فيها «نوكار» لا نكار كما فى الأصول.

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٨ فى أربعة أسطر ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة أصلا و سماه الموساوى الظاهرى.

(٣) كذا فى س و م، و فى با «ذيبة» و فى المعجم «الديبل... مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند فلعلها مراد المؤلف فصحفت إلى ما ذكر.

على موجوده و ترك الهدية ، فوصلت إلى جدة فغرقت دون ذلك ، فبلغ السلطان فشق عليه و أمر بالقبض على كل من وصل مكة من بنجاله ، فقبض عليهم و على أموالهم حتى أفتكوها بغرامة ما فسد من الهدية .

و دخل فصل الشتاء فى يوم الأربعاء السابع عشر من كيهك ، و قد اشتد البرد بالديار المصرية جدا كأشد ما عهد فى وسط الشتاء ، و كان ذلك فى الثالث و العشرين من جمادى الأولى ، و كان ابتداء شدة البرد فى يوم العشرين منه قبل انفصال الشمس عن القوس بثلاثة أيام ، و تزايد البرد مع عدم الهواء و السحب و ما جرت به العادة فى الشتاء بمصر بل الهواء غير مزعج الهبوب مع شدة برده ، و أكثر ما تهب من جهة الشرق عن يسار القبلة .

و فى الحادى و العشرين من كيهك صار الماء الذى فى البرك و بقايا الخلجان جليدا ، فجمع منه شيء كثير جدا بحيث صار أصحاب المزابل[1] يجمعونه فيبيعونه ، و الناس يتسارعون إلى شرائه و التناول منه و يظنون أنه من جملة الثلج ، و كثر ذلك جدا بحيث لم يسمع بنظير ذلك فى هذه الأعصار ، و كان الأمر فى العام الماضى قبل هذه الأيام بالعكس من استمرار الحر و عدم البرد البتة ـ فسبحان من له الملك .

و فى السادس عشر منه صرف خليل نائب الإسكندرية عن الإمرة و النظر ، و ذكر لنا خليل بن شاهين المذكور أنه فى ولايته أبطل ما كان

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « المرابل » و لم نعرف وجه مناسبته لسياق العبارة و لعله « الزبابيل » جمع زبيل و هو القفة ، و قيل الجراب ، و قيل الوعاء .

مقررا على الباعة لجهة الحسبة و هو فى كل شهر ثلاثون القا يحمل إلى ديوان النيابة، و نقش ذلك فى رخامات جعلت على أبواب البلد، و أنه وجد ابن الصفير[1] الناظر على الثغر أخذ ما بالمجانيق التى بقاعة السلاح من الرصاص فعمر به حماما له، فطالع بذلك السلطان فأمر بانتزاعه منه فانتزع، و عمر المجانيق كما كانت، و جدد بها واحدا كبيرا و وضعه على برج يقال له الضرغام، و وصف لنا ما بالقاعة من العدد فكان شيئا كثيرا و أمرا مهولا حتى أنه قيل إنه فى بعض الكائنات احتيج إلى أخذ ورق منها فأخرجت منها خمسة آلاف فلم يؤثر فى كثرتها.

و فى العشرين منه استقر سرور المغربى ناظرا و قاضيا بالثغر و لبس الخلعة بذلك، و بلغنى أنه عوتب فقال إن الجمع بينهما جائز لأن الذى ينظر عليه ليس مكسا بل هو زكاة الأموال من المسلمين، و ما يؤخذ من الكفار
٢٠٩ / الف ليس بمكس، ثم بعد / يوم أهين و ضرب على ما بلغنى، ثم قرر آقباى اليشبكى الدويدار فى إمرة الإسكندرية، ثم قرر خليل المذكور فى نظر دار الضرب بالقاهرة عوضا عن ابن قاسم و كان قد استناب فيها أخاه فصرف.

و فى يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة [منها - [2]] أو فى شهر رجب وصل أقطوه الدويدار الذى كان رسولا إلى شاه رخ ابن تمرلنك و صحبته رسل منه، فاجتمع بالسلطان فى يومه ثم وصل الرسل يوم الأربعاء و أنزلوا بالقاهرة، ثم أخذ منهم الكتاب فقرئ و فيه إنكار

(١) بهامش س «هو بضم الصاد المهملة و تشديد الفاء ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة» و لم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان.
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

ما يصنع بمكة من [أخذ -[1]] المكوس و التحذير من أمر إسكندر ابن قرا يوسف و الإذن له فى دخول هذه البلاد و أن يخطب له بمصر و تضرب السكة باسمه و التغليظ فى ذلك و التهديد ، و صحبة الرسول خلعة بنيابة مصر و تاج ، ثم راسله القاصد بأن معه كلاما مشافهة ، فأحضر يوم السبت فأداه . [فأمر -[1]] بضربه و ضرب رفيقه ، فضربا ضربا مبرحا و غمسا فى ماء البركة فى شدة البرد و لكن بثيابهما حتى كادا يهلكان غما ، ثم أمر باخراجهما فأعيدا إلى المكان الذى أنزلا فيه ، ثم أمر بنفيهما إلى مكة فى البحر ، فحجا و توجها إلى العراق ، و عزم السلطان على السفر إلى البلاد الحلبية بالعساكر ، و كاتب الأشرف بن عثمان أن يكون عونا على شاه رخ ، و جهز المراسيم إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات ، و كتب إلى جميع المدن الكبار بتجهيز العساكر و استخدام جند من كل بلد - فالله يختم بخير .

و فيها أدير المحمل على خلاف العادة ، و أمر مشايخ الخوانق أن يركبوا فى صوفيتهم بغير رماحة و أن يلاقوا المحمل من الجامع الجديد إلى الرميلة و يرجع القضاة من هناك .

و فيها وقعت بقرب عسفان بين سرية من أمير مكة و بين بعض العرب من بطون حرب ، فتحيل عليهم العرب و أظهروا الهزيمة فرجعوا عليهم و قتلوا منهم مقتلة و انهزم من بقى ، و ممن قتل الشريف ميلب[2] بن

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٤ فى ثلاثة أسطر فقط .

على بن مبارك بن رميثـــة، و غنموا منهم اثنين و ثلاثين فرسا و جملة من السلاح .

و فى يوم الخميس السابع من شهر رجب استقر شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عثمان المعروف بابن الأشقر فى كتابة السر الشريف عوضا عن القاضى كمال الدين [ابن - ١] البارزى ، و استقر ولده شهاب الدين أحمد فى مشيخة الشيوخ بسرياقوس عوضا عن والده و باشر ، و هرع الناس للسلام عليه فركب هو مسرعا فطاف على كبراء الدولة فسلم عليهم و رجع و نظر فى الأمور ، و رجع من يسلم عليه يتوجع للنفصل على العادة .

و فى رمضان نقل قانصوه إلى دمشق بتقدمة ألف عوضا عن
٢٠٧/ ب /جانبك المؤيدى لموته ، و نقل حسن ناظر القدس على إمرة قانصوه بدمشق .

و فى جمادى الآخره صرف أمين الدين القسطلانى عن قضاء المالكية بمكة و أعيد أبو عبد الله النويرى .

و فى رجب أوقع تغرى برمش نائب حلب بالتركمان بمدينة مرعش ، فقتل منهم جماعة و أسر جماعة و غنم منهم غنيمة كثيرة ، و رجع إلى حلب سالما .

و فيها فى الخامس من جمادى الآخرة استقر جمال الدين ابن الصفى الكركى كاتب سر دمشق عوضا [عن يحيى بن المدنى بحكم عزله ، و استقر بهاء الدين بن حجى فى نظار الجيش عوضا - ١] عن جمال الدين ، و استقر

(١) سقط من با .

الشريف بدر الدين محمد بن على بن أحمد الجعفرى فى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن الشريف[1] .....[2] .

و فيها نازل إسكندر بن قرا يوسف أرزن الروم فأخذها ، و فر منه قرا يلك إلى آمد [بعد ليلة إلى أرقنين .

و فيها وقع بين طوائف من الافرنج حروب هائلة ، و أنجد المنتصر صاحب تونس بعض الطوائف و كانت أمه منهم ، فكانت النصرة لهم على الباقين -[3]] .

و فيها حصر العرب مدينة تونس ، و كان المنتصر ضيق عليهم [و من معهم -[3]] و منعهم من دخول تونس ، فانتمى[4] إليهم ابن عمه زكرياء بن محمد بن أبى العباس و أمه بنت أبى فارس ، و كان المنتصر مريضا فأنجد عثمان أخو المنتصر أخاه ، و كانت بينهم مقتلة عظيمة .

و فيها عزل جمال الدين يوسف بن أبى أصيبعة من نظر الجيش بحلب ، و أضيف لزين الدين ابن السفاح كاتب السر .

و فى ذى الحجة خرجت طائفة من العرب من غزة على مبشرى الحاج ففتكوا بهم و سلبوهم ، فمشوا حتى وقعوا على بعض ذوى الدول من جهينة ، فآووهم و كسوهم و حملوهم إلى القاهرة ، و حج فى هذه السنة

(١) بهامش س «اظنه الدخان الآتى (أى فى الوفيات) وهو عبد الرحمن بن على» و قد ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٠١ فى أكثر من نصف صفحة .

(٢) بياض فى الأصول .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) من با ، و فى س وم « فانتهى » .

أمير ديبه[١] و بلاد الهند، واسمه حسن[٢] بن أبى بكر بن حسن الشهير بابن بدر الدين، و يلقب الناصر.

و فيها وقع الوباء ببلاد كرمان و فشا الطاعون بهراة حتى سمعت أقطوه الذى كان رسولا إلى شاه رخ ملك الشرق [يقول -[٣]] إنه سمع و هو عند شاه رخ[٤] أن عدة من مات بهراة ثمانمائة ألف. و توجه شاه رخ فى جمع عظيم لقتال إسكندر بن قرا يوسف، و السبب فى ذلك أن إسكندر كان نازل قلعة شماخى من بلد شروان و قاتل صاحبها خليل[٥] ابن إبراهيم الدربندى مدة، فاغتنم خليل غيبة إسكندر فى الصيد فهجم على عسكره فقتل منهم ناسا و أسر ولد إسكندر وابنته و زوجته، فبعث بالابن إلى شاه رخ فسيره إلى سمرقند، و وقف خليل بنت إسكندر و زوجته فى الخرابات[٦] مع البغايا، فلما عاد إسكندر غلب على شماخى حتى خربها و نهب ما بها من الأموال و أفحش فى القتل و السبى، فهرب خليل و استنجد / بشاه رخ فخرج فى نصرته، و ظفر إسكندر ببنت خليل و امرأته فوقفهما ٢٠٨/ الف
فى البغايا، و ألزم كل واحدة منهما أن تمكن خمسين رجلا يزنى بها[٧] حزاء

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٣٨٠.

(٢) راجعنا فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان فلم نجده فيهم، وكذا راجعنا فيه فى الألقاب « ناصر» فلم نجده فيهم، وكذا راجعنا الضوء فيمن سموا بحسن بن أبى بكر فلم نجده فيهم فحرره.

(٣) سقط من با.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٢ ترجمة وجيزة و لم يتعرض لشىء مما هنا.

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٨٩ فى تسعة أسطر.

(٦) كذا فى الأصول، ولعلها كلمة عامية.

(٧) وقد راجعنا أيضا ترجمة إسكندر بن قرا يوسف السابق فى الضوء ٢ / ٢٨٠ فلم نجد فيها و لا فى ترجمة خليل هذه الحادثة الشنعاء.

ما فعل معه خليل ، و كان خروج شاه رخ فى ربيع الأول فنزل على قزوين فى رجب ، و أمر فيروز شاه أمير الأتراك أن يتوجه إلى البلاد ما بين قزوين إلى السلطانية إلى تبريز و سائر العراقين و ينادى بعمارة ما خرب من البلاد و زراعة ما تعطل من الأرض و غراس البساتين و حط الخراج عمن زرع إلى خمس سنين و إعانة الزراع و الفلاحين بالبذر و المال . فلما بلغ أصبهان بن قرا يوسف خبره راسل شاه رخ بأنه فى طاعته [فكف عنه -[1]] ، ثم أرسل شاه رخ ولده أحمد إلى ديار بكر فى ذى الحجة ، و أقام على قرا باغ و جد فى عمارة تبريز ، و أظهر العدل إلى أن كان ما سنذكر فى السنة المقبلة .

و فى هذا الشهر نزلت الشمس برج الحمل فى يوم الأحد ثالث عشرى شعبان فى النصف من برمهات من أشهر القبط ، و انقضى فصل الشتاء و البرد أشد ما كان كنحو الذى كان فى طوبة من أشهر القبط و هو كانون من أشهر الروم ، ثم بعد ثلاثة أيام هجم الحر دفعة واحدة فدام على ذلك سبعة أيام ، ثم عاد البرد على الحال و استمر فى رمضان إلا أنه فى العشر الأخير منه تناقص و وقع بعض الحر .

و فى يوم الخميس [[2]سادس عشرى شعبان برز الأمراء بمقدمة العسكر المجرد إلى حلب إلى الريدانية و خرج آخرهم يوم الجمعة ، و هم سبعة أمراء فيهم الأتابك و الدويدار الكبير و الحاجب الكبير فتوجهوا ، فلما استهل

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله فى ص ٣٨٩ س ٧ « و فى السابع من شهر رمضان » من با .

شهر رمضان يوم أشيع خروج بقية العسكر مع السلطان ثم فتر العزم .

و فى شهر رجب اجتمعت طائفة من عرب بنى حرب و منازلهم حول عسفان بعد أن كانوا يفرقون فى أعمال ..،[1] فنهبوا غنما لبعض أهل مكة، فقبض ابن عجلان على الغنم و ردها لأصحابها و أنكر عليهم، فاعتذروا بأنهم اتفقوا مع والده حسن بن عجلان أن لا حرج عليهم من قبله فيما يفعلونه فى غير الحرم ، فأنكر ذلك و أمر بالغارة عليهم ، فخرج إليهم طائفة من أهل مكة منهم أخوه على بن حسن و وزيره سليمان و ميلب بن على بن مبارك بن رميثة و خرج أرنبغا مقدم المماليك المقيمين بمكة من قبل سلطان مصر و معه عشرون مملوكا، و ذلك فى الثالث عشرى من شهر رجب، فأوقعوا بهم فقتلوا منهم طائفة و انهزم الباقون و استاقوا إبلا كثيرة و اشتغل من طلب النهب ، فكمن لهم بعض من انهزم فى مضيق فأخذوهم على غرة، فقتل ميلب و فر أرنبغا
٢٠٨/ ب و قتل من أهل مكة نحو الثلاثين /[2] و من الترك ثمانية أنفس و نهب جميع ما معهم و دخلوا مكة فى أسوإ حال ، و فاز العرب بالغنيمة و توجهوا إلى بلادهم فصادفهم وصول الوزير و ولى الدين ابن قاسم و يلخجا الذى قرر شادا على البهار بجدة ، فبلغهم طرف من القصة فأخذوا حذرهم ، فمروا بمكان الوقعة فدفنوا بعض القتلى و توجهوا خائفين فلم يلقوا أحدا و دخلوا مكة سالمين فى أول يوم من شعبان، فتوجه أرنبغا و من بقى معه

---

(١) بياض فى س و م .

(٢) فى س هنا لوح مكتوب فيه « ختم المجلد الثانى من إنباء الغمر بأبناء العمر» فتأمل فان الذى بعد الصفحة الماضية هكذا « و من الترك - الخ » .

من الترك إلى القاهرة، فدخلوها فى أوائل العشر الثانى من شهر رمضان[1]، و ذكروا أنه وصل إلى مكة ناس من التجار و معهم بضائع من قبل شاه رخ ابن اللنك أمر ببيعها بمكة و تفرقتها فيها صدقة على من عينه من أهل مكة، و أن المتكلم على البضائع من قبل سلطان مصر أساء عشرتهم و أخذ منهم عشور ما معهم و كاتب السلطان يستأذنه فى تمكينهم من بيع ما أحضروه و من تفرقته.

و فى السابع من شهر رمضان قرر خليل[2] الذى كان نائب الإسكندرية فى الوزارة و صرف تاج الدين الخطير[3] و كان قد أظهر العجز، فاتفق أن لحم المماليك الأجلاب تأخر فرجموه فسعى فى الاستعفاء فأناط[4] السلطان الأمر بناظر الجيش، فتروى فى الأمر ثم قرر هذا، فباشر دون الشهر ثم عجز [و قصر -[5]]، فتغيظ السلطان فتلافى ناظر

---

(١) إلى هنا انتهت السقطة التى فى با.

(٢) لم نجده فى الضوء ٣/ فيمن سموا بخليل على كثرتهم و لم نجد من يصلح لهاتين الصفتين سوى خليل بن شاهين فى ص ١٩٥ منه و ترجمته فى نحو صفحتين غير أنه لم يتعرض للحوادث التى هنا كتولية الوزارة عن تاج الدين الخطير و غيرها و هو من العلماء و قد خمس البردة و له مع المصنف مخاطبات و قد أجابه عنها و قد سبق فى حوادث سنة ٨٣٧ ص ٢٩٩ أنه استقر فى نظر الإسكندرية.

(٣) العجب أن فهرس الضوء تعرض للخطيرى فى النسبة و لم يتعرض لتاج الدين هذا و ذكر فيها رجلين كل منهما يسمى محمدا والد و ابنه.

(٤) بهامش س: « ناط متعد بغير همز فلا يقال: أناط - فتأمل ».

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با.

الجيش الآمر [و آل الأمر - [1]] إلى أن صرف خليل عن الوزارة ، و تكلم ناظر الجيش فى ذلك إلى أن يصل كريم الدين [ابن كاتب المناخات - [1]] من جدة ، فأقام ناظر الدولة يتصرف و يراجعه ، و استمر الحال إلى أن قدم كريم الدين ، و استهل شوال يوم الأربعاء ، فلبس السلطان الأبيض ، و ذلك قبل العادة القديمة [بأسبوعين - [2]] فان العادة جرت أن يكون ذلك فى ثامن بشنس فوقع هذا فى الثالث و العشرين من برمودة .

و فى ليلة السبت ثانى ذى القعدة ولد على [3] بن محمد ابن كاتبه ، أنشأه الله صالحا فى دينه و دنياه ، و أمطرت فى صبيحة هذا اليوم بعد طلوع الشمس و استمر فى طول النهار أحيانا ، و ذلك فى رابع عشرى بشنس ، و كان تقدم قبل ذلك سموم حارة فى معظم النهار فى الجمعة التى قبلها و فى الليل و أضر ذلك بكثير من الخضراوات . و فيه نودى بمنع ضرب أوانى الفضة و آلاتها ، و شدد على من يحمل الدراهم المضروبة إلى الحجاز ، لأن التجار يستفيدون فيها لرغبة الهنود فى الفضة فلذلك قلت بأيدى الناس .

---

(١) ما بين الحاجرين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بأربعة عشر يوما » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/٢٨٣ فى بضعة أسطر و آخر ترجمته ما نصه « وحج مع أبويه و جاور و رزق عدة أولاد و ليس له تدبير و لا قيض له من يدبره ففسد حاله » فتذكرت عند قراءتى هذا قول الله تعالى "يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى" .

و فيه استقر شمس الدين[١] الصفدى فى قضاء الحنفية بدمشق على مال يحمله، و كان قدم القاهرة ليخفف عنه فزيد[٢] عليه .

و فى ليلة السبت خامس عشرى الشهر هبت هواء باردة بحيث عاود الناس لبس الصوف و خصوصا فى الليل و فى أوائل النهار ، و ذلك عند انفصال / فصل الربيع و دخول فصل الصيف . ٢٠٨/ الف

و استهل [شهر -[٣]] ذى الحجة بالسبت ، و كنا تراءيناه فتعسرت رؤيته ثم ثبت فى اليوم الثانى .

و فى يوم الخميس سادس ذى الحجة نودى على البحر ، و كانت القاعدة [يومئذ - [٣]] ستة أذرع و ستة عشر إصبعا .

و فيها وصل حمزه[٤] بك بن علی بن دلغادر فوقف بين يدى السلطان ، فقبض عليه و سجن .

[[٥] و فيها وقعت بين خجا[٦] سودون و من معه من جيش حلب

---

(١) سكت المؤلف عن ذكر اسمه غير أنه لقبه و نسبه فلم نجده فى فهرس الضوء لا فى اللقب و لا فى النسبة .

(٢) فى با « فزاد » .

(٣) من با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٦٥ و تعرض لبعض ما هنا و ذكر موته فى سنة أربعين و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه » ولعله يريد فى الوفيات منه .

(٥) هذه الترجمة سقطت من با .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٧ فى أكثر من صفحة و فيها من الغرائب و العجائب ما يحمل القارئ على الاطلاع عليها و الاستفادة منها ذكره فى حرف السين سودون خجا و فيها « و يقال له خجا سودون » .

و بين قرمش و من معه من أتباع جانبك الصوفى بعينتاب وقعة كبيرة أمسك فيها قرمش و جماعة ممن فر إلى جانبك ، و سر السلطان بذلك لما وصل إليه الخبر - [١] .

و فيها على ما قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى أنه بلغه فى مجاورته بمكة هذه السنة أن اندراس[٢] الحطى صاحب مملكة الحبشة الكفرة مات فى الطاعون العظيم الذى وقع فى بلاد الحبشة حتى مات بسببه من لا يحصى من المسلمين و النصارى ، و أقيم بعده ولد له صغير ، فغزاهم شهاب الدين أحمد الملقب بدلاى[٣] ملك المسلمين بالحبشة ، فغنم و سبي و فتح عدة قرى ، و استنقذ البانى[٤] و هى بلدة من بلاد المسلمين كان العدو غلب عليها ، فأنزل بها ألف بيت من المسلمين ، و أقام أخاه خير الدين فى بلد ركله[٥] ، و نشر العدل و أمنت الطريق فى زمانه - و لله الحمد .

و فى هذه السنة فشا الوباء فى بلاد اليمن سهلها و جبلها إلى صعدة و صنعاء ، و فى مقابلها من بلاد بربر و الحبشة و الزنج .

---

(١) إلى هنا انتهت السقطة من با .

(٢) كذا هنا ، وقد سبق فى ٦ / ١٧٦ فى حوادث سنة ٨١٢ ص ١٧٦ فى ترجمة داود بن سيف أرغد الحطى التنبيه عليه فى الهامش .

(٣) كذا فى الأصول ، و لم نجده فى الضوء .

(٤) كذا فى الأصول ، و لم نجدها فى المعجم .

(٥) كذا فى الأصول و عليه علامة الشك ، و لم نجدها فى المعجم ، و فيه أن ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس و الكلام هنا فى بلاد الحبشة فتدبر .

ذكر من مات فى سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[١] أمير زاه بن شاه رخ صاحب شيراز، و كان قد ملك البصرة، و كان فاضلا حسن الخط جدا، مات فى رمضان .

أحمد[٢] بن شاه رخ ملك الشرق، مات فى شعبان بعد أن رجع من بلاد الجزيرة و أرزن الروم فحزن عليه أبوه، و اتفق أنه مات له فى هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز و كرمان، و هذا كان أعهدهم[٣]، و يقال له أحمد جوكى .

أحمد[٤] بن عبد العزيز، الشبكى ثم الشيرازى الشيخ همام الدين، قرأ على الشريف الجرجانى، قرأ عليه المصباح فى شرح المفتاح، و قدم مكة فنزل فى رباط اشت[٥]، فاتفق أنه كان يقرئ فى بيته فسقط بهم البيت إلى طبقة سفلى فلم يصب أحد منهم بشىء و خرجوا يمشون، فلما برزوا سقط السقف

(١) ترجم له فى الضوء ١/ ٥٢ فى احد عشر سطرا و فيها أنه ملك البصرة و فصل ذلك و هى حرية بالاطلاع عليها و فيها أنه أرسل عسكرا إلى البصرة فى شعبان سنة ثمان و ثلاثين وثمانمائة فملكوها له ثم وقع الاختلاف بينهم وبين أهلها فاقتتلوا فى ليلة عيد الفطر منها فانهزم عسكر إبراهيم . . فلم يلبث أن ورد عليهم موته وأنه مات فى رمضان منها كذا قيل و لكن إنما أرخ شيخنا موته فى رمضان من سنة تسع و ثلاثين - فالله أعلم .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/ ٣١١ فى نحو سبعة أسطر .

(٣) كذا فى س و م وعليه علامة الشك، وفى اضوء وهذا كان من أشدهم .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/ ٣٤٨ فى نحو مما هنا و فيها «الشيفكى» .

(٥) كذا فى س و م، و فى الضوء « رامست » .

الذين كان فوقهم ، وكان حسن التقرير قليل التكلف مع لطف العبارة وكثيرة الورع عارفا بالسلوك على طريق كبار الصوفية ، / وكان يحذر ٢٠٩/ب
من مقالة ابن العربي وينفر عنها ، مات في خامس عشري شهر رمضان .

أحمد[1] بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن محمد بن محمد ، الزاهدي الخباز المعمر العابد شهاب الدين ، خادم ضريح الشيخ رسلان بدمشق ، ذكر أنه ولد سنة ٧٣٩[2] ، و أسمع[3] من زينب بنت الكمال و غيرها فقرؤا عليه باجازتها و لم يظهر له سماع ؛ و مات في تاسع جمادى الأولى و له مائة سنة و سنتان .

إسماعيل بن عبد الخالق ، الأسيوطي مجد الدين ابن الشيخ ، كان وقورا ، ملازما حانوت الشهود ، قليل الشر ، و له سماع و حضور و إجازة من عبد الرحمن بن القارئ ؛ مات في ثاني المحرم .

[بابى سنقر بن شاه رخ صاحب كرمان ، مات في ذي الحجة ، وكان ولي عهد أبيه ، و فيه شجاعة موصوفة -[4]] .

---

(١) ترجم له في الضوء ٢/١٤٥ في سبعة أسطر و ذكر أكثر ما هنا .

(٢) بهامش س « في تعاليقي : سبع بتقديم السين وعد شيخنا لسني سنه يحقق ذلك » و مثله في الضوء فانه ذكر موته سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة .

(٣) كذا في س و م ، و في با « و انه سمع » .

(٤) هذه الترجمة سقطت من با ، و قد ترجم له في الضوء ٣/١ بأكثر مما هنا .

تاج[١] بن سينا بن عبد الله ، الشويكى - بالشين المعجمة و الكاف مصغر نسبة إلى الشويكة مكان ظاهر دمشق - المعروف بالتاج الوالى ، و قديما كان يعانى خدمة الأكابر فى الحاجة ، و ذكر لى أنه كان يخدم الشيخ شهاب الدين ابن الجابى بدمشق ، ذكر لى مرارا ما يدل على أن مولده كان بعد الخمسين ، و اتصل بالملك المؤيد قبل سلطنته بعد أن اتصل بالأمير الطنبغا القرمشى فخدمه و راج عليه ، فلما استقر فى الملك بالقاهرة ولاه الشرطة فباشرها ، و فوض إليه فى أثناء ولايته [أمر -٢] الحسبة ، فكان فى مباشرته ذلك الغلاء المفرط ، ثم فى أواخر الدولة صرف عنها و استقر استادار الصحبة ، و فى مرض موت المؤيد أعيد ، وحصل له فى أوائل دولة الأشرف انحطاط منزلة و هو مستمر على الولاية ثم خـــدم الأشرف فراج عليه أيضا ، و استقر معه مضافا إلى الولاية المهمندارية و أستادار الصحبة و شاد الدواوين و الحجوبية و نظر الأوقاف العامة و غير ذلك ، فأما الشرطة فكان الذى يباشرها عنه غالبا أخوه عمر ، ثم فى الآخر صار كالمستبد ثم صرف و استقر غيره ثم صرف مرة أخرى و أعيد ابن الطبلاوى ، ثم صرف و مات و هو على هذه الوظائف كلها ، مات [بعلة - ٣] بعسر البول فى آخر يوم العشرين من المحرم ، و بلغنى أنه كان لقى منه شدائد ، و كان يعتريه قبل هذا بحيث أنه شق عليه مرة فخرجت حصاة كبيرة

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٤ فى أكثر من صفحة و فيها « سيفا » بدل « سينا » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) ما بين الحاجزين من با .

و أفاق دهرا ، ثم عاوده ثم كانت هذه القاضية ، وكان حسن الفكاهة ، ذرب اللسان لا يبالى [بما -[١]] يقول ، و تنقل عنه كلمات كفر مخلوطة بمجون لا ينطق بها من في قلبه [دون -[٢]] ذرة من إيمان ، فان كان .. [٣]مرضا نفعه فانه كان كثير الصدقة و البر المستمر ، و لم يتعرض السلطان لماله و ترافع أخوه عمر و زوجته و قرر عليها خمسة آلاف دينار ، ثم أعفيت من ذلك باعتناء أهل الدولة .

٢١٠/الف / جلبان خوند الجركسية زوج السلطان و والدة ولده يوسف الذى قرر أميرا كبيرا و هو مراهق ، و كانت من جواريه فأعتقها و تزوجها و حظيت عنده ، و حجت سنة أربع و ثلاثين ، فكانت فى عظمة زائدة مفرطة ، و ماتت بعلة الصرع فى يوم الخميس ثانى شوال ، و قد أقدم السلطان من أهلها عددا كثيرا أحضرهم من بلاد الجركس و أقطعهم و خولهم ، و خلفت من الأمتعة و الأقمشه و الملابس و النقد شيئا كثيرا جدا يقال يقرب من سبعين ألف دينار .

الحسين الإمام العلامة المفتى الأمير ابن أمير المسلمين أبى فارس ، الحفصى ، وكان أخوه لما مات فى العام الماضى استقر ولده فى المملكة ، ثم أراد الحسين الثورة فظفر به فقتله و قتل أخوين له ، و عظمت المصيبة بقتل الحسين ، و كان فاضلا مناظرا ذكيا - ذكر لى ذلك صاحبنا الشيخ

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با و الضوء .

(٣) هنا بياض فى س و م ، و لا بياض فى با و فيه « فان مرضه نفعه - الخ » .

عبد الرحمن البرشكى رحمه الله تعالى .

خشقدم [1] الخصى الظاهرى كان خازندار السلطان ثم صرف عنها ، و استقر زماما إلى أن مات ، و خلف مالا جزيلا يقارب مائة ألف دينار ، منه غلال مخزونة قومت بستة عشر ألف دينار ، و صار للسلطان من تركته مال كثير و كذا من تركة خوند زوجة يلبغا الناصرى ، و قيل : وصل ثمنها قدر عشرين ألف دينار ، و كان مرضه بالقولنج فى أوائل السنة فتعافى ، ثم انتكس مرارا إلى أن مات ، و كان شهما يحب الصيد ، و فيه عصبية و خلقه سئ إلى الغاية ، و اتفق أنه كان أنشأ مكانا بالقرب من الأخفاقيين يجعله مدرسة ، و عجل ببناء صهريج ، و ابتدأ فى عمل سبيل لسقى الماء تكمل فى مدة ضعفه ، و جرت لشمس الدين الرازى بسبب إثبات وقفية داره فى مرض موته اهانة من جهة السلطان و استقر جوهر اللالا زماما بعد موت خشقدم مضافا لوظيفته .

سعد بن محمد بن جابر العجلونى [ثم - [2]] الأزهرى الشيخ مات فى شوال ، و كان خيرا دينا سليم الباطن ، و لكثير من الناس فيه اعتقاد ، و يذكر عنه كرامات ، و كانت بيده إمامة المدرسة الطيبرسية المجاورة للجامع الأزهر .

صالح بن محمد بن موسى [3] المغربى الزواوى الشيخ صالح كان خيرا ذاكرا لكثير من الفقه ملازما لحضور مجالس العلم ، و جاور بالمدينة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/١٧٥ فى أكثر من صفحة و نصف .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) بهامش س « ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن على بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز ابن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع ، ترجم له فى الضوء ٣/٣١٥ فى صفحة =

الشريفة مدة وحصلت له جذبة، وقدم القاهرة وسكن بتربة الظاهر بالصحراء، وحسن ظن كثير من الناس فيه، ثم سكن القاهرة وتنزل بدرس الحديث بالمؤيدية ورتب له فى الجوالى، ودخل فى وصايا كثيرة لكن لم نسمع عنه سوءا فى تصرفه وكان / يصل إليه من سلطان المغرب ٢١٠/ب
كل سنة مبلغ، وكان شهما يقوم فى الحق عند الظلمة ولا يبالى بهم، وذكر أنه سمع من . . . . .[1] وأجاز لأولادي، ومولده تقريبا سنة ستين، رأيت بخطه: ولدت أوان الستين وسبعمائة، ومات فى ليلة الأربعاء ثامن عشرى رجب.

عبد الرحمن[2] بن عبد الله بن محمد بن الفخر، المصرى ثم الدمشقى زين الدين، واسم الفخر محمد بن علي، تفقه قليلا، وأسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره، فسمع على الكمال[3] ابن حبيب سنن ابن ماجه، وعلى ابن المحب جزء العالى أنا الحجار وعشرة الحداد أنا إبراهيم بن صالح، وعلى الصلاح بن أبي عمر مسند عائشة من مسند أحمد، ومات فى جمادى الآخرة.

= وشيء وذكر له كرامات كثيرة تحير العقول ونسبه فى الضوء يخالف ما فى هامش س وفيه «صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي» واختلف فيمن بعده.

(١) بياض فى الأصول الثلاثة؛ وفى الضوء «وقدم القاهرة فسمع بها على الشرف بن الكويز وجماعة» فراجعها.

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٨٩ فى نحو مما هنا.

(٣) كذا فى س وم والضوء، ووقع فى ب «الجمال».

عبد

عبد الرحمن[١] بن على بن محمد، الحلبى الحنفى الشريف ركن الدين المعروف بالدخان[٢]، اشتغل بدمشق و ناب فى الحكم مدة ثم ولى القضاء استقلالا بعد موت ابن الكشك، و كان ماهرا فى فروع مذهبه، مات فى ليلة الأحد ٧ المحرم.

٥ عبد الرحمن[٣] بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، العدنانى الشهير بالبرشكى صاحبنا المحدث الرحال الفاضل زين الدين، أخذ ببلاده عن ...[٤] و عن جماعة، و رحل إلى المشرق قديما سنة ست عشرة فحج، و حمل عن المشايخ و أجاز له الشيخ برهان الدين الشامى قديما، و كان حسن الأخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله تعالى.

١٠ عبد العزيز[٥] بن بدر الدين محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله ابن عمر بن حياة بن قيس، الحرانى الأصل الدمشقى نزيل ...[٦] عز الدين أبو العز و يدعى محمدا، كان كثير العبادة ملازما للصلاة فى الليل، و له اشتغال بالعلم و تصانيف و نظم و نثر، و يذكر عنه كرامات و كلام فى الرقائق، مات فى ١٣ جمادى الأولى[٧].

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٣ فى أكثر من نصف صفحة.

(٢) فى الضوء «المعروف بابن الدخان» و قد سبق فى الحوادث.

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣٢ فى نحو نصف صفحة.

(٤) بياض فى الأصول و مثله فى الضوء.

(٥) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٣١ فى ستة أسطر.

(٦) بياض فى الأصول و الضوء.

(٧) زاد فى الضوء «و ينظر فى اتصال نسبه بأبى بكر فى حياة بن أبى بكر بن قيس الحرانى أحد من سمع عليه ابن تيمية».

عبد الملك[1] بن على بن [أبى -[2]] المنى[3] ، البابى نزيل حلب و يعرف بالشيخ عبيد ، ولد فى حدود سنة سبعين[4] ، و اشتغل بالفقه و العربية و القراات و كان حفظ المنهاج ، و اشتغل على الشيخ بيرو و القاضى شرف الدين الأنصارى و شمس الدين[5] النابلسى ، وكان يشغل فى الجامع الكبير بحلب ، و أخذ عنه جمع جم ، و ناب فى الخطابة بالجامع ، و لم يكن صينا ، مات فى جمادى الآخرة ، و كانت جنازته حافلة جدا ، و عاش ستين[6] سنة و قد تقدم فى العربية و القراآت و شغل الناس كثيرا ، و ناب فى الخطابة و الإمامة بالجامع مدة إلى أن مات .

عبد الولى[7] بن محمد بن الحسن ، الخولانى الإمام ولى الدين ، ولد بغرب من التعلن[8] ، و لازم بتعز الإمام رضى الدين ابن الخياط و الإمام جمال الدين محمد بن عمر العوادى و الفقيه أحمد بن عبد الله الحرازى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٨٧ فى نصف صفحة تقريبا.

(٢) ما بين الحاجزين من با و الضوء .

(٣) بهامش س « بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقى بن عبد الله بن أبى المنا » .

(٤) بهامش س « عندى فى حدود سنة ست و ستين » .

(٥) زاد فى با « ابن » هنا و ليس فى الضوء .

(٦) بهامش س « قوله عاش ستين سنة لا يصح أما على قولى فواضح و أما على قوله : فعاش سبعين ، تنقص قليلا و الله أعلم » و فى الضوء « عن سبعين سنة » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٥ / ٩٦ بأكثر مما هنا .

(٨) و فى الضوء « الخولانى الوحصى . . ولد بقرين من الوحص » ولم يتعرض لسنة ولادته ، و فى با « ولد تقريبا من السبعين » و فى س و م « ولد بقرب من التعلن » ولعله مصحف عما فى با و لعل « تقريبا » مصحف عن « قريب » .

والفقيه وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الزوفرى / وقرأ عليهم الفقه، ٢١١ / الف ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازى وأخذ عنه النحو واللغة، وجاور معه بمكة وبالطائف ومهر إلى أن صار مفتى تعز مع ابن الخياط، ومات بالطاعون[1] أيضا.

عثمان[2] بن قطلبك بن طوغلى، التركمانى المعروف بقرايلوك، كان أبوه من أمراء التركمان بديار بكر وتأمر[3] هو بعده، وكان شجاعا أهوج، وله مع الترك والعرب وقائع[4]، ولما طرق اللنك البلاد انتمى إليه ودخل فى طاعته فاستنابه فى بلاده، وحضر معه فتح البلاد الشامية، ووقعت له وقعة مع جكم لما ولي السلطنة بحلب فقتل جكم فى الوقعة وقوي[5] قرايلك واستولى على ماردين وقتل صاحبها وهو آخر أهل بيته، وكان بينه[6] وبين حديثة بن سيف بن فضل أمير العرب، وكانت

(١) فى الضوء هنا «سنة تسع وثلاثين».

(٢) ترجم له فى الضوء ١٣٥/٥ فى أقرب من صفحتين وفيها العجائب والغرائب وفيها «ويعرف بقرايلوك».

(٣) كذا فى س و م، وفي با «وأمر».

(٤) بهامش م «الذى يذكر من وقائعه وحيله فيها يدل على أنه ثابت عارف لا هوج فيه».

(٥) وقع هنا فى با «ولدى» خطأ.

(٦) كذا فى الأصول الثلاثة إلى قوله «وكانت» والسياق يقتضى أن تكون العبارة هكذا «وكانت بين حديثة بن سيف ...... وبين حميه بن نعير عداوة فنصر الخ».

بينه وبين حميد بن نعير عداوة ، فنصر قرا يلك هذا فكبس حديثة بالقرب من شيزر ، فكاتب الملك المؤيد قرا يوسف[1] في الغارة على قرا يلك وسار المؤيد من مصر ، فلما بلغ ذلك قرا يلك ترامى على المؤيد والتمس إليه فأرسل إلى قرا يوسف فشفع فيه فرجع عنه ، ثم صار قرا يلك يغير على بلاد قرا يوسف فحنق منه وكبسه ، ففر منه إلى حلب فتبعه ، فجفل أهل حلب من قرا يوسف وفروا على وجوههم إلى الشام ثم إلى مصر ، ثم كبس قرا يلك على بيرم[2] النائب بأرزنكان فقتله ، واتفقت وفاة قرا يوسف ثم المؤيد ، وغلب قرا يوسف على أرزنكان ، وكانت له وقعة مع برسباى قبل أن يلى السلطنة وبرسباى يومئذ نائب طرابلس انكسر فيها برسباى ، وبسبب هذه الوقعة غزا برسباى فى سلطنته آمد ، وكانت له وقعة أخرى مع برهان الدين قاضى سيواس قتل فيها البرهان ، واستمر قرا يلك أميرا مدة[3] وملك الديار ديار بكر ، ثم شرع فى إيواء من هرب من السلطان الأشرف فجهز له عسكرا فى سنة ٣٢ فتوجهوا لجهة آمد ، فكبس هابيل بن قرا يلك الرها وهى فى طاعة السلطان فأخذها عنوة واستباحها ، فوصل العسكر[4] فأسروه ، ثم جهز للقاهرة فاتفق موته بالطاعون

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢١٦ فى أقل من صفحتين وذكر له ماجريات عظيمة وقد سبق فى غير ما موضع . وقد وازن بينه وبين قرا يلوك فى آخر ترجمته ففضله على قرا يلوك .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « مرغم » خطأ .

(٣) كذا فى [illegible] ، وفى با « آمد » خطأ .

(٤) كذا فى س و م ، وفى با « إلى الرها وأخذوه أسيرا وجهزوه إلى القاهرة الخ » .

سنة ٣٣ ثم غزا الملك الأشرف آمد ففر قرايلك واستمر الأشرف يحاصر آمد، ثم رجع إلى الديار المصرية واستمر قرايلك على حاله في نهب القوافل وقطع الطريق، ثم إن قرايلك جهز من نهب التركمان الذين حول حلب فتجهز له الأشرف نفسه[1] فلم يتم له أمر وأذعن للصلح، ثم اتفق أن إسكندر بن قرا يوسف فر من شاه رخ بن تيمور لنك، فبلغ خبره قرايلك فتبعه فلما تلاقوا كسره إسكندر كسرة شنيعة وانهزم قرايلوك فوقع في خندق البلد وهي ارزن الروم، فنزل إليه جماعة من جهته فاحتملوه ودلى من بالقلعة لهم الحبال فربطوه ورفعوه، فمات في العشر الأخير من صفر في هذه السنة وقد بلغ التسعين أو زاد عليها / وذكر لي الشيخ بدر الدين بن سلامة أنه لما استولى على ماردين ٢١١/ب استصحبه، قال: فوجدته في عيشة شظفة إلى الغاية وفي غالب زمانه مشتغل بالشر، وتفرق أولاده بعدة بلاد وانكسرت شوكتهم جدا، فجهز ولده علي بك ينتمي إلى سلطان مصر ويلتزم أن يكون من جهته.

علي[2] بن صلاح بن علي بن محمد[3] بن علي بن أحمد[3] بن الحسين الحسني إمام الزيدية مات وأقيم ولده بعده فمات عن قرب بعد شهر، فقام بقصر صنعاء عبد بن عبيد الإمام يقال له سنقر وأراد أن يجعلها مملكة بالشوكة، فأنف الزيدية من ذلك وثاروا عليه وأقاموا مهدي بن يحيى ابن حمزة قريب الإمام، وجده حمزة هو أخو [محمد والد] جد صلاح و

(١) كذا في س و م، وفي با «فتجهز الأشرف لنفسه للسفر ثانيا فلم - الخ».
(٢) ترجمته في الضوء ٥/ ٢٣٢ بنحو ما هنا
(٣) سقط من با وهو في الضوء.

ويقال إن أم الإمام راسلت صاحب زبيد الملك الظاهر تسأله أن يرسل أميرا على صنعاء، ولم يتحقق ذلك إلى الآن .

فيروز[1] قطب الدين فيروز شاه بن تهمتن بن جردن شاه بن طغلق ابن طبق شاه صاحب هرمز والبحرين والحسا والقطيف .

قصروه نائب الشام كان من بقايا مماليك الظاهر برقوق، تقدم في دولة الأشرف وولي أمير آخور في أول دولته، ثم ولاه نيابة طرابلس، ثم نقل إلى حلب في سنة ثلاثين فاستمر إلى سنة ٣٧، ثم نقل لنيابة دمشق بعد موت جارقطلي في شعبان منها، وكان عاقلا فاستمر إلى أن مات [ليلة الأربعاء -[2]] في ثالث ربيع الآخر .

كبيش[3] بن جماز الحسيني[4] كان قصد القاهرة ليتولى إمرة المدينة، فظفر به قوم لهم عليه ثأر فقتلوه قبل أن يدخلها .

مانع[5] بن علي بن عطية [بن منصور -[6]] أمير المدينة النبوية مات

---

(١) ترجم له في الضوء ٦/١٧٥ بمثل ما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٦/٢٢٦ بمثل ما هنا .

(٤) من با والضوء، وفي ز، هـ، م «الحسني» .

(٥) ترجم له في الضوء ٦/٢٣٦ في أكثر مما هنا وذكر موته في سنة تسع وثلاثين، كما هنا .

(٦) من با والضوء وقد سقط من ب «عطية»، وزاد في الضوء وبا بعد منصور «بن جماز بن شيحة الحسيني» .

فتنازع العجل بن عجلان و علي بن مانع في الإمرة ثم استقرت الإمرة لوميان[١] بن مانع عوض أبيه، وكان قتله في جمادى الآخرة.

[[٢] محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر، الفوى الأصل المكي جمال الدين بن عبد الوهاب بن أحمد، أبو المحامد المرشدي، ولد في ربيع الأول سنة سبعين[٣] وسبعمائة، وأسمع على النشاوري وأبي الفضل النويري والأميوطي وغيرهم، ورحل إلى القاهرة فسمع بها الكثير، وطلب بنفسه فسمع على التقي ابن حاتم، وقرأ الألفية على الحافظ زين الدين العراقي وأذن له، وله إجازة من مسندي الشام كالصلاح ابن أبي عمر وابن أميلة وغيرهما، وخرج له الشيخ خليل الأقفهسي أربعين والجمال بن موسى فهرستا، وصحب المجد الشيرازي وحفظ عنه من اللغة شيئا كثيرا وصار يتعاني ذلك في كلامه وفي مراسلاته، ومات في جمادي / عشري شهر رمضان وقد ٢١٢/الف قارب السبعين، ولم يتأخر في مكة من له المعرفة بالفقه والنحو مع الديانة والصيانة نظيره].

(١) كذا في با، وفي الضوء في ترجمة مانع «أميان» وقد ترجم له في الضوء ٢/١٨٣ في نحو ستة أسطر وفيها: وسماه المقريزي في أماكن «وميان» بالواو، وترجمته حرية بالاطلاع عليها.

(٢) هذه الترجمة سقطت من با، وقد ترجم له في الضوء ٦/٢٤١ في أكثر من صفحة وقد نعته بنعوت كثيرة حسنة وترجمته حرية بالاطلاع عليها.

(٣) بهامش س «عندي سنة سبع وسبعين والله أعلم».

محمد[١] بن أحمد بن عبد العزيز[٢] بن الأمانة ، الأبيارى ثم القاهرى القاضى بدر الدين ، ولد فى حدود الستين و قدم القاهرة مع أبيه واشتغل ، فذكر لى أنه قرأ على الشيخ عبد الخالق الأسيوطى و أن الأسيوطى أخبره أن الشيخ سراج الدين البلقينى قرأ على الأسيوطى فى مبتدإ أمره و كان الأسيوطى قد عمر ، و هو والد إسماعيل و أحمد المقدم ذكرهما قريبا ، و سمع الشيخ بدر الدين المذكور من عبد الله الباجى و من السراج الكومى و رطبقتيهما و أكثر عن شيوخنا ، و لازم الشيخ سراج الدين البلقينى و ابن الملقن و العراقى ، و اشتغل فى الفقه و الحديث و العربية و مهر ، و سكن المدرسة الصالحية و وقع فيها على الحكام مدة ثم ناب عن القضاة ، و استمر إلى أن كان كثير النواب فى آخر عمره ، و حج قبل موته بقليل ، و درس للمحدثين فى المنصورية ، و ولى عدة وظائف ، و درس بالكهارية ، و تصدى للفتيا و للاشتغال بالفقه و غيره ، و أضيف إليه قضاء الجيزة مدة و غيرها ، و كان قليل الشر حسن المحاضرة و المذاكرة ، يستحضر كثيرا من أخبار القضاة الذين أدركهم و ماجرياتهم ، و له نوادر ظريفة ، حضر معنا سماع الحديث بالقلعة يوم الأحد إلى العصر و رجع إلى بيته فأقام يوم الاثنين و هو طيب إلى أن دخل الليل فصلى العشاء و دخل الفراش فقال : أجد غما ، فلم يلبث أن مات فجأة و قد قارب الثمانين ـ رحمه الله تعالى ! و اتفق

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣١٨ فى أكثر من صفحتين و ترجمته مليئة بالمحاسن و المكارم .

(٢) بهامش س « ابن عثمان » و هو كذلك فى الضوء .

أن

أن بعض الناس شكك أهله و أولاده فى موته و قال لهم: هذا به سكتة و يجب أن تختبروا أمره لئلا تدفنوه حيا، فأحضروا طبيبا فجسه و أمر بفصده، فامتنع الفاصد حتى اجتمع ثلاثة من الأطباء و قالوا إن ذلك لا يضر، ففصد فخرج منه دم كثير، ثم فصد فى الذراع الآخر فخرج منه دم كثير أيضا، فترك إلى أن أمسى ثم إلى أن أصبح فأروح، فاتفقوا على موته، و دفن ثامن عشر شعبان ضحى يوم الأربعاء، و خلف أربعة أولاد ذكور.

محمد[1] بن أبى بكر بن محمد بن الخياط، الحافظ الجليل المفتى حافظ البلاد اليمنية جمال الدين ابن الإمام رضى الدين، ولد سنة ...[2]، و تفقه بأبيه و غيره حتى مهر، و لازم الشيخ نفيس الدين العلوى فى الحديث، فما مضى إلا اليسير حتى فاق عليه حتى كان لا يجاريه فى شىء، و تخرج بالشيخ تقى الدين الفاسى، و أخذ عن القاضى مجد الدين الشيرازى و اغتبط به حتى كان يكاتبه فيقول: إلى الليث ابن الليث و الماء ابن الغيث، ودرس جمال الدين بتعز و أفتى، / و انتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك، و أخذ ٢١٢/ب
عن الشيخ شمس الدين الجزرى لما دخل اليمن بأخرة، و مات بالطاعون فى هذه السنة.

محمد[3] بن عمر بن أبى بكر، تاج الدين ابن الشرابيشى، مات فى يوم

(١) ترجم له فى الضوء ٧/١٩٤ فى نحو صفحة و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى.
(٢) بياض فى الأصول، و محله فى الضوء «سبع و ثمانين و سبعمائة».
(٣) ترجم له فى الضوء ٨/ ٢٤١ فى نحو صفحة.

الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة و دفن يوم الاثنين العشرين منه و قد أسن و تغير عقله ، سمع الكثير من الشيخ بهاء الدين ابن خليل ، و رأيت قراءته عليه في صحيح البخاري سنة سبعين[1] و بلغ بضعا و ثمانين سنة ، و طلب الفقه و كتب الكثير بخطه الحسن المتقن ، و لازم شيخنا ابن الملقن ، و أكثر عن شيخنا العراقي ، [و سمع الكثير من أصحاب أصحاب السبط و الطبقة و من أصحاب أصحاب المحب[2] ثم أصحاب أصحاب الفخر -[3]] و دار على الشيوخ و سمع معي كثيرا و لم يمهر و لكن كان يستحضر شيئا كثيرا من الفوائد الفقهية و الحديثية ، و كان يعلق الفوائد التي يسمعها في مجالس المشايخ و الأئمة حتى حصل من ذلك جملة كثيرة ، ثم تسلط عليه بعض أهله فمزقوا كتبه بالبيع تمزيقا بالغا ، لأنهم كانوا يسرقون المجلدات مفرقات من عدة كتب قد أتقنها و حررها فيبيعونها تفاريق و كذلك الكتب التي لم تجلد يبيعونها كراريس بالرطل ، و ضاعت كراريسه و فوائده ، و قد تصدى للاسماع ، و أكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاث و ثمانمائة إلى أن مات رحمه الله تعالى ، و أجاز لي في استدعاء أولادي غير مرة .

محمد[4] بن محمد بن أبي فارس ، المنتصر أبو عبد الله ، مات في ٢١ صفر بتونس ، و لم يهن في أيام ملكه لطول مرضه و كثرة الفتن ، و استقر ب

(١) كذا في الأصول الثلاثة ، و في الضوء « تسعين » .

(٢) كذا في س و م ، و في ب « التجيبي » .

(٣) لم يتعرض الضوء لما بين الحاصرتين فتأمله .

(٤) تعرض لكثير من حوادثه في ترجمة أخيه عثمان الآتية المترجم له في الضوء ٥ / ١٣٨ .

بعده شقيقه عثمان فقبض على الهلالى القائد و فتك فى أقاربه بالقتل، فخرج عليه عمه أبو الحسن صاحب بجاية .

يحيى[1] بن يحيى بن أحمد بن حسن، القبابى[2] شمس الدين أبو زكريا المصرى، ولد فى أواخر سنة ستين أو فى أول التى قبلها، و قدم القاهرة فاشتغل بها و حفظ التنبيه و الألفية و مختصر ابن الحاجب، و حضر دروس البلقينى و ابن الملقن و الأبناسى و غيرهم، و اشتغل فى علم الحديث على العراقى، و لازم عز الدين بن جماعة فى قراءة المختصر و محب الدين بن هشام فى العربية، و طاف على الشيوخ فى الدروس، ثم ارتحل إلى دمشق و هو فاضل، فأثنى شهاب الدين الزهرى على فضائله حتى قال: ما قدم علينا من طلبة مصر مثله، فلازم الزهرى، قرأ عليه نصف المختصر و أذن له، و تكلم على الناس بالجامع، و تمكن بعد الفتنة العظمى بيت روحاء فأقام بها، و دخل مصر حين دخل إليها مع الشاميين، ثم عاد فلازم عمل الميعاد، و كان فصيحا / مفوها فاجتمع عليه العامة و انتفعوا به، و قرأ صحيح البخارى عند نوروز، ثم ناب فى الحكم عن ابن حجى سنة إحدى عشرة ٢١٣ / الف

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٣ فى أكثر من صفحة و فيها أنه مات فى صفر سنة أربعين قال «وذكره شيخنا فى سنة تسع و ثلاثين من إنبائه»، وترجمته حرية بالاطلاع عليها لما فيها من الفوائد، و قد قال فيه «كان عارفا بالقضاء يقظا لكنه كان يشين نفسه بالأخذ على الأحكام و يتهافت فى ذلك دون سائر رفقته مع الغنى و عدم الحاجة .

(٢) كذا فى س وم، و فى با «محيي الدين» و ليس فى الضوء، و فيها بعد الحسن «المحيوى» .

و ثمانمائة و استمر فى ذلك ، و لم يكن فى أحكامه محمودا ، و كان فى بصره ضعف فتزايد إلى أن أضر و هو مستمر على الحكم، و كان يؤخذ يده فيعلم بالقلم و يكتب عنه الفتوى ثم يكتب هو اسمه ، و كان فصيحا ذكيا مشاركا فى عدة فنون ، جيد الذهن، لين العريكة ، سهل الانقياد ، قليل الحسد مع المروءة و العصبية ، و قد أقبل فى أواخر عمره على إقراء الفقه فدرس فى المنهاج و التنبيه و الحاوى بالجامع حلا لكل منها فى أشهر قليلة من غير مطالعة ، و كان قد درس بالرواحية ، و ناب فى تدريس الشامية البرانية ، اجتمع بى فى ذى الحجة سنة ست و ثلاثين بالعادلية الصغرى ، و ذكر أنه قرأ على شيوخنا العراقى و البلقينى و غيرهما ، و سمع من ابن المحب ، و سمعت عليه جزء الخلفاء ، من حديثه و سمع على شيئا ، و مات فى صفر[1] ، نقلت غالب ترجمته من كتاب القاضى تقى الدين الأسدى إلىّ - أبقاه الله تعالى .

طاهر[2] بن عبد الله، المراكشى الشيخ المغربى نزيل مكة ، مات بها فى شوال ، و كان قرأ على عبد العزيز الحلفاوى قاضى مراكش و غيره ، و كان خيرا دينا صالحا .

(١) بهامش س « ثامن عشره و دفن فى تاسع عشره » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « أبو الطاهر » ، و هو كذلك فى فهرس الضوء فى الكنى ونصه « أبو الطاهر ابن عبد الله المراكشى المغربى نزيل مكة مات بها فى شوال سنة تسع و ثلاثين وقد كان قرأ على عبد العزيز الحلفاوى قاضى مراكش و غيره و كان خيرا ذكره شيخنا فى إنبائه و أرخه ابن فهد أيضا » .

سنة

سنة أربعين و ثمانمائة

استهلت ليلة[١] الاثنين، و وصل شاه رخ إلى السلطانية فنزلها و عزم على الإقامة بها حتى يبلغ غرضه من إسكندر بن قرا يوسف، و فى عاشر المحرم أعيد لأجناد الحلقة ما كان أخذ منهم بسبب التجريدة، و قبض على التاج الخطير و صرف من أستادارية ولد السلطان، و قرر عوضه فى الوزارة ناظر الخاص.

و فى حادي عشريه[٢] طرق مينا الإسكندرية ثلاثة أغربة من الكتيلان و أخذوا مركبين، فخرج إليهم آقباى النائب فراماهم حتى استعاد أحد المركبين، و أحرق الفرنج الأخرى، و تحارب مركب للجنوية مع مركب الكتيلان فانهزم الكتيلان.

و فيها حصر أبو الحسن بن أبى فارس صاحب بجاية قسطنطينة، فخرج صاحب تونس [عثمان -[٣]] إلى قتاله و هو ابن أخيه، و فى الثامن عشر منه أوفى النيل و كسر الخليج و صادف التاسع عشر من مسرى، و باشر ذلك يوسف بن السلطان، و وصل رأس قرمش [الأعور -[٣]] و كمشبغا [الظاهرى -[٣]] فعلقتا بباب زويلة، ثم أمر السلطان أن تلقيا فى السراب الحاكمى، و كان قبض عليهما بيد خجا سودون [المؤيدى -[٣]] بعينتاب، و كانا جمعا عسكرا و كبسا العسكر المصرى [فكسروا و أسروا -[٤]].

---

(١) كذا فى س و م، و فى با «يوم».
(٢) كذا فى س و م، و فى با «عشر منه».
(٣) من با.
(٤) ما بين الحاجزين من با، و السياق يقتضى «فكسرا و أسرا».

و فى هذه السنة رخص العسل النحل[١] إلى أن بيع بتسعمائة القنطار و عادته ألف و خمسمائة ، / و كانت جميع الغلال و أصناف المطعومات و الفواكه رخيصة ، و جاء الزرع فى غاية الخصب و النماء فى الزرع بالغ جدا ، و استمر وقوع الفناء فى عسكر اللنكية فرجعوا إلى بلادهم ، و وصل الحاج فشكوا من أميرهم كثيرا فلم ينجع ذلك ، و من جملة قبائحه التى حكوها أنه طلب من التجار فى اليوم الثالث عشر من ذى الحجة مالا يجبى منهم فامتنعوا ، فرحل بالناس فى آخر الحادى عشر ليفوت عليهم البيع بمنى فى الثانى عشر و الثالث عشر ، فكانت من أفحش الفعلات فانه فوت عليهم المبيت و الرمى .

٢١٣ / ب

و استهل صفر ليلة الأربعاء ، و استهل ربيع الأول ليلة الخميس ، و فى شهر ربيع الأول قام الشيخ ناصر الدين محمد بن على[٢] الطبناوى فى هدم الدير الذى فى بحري[٣] ، و حضر المولد النبوى ، و أخرج محضرا يتضمن أن النصارى يحجون إليه فى كل سنة ، و يجتمع عنده من النصارى و المسلمين للفرجة و التجارة من لا يحصى حتى صاروا يضاهون بذلك أهل الموقف بعرفة ، و أفتى العلماء بهدم ذلك الدير و إزالة تلك العادة ، ففوض السلطان الأمر للقاضى المالكى فلم يتفق أنه يقوم فى ذلك حق القيام حتى كان

---

(١) كذا فى الأصول .

(٢) كذا فى س و م ، و لا وجود لعلى فى ها ، و فى الضوء ٨/١٦٨ « محمد بن عمر ناصر الدين الطبناوى » و تعرض فيها لهذه الحادثة و ترجمه فى خمسة عشر سطرا و قد تعرض للطبناوى فى فهرس الضوء فى النسبة .

(٣) لم يذكر هذا الموضع للضوء .

ذلك فى السنة المقبلة فهدم ـ و لله الحمد .

و فيه هرب سليمان[1] بن عثمان مع جماعة من الروم و التركمان فى غراب و كان مقيما بالقلعة من سنة آمد ، فلما عرف السلطان ذلك شق عليه فأرسل فى آثارهم فأتى بهم ، فحبس الصبى و قطع أيدى قوم و قتل آخرين ، و كان السبب فى ذلك أن سليمان هذا و هو ابن أرخن[2] بك بن محمد بن عثمان كان عمه مراد صاحب برصا قبض على والده أرخن[2] بك و كحله و سجنه ، و كان له مملوك يقال له طوغان يقوم بخدمته ، فأدخل إليه جارية و هو فى السجن فحملت منه ، فلما مات أرخن[2] فى السجن فر المملوك طوغان هذا بسليمان و أخته شاه زاده إلى حلب ، فلما قدم السلطان إليها وقف بهما إليه و أخبره خبرهما ، فأكرمهما ثم صحبهما معه إلى القاهرة ، فأمر بسليمان أن يمشى فى خدمة ولده يوسف ، و أقامت أخته فى القلعة لتكبر و يتزوجها السلطان أو ولده ، فلما كانت ليلة خامس ربيع الأول فر سليمان و أخته و من انضم إليهما فركبا بحر النيل و توجها إلى جهة[3] رشيد[4] لينزلا فى مركب إلى بلاد الروم ، فبلغ السلطان فأرسل فى آثارهم فقبض عليهم و على من فى المركب و عدتهم خمسة و ستون

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦١ فى نحو نصف صفحة و قد تعرض لهذه الحادثة و غيرها .

(٢) ترجم لأرخن بك فى الضوء ٢/٢٦٦ فى نحو سطرين و فيها « ذكر فى ولده سليمان » أى الذى فى ٣/٢٦١ و وقع فى س و م « ارتن » .

(٣) فى الضوء « ارقم » .

(٤) بهامش س « و كان لهم هناك غراب مجهز توجهوا لينزلوا فيه فادركهم قراكزل مملوك يوسف ناظر الخاص فى قوم كثيرة فأخذهم و أحضرهم القاهرة » .

رجلا ، فوسط طوغان مملوك سليمان و ثمانية من مماليك السلطان صحبوهم و قد قطعت أيدى الباقين و لا ذنب لهم البتة لأنهم تجار رافقهم أولئك ، فلما جاء الذين أرسلهم السلطان فى طلب المتسحبين خشى التجار على أنفسهم فدافعوا عنها من غير أن يعلموا الخبر لكونهم قصدوا الاستيلاء
عليهم / و نهبهم فظنوا أنهم حرامية ، فلما دافعوا عن أنفسهم وقع الحرب ٣١٤/الف
بينهم فغلبوهم و أسروهم و كان ما كان .

و فى السادس من شهر ربيع الأول استقر [الصاحب - [١]] كريم الدين ابن الصاحب تاج الدين [ابن كاتب المناخات - [١]] فى الوزارة على قاعدته ، فباشر بمباشرة حسنة و فرح الناس به ، و استقر معه أمين الدين ابن الهيصم ناظر الدولة على عادته ، و كانت الوزارة منذ صرف عنها خليل بن شاهين لم يستقر فيها أحد بل عذق أمرها بناظر الجيش ، فأقام ناظر الدولة عنه متحدثا و أحال مصروف كل جهة على متحصل جهة من الجهات و كل جهة لم يف متحصلها بها أكملها من عنده ، فاستمر الحال على ذلك إلى أن قدم .

و فيه نودى بمنع لبس الزموط الحمر و عملها و هى التى يلبسها العرب و يسمونه الشاشية فنودى بذلك ، فوقف له جماعة ممن اشترى الصوف لذلك فصمم على المنع ، ثم رفع له بعض الغلمان من الهجانة وغيرهم فأغلظ لهم القول و استمر على المنع و نودى أن لا يحمل[٢] أحدا سلاحا[٢] .

و فيه وصل العسكر المجرد إلى الأبلستين فوصلوا إلى تجاه سيواس

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢-٢) كذا فى الأصول ، و القاعدة تقتضى « أحد سلاح » .

فوجدوا

فوجدوا [في تاسع عشره جانبك و من معه فقدموا -[١]] ، و فيه قتل جاسوس وجد معه كتب من جانبك الصوفى . و فيه وقع بين الهنود الذين يقيمون بظاهر [المدرسة -[٢]] الصالحية لإصلاح شعور اللحى ، وثب رجل هندى على رجلين فقتلهما قدام الصالحية ، و ذلك أنه تقاتل مع واحد فقتله ثم مر رجل يصلح شاربه فضرب الذى يصلح بسكين في كتفه فوقع ميتا وحصل للرجل فزع[٣] [فحمل إلى بيته -[٢]] فمات هو و القاتل[٤] فصاروا أربعة[٥]، فقبض عليه[٦] فقطعت يده ثم قتل ، و نودى بعد غد أن لا يبقى أحد من الهنود بالقاهرة .

و فيه[٧] [عين خليل[٨] الذى أمر بالإسكندرية أن يكون شادا على المكوس بجدة و أميرا على المماليك المجردين بمكة و أمر ابن المرأة بالسفر ، ١٠ و سافر خليل و من معه من البر و نودى للناس بالسفر صحبتهم .

و استهل ربيع الآخر ليلة الجمعة ، في السادس عشر منه جمع الخازندار الجزارين و أشهد عليهم أن لا يشتروا اللحم إلا من ذبائح السلطان ، فصار

(١) ما بين الحاجزين سقط من با و فيه « فوجدوا جاسوس معه كتب من جانى بك الصوفى فأخذوها و قتلوه » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « جزع » .
(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و بهامش س « لعله : و المضروب » .
(٥) كذا فى س و م ، و فى با « فان القاتل لما قبض قطعت يده » .
(٦) كذا فى س و م ، و بهامش س « اى على القاتل » .
(٧) ما بين الحاجزين من هنا إلى قوله فى الصفحة التالية «فاستحسنها » سقط من با .
(٨) بهامش س « لعله : جانبك النورى » .

يذبح لهم كل يوم ما يحصل عند السلطان من الغنم المحضر من البلاد .

و فى الخامس من ربيع الآخر فقد سليمان بن أرخن بن كرجى بن أبي يزيد بن عثمان و أخته شاه زاده - و قد تقدم خبر عنهما فى سنة ست و ثلاثين ، فكان مملوكهما الذى أحضرهما اتفق معهما أن يسير بهما إلى بلادهما و واطئوا على ذلك جماعة من تجار الروم ، فأخذهما طوغان فتوجه بهما إلى الغراب فتوجهوا إلى رشيد ، فلما عرف الأشرف بالقصة كاتب نواب البلاد بطلبهما ، فحاربهم شاد رشيد بحضرة قاصد السلطان ، فحبسوا بالريح

٢١٤/ب فاتفق أن الريح / هبت عاصفة فصادف وصول نائب الإسكندرية فقبض عليهم ، و جهز جميع من فى الغراب من التجار و غيرهم ، ثم أمر بقطع أيدى بقية التجار و هم نحو الخمسين ، و أدب سليمان بالضرب تحت رجليه ، و نظر إلى أخته فاستحسنها] فعقد عقده عليها و ابتكرها ، و قد تزوجها [بعده - [1]] الملك الظاهر جقمق .

و استهل جمادى الأولى ليلة السبت ، فيه قدمت رسل مراد بن محمد بن أبا يزيد بن عثمان ملك الروم بهدية ، و فى سابع عشره قدم الأمراء الذين جردوا لحلب ، فهرع الناس للسلام عليهم ثم طلعوا القلعة فخلع عليهم ، و فى صبيحته قدم الأمراء المجردون إلى البحيرة و صحبتهم الأمير حسن بك بن سالم البلوى [2] التركمانى و محمد [3] بن بكار

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و بهامش س « الذكري » و فى با « الدنوى » [illegible]

(٣) بهامش س « لعله : مؤمن » و لم نجده فى الضوء [illegible]

ابن

ابن رحاب و قد دخل فى الطاعة . و فيه رفعت يد القاضى الحنفى من وقف الطرخى ، و أمر أن يحاسب على متحصله و أن يتحدث فيها جوهر الخازندار ، ثم بطل ذلك و أعيدت للقاضى .

و فيه نودى من له ظلامة فليحضر إلى باب السلطان فى يومى الثلاثاء و السبت ، و أمر القضاة أن يحضروا مجلس الحكم فى المظالم ، فحضروا يوما واحدا ثم بطل ذلك .

و فى سابع جمادى الأولى خرج الركب الحجازى و أميرهم خليل الذى [كان - [1]] ناب فى الإسكندرية و معه نحو السبعين من المماليك ليقيم بهم بمكة عوضا عن الذى كان[2] فيها و خرج معه عدد كثير من الحاج و التجار ، و رحلوا من خليج الزاعفران فى التاسع منه .

و فى الخامس عشر منه وصل الأمراء [الذين كانوا بحلب - [3]] و فيهم جقمق الأمير الكبير الذى ولى السلطنة بعد هذا بسنتين[4] و الدويدار الكبير أركماس الظاهرى ، وتأخر منهم خجا سودون فلم يحضر .

و فى يوم السبت تاسع عشر منه حضر القضاة الأربعة بأمر السلطان مجلس الحكم و تكلم الشافعى معه فى عدة حكومات بين حكم الشرع فيها ، ثم لما فرغوا أمرهم السلطان أن يبطلوا الوكلاء من أبوابهم فأجابوا

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى الأصول ، و السياق يقتضى « الذين كانوا » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « كما ذكرنا و هم جقمق - الخ » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « بيسير » .

بالامتثال، ثم تكلموا فى الذين يعاملون بالربا و ما الحكم فيهم، فقال [له - [1]] الشافعى: الحيلة فى ذلك سائغة عندى و عند الحنفى فليفوض أمرهم إلى المالكى و الحنبلى، ثم سأل عن النواب فقال له الشافعى: كان السلطان أمر قبل السفر بعشرين و هم الآن أربعون لكن كل اثنين فى نوبة، ثم سأل عن الرسل و أمر أن لا يعطى الرسول إلا ثلاثين و انصرفوا، ثم لم يعد يطلبهم إلى مجلس حكم بعد أن كان شاع أنه أمر أن يواظبوه كل سبت و ثلاثاء، فبطل ذلك.

و استهل جمادى الآخرة ليلة الاثنين، فيه أرسل ناصر الدين بن دلغادر ولده سليمان[2] إلى مراد بن عثمان صاحب الروم يستنجد به على إبراهيم بن قرمان، وكان ابن قرمان قد أخذ [منه - [1]] قيصرية و نازل
٢١٥ / الف صاحب أماسية / و هو من حاشية ابن عثمان، فجهز مع سليمان عسكرا و ندب معه صاحب توقات[3] و أمره بمحاصرة قيصرية و يسلمها لابن دلغادر، و جهز عيسى أخا إبراهيم على عسكر آخر ليغير على بلاد أخيه إبراهيم، فبلغ ذلك صاحب مصر فكتب إلى أمراء الطاعة من التركمان بمعاونة إبراهيم بن قرمان.

و فى يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة أرسل القاضى المالكى

---

(١) ما بين الحاجزين من ب.

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦٩ فى نحو ثلاثة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة وسماه سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلغادر.

(٣) فى المعجم « توقات بالفتح ثم السكون و قاف و تاء فوقها نقطتان بلدة فى أرض الروم بين قونيا و سيواس ذات قلعة حصينة و أبنية مكينة ».

ورقة إلى كاتب السر يستعفى من القضاء، فقرأها على السلطان فأعفاه و أمره أن يعين قاضيا غيره و يستمر بمعاليم القضاء [له - [١]] دون الذى تعين، فلما بلغ ذلك ولد القاضى قام و قعد و سعى عند على باى الخازندار و أنكر أن يكون أبوه كتب الورقة، فبلغ ذلك كاتب السر فصعب عليه نسبتهم إياه إلى الكذب، و أخرج الورقة فوجدوها بخطه الذى لا يرتاب فيه، و مع ذلك فاعتنى بهم على باى، و لم يستطع كاتب السر يوسع فى القضية كلاما رعاية لخاطر الخازندار المذكور فانه كان يومئذ من أقرب الناس منزلة عند السلطان، فاستقر الحال على أنه تحيل للسلطان أن يعيد ولاية المالكى فأجابهم لذلك، و استمر فى القضاء بعد ذلك إلى أن مات فى رمضان [سنة اثنتين - [١]] كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

و فيه رخص القمح إلى أن بيع بمائة و أربعين إلى مائة، فأمر السلطان بشراء القمح و حزره[٢] فغلا السعر - و لا حول و لا قوة إلا بالله .

و فيه قدم شرف الدين ابن الأشقر من حلب، فلما كان فى الثالث من شعبان استقر ولده تقى الدين[٣] [عبد اللطيف - [٤]] فى كتابة السر بحلب و خلع عليه، و استمر والده نائبا لكاتب السر على عادته . و فيه

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م + و فى با « و غيره » كذا .

(٣) كذا فى س و م ، و بهامش س « صوابه : معين » و كذا فى با .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من با .

توجه الوزير و ناظر الجيش و أينال الأجرود[1] و يشبك الحاجب لحفر خليج الإسكندرية ثم عادوا و قد قرروا الأمر، و فوض السلطان لآقبغا التمرازى أن يباشر حفره فتوجه، و جهز معه المال الذى جبوه من البلاد بسبب ذلك و مائتى قطعة من الجراريف و المقلقات[2] و ستمائة رأس بقر[3].

و استهل شهر رجب ليلة الثلاثاء فى أواخره [و] هو العاشر من امشير و الطالع سعد بلع، هبت الريح المريسية شديدة البرد اليابس مع شعث، فكان البرد أشد ما وقع فى هذا الفصل، و دام ذلك إلى آخر الشهر، و مضى طوبة معتدلا ليس فيه برد شديد أصلا، و هذا بخلاف العادة المعهودة، و لم يزل البرد شديدا إلى يوم[4] نزلت الشمس الحوت و هو سابع عشر امشير فخف قليلا، ثم فى اليوم [الذى يليه -[5]] كان
٢١٥/ ب الطالع سعد السعود، فوقع المطر / و هبت الريح البادرة و دام المطر ليلة الأربعاء و فى يومها و فى ليلة الخميس، ثم صحت فى صبيحته عن أوحال فى البلد كثيرة و صلح الزرع - و لله الحمد.

(١) بهامش س و با «هو الذى ولى السلطنة فى سنة سبع و خمسين».
(٢) كذا فى س و م، و فى با «المقلقلات» و لعله الصواب.
(٣) كذا فى س، و فى با «و ستمائة نور» و لعله : ثور.
(٤) كذا فى س و م، و فى با «إلى أن».
(٥) فى با «الثانى».

[وفيه استقر خليل بن شاهين الذى كان أمير الإسكندرية أمير الحاج -[١]] وفى رجب توجه جانبك الدويدار والقاضى عبد الباسط إلى شبرا الخيام فهدما الكنيسة المحدثة. وفى يوم الجمعة ثانى شعبان توجه القاضى كمال الدين البارزى إلى قضاء دمشق وسار معه من حاشيته جمع جم؛ وتأخر أهله وصغار ولده بمنزلهم بالقاهرة، ونزل عن قضاء دمياط لجوهر الخازندار، وكان ابن قاسم قد نزل له عنه وتعوض عنه فى مقابلة خمسين ألف درهم فيما قيل، فسأله جوهر أن ينزل له عنه فلم يسعه إلا الإجابة ولا وسع القاضى الشافعى إلا الإمضاء، وسار جوهر فى ذلك أحسن من سيرة ابن قاسم وصار يكتب على الكتب التى يحتاج إليها إلى دمياط الداعى جوهر الحنفى، ولم يل القضاء خصى قبله.

وفى يوم الأحد الرابع من شعبان ابتدئ بقراءة البخارى بالقلعة على العادة وحضر الجماعة كلهم، وكان الأمير...[٢] يفرد الأعيان من الجماعة على حدة ومن عداهم على حدة ليقل اللغط، ثم بدا للسلطان أن يحضروا الجميع وينصتوا لسماع الحديث، ففعلوا ولم يتكلم أحد إلا أن الشافعى رد على القارئ مواضع من الأسانيد أسماء يبدلها أو يحرفها[٣] من سبق اللسان، وحضر فى المجلس [الثانى -[١]] القاضى علم الدين البلقينى بسعى...[٥] منه فى

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) بياض فى س وم، وفى با « برزبال » ولم نجده فى الضوء فى محله.

(٣) كذا فى س وم وهو الصواب، وفى با « ويخرجها ».

(٥) بياض فى س وم، ومحله فى با « شديد ».

ذلك، وكان يظن أن الأمر على العادة ليشغب كعادته فوجدهم ألزموا السكوت، فلما كان فى المجلس الثالث وقع فى الليل مطر غزير فكثر الوحل فى الطرقات.

وفيه استقر اينال[1] الأجروه أمير[2] صفد عوضا عن يونس وأن يقيم يونس بطالا بالقدس، واستقر قراجا شاد الشربخاناة فى إمرة اينال، واستقر إينال الخازندار شاد الشربخاناة، واستقر على باى خازندارا عوضا عن اينال، وهذان الشابان نشآ عند السلطان نشأة حسنة فأحبهما وقربهما وموّلهما [فصار لهما -[3]] الجاه والحرمة الوافرة - وكان لهما بعده ما سنذكره فى الحوادث.

وفى شعبان نودى بأن يجتمع الذين قطعت أيديهم من الذين كانوا رفقة سليمان[4] ولد ابن عثمان، فاجتمعوا ظنا منهم أنه ينفق فيهم توسعة على رمضان، فجعل كل اثنين فى قرمة[5] خشب وأنزلوا فى مركب إلى البحر لينفوا إلى بلاد الروم، فكثر ضجيجهم ودعاءهم - ولله الأمر.

وفى عاشر رمضان [جاءت أخبار -[6]] / من جهة ابن عثمان ومن ٢١٦ / الف
جهة جانبك الصوفى فعزم السلطان على السفر، واستهل رمضان ليلة

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٨ فى أكثر من صفحة وتعرض فيها لهذه الحادثة غير أنه لم يذكر يونس المعوض عنه.

(٢) كذا فى س وم، وفى با «نائب». (٣) ما بين الحاجزين من با.

(٤) كذا فى س وم، وفى با «سليمان بن».

(٥) كذا فى الأصول، وفى قطر المحيط «القرمة: أصل الشجرة الداخل فى الأرض» فلعله مراد المؤلف.

(٦) ما بين الحاجزين سقط من با.

الجمعة بعد أن ترأوه فلم يتحدث أحد برؤيته، وأوقد غالب أهل البلد المنائر بغير رؤية فنودى لهم باطفائها، فأصبح الناس فأفطر الكثير منهم، ثم أرسل السلطان ثلاثة أنفس من المماليك ذكروا أنهم رأوا الهلال، فلما سمع الناس بذلك بادروا، فما تعالى النهار حتى ثبت عند ثلاثة من الحكام ونودى بالإمساك، واستمر البرد.

وفى يوم الاثنين الرابع منه نزلت الشمس الحمل، واستمرت الأيام رطبة ويأتى الحر أحيانا فى أثناء النهار وفى أثناء الليل. وفى عاشره عقد [مجلس -[1]] مشورة بسبب التوجه إلى البلاد الشمالية من أجل ابن دلغادر وجانبك الصوفى وشاع بأن ابن عثمان قصد نصرتهم، فاستقر الأمر على أن يتوجه نواب الشام نجدة لابن قرمان إبراهيم ويطالعوا بما تجدد.

وفى يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان ختم البخارى على العادة، وكان علاء الدين[2] الرومى سعى فى مشيخة الشيخونية عوضا عن باكير[3] وألحوا على السلطان فى أمره، فامتنع وقال إنه كثير الشر ولا يحمله

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) ترجمه فى الضوء ٦/٤١ وتمامه: على بن موسى بن إبراهيم العلاء أبو الحسن بن مصلح الدين الرومى الحنفى، ترجمه فى صفحة وثلث وتعرض لهذه الحادثة ولغيرها وترجمته حرية بالاطلاع عليها لما فيها من الفوائد وذمه فيها أكثر من مدحه.

(٣) اسمه أبو بكر بن إسحاق كما سيأتى قريبا وقد ترجمه فى فهرس الضوء ١١/٢٦ فى نحو صفحة وتعرض لبعض هذه الحادثة ونصه ... اتفقت له كائنة مع العلاء الرومى ذكرها شيخنا فى الحوادث ...

أهل الشيخونية ، و أمر ان يرتب له فى الجهات السلطانية مرتبات ، و عند القاضى الشافعى فى الأوقاف ألفا و خمسمائة ، و عند الحنفى النصف من ذلك ، فلم يقنع بذلك و شرع فى الحط على شيخنا فأكثر فوقع منه قبيل مجلس الختم أن بحث فى شىء فتكلم باكير ، فرد عليه ثم بالغ إلى أن كفره ، فرد عليه الشافعى و وافقه الجماعة و وافقهم السلطان ، فسكت الرومى على مضض ثم شرع فى كتابة أسئلة[1] و دسها إلى السلطان ليجيب عنها الشافعى ، فأحضرها بعض الدويدارية [فسلمها للشافعى فقرأها - [2]] و قال له : يطلب الجواب ، فذهب و لم يعد ، فذكر الشافعى للحاضرين أن أول الورق[3] مقسما بأيمان عظيمة أن [أعلم - [4]] أهل المجلس لا يعلم معنى قال رسول الله ، و كلاما آخر فيه مجرفة و لحن ، فأجمع من سمع ذلك على ذمه .

ثم فى يوم الجمعة الثانى و العشرين من شهر رمضان أمر السلطان بعقد مجلس بسبب منازعة إبراهيم[5] السفارى مع جهة الحرمين فى جزيرة

(١) بهامش س « جمع شيخنا القاياتى و بعض رفاقه من أولى المعقول عنده غير مرة فى خلوة لينظروا له تلك الأسئلة و يسعوا فى أجوبتها ليكتبها موهما أنها له فلا ينسب لعجز فان الرومى كان بالغ فى تقرير أنه لا يحسن الجواب عنها و ثبت ذلك فى ذهن السلطان و أكابر دولته و أفحش فى إسماع شيخنا بالسب حتى أنه قال له : أنت شيخ مفتر كل ذلك باغراء . . . . العينى مع كون داعيته متوفرة على الشر » .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٣) بياض فى الأصول .

(٤) ما بين الحاجزين من ب ولا بد منه .

(٥) لم نجد إبراهيم السفارى فى الضوء فى موضعه ولا شرف الدين السفاوى الآتى .

قاو[1] من الصعيد وكانت بيد مستحق الحرمين وشرف الدين السفارى مستأجرها منهم، ثم ادعى فى سنة أربع وثمانين[2] أنها وقف أبيه وسأل فى كتابة محضر فسطر ثم بطل، فلما كان فى سنة ست وثلاثين بعد موت شرف الدين قام إبراهيم هذا وهو صهره فأكمل المحضر المذكور عند المالكى قبل السفر إلى آمد وثبت، / فلما عاد العسكر قام المستأجر على الأمراء ٢١٦/ب إلى أن استمرت في يد مستحق الوقف، فلما كان في السنة الماضية سأل إبراهيم السفارى عقد مجلس فرسم له عند كاتب السر لحضر القضاة الأربعة، فحكم الحنفى بابقاء الوقف فى يد مستحق الحرمين وبالغاء ما يخالف ذلك، فلما كان فى شهر رجب هذه السنة أحضر إبراهيم محضرا من الصعيد فيه حكم قاضى هو بأن الجزيرة المذكورة اشتراها السفارى الكبير من بيت المال ووقفها على ذريته، فنفذ ذلك الحنفى وضمنه حكما بناه على حكم المالكى الأول، فقام فى نقض ذلك زمام الدور السلطانية جوهر نيابة عن ناظر الحرمين، وأوصل القصة بالسلطان، وأوضح له تناقض الحنفى فى المسألة، فرسم بعقد مجلس عنده فعقد، فلما تبين له الحال قطع المستند[3] الذى بيد إبراهيم بحضرة الحنفى وغيره وأبقى الجزيرة المذكورة بيد مستحق الحرمين، فلما انقضى المجلس طلب باكير من السلطان الإذن للشافعى أن يأخذ له حقه من علاء الدين الرومى، فأذن له.

---

(١) فى المعجم « قاو بعد الألف واو صحيحة قرية بالصعيد على شاطئ النيل الشرقى تحت إخميم، وفى با « قاوعس » وفى س وم « قادلعس » غير منقوط.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، وبهامش س « محرر وثلاثين ».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، ولعله « السند ».

و فى يوم السبت طلب شرف الدين أبو بكر بن إسحاق الملطى شيخ الشيخونية علاء الدين على بن موسى الرومى لمجلس الحكم و ادعى عليه أنه كفره بمجلس الحديث بحضرة السلطان و العلماء فى يوم الاثنين ثامن عشره و نسب أنه قال: الوجوب و الإيجاب متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار، فأنكر الرومى ذلك فخرج الملطى على البيان، ثم عقد مجلس بحضرة السلطان فى القصر يوم الاثنين خامس عشريه، فتنازعا قليلا فقام الحنفى فأصلح بينهما، و ذكر أن ذلك بإشارة السلطان، و انفصل الأمر على ذلك، فرفع الرومى إلى السلطان أن الرسل الذين طلبوه إلى الشرع أنزلوه عن فرسه و جروه على الأرض و قطعوا فرجيته و أحضروه و حوله[1] نحو من مائتى نفر من العامة يصيحون عليه يا رافضى ! كفرت ، فأمر باحضارهم، فأحضر منهم اثنان فضربا بحضرته ثم أطلقا، و انفصل الأمر على ذلك، و ذلك يوم الأربعاء سابع عشريه، و افتتح القاضى علم الدين البلقينى بالسعى، فدس الحمصى الذى صرف عن قضاء الشام و حضر إلى القاهرة ليسعى فى العود فكتب قصة يطلب فيها تولية قضاء الشافعية بمصر و[2] كتابة السر بها أو نظر الجيش بالشام، فقال قائل: لأى معنى عزل عن الشام؟ فقال بعض من رتب فى القول: إذا وعد هذا[3] ببذل الكثير فغيره يبذل ذلك و يستقر و هو أحق منه، و هو كان صاحب الوظيفة فأصغى السلطان لذلك، ثم بدا له فترك القول فى ذلك حتى انسلخ شهر رمضان .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « و صحبته » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « او » .

(٣) كذا فى با ، و فى س و م « بهذا الكثير فغيره يبذل ذلك » .

و فى

و في أول شوال جدد الساعي للقاضي علم الدين السؤال ، / فأمر ٢١٧ / الف السلطان بعض الخاصكية[1] أن يتكلم مع كاتبه في بذل شيء ، فامتنع ، فلما كان في يوم الخميس خامسه صرف كاتبه عن القضاء و استقر القاضي علم الدين البلقيني ، و في يوم السبت السابع منه رسم بعقد مجلس بعلماء الحنفية بسبب شرط الشيخونية ، فأحضرت أربعة كتب و هي الهداية و البزدوي و المفتاح و الكشاف ، و ذكر السلطان للجماعة أن بعض الفقهاء قال له إنه لم يبق أحد يعرف يقرر هذه الكتب ، فوقع بينهم الكلام و بدر القاضي الشافعي فقال : يا مولانا السلطان ! هؤلاء الجماعة هم أعيان العلماء ، و ليس في الدنيا مثلهم ، و ما منهم إلا من [يعرف -[2]] يقرر هذه الكتب ، فمن ادعى خلاف ذلك فليحضر حتى نسمع كلامه و نرده[3] عليه ، فأعجب السلطان ذلك ، و انفصل المجلس على أن القائل هو الحنفي ، فلما لم يجب عن ذلك كلمة و ظهر منه الرجوع عن ذلك ظهر للسلطان أنه تكلم يعرض[4] لأجل الرومي ، ففصل الأمر و انقضى المجلس .

و في يوم الأربعاء توجه القاضي المستقر إلى مصر على العادة ، و كان استقر في نقابة الحكم بشخص يقال له حسن الأميوطي و كان رسولا في الحكم ، فنقم عليه شيء فصار يتوكل في المحاكات ، ثم اتصل بالقاضي

(١) كذا في س و م ، و في با « الحاشية » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) كذا في س و م و لعله « نرد » و في با « و زده » .

(٤) كذا في با ، و في س و م « يعرض » .

المستقر ، فلما كان هذا اليوم طلع إلى القلعة و معه شيء من الذهب الموعود به فخلع عليه قباء بطراز ، فاستمر لابسه و هو راكب قدام القاضى من مصر إلى القاهرة فى الشارع ، و تعجب الناس من ذلك . و فيه نزلت صاعقة بجدة فأتلفت شيئا كثيرا ، و وقع حريق و هلك نحو المائة نفس ، و تلف لبعض التجار مال كثير ، و من العجائب أن البضاعة المتعلقة بالسلطان سالمة ، و يقال إن غالب الأبنية المتجددة فى جدة احترقت و احترق أيضا مركبان بما فيهما من البضاعة ، و وقعت وقعة بين القواد و جانبك شاد جدة فجرح عدة ، ثم أصلح بينهم من كان أمير مكة ، و فى العشر الأخير منه موافقا لأوائل بشنس من أشهر القبط زاد النيل زيادة كثيرة و شاهدت المقياس و اعتبرته فوجدت الماء فى نصف الذراع الثامن هذا[1] و قد بقى للأمد المعتاد أكثر من أربعين يوما .

و فى السابع[2] عشر منه طيف بالمحمل و خرج الحاج و فى الظن أنهم قليل ، فاجتمع فى بركة الجب خلائق بحيث أنهم صاروا ثلاثة ركوب ، الأول ولد الدويدار الكبير و أمير المحمل غرس الدين خليل الذى كان أمير الإسكندرية ، و توجه جمع كثير من الركبين صحبة جماعة من الخاصكية ، و سافر الأول يوم الأحد . و فى ثالث عشري شوال قتل شخص كان نصرانيا فأسلم ثم ارتد فعرض عليه الإسلام فامتنع فقتل . / و فى آخر شوال أحضر ٢١٧/ب

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بهذا » كذا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « الثامن » .

(٣) من با .

شخص ثلاث شعرات ذكر أن تاجرا أوصى أن يدفع ذلك للسلطان ومات بحلب فاستدعى النائب[1] والقضاة وسلمها لهم، ففرح [بها - [2]] السلطان وأراد أن يبنى لها زاوية ويتركها فيها لتزار كما يزار الآثار التي بمصر[3] ثم ...[4].

واستهل [شهر - [5]] ذى القعدة بالاثنين، وفيه اصطلح ابن عثمان وابن قرمان، وعاد نائب حلب من مرعش، ووقع بين حمزة ابن قرايلكو صاحب ماردين وبين أصبهان بن قرا يوسف حرب انهزم فيها أصبهان ومن معه [وأقام شخصا بالقلعة فولاه - [5]].

وفي يوم الأربعاء شهد جماعة برؤية الهلال تلك الليلة، فلم يقبل القاضى شهادتهم وردهم بينه وبين القاضى الحنفى، فبلغ السلطان ذلك فذكر أن اثنين من المماليك أخبرا السلطان بذلك وأنه ارتقب الهلال ليلة الخميس فغاب قبل العشاء، فاستدلوا [بذلك - [5]] على بطلان شهادة

(١) كذا فى س و م، ووقع فى با «التاجر» خطأ.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) بهامش س «بلغنى من وجه لا بأس به أن رأى السلطان استقر على أن يجعلها فى خزانة فى جامعه الذى بناه بمدينة ..... ثم خوف باحتمال أن يأخذها بعده أحد من الملوك فجعلها فى قنينة زجاج ثم جعلها فى جوف جدار محرابه ثم أحكموا البنيان حولها وفوقها فيقال إن الأنس الذى يشاهد بذلك الجامع والنورانية من بركة تلك الشعرات وهو قريب - والله أعلم».

(٤) بياض فى الأصول الثلاثة.

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با.

من شهد برؤيته ليلة الأربعاء، و قوى عندهم ذلك أن أهل التقويم أطبقوا على أن رؤيته يوم الأربعاء غير ممكنة فى العادة لأنه تغيب على نحو ثلث ساعة، و استمر الحال على ذلك إلى أن ضحى جماعة من الناس يوم الجمعة اعتمادا على من رأى ليلة الأربعاء، و انتشر الأمر و كثر عدد من
٥ ينسب إلى الرؤية، و امتنع جماعة من صيام يوم الجمعة اعتمادا على من شهد و يتهم من اتهم الذين لم يقبلوا الشهادة المذكورة[1] بأنهم فعلوا ذلك محاباة للسلطان لما جرت العادة من نظيرهم بخطبتين فى يوم، فنقض عليهم بأن القاضى ولى الدين العراقى خطب فى شوال سنة ٢٥ و هى أول سنة تقرر فيها الأشرف فى السلطنة ثم لم يزل[2] مستقيما فى مملكته إلى الآن،
١٠ و كثرت الشناعة بسبب ذلك - و الله المستعان، و عيّد جماعة يوم الجمعة و صلوا فى بيوتهم العيد، و أفطر جمهور الناس يوم الجمعة خشية أن يكون هو يوم العيد، و اتفق أهل الشام و القدس و ما حولها على أن أول ذى الحجة [يوم -[3]] الأربعاء.

---

(١) بهامش س « قدر أن وقع مثل ذلك فى سنة سبع و ستين للقاضى علم الدين هذا و ذلك أن أول ذى القعدة كان يوم الاثنين فاجتمع القضاة ليلة الثلاثاء الثلاثين منه للترائى فلم يخبر احد برؤيته إلا اثنان من جماعة العلم المذكور أحدهما أسود و الثانى من آحاد الناس فتوفيق؟ بالله الذى سمع شهادتهما فقال بعد أدائها: من يشهد غيرهما؟ فقال له العلم: يكفى يكفى، فعرف منه الشر أن راوده فقال: يكفى، ثم لم يخبر أحد قريب ولا بعيد أنه رآه و لا من يورث قوله شبهة فحصل لغالب الناس مشقة عظيمة و لم يضح كثير منهم يوم الخميس - و الله ولى التوفيق».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « سيفه متحكما ».

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

ذكر

ذكر من مات فى سنة أربعين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[١] بن عبد الكريم الكردى الحلبى ، دخل بلاد العجم و أخذ عن الشريف الجرجانى و غيره و أقام بمكة ، فكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة ، انتفعوا به كثيرا فى عدة فنون و جلها المعانى و البيان ، و كان يقررها تقريرا واضحا ، مات فى آخر[٢] المحرم .

أحمد[٣] بن أبى بكر بن إسماعيل بن سليم[٤] بن قايماز بن عمر[٥] بن عثمان البوصيرى الشيخ شهاب الدين نزيل القاهرة ، ولد فى المحرم سنة ٧٦٢ ، و اشتغل قليلا و سكن القاهرة ، و لازم شيخنا العراقى على كبر فسمع منه الكثير ، ثم لازمنى فى حياة / شيخنا فكتب عنى لسان الميزان و النكت على الكاشف ، ٢١٨/ الف
وسمع على الكثير من التصانيف وغيرها ، ثم أكب على نسخ الكتب الحديثية و فى الأجزاء ، [كتب -[٦]] على نسخ الفردوس و مسند الفردوس و علق بذهنه من أحاديثهما أشياء كثيرة و كان يذاكر بها[٧] ، و اشتغل فى النحو قليلا على بدر الدين القدسى ، و لم يكن يشارك فى شىء منه و لا من الفقه ، و كان كثير السكون و العبادة و التلاوة مع حدة الخلق ، و جمع

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/١٩ بأكثر مما هنا و فيها : وسمى ابن فهد والده خليلا - و الله أعلم .

(٢) فى الضوء : أرخ ابن فهد وفاته فى ليلة الأحد ثانى عشر المحرم بمكة .

(٣) ترجم الضوء ١/٢٥١ فى أكثر من صفحة .

(٤) ككبير .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء : ابن عثمان بن عمر - فحرره .

(٦) سقط من با .

(٧) زاد هنا فى الضوء « مع عدم مشاركة فى غيره و لا خبرة بالفن كما ينبغى » .

أشياء، منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الأصول[1] الستة، و عمل زوائد المسانيد العشرة و زوائد السنن الكبير[2] للبيهق، و جمع من مسند الفردوس و غيره[3] أحاديث، أراد أن يذيل بها على الترغيب و الترهيب للمنذرى و لم يبيضه و سماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب
٥ و الترهيب، و لم يزل مكبا على الاشتغال و النسخ إلى أن مات فى ليلة الثامن عشرى المحرم بمدرسة السلطان حسن بالرميلة و له ثمان و سبعون سنة.

أحمد[4] بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن على بن السمسار المعروف بابن المحمرة شيخ الصلاحية شهاب الدين، ولد فى صفر سنة ٧٦٧[5]، و حفظ القرآن صغيرا و العمدة و المنهاج و كان ذكيا، و لازم

(١) كذا فى الأصول، و فى الضوء «على باقى الكتب الخمسة مع الكلام على أسانيدها».

(٢) كذا فى الأصول، و فى الضوء «و زوائد السنن الكبرى للبيهقى على الستة فى مجلدين أو ثلاثة».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى الضوء «و التقط من هذه الزوائد و من مسند الفردوس كتابا جعله ذيلا على الترغيب للمنذرى سماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب و الترهيب و مات قبل ان يبضيه و يهذبه، و بيضه من مسودته ولده على خلل كثير فيه».

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٨٦ فى أكثر من صفحة و نصف و فيها «أحمد ابن محمد بن عثمان . . . و يعرف بابن المحمرة . . . و بابن السمسار، و بابن الصلاح . . . و بابن البحلاق» و فى آخرها: و قد ترجمه المقريزى فى عقوده وصدر ترجمته بقوله: أحمد بن صلاح . . . و قال العينى . . . و ينسب لبخل عظيم.

(٥) كذا فى س و م، و فى با ٧٦٩، و فى الضوء «و قيل سنة تسع، و الأول أصح».

الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ زين الدين العراقي، ودار على الشيوخ وقتا، وكتب بعض الطباق، ثم تشاغل بالجلوس[1] في رحبة العيد وتقرر[2] في المخبز بالخانقاه الصلاحية ولازم السالمي فقرأ له بنفسه على جمع من الشيوخ عدة من الكتب، وسمع قديما من عبد الله بن على الباجي وتقي الدين ابن حاتم[3] ونحوهما، ثم أكثر عن شيوخنا البرهان الشامي وابن أبي المجد، ثم استنابه القاضي جلال الدين في الحكم، فأقبل على ذلك بكليته واقتنى مالا وعقارا، وكان كثير الدربة في الحكم حسن التجمل جدا، فاتفق أن الملك الأشرف قرر بهاء الدين بن حجي في قضاء الشام بعد قتل أبيه فسار سيرة سيئة، فاتصل ذلك بالسلطان فعرض ذلك على القاضي علم الدين البلقيني فاستعفى، فذكر شهاب الدين للسلطان فعرفه بحسن شكله فقرره وذلك في سنة ٣٢، فتوجه وسار سيرة حسنة، فلم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين كاتب السر القاضي كمال الدين بدمشق البارزي فسعى عليه فاستقر في القضاء وعاد إلى القاهرة، ثم لم ينشب القاضي كمال الدين أن نقل إلى كتابة السر من دمشق إلى القاهرة، واستمر شهاب الدين بالقاهرة إلى أن شغرت مشيخة الصلاحية فصرف الشيخ عز الدين القدسي عنها، فسار إليها في ذي الحجة سنة ٣٨ فباشرها إلى أن مات في [يوم السبت[4]] شهر ربيع الآخر، / قال القاضي تقي الدين: ٢١٨/ب

(١) عبارة الضوء «وتكسب بالشهادة سنين في رحبة العيد».

(٢) عبارة الضوء «وباشر شهادة المخبز بالصلاحية».

(٣) زاد في الضوء «وابن رزين وابن الخشاب وغيرهم».

(٤) ما بين الحاجزين من با.

الشهبي ناب في القضاء مدة و دخل في قضايا كبار و فصلها، و ولي بعض البلاد فحصل منها مالا، و صار يتجر بعد أن كان مقلا يتكسب من شهادة المخبز بالخانقاه الصلاحية، و لما ولي قضاء دمشق سار سيرة مرضية بحسب الوقت، و لم يعدم من يفترى عليه إلا أنه كان متساهلا [بحيث -[1]] لا يبحث عن القضايا الباطلة، و كان لا يتولى الحكم بنفسه و لا يفصل شيئا و لا ينكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم.

أحمد[2] بن محمد [بن رمضان -[3]] المكي الشاعر المعروف بالحجازي أبو العباس، ذكر لي أنه ولد سنة ٧٧١ تقريبا بجياد مكة، فولع بالأدب و قدم الديار المصرية في سنة ست و ثمانين و سبعمائة صحبة زكي الدين الخروبي و تردد، ثم استقر بالقاهرة و تكسب بمدح الأعيان، فكان ينشد قصائد جيدة منسجمة غالبها في المديح، فما أدرى أ كان ينظم حقيقة أو كان ظفر بديوان شاعر من الحجازيين فكان يتصرف فيه! و إنما ترددت فيه لوقوعي في بعض القصائد على إصلاح في بعض الأبيات عند المخلص أو اسم الممدوح فيكون فيه زحاف أو كسر - و الله يعفو عنه! و أظنه

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٧٢ في نحو تسعة عشر سطرا و فيها « ولد في عشر خمسين و سبعمائة و قال بعضهم قبل سنة خمس » و في آخرها « و أظنه مخطئا في سنة مولده فانه كان اشتد به الهرم و ظهر عليه جدا و فيها لما مات في سنة إحدى و أربعين . . . . وقد ذكره شيخنا في سنة أربعين من إنبائه ».

(٣) لا وجود له في الضوء و فيه « ابن أحمد بن جبريل بن أحمد بن الشهاب أبو العباس الأنصاري ».

مخطئا فى سنة مولده[١] فانه كان اشتد به الهرم و ظهر عليه جدا - فالله اعلم .

[[٢]أحمد البابى شهاب الدين - بياء موحدة - نسبة إلى باب و البزاعة ، و كان يصحب القاضى صدر الدين المناوى ، و تقدم فى ولايته القضاء ثم ولى تدريس الشريفيه بالقرب من الجودرية و سكن بها إلى أن مات و قد جاوز الثمانين] .

أرغون[٣] شاه النوروزى ، و كان ولى أستادارية السلطان بدمشق ، و ولى الوزارة بمصر ثم الأستادارية ، ثم أعيد إلى دمشق على إمرة ؛ مات فى حادى عشر رجب .

أقباى[٤] اليشبكى ، كان من مماليك يشبك و استقر بعد ذلك دويدارا صغيرا و ولى نيابة الإسكندرية فى العام الماضى ، و كان متواضعا بشوشا كثير الحرص على التحصيل و لم يحمد فى ولايته المذكورة ، و مات فى

---

(١) بهامش س « الذى ذكره لى أنه ولد قبل سنة خمسين و سبعمائة و ذكر لى نسبه أحمد بن محمد بن أحمد بن جبريل بن أحمد هكذا أملاه على و الذى ظنه شيخنا فى شعره ظهر لى أنا من قبل أن أسمع من شيخنا شيئا من ذلك بل كنت أقطع به - و الله أعلم ، و سبب موته بعد هذه فانه مات فى الطاعون سنة إحدى و أربعين بمارستان القاهرة - رحمه الله » .

(٢) سقطت هذه الترجمة من با ، ولم نجدها فى الضوء لحرر ما فيها من اعوجاج ، و لم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٨ فى نحو ستة أسطر و فيها « ذكره شيخنا باختصار » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٤ فى سبعة أسطر .

يوم السبت ٢١ ذى القعدة، و استقر [عوضه -[1]] زين الدين عبد الرحمن ابن علم الدين بن الكويز فى نيابة الإسكندرية [فاستقر يوم الخميس ثالث ... و سافر يوم الخميس -[2]] .

[[3] بردبك الإسماعيلى، من مماليك الظاهر برقوق أحد الأمراء العشرات، مات فى جمادى الأولى] .

[أبو بكر -[4]] بن معتوق بن أبى بكر السوهاى زكى الدين الشاهد بمصر؛ سمع فى سنة ٧٩ على ناصر الدين [محمد بن على بن يوسف بن إدريس الحراوى الطبردار -[5]] قطعة من [كتاب -[6]] الخيل للدمياطى بسماعه لجميعه منه، و مات فى ...[7] .

حمزة[8] بك بن على بك بن ناصر الدين ابن دلغادر، ملك مسجونا ٢١٩/الف

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين لم يتعرض له الضوء و لا لما يقرب منه و فيها بعد قول الإنباء السابق فى ولايته المذكورة « قلت: و هو أول أزواج زينب ابنة الظاهرى محمد ابن قلمطاى فتأمل » .

(٣) الترجمة التى بين الحاجزين من با و قد ترجم له فى الضوء ٣/٤ بأقل مما هنا .

(٤) من با، و محله بياض فى س و م، و قد ترجم له فى الضوء ١١/٩٦ .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من الضوء إلا الحراوى .

(٦) فى الضوء « فضل » .

(٧) بياض فى الأصول الثلاثة، و محله فى الضوء « سنة أربعين » « قلت: و ما علمته حدث » .

(٨) ترجم له فى الضوء ٥/١٦٥ بنحو مما هنا .

بقلعة الجبل فى ليلة [الخميس السابع و العشرين من -[١]] جمادى الأولى .

سليم[٢] بن عبد الرحمن[٣] ، الجنانى الشيخ سليم ، و أصله من عسقلان و يقال له ، الأزهرى ، لسكناه بجامع الأزهر ، و هو أحدمن كان يعتقد بالقاهرة ، و كان شهما ، جاوز الستين بأربع ، و حج مرات ، و كانت جنازته مشهودة ، و مات أخوه الشيخ على الجنانى قبله بقليل و كان خيرا و أظنه جاوز الثمانين .

عائشة[٤] ست العيش بنت القاضى علاء الدين[٥] الحنبلى ، ولدت سنة ٦١ و حضرت على جدها فتح الدين القلانسى أكثر الغيلانيات [و غيرها -[٦]] و سمعت من القاضى عز الدين ابن جماعة و القاضى موفق الدين الحنبلى جزءين[٧] من حديث أبى الحسن بن بشران و من ناصر الدين الحراوى الجزء الأول من فضل الخيل للدمياطى ، و لها أجازة من محب الدين الخلاطى

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من الضوء .
(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧١ فى ستة و عشرين سطرا .
(٣) كذا فى س و م و الضوء ، و فى با « عبيد الله » .
(٤) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٧٨ فى نحو تسعة و عشرين سطرا .
(٥) بهامش س « على بن محمد بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكاتبة الفاضلة الصالحة أم عبد الله و أم الفضل الكنانية العسقلانية الأصل المصرية الحنبلية سبطة القلانسى » و هذه النسبة أكثرها فى ترجمتها فى الضوء .
(٦) لم يذكره الضوء .
(٧) فى الضوء « الأولين من فوائد ابن بشران » .

وجماعة من الشاميين والمصريين ، أكثر عنها الطلبة بأخرة ، وكانت خيرة وتكتب خطا جيدا ، وهى والدة القاضى عز الدين ابن قاضى المسلمين برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلى[1] .

- عبد الرحمن[2] بن محمد بن سليمان[3] بن عبد الله ، المروزى الأصل زين الدين ابن الخراط نزيل القاهرة ، الأديب الشاعر ، موقع الدست ، اشتغل على أبيه وغيره بحلب ، ولد بحماة فى سنة ٧٧[4] ، وقدم مع والده إلى حلب فنشأ بها ، واشتغل بالفقه ثم تولع بالأدب واشتهر ، وأكثر من مدح الأكابر من أهل حلب ، ومدح جكم بقصائد طنانة فأجازه واختص به ونادمه ، ثم بعد إقامته بمصر مدح ملوكها ورؤساءها . وقدم أخوه شمس الدين محمد إلى القاهرة صحبة القاضى ناصر الدين ابن البارزى فسعى لأخيه فى كتابة السر بطرابلس فوليها ، ثم قدم الديار المصرية فقطنها وقرر فى

(١) بهامش س « ثم ولى ولدها العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله قضاء الديار المصرية سنة تسع وخمسين - حفظه الله » وقد ذكر لها فى الضوء ولدين آخرين بما نصه « أم عبد الله وأم الفضل » وفى آخر ترجمتها « وزارت مع ولدها بيت المقدس » ولم يذكر اسمه والظاهر أنه العز أحمد الذى ذكره فى هامش س .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٤٠ فى نحو صفحة ونصف وقد اشتملت على عدة أشعار حرية بالاطلاع عليها .

(٣) بهامش س « إنما هو سلمان من غير ياء » وفى الضوء : وسماه شيخنا سليمان سهوا .

(٤) بهامش س « فى تعاليقى أن مولده سنة تسع - بتقديم التاء » وفى الضوء « ولد ظنا سنة سبع وسبعين وسبعمائة » كما فى الأصول ولم يتعرض لما فى هامش س .

كتابة الإنشاء، ثم ولى وظيفة الإنشاء[١] بعد ابن حجة، و كانت بيده وظائف تلقاها عن أبيه فاستمرت معه، و ولى قضاء الباب بعد والده فاستمر معه إلى أن مات، و اعتراه فى آخر عمره انحراف بعد أن كان فى غاية اللطافة و الكياسة، سمعت من نظمه و صارحنى بلغز فى النعام[٢] نثرا من إنشائه فأجبته، و كان كثير النفور من الناس جدا، بلغنى أنه قارب السبعين، مات فى ليلة الثلاثاء ثانى[٣] المحرم - و قد تقدم ذكر أبيه.

عبد الرحمن[٤] القاضى نور الدين بن الشيخ جلال الدين نصر الله، / البغدادى أخو قاضى القضاة محب الدين، كان ينوب فى الحكم عن أخيه، ٢١٩ / ب
و ناب قبل ذلك عن ابن المغلى، و كان فى ابتداء أمره حريريا بحانوت على باب القصر، ثم جلس فى الشهور إلى أن ناب عن أخيه لحكم فيه، ثم ولى قضاء صفد استقلالا فأقام بها سبع سنين، ثم حج فى أواخر شعبان سنة ٣٧ و جاور سنة ثمان، و رجع إلى القاهرة فى أول سنة ٣٩، فأقام بها ينوب عن أخيه إلى أن مات فى يوم الجمعة تاسع شعبان، و كان الجمع فى جنازته وافرا، و لم أصل عليه لأنه أخرج وقت صلاة الجمعة و أنا صليت

(١) كذا، وفى الضوء « و قرر فى كتاب الإنشاء فى أيام ناصر الدين بن البارزى ثم بعده و أضيف إليه بعد التقى ابن حجة رياسة الإنشاء ».

(٢) كذا فى س و م، وقد سقط من با، وفى الضوء « وطارح شيخنا بلغز بديع فى بنكام أودعته فى الجواهر مع جواب شيخنا و هو أبدع ».

(٣) بهامش س « انما مات يوم الاثنين مستهله » و مثله فى الضوء.

(٤) ترجمه له فى الضوء ٤/١٥٧ فى نحو مما هنا.

فى جامع القلعة بالسلطان ، و مولده فى سنة ٧٨٣ ، و قدم مع أبيه بعد التسعين و هو أصغر الإخوة . و له سماع من بعض شيوخنا ، و كان حسن المودة كثير البشاشة ، و فى كثير من أحكامه مقال - و الله يعفو عنه ! و أجاز له فى استدعاء بخط أخيه القاضى محب الدين ابن المحب و جماعة من شيوخ الشام فى سنة ٧٨٦ ، و ذكر لى أخوه أنه سمع معه على تقى الدين ابن حاتم كتاب الشفاء ، و لم يخلف ولدا ، و قرأت بخط أخيه أنه مات له ثلاثة عشر ولدا .

عبد الرحمن[1] الحلبى القاضى تاج الدين المعروف بابن الكركى بحلب و مولده[2] ..... و سمع من ...[3] و ولى قضاء حلب مدة ثم نزل عن ذلك ، و استمرت بيده جهات قليلة يتبلغ منها إلى أن مات فى يوم ٢٢ من شهر رمضان ، و كان يسكن القاهرة مدة و ناب عنى ثم حج و توجه ، و لقيته بحلب لما توجهت إليها صحبة السلطان ، و أجاز لأولادى - رحمه الله .

[[4]على بن محمد بن على بن محمد بن على بن منصور بن حجاج بن يوسف الحسنى العلوى الشريف صاحب صنعاء الإمام المنصور نجاح الدين أبو الحسن ابن الإمام صلاح الدين أقام فى الإمامة بعد أبيه ستا و أربعين سنة و أشهرا

---

(١) ترجم له فى الضوء فى ثمانية أسطر ، وبهامش س « ابن عمر بن محمود بن محمد ».

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء ٤ / ١١٥ « سنة إحدى و سبعين و سبعمائة بحلب » .

(٣) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « منه الطلبة » .

(٤) الترجمة التى بين الحاجزين من با ، و قد سقطت من س و م ، و قد ترجم له فى الضوء ٥/٣٢٤ بأقل مما فى با فراجعها و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

بصنعاء وصعدة وعدة حصون ، ومات فى ٧[1] صفر ، واستقر بعده ابنه الناصر صلاح الدين محمد فمات بعد ثمان وعشرين يوما ، فاجتمع الزيدية على رجل يقال له صلاح بن على بن محمد بن أبى القاسم وبايعوه ولقبوه بالمهدى والجميع زيدية] .

[[2]قرقماس بن عذراء بن نعير بن حيار بن مهنا] .

[كمشبغا الظاهرى أمير عشرة ، وهو أيضا ممن قام بنصر جانبك الصوفى إلى أن أخذ فى هذه السنة كما قدمنا فى الحوادث -[2]] .

[عبد الوهاب تاج الدين بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، مات فى ثانى ذى القعدة بدمشق -[3]] .

عيسى بن قرمان ، قتل فى محاربته مع أخيه إبراهيم .

قرمش[4] الأعور ، كان من مماليك الظاهر برقوق ، وتنقلت به الأحوال وتأمر ، ثم كان مع تنبك البجاسى لما خامر على السلطان ، ثم ظهر مع جانبك الصوفى فى السنة الماضية ، فلما كان العسكر المجرد بحلب وصل خجا سودون

---

(١) كذا فى با ، وفى الضوء « فى سابع عشرى صفر » .

(٢) الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من س وم ، وهى من با .

(٣) الترجمة التى بين الحاجزين سقطت من با وقد ترجم له فى الضوء ٥/٩٨ فى نحو ثمانية أسطر وفيها « مات فى ذى القعدة سنة أربعين بدمشق أرخه شيخنا فى إنبائه وقال غيره فى ثامن عشرى شوال » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٠ فى نحو عشرة أسطر .

إلى عينتاب فطرقه قرمش فكانت بينهما وقعة قبض فيها على قرمش فقتل، فحملت رأسه إلى القاهرة فطيف بها، و وصل العسكر المجرد إلى سيواس فلم يظفروا بجانبك و لا بابن دلغادر بل انهزما أمامهم إلى بلاد الروم.

قصروه[1] و كان من مماليك الظاهر برقوق، و تنقلت به الأحوال إلى أن استقر فى إمرة آخور الكبير فى أول دولة الأشرف، ثم نقل إلى ٢٢٠/ الف نيابة طرابلس فى سنة خمس و عشرين، ثم نقل إلى نيابة حلب سنة ثلاثين، فلما كانت سفرة آمد مع الأشرف إلى القاهرة [ولاه نيابة دمشق[2]، و نقل منها جار قطلى إلى القاهرة، و نقل قصروه إلى حلب فى شعبان سنة سبع و ثلاثين -[3]] فسار فيها سيرة حسنة، و عمر قبة كبيرة فى مقام الأنصاري و وقف عليها وقفا.

محمد[4] بن أحمد بن محمود القاضى شمس الدين الحنفى المعروف بابن الكشك، مات معزولا عن القضاء.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٢ فى أكثر مما هنا.

(٢) فى الضوء «و استمر حتى مات بها (أى بدمشق) فى ربيع الآخر سنة تسع و ثلاثين ... ذكره ابن خطيب الناصرية بل أورده شيخنا فى إنبائه باختصار فى سنة تسع و كذا فى سنة أربعين سهوا» و ترجمته فيهما تفصيل تنقلاته فى الولايات لا كما هنا.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با و فيه بدله «و لما كان قصروه بحلب سار - الخ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٦ فى نحو ستة أسطر.

محمد

محمد[1] بن إسماعيل بن أحمد الضبي الشافعي صاحبنا الشيخ شمس الدين، كان خطيبا بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع بين مصر و القاهرة، و كان دينا خيرا مقبلا على شأنه، لازمني نحو ثلاثين سنة و كتب أكثر تصانيفي، منها أطراف المسند، و ما كمل من شرح[2] البخاري و هو أحد عشر سفرا، و المشتبه ولسان الميزان، و كتب الأمالي و هي في قدر أربع مجلدات بخطه، و تخريج الرافعي و عدة تصانيف، و كتب لنفسه من تصانيف غيري، و اشتغل بالعربية و لم يكن له نهمة في غير الكتابة، و كان متقللا من الدنيا قانعا باليسير صابرا قانتا قليل الكلام، كثر الثناء عليه من جيرانه، مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان و تأسفوا عليه - رحمه الله.

محمد[3] بن محمد بن أحمد، المناوي الأصل الشيخ شمس الدين الجوهري المعروف بابن الريق، مات في يوم الخميس خامس شوال، و كان قد حصلت له ثروة من قبل بعض حواشي الناصر فرج من النساء، و أكثر من القراءة على الشيخ برهان الدين البيجوري فقرأ عليه الروضة[4] [و في الرافعي

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ١٣٥ و نقل ترجمته من هنا.

(٢) في الضوء «و ما كمل من فتح الباري».

(٣) ترجم له الضوء ٩/٤٦ في عشرة أسطر و في كل منهما ما ليس في الأخرى.

(٤) في با «في الروضة».

الكبير -[١]] و فى الرافعى الصغير و غير ذلك ، و لازم دروس القاضى ولى الدين العراقى، و كان كثير التلاوة و الإحسان للطلبة ، و كانت جنازته مشهودة .

محمد[٢] بن محمد بن على بن أدريس بن أحمد بن محمد بن عمر بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن ، مجد الدين أبو الطاهر العلوى - نسبة إلى بنى على بن بلى بن وائل - التعزى الشافعى ، ولد فى أول شوال سنة ست و ثمانمائة ، و قرأ القرآن و شدا شيئا من العربية و نظم الشعر ، و أحب طلب الحديث فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز ، و حضر عند الشيخ مجد الدين الشيرازى و أجاز له ، و حج سنة تسع و ثلاثين فسمع بمكة ، ثم قدم القاهرة فأكثر على السماع ليلا ونهارا و كتب بخطه كثيرا ، ثم بغته الموت فتوعك
٢٢٠/ب أياما ، / و مات يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة ، و كان ينظم سريعا .

محمد[٣] بن موسى بن عمر بن عطية ، اللقانى الأزهرى المالكى ، ولد سنة ٧٧٤[٤] - كذا بخطه ، و نشأ مع أبيه و حفظ القرآن و قرأ به فى الجوق

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٤٥ فى ثلاثة عشر سطرا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ /٩٥ فى سبعة عشر سطرا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى و قد نقل الضوء عبارة الإنباء .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة » .

وكان حسن الصوت، ثم طلب الحديث وقتا وكتب أسماء السامعين واعتمدوا عليه فى ذلك، ثم اتصل بشرف الدين الدمامينى حين ولى نظر الجيش، ثم بفتح الله حين ولى كتابة السر فلازمه إلى أن استقر شاهد ديوانه وغلب عليه، ثم لما زالت دولته واستقر [ابن ـ[1]] البارزى خدمه ولازمه إلى أن غلب أيضا عليه، واستقر فى ديوانه لا يقطع أمرا دونه إلى أن مات، فخدم ابنه وابن الكويز، ثم انفصل عنه وباشر فى عدة جهات، وكان كثير التودد والإحسان للفقراء والمحبة فى أهل الخير والصلاح، مات يوم الاثنين خامس شعبان بمنزلة جوار جامع الأزهر، وكانت جنازته حافلة، صلوا عليه بالجامع الأزهر وكان الجمع كثيرا، ثم مشوا إلى مصلى باب النصر فصليت عليه، وحضر جميع مباشرى الدولة ناظر الجيش فمن دونه.

محمد[2] بن يوسف بن أبى بكر بن صلاح، القاضى شمس الدين الحلاوى الدمشقى، وكان يذكر أن أصلهم من حلب وأنهم نسبوا إلى المدرسة الحلاوية بها، وكان كثير من الناس يذكرون أن أباه[3] كان يبيع الحلوى الناطف فى طبق، وولد له هذا فى سنة ٧٦٥، وكان للناس فيه اعتقاد، فنشأ ولده بين الطلبة، وأسمعه من جماعة من الشيوخ، وكان يذكر أنه سمع من الحافظ عماد الدين ابن كثير وابن أميلة ونحوهما من أهل ذاك

---

(١) ما بين الحاجزين من الضوء.

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٩٠ فى نحو صفحة واحدة وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٣) فى ب « والده ».

العصر، فوجد سماعه من ابن كشك لبعض الصحيح و حدث به، ثم قدم القاهرة و توصل إلى خدمة الأمير يشبك، و صحب ابن غراب، و عمل التوقيع عند يشبك، و ولي نظر الأحباس مدة و الحسبة غير مرة، ثم ولي وكالة بيت المال سنة سبع و عشرين بعد موت ابن التباني إلى أن مات، وكان قد مرض مرضا طويلا نحو الخمسة أشهر، أصابه فالج فبطل نصفه، و تنقلت به الأمراض إلى أن مات في ليلة الجمعة[١] سادس شوال، و كان كثير المجازفة في النقل، و استقر بعده في وكالة بيت المال القاضي نور الدين بن مفلح ناظر المارستان و فيه[٢] قيل:

إن الحلاوي لم يصحب أخا ثقة ... إلا محا شؤمه منه[٣] محاسنهم
السعد و الفخر و الطوخي لازمهم ... فأصبحوا لاترى إلا مساكنهم

يعني سعد الدين ابن غراب و أخاه فخر الدين و بدر الدين الطوخي، فزاد عليهم المصنف رحمه الله:

و ابن الكويز وعن قرب أخوه ثوى ... و البدر و النجم رب اجعله ثامنهم

٢٢١/ الف / يعني صلاح الدين ابن الكويز و أخاه علم الدين و بدر الدين بن محب الدين المشير و النجم ابن حجي.

---

(١) كذا في س و م، و في با «الخميس».

(٢) بهامش س «البيتان الأولان لشمس الدين الهيتمي و الذي في حفظي أن أولها:

إن الحلاوي ما قوم يصاحبهم ... إلا محا شؤمه عنهم محاسنهم»

(٣) كذا في س و م و الضوء، و في با «منهم».

محمد

محمد[1] بن شاه بن الشيخ شمس الدين الفنارى الحنفى الرومى، كان ذكيا، وحج فى سنة بضع و ثلاثين و دخل القاهرة، ثم رجع إلى بلاد ابن قرمان فمات.

محمد المغربى[2] الأندلسى النحوى الشيخ شمس الدين الذى ولى قضاء حماة وأقام بها مدة، ثم توجه إلى الروم فأقام بها و أقبل الناس عليه، وكان شعلة نار فى الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية، وقد قرأ في علوم الحديث على وكان حسن الفهم، مات في شعبان ببرصا من بلاد الروم.

[محمد بن .... بن الشيخ عبد القادر الكيلانى، الشيخ شمس الدين، مات فى رابع[3] صفر[4]].

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، وقد ترجم له فى الضوء ٩/٧٩ بما نصه «محمد شاه (بحذف ابن) بن الشمس محمد بن حمزة الرومى الفنارى الحنفى الماضى أبوه ذكره شيخنا فى إنبائه وقال «كان ذكيا حج سنة بضع وثلاثين ودخل القاهرة ثم رجع إلى بلاد ابن قرمان فمات سنة أربعين».

(٢) بهامش س «هو محمد بن محمد بن يحيى بن عيسى بن عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله الحكمى الأندلسي المالكى الإمام العلامة المحقق المشهور باللبسي بفتح اللام المشددة ثم الموحدة الخفيفة وتشديد المهملة المكسورة نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادي آش ولد سنة ست وثمانمائة» وقد ترجم له فى الضوء ١٠/٦ ح ٢ فى نحو صفحة وفى كل منها ما ليس فى الأخرى.

(٣) هذه الترجمة سقطت من با، وهى من س و م، قد ترجم له فى الضوء ١٠.

(٤) بهامش س «محمد بن الشيخ شمس الدين البصروى المشهور وفيها بابن بعيبقة مصغرا الشافعى النحوى أظنه ولد فى حدود سنة سبعين و رحل إلى القدس –

محمد[1] المعروف بالبلدى الشيخ شمس الدين، كان خيرا و بيده نظر المارستان بمكة، و كان يخدم الفقراء و يبالغ فى ذلك بنفسه، و كان دأبه

= الشريف فلازم ابن الهمام واشتغل عليه فى النحو ثم رجع إلى بلده بصرى قال فلما رجعت تحدث اهلها بفضلى فخافنى قاضيها فحضر عيد الأضحى فقال لى شخص : عندى جدى من المعزى عمره سنة فهل يجزئ عنى بأن أضحى به ؟ فأنفت أن أقول له : لا أدرى، فقلت له : نعم، فنقل ذلك إلى القاضى فأنكره فعلمت أن القالة فى ذلك تتسع فبادرت الرحيل من ليلتى إلى دمشق عالما أنى ما حصلت شيئا، ثم لازم شيخنا التقى ابن قاضى شهبة مدة غير أنه لم يشتهر بغير النحو، و كان يؤدب أولاد الرؤساء كابن حجى و غيره، و كانت له حلقة فى النحو لا يحضرها غالبا إلا الأحداث، و كان مفرطا فى المجون و له فى ذلك نوادر كثيرة، و كان مشهورا بحب المرد لكن الأغلب على الظن أنه لم يكن منه إلا النظر و لم يكن يتدنس بغيره، فاستمر فى دمشق إلى أن مرض، فلما طال مرضه قال لبعض الرؤساء من أصحابه : سمعت أنه من طال مرضه فضمه مليح شفى، فقالوا : ما فى الصالحية أحسن من حمزة الفلانى، فوافقهم عليه فأحضروه، فقال له و هو واقف : كيف حالك يا سيدى؟ فرفع بصره إليه وقال : سيدى حمزة ! ثم أنشد :

و لما رأتنى فى السياق تعطفت ... على و عندى من تعطفها شغل

دنت و حياض الموت بينى و بينها ... فجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم أعرض عنه و مات فى مرضته تلك فى هذه السنة أو التى بعدها، و كان يسكن الباسطية صالحية دمشق أعزب لم يتزوج قط فيما أظن رحمة الله عليه رحمة واسعة لقد أصاب فيما اجتهد أحياه الله تعالى حياة طيبة و جمع بينه و بين العلماء فى نعيم الجنان مع من شاركوه فى هذا الشأن» هذه الترجمة وجدناها فى هامش س و لم نجدها فى الضوء .

(1) لم يتعرض فى فهرس الضوء للبلدى فى النسبة، و قد تعرض له فى الضوء ٢٤٨/٧ فى نحو خمسة أسطر و تمام محمد بن سالم بن محمد البلدى .

المشى بين الناس للاصلاح بينهم و تأليف قلوبهم فألموا لفقده، و كانت وفاته فى يوم الخميس سلخ ربيع الأول .

موسى[١] بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان، الشافعى الشيخ شرف الدين السبكى، مات فى سابع عشر ذى القعدة[٢]، و كان متصديا لشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره، و أقام على ذلك نحو العشرين سنة، و لم يخلف بعده فى ذلك نظيره، و أظنه بلغ السبعين[٣] و كان سناطا .

نعمة[٤] الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم[٥]، الجرهى - بفتح الجيم[٦] و الراء الخفيفة، مات و له دون الثلاثين سنة، ولد بشيراز[٧] و سمع الكثير و حبب إليه الطلب، و سمع من أبيه و جماعة بمكة، ثم قدم القاهرة فأكثر عنى و عن الشيوخ و فهم و حصل كثيرا من تصانيفى و مهر فيها، و كتب الخط الحسن و عرف العربية، ثم بلغه أن أباه مات

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٧٦ فى أكثر من صفحة وهى مليئة بالمحاسن والمفاخر.

(٢) بهامش س « يوم الخميس بمرض السل » .

(٣) بهامش س « بل جاوزها فانه ولد سنة اثنتين وستين تقريبا فى سبك العبيد» .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٢ فى أكثر من صفحة .

(٥) بهامش س « بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله بن ابى حامد عبد الله بن عبيد الله أبو الخير شهاب الدين البكرى » .

(٦) بهامش س « بل هو بكسرها » و فى الضوء : بفتح الجيم و الراء كما ضبطه شيخنا و حقق لى غيره من الفقهاء كسرهما ، فعليه فالذى فى هامش س ينبغى أن يكون : بكسرهما ، غير أن فى الفهرس فى النسبة « بكسر أوله وفتح ثانيه، كما هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله وحفيده نعمة الله بن محمد » .

(٧) بهامش س « سنة خمس عشرة و ثمانمائة » .

فى العام الماضى فتوجه فى البحر فوصل إلى البلاد و رجع هو و أخوه قاصدين إلى مكة فغرق نعمة الله فى نهر الحسا و نجا أخوه، فلما وصل إلى اليمن ركب البحر إلى جدة، فاتفق وقوع الحريق بها فاحترق مع من احترق لكنه عاش و فقد رجليه معا فانهما احترقا[1]، و عاش هو لعمره و ذلك فى شوال منها، و كانت وفاة نعمة الله فى رجب أو شعبان ظنا.



(١) كذا فى الأصول الثلاثة، و الرجل مؤنثة فصوابه «احترقتا».

خاتمة الطبع

لقد انقضى بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء الثامن [م]ن كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر من تجزئة دائرة المعارف لسبع عشرة ليلة من جمادى الآولى سنة ١٣٩٥ ﻫ الموافق لليوم ٢٩ مايو سنة ١٩٧٥ ء .

و قد اعتنى بتصحيحه و تحقيقه الفقير إلى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله بن أحمد بن محمد المديحج العلوى الحسينى الحضرمى ، و قد بذل فى تصحيحه و تحقيقه جهد المقل ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك قله ، و الميسور لا يسقط بالمعسور .

و إن تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه و علا

و قد ساعده على ذلك العالم الفاضل محمد صادق الدين الأنصارى العمرى (أفضل العلماء - جامعة مدراس) مصحح دائرة المعارف .

و قد قابل المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها على بعض ، و علق عليه منها و من غيرها لاسيما الضوء اللامع ، فان مؤلفه قلما يكتفى بما فى الإنباء بل يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدة فى المناقب و المثالب ، فقد يفصل الإجمال ، و يخصص العام ، و يقيد المطلق - إلى غير ذلك ، و التجربة الثالثة ترسل إلى رئيس التصحيح حبيب الله القادرى فينظرها ثم يؤمر بطبعها .

و يتلوه الجزء التاسع و أوله « سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة » .

* * *

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XI/VIII



INBĀU'L GHUMR
BI ABNĀI'L 'UMR

(History)

BY

AL-IMĀMU'L ḤĀFIZ SHAIKHU'L ISLĀM SHIHĀBU'D-DĪN ABI'L FAḌL AḤMAD BIN 'ALI BIN ḤAJAR AL-'ASQALĀNĪ
(d. 852 A.H./1449 A.D.)

Vol. VIII

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

The Supervision of

Prof. Sayyid 'Abdu'l Wahhāb Bukhārī
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(First Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—500007
INDIA

(1395 A.H. / 1975 A.D.)